AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

AL HAYAT WEDNESDAY 6, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12308
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاربعاء ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ العدد ١٢٣٠٨

تبديلات متوقعة في الخارجية والدفاع والتجارة والاستخبارات والبيت الأبيض

كلينتون يحتفل بفوزه قبل اعلان النتيجة

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ شارك امس اكثر من مئة مليون اميركي في الانتخابات الرئاسية والتشريعية الفيديرالية منها والمحلية في الولايات المتحدة وانتهت بذلك معركة كان ابرز ميزاتها توقع نتائجها قبل توجه الناخبين الى صناديق الاقتراع للادلاء بأصواتهم. ويبدو ان الرئيس بيل كلينتون حسم الصراع مع المرشح الجمهوري السيناتور بوب دول، وينتظر ان يكون اول رئيس ديموقراطي يعاد انتخابه لولاية ثانية منذ عهد الرئيس السابق فرانكلين روزفلت في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن. حتى ان أنصاره بدأوا يحتفلون بفوزه قبل اعلان النتيجة.

وبعد يوم حافل الاثنين الماضي من الجولات المكوكية التي قام بها المرشحان كلينتون ودول في مختلف الولايات فقد خلالها المرشح الجمهوري صوته، فيما ظهرت البحة في صوت كلينتون، ارتاح الزعيمان كل في ولايته، وتوجه الناخبون منذ صباح امس الى مراكز الاقتراع لممارسة حق التصويت والاختيار. وذلك بعد اشهر عديدة من حملة انتخابية كانت الاكثر كلفة بين الحملات والتي تميزت الى حد كبير بالاحترام المتبادل بين المرشحين إلا في الأيام الأخيرة، وباستثناء الحملة الكبيرة التي شنها مرشح الحزب الثالث المليونير روس بيرو على الرئيس كلينتون الذي تساءل مساء الاثنين كيف يمكن للشعب الاميركي انتخاب شخص يواجه اتهامات جزائية.

أرقام نسبة الاقتراع

واختلفت استقصاءات الرأي عشية بدء عملية الاقتراع لكنها اتفقت على فوز كلينتون. ففي حين اظهر استقصاء لشبكة «اي بي سي» ان نسبة المؤيدين للمرشح الديموقراطي هي ٥١ في المئة في مقابل ٣٩ في المئة لدول و٧ في المئة لبيرو، وهي نسبة لم تتبدل منذ ايلول (سبتمبر) الماضي، اظهر استقصاء شبكة «ان بي سي» ان نسبة المؤيدين

التتمة في الصفحة (٦)


كلينتون كما بدا في ختام حملته الانتخابية. (رويتر)

وضعت في الإقامة وزوجها اعتقل وقضية شقيقها عادت إلى الواجهة

الرئيس الباكستاني والجيش يطيحان بينظير بوتو وضغوط لابعادها عن السياسة

□ إسلام آباد - من أحمد موفق زيدان:
□ لندن - «الحياة»:

■ شهدت باكستان تطورات خطيرة ذات انعكاسات مهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي، بدءاً بإقالة رئيسة الوزراء بينظير بوتو ووضعها قيد الاقامة الجبرية، إضافة إلى اعتقال زوجها اصف علي زرداري وعدد من كبار المسؤولين. وحصلت هذه التطورات ليل الاثنين - الثلثاء في إطار سلسلة من الاجراءات اتخذها الرئيس فاروق ليغاري بالاتفاق مع قيادة الجيش، وامر من خلالها بحل البرلمان الفيديرالي والمجالس التمثيلية المحلية، ودعا إلى اجراء انتخابات في غضون ثلاثة أشهر عملاً بأحكام الدستور.

واستند ليغاري في قراره إلى المادة ٥٨ ب من الدستور التي تتيح الدعوة إلى انتخابات جديدة «بعدما تفاقمت الأوضاع بشكل تعجز معه الحكومة الفيديرالية من الاستمرار في السلطة». لكن مصادر سياسية رفيعة المستوى تحدثت إليها «الحياة» اجمعت على أن الانتخابات «لن تجري قبل سنة على اقل تقدير وقد يستمر الوضع على حاله سنتين على أبعد تقدير».

وتوقع الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الباكستانية الجنرال حميد جول أن تواصل الحكومة الانتقالية التي أدت القسم الدستوري برئاسة مالك معراج خالد تصريف الاعمال لفترة طويلة. ورأى في حديث إلى «الحياة» ان التخطيط كان يجري منذ مدة طويلة لتشكيل حكومة المتخصصين (تكنوقراط).

وسينتهز الرئيس الباكستاني الفرصة لتطهير الإدارة من الفساد، وهو الاجراء الذي بدأ أمس بطرد عدد كبير من المسؤولين في الإدارات العامة الذين تم تعيينهم في عهد بوتو. ومعلوم ان رئيس الحكومة الانتقالية معراج خالد (٨٠ عاماً) هو من مؤسسي حزب الشعب

التتمة في الصفحة (٦)

٦٥٠ مليون دولار من أوروبا إلى لبنان

الحريري في دمشق بدل بعبدا لحل عقدتي السبع وتوزيع الحقائب

□ بيروت - «الحياة»:

■ هل عادت فتعقدت بعدما انفرجت الاجواء في ما يتعلق بتشكيل الحكومة الجديدة، ما استوجب قيام رئيس الحكومة المكلّف رفيق الحريري بزيارة لدمشق أمس؟

فقد تاجل الاجتماع الرئاسي الذي كان مقرراً الخامسة بعد ظهر امس في القصر الجمهوري في بعبدا بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري والرئيس الحريري، بسبب انتقال الاخير الى العاصمة السورية.

وفيما كان الوسط السياسي اللبناني منهمكاً بانباء تشكيل الحكومة والخلافات على احد المقاعد فيها وعلى توزيع الحقائب، اعلن السفير الالماني في بيروت فولفغانغ أريك ان المجموعة الاوروبية قررت منح لبنان مساعدات بقيمة ٦٥٠ مليون دولار خلال اجتماع المجموعة الاستشارية لإعادة إعمار لبنان الذي دعا اليه الرئيس بيل كلينتون في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقد اجتمع السفير الألماني والسفير الاسباني كارلوس فارسينا بورتوليس بوزير الشؤون المالية السيد فؤاد السنيورة، واكدا له دعم المجموعة الاوروبية للبنان في اجتماع واشنطن.

اما على الصعيد الحكومي فقد تبلغ رجال الاعلام الذين رابطوا في القصر الجمهوري لتغطية الاجتماع الرئاسي الثلاثي ان الحريري في دمشق، بعدما كان عدد منهم أجرى اتصالاً بمنزله خلال النهار فقيل لهم انه خارج المنزل، الا ان بعض مساعديه اشاروا إلى أنه يرتاح.

وعلمت «الحياة» ان الحريري

التتمة في الصفحة (٦)

الرياض: السفارة الأميركية تنفي تهديدات ارهابية

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ نفت مصادر في سفارة الولايات المتحدة في الرياض ان يكون تحذير السفارة الاحترازي الموجه أمس للرعايا الأميركيين في المملكة العربية السعودية له علاقة باية تهديدات ارهابية تلقتها السفارة اخيراً، او ان تكون لديها معطيات جديدة في شان احتمالات وقوع عمليات تخريب او اعتداءات موجهة الى الأميركيين.

وكانت السفارة وجهت رسالة الى الرعايا الاميركيين تناشدهم فيها ان «يتخذوا احتياطاتهم ويضاعفوا الحذر» ودعتهم الى

التتمة في الصفحة (٦)

الكرملين فاجأ الصحافة باعطاء معلومات بعد ٣٧ دقيقة من بدئها

جراحة يلتسن استغرقت ٧ ساعات ودبغي يتوقع أن يعاود نشاطه

□ موسكو - «الحياة»:

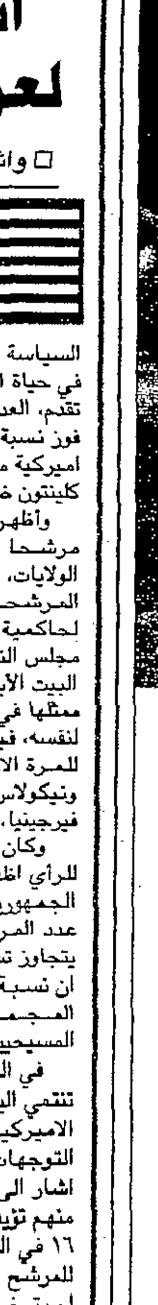
■ أعلن الجراح الروسي رينات اكتشورين امس ان الجراحة على في قلب الرئيس بوريس يلتسن (٦٥ عاماً) تمت بنجاح بعدما استغرقت سبع ساعات. وأكد الجراح الأميركي مايكل دبغي، الذي يكبر مريضه بـ ٢٣ عاماً وراقب الجراحة بصفته مستشاراً، «بسرور كبير» أنها كانت «نجاحاً كاملاً». واضاف ان يلتسن سيتمكن من العودة الى مكتبه وممارسة عمله بصورة طبيعية. ولم يحدد الجراحان موعداً لعودة يلتسن إلى ممارسة مهماته، لكن اكتشورين قال إن الرئيس الروسي سيحدد الموعد بنفسه «غداً او بعد غد». واضاف مازحاً وقد بدا عليه الارتياح: «دقوا على الخشب». ورفض تحديد موعد لشفاء يلتسن، لكنه قال إن الموعد قد يعلن خلال ٥ - ٦ أيام.

وأوضح اكتشورين (٥٠ عاماً وهو من تلاميذ دبغي) أن عملية نقل أوردة من الساق والقفص الصدري الى محيط القلب لتقوية عضلته كانت ناجحة. وتابع ان العضلة ستعمل في صورة طبيعية. وزاد ان يلتسن ربط بقلب اصطناعي لمدة ٦٨ دقيقة توقف خلالها قلبه عن العمل.

وكان يلتسن وقع صباح امس، قبل اجراء الجراحة مباشرة، مرسوماً قضى بتسليم رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين صلاحياته بما في ذلك «الحقيبة النووية». وينص الدستور الروسي على ان رئيس الوزراء يتولى مهمات الرئيس في حال عجزه عن ادائها إلى حين استئناف الأخير عمله. وفي حال حصول عجز دائم او وفاة يتعين اجراء انتخابات رئاسية خلال ثلاثة اشهر.

وكان تشيرنوميردين انضم فجر امس الى عائلة يلتسن في المستشفى الذي اجريت فيه الجراحة، التي بدأت في الرابعة بتوقيت غرينيتش، وبادر الى تهنئة فريق الاطباء بعدما أكدوا له نجاحها. وامتنع تشيرنوميردين عن الاجابة عن اسئلة الصحافيين في شان الخطوات التي سيقوم بها في اثناء توليه مهمات الرئيس. وفرضت اجراءات أمنية شديدة

التتمة في الصفحة (٦)



انتخابات - منعطف لعرب أميركا ومسلميها

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ الانتخابات الاميركية التي جرت أمس - للرئاسة والكونغرس وحاكمية الولايات ومجالسها - مثّلت منعطفاً مهما بالنسبة الى الأميركيين العرب والمسلمين، في محاولتهم دخول السياسة الأميركية وممارسة تأثير يتناسب مع حجمهم ومساهمتهم في حياة البلاد. وشهدت الانتخابات، خصوصا على مستوى الولايات تقدم، العدد الاكبر من المرشحين الأميركيين العرب. وتوقع المراقبون فوز نسبة كبيرة منهم. وفي خطوة هي الاولى من نوعها، تبنت منظمة اميركية مسلمة رسميا احد المرشحين الرئاسيين، هو الرئيس بيل كلينتون ضد خصمه الجمهوري بوب دول.

وأظهرت قائمة اعدها «المعهد الأميركي العربي» أن هناك ٣٧ مرشحا اميركيا عربيا لمناصب تمثيلية، غالبيتهم في مجالس الولايات، مع عدد منهم لمجلس النواب في الكونغرس. ومن بين اهم المرشحين عضو الحزب الديموقراطي جين شاهين، المرشحة لحاكمية ولاية نيو هامشاير، فيما ترشح عن الجمهوريين لعضوية مجلس النواب عن الولاية نفسها جون سنونو الابن، نجل رئيس أركان البيت الابيض في اثناء ولاية الرئيس بوش. وفي ولاية الينوي يخوض ممثلها في مجلس النواب، وهو الجمهوري راي لحود، معركة التجديد لنفسه، فيما يحاول الديموقراطي كليم بالانوف هاوس دخول المجلس للمرة الاولى ممثلا للولاية. ويطمح كل من جون الياس بلدجي ونيكولاس جو رحال، الاول في ولاية ماين، والثاني في وست فيرجينيا، الى الحفاظ على مقعده في مجلس النواب.

وكان المعهد الاميركي العربي اجرى اخيرا استطلاعا هاتفيا للرأي اظهر أن ٤٢ في المئة من الأميركيين العرب يؤيدون الجمهوريين، في مقابل ٣٧ في المئة للديموقراطيين. رغم ذلك، فان عدد المرشحين الاميركيين العرب الموالين للحزب الجمهوري لا يتجاوز تسعة، فيما تؤيد البقية الديموقراطيين. كذلك اظهر الاستطلاع ان نسبة المسلمين من الأميركيين العرب تبلغ ٢٩ في المئة من المجموع، الا ان كل المرشحين تقريبا من الجالية هم من المسيحيين.

في المقابل نشر «المجلس الاميركي الاسلامي»، وهو المظلة التي تنتمي اليها مختلف التنظيمات الاميركية المسلمة، تقريرا عن التوجهات السياسية للمسلمين اشار الى ان نسبة ٥٩ في المئة منهم تؤيد كلينتون، في مقابل ١٦ في المئة لدول و٤ في المئة للمرشح الثالث روس بيرو، فيما لم يتخذ ٢١ في المئة منهم

ISSN 0967-5590
9 770967 559118 06

التتمة في الصفحة (٦)



بري يؤكد ان "معالجة قضية الاعلام تبدأ برفع يد السلطة عنها"

حركة "أمل" لن تشارك في الحكومة اذا أصرّ الحريري على توزير السبع

□ بيروت - «الحياة»:

■ هل تؤخر مسالة توزير النائب باسم السبع الاعلان الرسمي لولادة الحكومة العتيدة في ظل رفض رئيس المجلس النيابي نبيه بري توزيره، تحت ذريعة انه لا يتخلى للسبع عن حليف له كحزب البعث العربي الاشتراكي يجب ان يمثل في هذه الحكومة؟

المعلومات الاولية افادت ان بري ماض في موقفه وان مصادره نقلت عنه ان حركة «امل» لن تمثل في الحكومة الجديدة في حال اصرار رئيس الحكومة رفيق الحريري على توزير النائب السبع. واضافت «اذا كان لا بد من اشراك النائب السبع في الحكومة الجديدة فلتشكل من دون حركة «امل»، وليعيّن وزراء شيعة من خارج الحركة».

وتابعت: «ان الرئيس بري يرفض ان يضحّي بحليف كحزب البعث العربي الاشتراكي وهو شخصياً لا يحبذ ابعاده عن الحكومة الجديدة، واذا كان هناك من يحمل تغييبه عنها، فان رئيس المجلس شخصياً يرفض ذلك، ولا يحمل استثناء حزب البعث».

حتى ان المصادر القريبة تؤكد «ان بري ليس على استعداد للتراجع عن موقفه، حتى لو وافق الحزب على عدم تسمية ممثل له في الحكومة، بحسب ما ذكرت اوساط رسمية ان قيادة الحزب ابلغت من يعنيهم الامر، انها لا تود الاشتراك في الحكومة الجديدة، رغبة منها في تذليل العقد التي لا تزال تعترض التفاهم النهائي على اسماء اعضاء الحكومة».

وفي المقابل، قالت مصادر سياسية لـ «الحياة»، ان مسؤولي حزب البعث كانوا ابلغوا المعنيين عدم وجود رغبة في ان يتمثلوا في الحكومة. واضافت «ان مسالة تمثيل الحزب او عدمه تحل مع القيادة السورية وبالتالي فان الموقف من توزير النائب السبع يعود في نهاية المطاف الى القرار الحاسم الذي تتخذه، خصوصاً ان اشراك النائب المذكور لن ياخذ من حصة الرئيس بري او حركة امل».

وفي وقت ذكرت مصادر بعض الوسطاء لـ «الحياة» ان قيادة حزب البعث والجانب السوري سيتوليان معالجة موقف بري، خصوصاً انه كان ابدى عدم ممانعته في توزير السبع قبل نحو اسبوعين، فان مصادر نيابية اشارت الى انه حتى لو اضطر بري الى التساهل في شان هذه الخطوة، فانه يسعى الى تثمير اعتراضه في اتجاهات عدة.

واضافت المصادر النيابية «ان ظهور بري في مظهر المعترض على توزير السبع يبرر موقفه حيال الذين اضطر الى استبعادهم من النواب الشيعة اعضاء تكتل التحرير، ومنهم الوزير علي الخليل. واذا قرر تسهيل مجيء السبع فانه لن يقوم بذلك من دون اثمان معينة، منها الحصول على حصة كبرى في توزيع الحقائب الوزارية لمصلحة حلفائه ووزرائه».

الى ذلك، نقل وفد لجنة المتابعة للاعلام المرئي والمسموع عن رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان «معالجة هذه القضية تبدأ برفع يد السلطة عن هذا القطاع، وان المصلحة الخاصة في السلطة هي اصل الداء وان المعالجة تبدأ من هنا». كما وعد باعادة «فتح ملف الاعلام امام الحكومة الجديدة لتامين الحد الأدنى من العدالة في اعطاء التراخيص».

واستقبل بري في مكتبه في المجلس النيابي امس وفداً من لجنة المتابعة تحدث باسمه الزميل طانيوس دعيبس، فقال «طرحنا مع الرئيس بري موضوعاً اساسياً مع اقتراب تشكيل الحكومة الجديدة وهو اعادة فتح مهلة رسمية جديدة قبل انتهاء مهلة التصفية المعطاة من الحكومة لوسائل الاعلام في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وكان موقفه واضحاً وقال ان المشكلة الاساسية لعملية تطبيق قانون الاعلام تركزت على مصلحة اطراف السلطة لأن السلطة ذات مصلحة وطبقت هذه المصلحة على نفسها فخرج هذا التطبيق على الشكل الذي صدر فيه. وكان موقفه الذي ابلغنا اياه شديد الوضوح ومفاده ان المعالجة تبدأ برفع يد السلطة عن الاعلام وبعدم اعتباره مصلحة خاصة لاركانها».

وقال دعيبس «طرحنا مع دولته المعالجات الضرورية المفترضة المرتبطة بمهلة التصفية، وعدم الوصول الى الموعد من دون قرارات واضحة من الحكومة لتفادي اي تحركات فيها نفس تصعيدي. ونريد ان يكون تطبيق القانون المتعلق بالاعلام تطبيقاً ديموقراطياً يحافظ على حرية التعبير ويلغي ما انتجته قرارات الحكومة اي الاستنساب ويلغي تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة».

وسئل دعيبس عن رد الرئيس بري على هذه الطروحات، اجاب «موقفه كان واضحاً لجهة تشخيص الداء الذي ابلغنا اياه. ولا مانع لديه من الاعلان ان المصلحة الخاصة في السلطة هي اصل الداء والمعالجة تبدأ من هنا. وقد اعتبرنا ان المعالجات الطويلة المدى تبدأ في ذلك او يعيد اركان السلطة النظر في موقفهم في شان الحفاظ على مصالحهم الخاصة. وهناك معالجة قصيرة المدى وهي مرتبطة بمهلة محددة اي تلك المتعلقة بمهلة التصفية. وقد وعدنا دولته بمساعدتنا لإيجاد قرار جديد على مستوى الحكومة يحدد مهلة رسمية واضحة لما سمي باستكمال الملفات».

المطارنة: العراقيل امام الحكومة سببها خلل في تطبيق الطائف

□ بيروت - «الحياة»:

■ عزا مجلس المطارنة الموارنة امس «ما يلقاه تشكيل الحكومة من عراقيل» الى «خلل ظاهر في تطبيق اتفاق الطائف، وبالتالي في بعض مواد الدستور نفسه، خصوصاً تلك التي تتعلق بتحديد الصلاحيات، وفي الاداء السياسي الذي يسلكه اهل الحكم».

ورأى، بعد اجتماعه الدوري الشهري في بكركي برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير، «ان الابطاء في تشكيل الحكومة الجديدة ينعكس سلباً من جهة على سمعة لبنان دولياً، بالمساهمة في تثبيت الادعاء القائل بعجز اللبنانيين عن تسيير امورهم بذاتهم، وبحاجتهم الى وصاية دائمة، ومن جهة ثانية على معنويات اللبنانيين ذاتهم الذين صدمتهم اخبار الفضائح المالية، وهالهم فساد الادارة وأرهقتهم الضرائب المتصاعدة، واضعف ثقتهم في مؤسساتهم تباطؤ المسؤولين في مد المجلس الدستوري بالوثائق المطلوبة لبت الطعون المقدمة اليه».

واضاف بيان المجلس «اذا كان ما اشرنا اليه من خلل يدمي، لا يحمل على اليأس ولا يفت في عضد المواطنين المخلصين الذين يعرفون ان الظلمة اشد ما تكون سواداً قبيل طلوع الفجر، وسيطلع الفجر باذن الله، وستستقيم الامور بارادة الخيّرين من ابناء لبنان، وهم كثر وان همّشوا، وسيقومون بما لهم من دور في تقديم الاعوجاج وتفعيل المؤسسات وتمكين لبنان من استعادة مكانته في مجموعة الدول. وهذا ما ندعو الى الصلاة الى الله ليحققه لنا ولأجيالنا الطالعة».

وعقد الاجتماع امس بدلاً من اليوم (الاربعاء الاول من مطلع كل شهر) نظراً الى اضطرار البطريرك صفير الى التوجه صباح اليوم الى روما للمشاركة في اعداد الارشاد الرسولي الصادر عن البابا يوحنا بولس الثاني الخاص بلبنان.

فارس: ليس المطلوب "حكومة بصم"

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب النائب عصام فارس «بحكومة ذات مستوى عال لا حكومة بصم». واعتبر ان تشكيلها «تعرقل».

زار فارس امس قصر بعبدا وعرض مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي التطورات الراهنة في حضور وزير الخارجية فارس بويز. وقال على الاثر في شان تشكيل الحكومة «لا يجوز ان يطرح السؤال: هل اسم عصام فارس وارد في الحكومة او غير وارد؟ بل الموضوع هو هل يشارك عصام فارس في نهج حكومي عنوانه الاقتصاص من وزراء يحرصون على كرامتهم ومواقفهم الجريئة ونهج حكومي عنوانه الارتياح الى بعض من يستسهلون البصم داخل الحكومة بدليل ان وزراء اصدقاء يعلنون ان عدداً من القرارات والمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء من دون مناقشتها وحتى من دون عرضها على الوزراء».

واضاف «البلد غارق في ازمات اقتصادية ومعيشية واخلاقية ووطنية وادارية تفترض حداً اعلى من الجدية والعلمية والمسؤولية الوطنية».

وكان فارس زار بويز في وزارة الخارجية لوضعه في «صورة الاجواء التي لمسها خلال وجوده في الولايات المتحدة الاميركية» واطلاعه على مضمون المحاضرات التي قدمها الوزير الاميركي السابق جيمس بيكر وهو شخصياً.

واسف فارس لأن بيكر «لم يكن متفائلاً بالنسبة الى عملية السلام في الشرق الاوسط، لا بل على العكس كان متشائماً جداً وهو يعتبر ان ما يحصل سيؤدي اما الى السلام واما الى العنف، ومع الاسف فالعنف يترجم دائماً في لبنان(...)». ونقل عن بيكر اعتقاده ان «عملية السلام لن تنطلق ما لم تضغط الولايات المتحدة».

المجلس الشرعي الاسلامي يحض على الاسراع في تشكيل الحكومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذّر المجلس الشرعي الاسلامي، في بيان بعد جلسته العادية في دار الفتوى برئاسة القائم مقام مفتي الجمهورية والشيخ محمد رشيد قباني، من ان الاوضاع الدقيقة التي تحيط بلبنان وبالمنطقة العربية «تُنذر بكل الاحتمالات، وتفرض على اللبنانيين مزيداً من الحذر، وتدعوهم الى التبصّر بأخطار النزاعات الداخلية التي تبعثر جهودهم وتعطّل مسيرة الامن والاعمار وتفتح الابواب امام اطماع العدو الاسرائيلي الذي يحتل جزءاً عزيزاً من ارضنا ويحضّر لتوسيع عدوانه».

وطالب اللبنانيين «بالتعالي فوق المصالح الشخصية والتجاذبات السياسية لأن الموضوع الاساس هو حماية الوطن والحرص على الاستقرار وتلبية مطالب الشعب والقضاء على الازمات الاجتماعية وترسيخ الوفاق الوطني، وبالتزام اعلى درجات المسؤولية الوطنية، لأن الوطن فوق الصراعات ولأن الحكم لخدمة الشعب ولأن المصير مسؤولية الجميع ولأن التفريط بأي قضية وطنية هو تفريط بالوطن نفسه». ودعا الى «حذف الانانيات المفرّقة واجتثاث النوازع الطائفية التي كانت وما زالت اساس الخلاف والتخلّف، ولا بد من تقدّم المسؤولية الوطنية وارتفاع صوت الحق فوق ضجيج الشعارات حتى لا يبقى الا الصدق والوفاء وما ينفع الناس. وفي منأى عن تبدّل المناسبات وتبديل الاقنعة وتبادل المهاترات وتشويه سمعة الوطن وتوجيه الاتهامات من دون ضابط خلقي او قانوني».

وناشد المجلس الجميع «العودة الى الضمير والاحتكام الى المصلحة العليا للوطن والمحافظة على سمعة البلاد والكفّ عن النقد الهدام، والامتناع عن كل ما يثير الخواطر ويبلبل الثقة ويحرّض على النقمة ويحضّر للفتنة». وطلب من «جميع المسؤولين والقيّمين على الشؤون العامة في البلاد ان يتّقوا الله في حكمهم وادارتهم، وان يستشعروا رقابة الله عليهم قبل محاسبة الشعب لهم، وان يؤدّوا اماناتهم بصدق واخلاص واتقان وان يسارعوا الى توحيد الخطاب السياسي وتطهير الادارات والمحافظة على الحقوق والحريات وهو من الاخلاق العامة والحرمات واعتماد افضل النتائج واسرعها لتلبية حاجات المواطن التي ترهقه وتكاد تسحقه بايجاد سبل العمل وتحقيق تكافؤ الفرص ولجم تصاعد الغلاء وتامين التعليم بالمجان وتوفير الطبابة والعلاج باوفر الاثمان، واعتماد خطة عملية للسكن والاهتمام بشؤون الزراعة والصناعة والتجارة وبعث حركة التنمية والحرص على اعطاء التعليم الديني في المدارس الرسمية والخاصة ما يستحق من الاهتمام والرعاية وضرورة النص على ذلك صراحة في الطبعة النهائية للمناهج التربوية التي ستصدر عن المركز التربوي للبحوث».

"الوفاء للمقاومة": التجاذب الحكومي خلاف على الحصص والمواقع

■ بيروت - «الحياة» - اعتبرت «كتلة الوفاء للمقاومة» النيابية، في بيان بعد اجتماعها الاسبوعي برئاسة النائب السيد ابراهيم الامين السيد (حزب الله) «ان التجاذب الحاصل في موضوع تشكيل الحكومة يكشف مدى التردي الذي وصلت اليه الامور خصوصاً على مستوى الذهنية المتحكمة بادارة شؤون البلاد». واضافت «لم نرَ خلافاً يتناول مصلحة الوطن والمواطنين بمقدار ما هو خلاف على الحصص والمواقع، بحيث ان اي حكومة قد تعلن لا يمكن ان نصفها بحكومة التوازن الوطني لأن التوازن بين الرئاسات شيء، والتوازن الوطني شيء آخر». ودعت الى «تغليب المصالح العامة على الخصوصيات والحسابات الشخصية».

المجموعة الاوروبية قررت منح لبنان ٦٥٠ مليون دولار

■ بيروت - «الحياة» - أعلن السفير الالماني وولفغانغ ارك ان المجموعة الاوروبية «قررت منح لبنان ٤٥٠ مليون وحدة نقد اوروبية ما يعادل ٦٥٠ مليون دولار اميركي خلال اجتماع واشنطن»، مشيراً الى «ان مساهمة المانيا في هذه الموازنة هي في حدود الـ ٢٩ في المئة».

وتحدث عن دور تؤديه المانيا لإنجاح «مؤتمر اصدقاء لبنان» المقرر عقده في واشنطن في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.





«الكتائب» قد تتخذ صفة الادعاء الشخصي في قضية اغتيال بشير الجميل

«القومي» لمحاكمة عهد الرئاسات المتعاملة مع اسرائيل

□ بيروت – «الحياة»:

■ موقفان مختلفان من القرار الظني الصادر في دعوى اغتيال رئيس الجمهورية المنتخب الشيخ بشير الجميل عام ١٩٨٢ صدرا أمس عن حزب الكتائب الذي اعرب عن ارتياحه الى صدوره ولو متأخراً واعلن امكان اتخاذ صفة الادعاء الشخصي، وعن الحزب السوري القومي الاجتماعي – المجلس الاعلى (برئاسة انعام رعد) الذي دعا الى «محاكمة عهد الرئاسات المتعاملة مع العدو» الاسرائيلي.

وأصدر حزب الكتائب بياناً امس اعلن فيه «ارتياحه الى صدور القرار الظني ولو متأخراً ١٤ سنة». ونوه بجهود المحقق العدلي القاضي سعيد ميرزا «وإن جاء القرار خلواً من اي اشارة الى الجهة المحرضة الحقيقية على هذه الجريمة فضلاً عن بعض الثغرات في سرد الوقائع».

وأعلن «احتفاظه بحقه في ان يتخذ صفة الادعاء الشخصي في هذه القضية بعد التشاور مع محاميه المختصين»، آملاً «ان تأتي المحاكمات المنتظرة مكملة لما تضمنه القرار الاتهامي وعلى نحو ما كانت المحاكمات في قضايا مماثلة كان القضاء فيها حريصاً على الاستماع الى المزيد من الشهود وعلى ايلاء القرائن اهمية الوقائع، فالاكتفاء باعترافات الفاعل حبيب الشرتوني لا يتلاءم مع ما تنتظره الناس وترتجيه على يد القضاء».

وناشد «المتطوعين للدفاع عن حبيب الشرتوني، ولتصنيف جريمته في مرتبة العمل البطولي، الكف عن اصدار البيانات التي تتحدى مشاعر شرائح كبرى من اللبنانيين كانت ولا تزال تعتبر بشير الجميل افضل من عبّر عن آمالها وآلامها وامانيها وكان شهيد لبنان الـ١٠٤٥٢ كلم٢. فالشأن شأن القضاء. وليس بالعودة الى اجواء الحرب الاهلية تداوى مثل هذه الجراح. وهذه البيانات، ان دلّت الى شيء، فالى ان هناك جهات محرضة ومنظّمة تقف وراءها وتتعمد التأثير، سلباً، في سير العدالة».

اما الحزب السوري القومي الاجتماعي (الذي ينتمي اليه الشرتوني) وفي أول تعليق على القرار الظني، فرأى في بيان سياسي اصدره بعد دورته السنوية ان «المسألة ليست مجرد حادث قتل، من دون ذكر الاسباب السياسية التي تميّز حادثاً عن آخر والتي اعلنها حبيب الشرتوني على الملأ باعتباره كل ما يقوم على الاحتلال الاسرائيلي غير شرعي، بحيث اصبح لدى قطاع واسع من اللبنانيين رمزاً لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي وعملية صهينة لبنان».

وأشار الى «ان الدولة في حال حرب مع العدو الصهيوني تحكم علاقاتها به هدنة موقتة لا صلح ولا تطبيع. وعلى هذا الاساس تحال على القضاء اللبناني جرائم التعاون او التعامل مع هذا العدو، وقد اصدرت المحاكم اللبنانية احكاماً صارمة في حق المتعاملين مع العدو بلغت حد الاعدام وتنفيذه في حق احدهم».

وحيّا الحزب القضاء اللبناني «على هذا النهج الوطني والحقوقي في صون المناعة الوطنية ضد العدو». وأضاف «الغي اتفاق ١٧ ايار (مايو) الذي اعتبر اتفاق اذعان وتسبب بانتفاضة وطنية مسلحة ادت الى الغائه والى انهيار الحكم الذي قبل به وعلى رأسه (الرئيس السابق) امين الجميل الذي بقي حبيب الشرتوني في سجونه ست سنوات من دون محاكمة خوفاً من ان تتحول المحاكمة محاكمة المتعاملين مع العدو».

وأشار الى «ان مرحلة الرئاسات المتعاملة مع العدو سقطت، وأسقطها الشعب اللبناني بصموده ثم ارسى وثيقة سلامه الاهلي على اساس ثوابت من ابرزها الاجماع على تحديد العدو على انه العدو الاسرائيلي».

وأكد «حق القضاء في النظر في هذه الدعوى كما في كل الدعاوى». وثمّن دوره، داعياً «سنداً الى كل هذه الاسباب الى الكفّ عن ملاحقة المدعى عليهما (الشرتوني ونبيل العلم) لان ما نسب اليهما من تهم كان عملاً من اعمال المقاومة الوطنية ضد المتعاملين مع العدو».

وتضمن بيان «القومي» ايضاً مواضيع اخرى، فدعا في باب «القضية القومية والصراع على الوجود» الى «الغاء اتفاقات الذل والتطبيع» بين بعض الدول العربية واسرائيل، والى «الغاء مفهوم الشرق الاوسطية».

وفي باب لبنان، اعلن «معارضة النظام الطائفي والاحتكاري» داعياً الى «الاهتمام بمعالجة المسألة الاجتماعية واجراء اصلاح شامل ومحاكمة الفاسدين والمفسدين في الادارة».

حاضر في دمشق وشدد على الوقوف في وجه «الاستكبار»

فضل الله: المخابرات الاميركية تريد تمزيقنا

□ بيروت – «الحياة»:

■ أكد السيد محمد حسين فضل الله ان «المخابرات المركزية الاميركية تريد ان تمزقنا حتى نخسر المعركة قبل ان ندخلها»، داعياً الى «تجميد كل الخلافات والوقوف صفاً واحداً ضد الاستكبار».

وقال في محاضرة في دمشق لمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء «اننا نعيش في مرحلة من اشد المراحل صعوبة في كل التاريخ الاسلامي، فهناك حرب عالمية ضد الاسلام باسم الحرب ضد الاصولية والارهاب والتعصب والتشدد، انهم يعطون الحرب ضد الاسلام عناوين تشد الناس للوقوف معهم ذلك لان الاسلام الحركي المنفتح على قضايا الحرية والعدالة يقف ضد مصالحهم لانه يدعو المسلمين الى التحرر من كل ضغط الاستكبار».

وأكد ان «العراق الجريح لا يزال يعيش تحت حكم الطاغية ولا يزال يتحرك في خطة الاستكبار العالمي ويراد منه ان يبقى في حال جوع وحرمان واهتزاز شرط الا يتحول هذا الجوع ثورة على الطاغية، لان الاستكبار العالمي يحتاج الى هذا الطاغية ليهدد ويبتز من يريد ان يهدده ويبتزّه. وهناك فلسطين الى جانبنا، وقد امتدت اسرائيل الى ابعد من فلسطين وهي الآن تهدد العالم العربي، وتستهين بالعالم الإسلامي، وهناك افغانستان من جهة، واكثر من بلد يعيش المشاكل والدماء والدموع. الا يستحق منا هذا العالم الاسلامي ان نقف وقفة واحدة لنجمد كل خلافاتنا ونزاعاتنا، حتى نستطيع ان نحقق ادنى ما يمكن ان نحققه على الاقل، اي الوحدة ضد الطغيان والاستكبار العالمي والصهيونية العالمية؟».

وتساءل «ما معنى ان نختلف وان نحقد بعضنا على بعض. علينا اذا اختلفنا ان نتحاور بموضوعية في كل ما نختلف فيه سياسياً ودينياً واجتماعياً. وفي كل القضايا لنكون مسلمين حضاريين. الارض تهتز من تحت اقدامنا سياسة وامناً واقتصاداً، ونحن نعيش في اغلب مواقعنا الاسلامية، ولا سيما العربية، حال انعدام وزن، لان المستكبرين ارادوا الا نعيش اي وزن سياسي او اقتصادي او امني. فهل نريد ان نبقى بلا وزن ونستغرق في القضايا الصغيرة لننسى القضايا الكبيرة ونمزق بعضنا بعضاً كل يوم؟».

وختم «ان كل من ينشر الفرقة والتمزق داخل المجتمع الاسلامي وداخل اي موقع فيه للحرية قضية وللعدالة مطلب، يتحرك من خلال المخابرات المركزية الاميركية لانها تريد ان تحطمنا وتمزقنا لنخسر المعركة قبل ان ندخلها».

التجديد للزين رئيساً لرابطة النواب السابقين

□ بيروت – «الحياة»:

■ جددت رابطة النواب السابقين انتخاب النائب السابق عبدالمجيد الزين رئيساً لها، خلال جمعيتها العمومية التي انعقدت في فندق كارلتون امس.

رحب الزين بالنواب السابقين الذين انضموا الى الرابطة، ثم بدأت الانتخابات لملء ١١ مقعداً في الهيئة الادارية لمدة سنتين، ففاز الزين وزكي مزبودي وعلي العبدالله وعدنان الجسر وعلي ماضي وزهير العبيدي وسليم حبيب واسمر اسمر وشفيق بدر وعمر مسيكه وغبريال جرمانوس. ثم انتخبت الهيئة الادارية هيئة مكتب الرابطة فاتت النتائج على الشكل الآتي: الزين رئيساً، وبدر نائباً وماضي اميناً للسر، والعبدالله مديراً مسؤولاً، وحبيب اميناً للصندوق ومزبودي مستشاراً قانونياً وممثلاً للرابطة لدى السلطات العامة.

اسرائيل تحد للمرة الاولى من دخول العمال اللبنانيين

اجتماع ماراتوني للجنة المراقبة وتشكيك في النيات الإسرائيلية

□ بيروت – «الحياة»:

■ عقدت لجنة المراقبة لوقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل)، في الحادية عشرة قبل ظهر امس اجتماعاً في مقر قيادة القوات الدولية في الناقورة للنظر في الشكوى اللبنانية المقدمة ضد اسرائيل بسبب القصف على بلدة اللويزة واصابة مواطنة لبنانية وتضرر عدد من المنازل اضافة الى ابعاد ٢٣ مواطناً لبنانياً غالبيتهم من النساء والاطفال. في غضون ذلك اعلن في القدس المحتلة ان اسرائيل حظرت دخول اللبنانيين الذين لا يتجاوزون الأربعين من عمرهم الدخول الى اراضيها للعمل.

وكان الاجتماع عقد فور اكتمال عقد الوفود التي وصلت تباعاً، الاميركي جواً في مروحية اقلته من اسرائيل، والفرنسي في طوافة تابعة للقوات الدولية اقلته من بيروت، وكذلك الوفدان اللبناني والسوري، فيما وصل الوفد الاسرائيلي براً عبر نقطة العبور الدولية في الناقورة.

واوضحت مصادر لبنانية مطلعة ان الوفدين اللبناني والسوري طالبا اللجنة فور اجتماعها بعودة العائلات المبعدة من حولا وميس الجبل. واصطدم هذا الطلب برفض اسرائيلي في حين اعلن الوفد الفرنسي انه يدعم بقوة الطلب اللبناني – السوري فيما سعت رئاسة اللجنة الاميركية الى ايجاد تسوية للخلاف.

واضافت المصادر «بعد مرور سبع ساعات على التئام الاجتماع كانت الوفود المشاركة لا تزال تناقش في نقطة الابعاد هذه من دون ان يتم التطرق الى موضوع الشكوى اللبنانية الاخيرة».

وشككت المصادر في النيات الاسرائيلية، وقالت «المهم ان يصدر عن اللجنة ما يطمئن المدنيين ويعيد المبعدين منهم الى قراهم».

يذكر ان هذا الاجتماع هو السادس للجنة منذ ولادتها في آب (اغسطس) الماضي والثالث يعقد بناء على طلب لبنان، اذ تم تحميل اسرائيل في الاجتماع الخامس المسؤولية عن قصفها لصقد البطيخ الذي اوقع في حينه ١٣ جريحاً مدنياً.

وفي الوقت الذي كانت تجتمع لجنة المراقبة تساقطت قذائف اسرائيلية من عيار ١٥٥ ملم على مزرعة عقماتا وأطراف بلدة اللويزة.

وكانت القوات الاسرائيلية قصفت صباحاً وللمرة الاولى منذ مدة طويلة اطراف دير المخلص وبلدة جون في اقليم الخروب بالمدفعية الثقيلة، وتساقطت القذائف على التلال والاحراج ومجرى نهر بسري والأودية المجاورة.

وترافق القصف الاسرائيلي مع تحليق للطيران الحربي الاسرائيلي تخللته غارات وهمية فوق قرى القطاعين الاوسط والغربي.

وفي المقابل اعلنت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» في بيان امس ان مجموعة منها شنّت في التاسعة الا عشر دقائق قبل ظهر امس «هجوماً مباغتاً على موقع العدو في المشنقة واشتبكت مع حاميته بالاسلحة الرشاشة والصاروخية ربع ساعة. فتمكنت من تدمير بعض الدشم وايقاع عدد من الاصابات داخل الموقع. بعد ذلك دكت وحدة الاسناد الناري الموقع المذكور بالاسلحة المناسبة وحققت فيه اصابات مباشرة».

الى ذلك، وجهت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين في السجون الاسرائيلية مذكرة الى الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي والمنظمات العربية والدولية لحقوق الانسان شرحت فيها «الاعتداءات الاسرائيلية واعتداءات الميليشيا المتعاملة معها ضد ابناء المناطق اللبنانية المحررة والمحتلة، خصوصاً بعد تفاهم نيسان (ابريل) عام ١٩٩٦».

وأوردت اللجنة اسماء العائلات والاشخاص الذين تم ابعادهم او فرض التجنيد الاجباري عليهم اضافة الى عمليات القصف اليومية. وطالبت الحكومة اللبنانية «باثارة هذه الممارسات في مجلس الامن الدولي والمطالبة بفرض عقوبات على اسرائيل لممارساتها التعسفية واحتضان العائلات المبعدة».

على صعيد آخر، اعلنت نقابة اطباء لبنان امس «ان معلومات وصلت اليها تفيد ان الطبيب الجراح جورج كليم نكد الذي يعمل في النبطية خُطف من قريته دير ميماس في الشريط المحتل خلال زيارة كان يقوم بها لأهله، كما اعتاد ان يفعل دورياً، وكان في حوزته تصريح من قوات الامر الواقع في الشريط وقد اقتادته قوة امنية من منزل اهله وأودعته سجن الخيام، وسحبت التصريح من زوجته وابقتها رهينة في منزلها».

وقام نقيب اطباء لبنان الدكتور فائق يونس بالاتصالات الضرورية مع وزير الصحة مروان حمادة ورئيس الصليب الاحمر اللبناني العميد الركن جورج حروق، فاستنكر «هذا التصرف الفاشي ضد الزميل الدكتور نكد المعروف بتفانيه في خدمة اهلنا في النبطية».

وناشد يونس الهيئات الرسمية المسؤولة والهيئات الدولية ومنظمات حقوق الانسان «ادانة هذه الممارسات المخالفة للقوانين والاعراف والعمل على الافراج عن الدكتور نكد وزوجته بالسرعة القصوى».

وفي القدس المحتلة (أ ف ب) علم من مصدر عسكري اسرائيلي ان تل ابيب حظرت على اللبنانيين دون الأربعين الدخول الى اراضيها للعمل. وذلك في اطار الاجراءات المتخذة لتفادي وقوع عمليات ضدها.

ويعني هذا التدبير الذي يتخذ للمرة الأولى، مئات اللبنانيين من سكان «الحزام الأمني»، المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. ويحمل هؤلاء اجازات عمل ويقصدون اسرائيل يومياً بهدف الحصول على لقمة العيش.

وهؤلاء هم من اقرباء عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي شكلتها اسرائيل. وأضافت المصادر نفسها ان اي قيود لم تفرض على العاملات اللبنانيات.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان المسؤولين العسكريين يخشون ان ينفذ «حزب الله» عمليات ضد اسرائيل. وكانت اجهزة الامن الاسرائيلية وضعت في حال تأهب قصوى عقب معلومات عن تسلل عناصر من حركة «الجهاد الاسلامي» الى الأراضي الاسرائيلية لتنفيذ عملية في احدى المدن الكبرى في اسرائيل.

مذكرة غيابية بتوقيف تمرز في دعوى كازينو لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ ختم قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا امس تحقيقاته في دعوى كازينو لبنان على روجيه تمرز في جرم اختلاس مبلغ حوالى مليون دولار، عندما كان رئيساً لمجلس ادارة الشركة.

وحضر الجلسة وكيل كازينو لبنان الذي كرر ادعاء الشركة على تمرز. وتبين للمحقق ميرزا ان تمرز متوار فاصدر مذكرة غيابية بتوقيفه في جرم اساءة الامانة، وختم الملف وأحاله على النيابة العامة الاستئنافية في بيروت «لابداء مطالعتها في الاساس».

على صعيد قضائي آخر، أصدر القاضي ميرزا قراراً ظناً في حق المدعى عليهم: علي احمد سعد وجورج نعمان حبيليني ودرويش محمد سعيفان بمقتضى جنحة المادة الـ ٣٥٩ من قانون العقوبات، وعقوبتها السجن من ثلاثة اشهر الى ثلاث سنوات، كذلك ظن في المدعى عليهما جورج طنوس زغيب وجعفر احمد الموسوي بمقتضى جنحتي المادتين الـ ٢٢١ والـ ٤٥١ من قانون العقوبات وعقوبتها السجن من ثلاثة اشهر الى سنة.

وقرر ميرزا رد طلبات تخلية المدعى عليهم المذكورين ووجوب محاكمتهم امام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت، لاقدام الثلاثة الاول في بيروت على اختلاس اموال عامة عن طريق تزوير طوابع اميرية في مرفأ بيروت، فيما اقدم الرابع والخامس على الاشتراك في هذه الجريمة.

دورة لإدارة وكالات الأنباء

□ بيروت – «الحياة»:

■ بدأت امس في فندق «ماي فلاور» في شارع الحمراء الدورة الثانية لإدارة وكالات الانباء وترشيد الانفاق التي نظمها اتحاد وكالات الانباء العربية ومؤسسة «فريدريتش ايبرت»، بمشاركة ممثلين عن وكالات انباء تسع دول عربية، وتستمر حتى السبت ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

افتتح الدورة نائب رئيس اتحاد وكالات الانباء العربية مدير «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية رفيق شلالا، في حضور الامين العام للاتحاد الدكتور فريد ايار وممثل مؤسسة «فريدريتش ايبرت»، سمير فرح والخبير الالماني يواخيم رافيلبرغ، وعدد من مديري مكاتب وكالات الانباء العربية في بيروت. والقى شلالا كلمة اعتبر فيها ان هذه الدورات تحقق تطوراً في عمل وكالات الانباء وتضامناً في العمل الاعلامي يعوض التباعد السياسي في ما بين الدول العربية.

محطات المحروقات تضرب الخميس

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلنت نقابة اصحاب محطات المحروقات في لبنان امس تنفيذ الاضراب التحذيري ليوم واحد غداً الخميس.

ويأتي هذا القرار وبحسب بيان للنقابة أصدرته امس «التزاماً حيال تنفيذ مقررات الجمعية العمومية المنعقدة في ١٩٩٦/١٠/٢٩ في حضور رئيس تجمع شركات النفط وعلى امل الوصول الى حقنا في جعالتنا الـ١٠ في المئة على كل مشتقات المحروقات مع تنفيذ دائم للسلم المتحرك للاسعار لتأمين معيشة آلاف العاملين في قطاع المحروقات في لبنان».

وفاة زياد طبارة

□ باريس – «الحياة»:

■ غيّب الموت الأحد الماضي مدير التشريفات في شركة طيران الشرق الأوسط في باريس السيد زياد طبارة. وكان ادخل اخيراً الى المستشفى للمعالجة من اوجاع في كليتيه. يذكر ان طبارة التحق بمقر عمله هناك قبل عشر ونيف.

طبارة وعضوم أشادا بالضابطة العدلية لكشفها عصابة كبيرة لترويج المخدرات

□ بيروت – «الحياة»:

■ اثنى وزير العدل بهيج طبارة على جهود الضابطة العدلية التي ادت الى كشف عصابة لترويج المخدرات مؤلفة من ١٤ شخصاً، وضبط ١٣٠ كيلوغراماً من الكوكايين تبلغ قيمتها حوالى ١٣ مليون دولار تم تهريبها الى لبنان عبر ميناء بيروت.

ووجه المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم «تحية اكبار الى قوى الامن الداخلي التي عملت على كشف هذه الشبكة التي حاولت اعادة احياء الاتجار بالمخدرات في لبنان بعدما وثدت خلال السنتين الاخيرتين».

وكان مكتب مكافحة المخدرات تمكن خلال الاسبوعين الاخيرين من كشف واحدة من اكبر محاولات ترويج المخدرات بوضع اليد على مجموعة ادخلتها الى لبنان في مستوعب معد لاستيراد «السيراميك» من فنزويلا مخبأة داخل حدائد المستوعب الذي ضبط بناء على اعتراف صاحب البضاعة (اسمه انور) وضبطت منه كمية ٨٠ كيلوغراماً من المخدرات بعدما تمكنت القوى الامنية من فك المستوعب.

واكتشفت هذه العملية إثر اعتراف رياض راشد فرح الذي كان ينقل مئة غرام من الكوكايين.

عرض والشيخ حمدان بن زايد انشاء منظمة للتعاون الاقليمي في الشرق الأوسط

ريفكند: سنوقع قريباً الاتفاق الدفاعي مع الإمارات

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:
□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ لم تعط دولة الامارات موافقة واضحة وسريعة على اقتراح وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند انشاء منظمة للتعاون الاقليمي في الشرق الأوسط. وقال الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان بعد استقباله ريفكند في ابو ظبي امس: «ما يهمنا في المقام الاول تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة بما يخدم امنها واستقرارها لمصلحة شعوبها كافة».

وجددت الامارات دعوة ايران الى اثبات حسن النية من خلال استجابة المساعي السلمية لانهاء النزاع على الجزر الثلاث، في حين كشف ريفكند انه ناقش في ابو ظبي توقيع اتفاق للدفاع المشترك، مشيراً الى قرب التوصل الى هذا الاتفاق.

وعرض ريفكند خلال اجتماعه مع الشيخ حمدان بن زايد فكرة انشاء منظمة للتعاون الاقليمي في الشرق الأوسط التي طرحها لأول مرة في محاضرة القاها في مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، واوضح للشيخ حمدان بن زايد انها تهدف الى تامين اطار للحوار والتعاون النشط بين دول الشرق الأوسط والمساعدة في تقليل الصراعات في المنطقة. وتحدث ريفكند عن نتائج زيارته لمدينة القدس والاراضي الفلسطينية.

واكد الجانبان ان الجمود الحالي في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط لا يخدم الأمن والاستقرار في المنطقة، وطالبا الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ تعهداتها والتزاماتها وفقاً للاتفاقات المبرمة.

كما طالبا بالعمل لتنفيذ القرارات الدولية التي عقد مؤتمر مدريد على اساسها، وباستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني وفقاً لمبدأ الأرض مقابل السلام.

وشددت دولة الامارات وبريطانيا على الحاجة الملحة لتدعيم الأمن والاستقرار في منطقة الخليج، ودعتا ايران الى اثبات حسن النية ودعم علاقات حسن الجوار مع دول المنطقة، وذلك باستجابة المساعي السلمية لدولة الامارات لاستعادة سيادتها على جزرها الثلاث المحتلة طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التي تحتلها ايران منذ العام ١٩٧١، سواء عن طريق التفاوض المباشر أو التحكيم في محكمة العدل الدولية.

واشاد ريفكند في مؤتمر صحافي عقده في ابو ظبي امس بنهج الامارات في نزاعها مع ايران على الجزر، وحض طهران على الدخول في محادثات بناءة وايجابية مع الامارات في هذا الشان.

وانهارت آخر محادثات جرت بين الامارات وايران العام الماضي في الدوحة، بسبب اصرار طهران على التمسك باحتلال طنب الكبرى وطنب الصغرى، وجعل المحادثات مقتصرة على تنفيذ مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين في عام ١٩٧١ في شان جزيرة ابو موسى.

واعلن ريفكند ان بريطانيا تساند جهود الامارات لايجاد حل سلمي للنزاع، وتساند اتجاهها الى عرض النزاع على محكمة العدل الدولية (مقرها لاهاي).

وكشف الوزير البريطاني ان محادثاته مع كبار المسؤولين في ابو ظبي شملت موضوع توقيع اتفاق للدفاع المشترك بين البلدين، واكد ان الجانبين على وشك الوصول الى الاتفاق.

وتطرق الى الوضع في الشرق الأوسط وقال في مؤتمره الصحافي: «ليس من حق اسرائيل البقاء في جنوب لبنان». واعرب عن أمله بان تستأنف المفاوضات بسرعة بين سورية واسرائيل. واعتبر ان «التزاماً حقيقياً وعميقاً بعملية السلام هو السبيل الى التقدم والرفاه في المنطقة».

وزاد ريفكند انه زار المناطق العربية المحتلة لاظهار التضامن مع سكان الخليل الفلسطينيين والبحث عن سبيل لاتفاق سريع لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في المدينة. ولفت الى ان الأولوية يجب ان تكون لاعطاء قوة دفع لمحادثات سلام، وقال ان الدور الذي تلعبه دولة الامارات والمجموعة الأوروبية والأسرة الدولية يهدف الى مساعدة المتفاوضين للوصول الى اتفاق.

وبالنسبة الى تنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص بالنفط للغذاء اتهم ريفكند العراق بوضع شروط يصعب معها على الامم المتحدة تنفيذ الاتفاق.

وغادر الوزير ابو ظبي بعد ظهر امس متوجهاً الى اليمن، واكد ان زيارته للامارات كانت ناجحة عززت «علاقات الصداقة» بين البلدين.

وسيجري الوزير البريطاني محادثات مع نظيره اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني، ويتوقع ان يلتقي ايضاً الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ويناقشا مسيرة العلاقات بين البلدين وعملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال ريفكند فور وصوله الى صنعاء بان محادثاته في اليمن ستتناول القضايا الاقتصادية والعلاقات الثنائية. وأضاف ان بريطانيا تساهم في الاصلاحات الاقتصادية في الجمهورية اليمنية مشيداً بالتجربة الديموقراطية في هذا البلد والجهود المبذولة لاجراء الانتخابات الاشتراعية في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل.

الأمير سلطان اهدى أمير قطر النسخة الأولى من الموسوعة العربية العالمية

■ الدوحة – «الحياة» – تسلم امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس نسخة من الطبعة الاولى من «الموسوعة العربية العالمية»، هدية من الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي.

وسلم الأمير مشعل بن عبدالله بن مساعد بن عبدالعزيز النسخة الى الشيخ حمد الذي استقبله في الديوان الاميري في الدوحة في حضور رئيس الديوان السيد عبدالله بن خليفة العطية والسفير السعودي لدى قطر السيد عبدالرحمن الشبيلي. وعبر امير قطر عن تقديره لهذه الهدية منوهاً بـ «الجهود التي بذلت في اعداد الموسوعة»، ووصفها بانها «انجاز ثقافي وعلمي يضاف الى التراث العربي والاسلامي».

تعديل حكومي محدود في سلطنة عمان

■ مسقط «الحياة» – اجرى امس السلطان قابوس بن سعيد تعديلاً حكومياً محدوداً. واصدر مرسوماً بتعيين وزير الداخلية السيد بدر بن سعود بن حارب البوسعيدي وزيراً مسؤولاً عن شؤون الدفاع. واصدر مرسوماً آخر بتعيين نائب رئيس مجلس الشورى السيد علي بن حمود بن علي البوسعيدي وزيراً للداخلية. كذلك أمر بتعيين منصور بن حارث بن منصور العامري وكيلاً لوزارة الدفاع. وكان يشغل منصب مستشار في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. وجاءت هذه المراسيم بعد وفاة السيد فهد بن تيمور آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون الأمن والدفاع.

قتيل و١٣ جريحاً بتسرب غاز سام في الكويت

■ الكويت – «الحياة» – قتل شخص واصيب ١٣ شخصاً آخر في حادث تسرب غاز من محطة لشركة الكهرباء غرب العاصمة الكويتية امس. ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن مسؤول كويتي ان الحادث وقع صباحاً في محطة «الدوحة» الشرقية لتوليد الكهرباء على بعد ٢٠ كيلومتراً غرب مدينة الكويت اثناء تنفيذ اعمال الصيانة الدورية لخطوط ضخ مياه التبريد في المحطة التي انشئت قبل ٢٠ سنة. وأوضح المسؤول ان ١٤ من العمال استنشقوا غاز كبريتيد الهيدروجين السام الذي تسرب لسبب غير معروف، وان احدهم وهو يحمل جنسية آسيوية قتل. ونقل الباقون (من جنسيات مختلفة) الى المستشفيات.

اجتماع خليجي – أوروبي يركز على الارهاب والحوار مع ايران

□ بروكسيل – من نورالدين الفريضي:

■ اعرب خبراء في مجلس التعاون الخليجي وبلدان الاتحاد الأوروبي عن ارتياحهم الى سير الحوار السياسي والصراحة التي ميزت المناقشات خلال اجتماع الدورة الثانية للحوار بين المجلس والاتحاد.

ووصفت مصادر اوروبية الحوار الذي اجري في بروكسيل على مستوى خبراء الشؤون السياسية اول من أمس بانه كان «بناء ومثمراً ومكّن من الاطلاع على وجهات نظر البلدان الخليجية والاتحاد الاوروبي في شان أمن منطقة الخليج والارهاب والوضع في العراق واليمن وتعثر مسيرة السلام في الشرق الأوسط. واضافت ان الجانبين اتفقا على ضرورة التزام اسرائيل تنفيذ الاتفاقات التي أبرمتها مع السلطة الوطنية الفلسطينية كخطوة نحو استعادة الثقة في المنطقة بما يساعد على بدء مفاوضات الوضع النهائي، واستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني.

ويستند الحوار السياسي بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي الى قرارات الاجتماعات الوزارية المشتركة في غرناطة (تموز/ يوليو ١٩٩٥) ولوكسمبورغ (نيسان/ ابريل ١٩٩٦) التي ركزت على تعميق الحوار وتكثيف الاتصالات بين الخبراء في شان المسائل محل المصلحة المشتركة والمتصلة بقضايا الأمن والاستقرار.

ويعكس الحوار اهتمام المجموعتين بتوسيع مجالات النقاش بينهما لتبديد انطباع بتهميش العلاقات الخليجية – الأوروبية اوحى بها تركز جهود الاتحاد على حوض البحر الابيض المتوسط. وتحدث مصدر أوروبي الى «الحياة» عن تطابق وجهات النظر الاوروبية والخليجية، وذكر ان بلدان الخليج «تتفهم سياسة الحوار الانتقادي التي ينتهجها الاتحاد حيال ايران» اذ يعترض على سياسة العزل والعقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة لكنه ينتقد تصرفات ايران في منطقة الخليج ومناهضتها مسيرة السلام.

وقال ديبلوماسي عربي ان الجانب الخليجي تمنى على الاتحاد الأوروبي «تنبيه ايران الى اخطار التدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين، ودعم دولة الامارات في قضية الجزر الثلاث التي تحتلها ايران». وكان الاتحاد دعا الى حل النزاع الاماراتي – الايراني في نطاق القانون الدولي. وذكر ديبلوماسي اوروبي ان الدول الاوروبية تدعم توجه الامارات الى احالة النزاع على محكمة العدل.

ورحب الجانب الخليجي بالمساعدات المالية والفنية التي يقدمها الاتحاد الى اليمن. وعلمت «الحياة» ان المفوضية الأوروبية اعدت مشروع اتفاق للتعاون مع اليمن ستعرضه في وقت قريب على مجلس وزراء خارجية دول الاتحاد، واثار خبراء البلدان الأوروبية في اجتماع الاثنين في بروكسيل الصعوبات التي تواجهها المفوضية في وضع سياسة لدعم اليمن البلد العضو في جامعة الدول العربية لكنه ليس متوسطياً لذلك لا تشمله برامج الشراكة الأوروبية – المتوسطية. ويعتقد خبراء المفوضية ان المكان الطبيعي لليمن هو ضمن دول الخليج العربية ويتفهمون بان الوقت لا يزال مبكراً لاندماج اليمن داخل الأسرة الخليجية.

الى ذلك اتفقت بلدان الخليج العربية والبلدان الأوروبية الـ ١٥ على صيانة سيادة العراق ووحدة أراضيه ورفض كل تدخل اجنبي في كردستان العراق، وأكد ممثلو مجلس التعاون اهمية تنفيذ قرار «النفط للغذاء» لتخفيف معاناة الشعب العراقي، وضرورة تنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن خصوصاً ما يتعلق منها بازالة أسلحة الدمار الشامل واطلاق الأسرى الكويتيين.

وزير الماني يزور طهران

□ بون – من اسكندر الديك:

■ اكد ناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية وجود وكيل الوزارة بيتر مارتن في طهران للبحث مع المسؤولين الايرانيين في «تقويم العلاقات بين البلدين».

وقال الناطق ان مارتن موجود في طهران منذ الاثنين الماضي «وتاتي زيارته لاجراء مشاورات مع الجانب الايراني في اطار الاتفاق الذي تم بين وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ووزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك».

معروف ان العلاقات بين ايران والمانيا هي «في ادنى مستوياتها» حسب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الالمانية مارتين اردمان. ويعود ذلك في شكل اساسي الى غضب القيادة الايرانية من المسار الذي اتخذته محكمة برلين التي تنظر في مدى تورط طهران في قضية اغتيال اربعة قادة ايرانيين اكراد معارضين عام ١٩٩٢ في برلين وصدور مذكرة توقيف بحق وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان.

واثارت العلاقات في اطار «الحوار النقدي» بين بون وطهران الانتقادات من جانب الولايات المتحدة واسرائيل. الا ان ذلك لم يمنع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو من توجيه طلب مباشر في اليومين الماضيين الى الحكومة الالمانية لاستخدام علاقاتها مع ايران بهدف مساعدة اسرائيل على تفادي «هجمات ارهابية» متوقعة من قبل «متطرفين» تدعي تل أبيب انهم يتلقون الدعم من ايران وسورية.

وأكد الناطق الرسمي باسم الحكومة الالمانية بيتر هاوسمان ان من الطبيعي ان تقوم بون بمساعدة «دول صديقة» على قاعدة الاتفاق الذي وضع في قمة شرم الشيخ لمكافحة الارهاب.

توغل تركي في شمال العراق وأوجلان يحذر بارزاني وطالباني

■ انقرة، دياربكر (تركيا) – أ ف ب – افاد مصدر مطلع في دياربكر امس ان الجيش التركي توغل الاثنين في شمال العراق لملاحقة مجموعة من عناصر حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) بعد فرارهم من عملية عسكرية استهدفتهم في الاراضي التركية.

في الوقت ذاته وجّه اوجلان تحذيراً ضمنياً الى الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال طالباني، من مغبة محاربتهما حزبه.

واضاف المصدر المطلع ان العملية العسكرية التركية المحدودة اتت إثر هجوم على نحو ٣٠٠ مقاتل من حزب العمال في منطقة اولوديري في محافظة سيرناك التركية الواقعة على الحدود مع سورية والعراق.

ودخلت القوات التركية الاراضي العراقية عندما تراجع المقاتلون الى منطقة بيزينيك الجبلية في شمال العراق.

واسفرت المعارك الأولى في الاراضي التركية عن ثلاثة قتلى في صفوف حزب العمال الكردستاني جرح جنديين تركيين، ثم دخلت قوات تركية يساندها الطيران، الاراضي العراقية بعمق سبعة كيلومترات وفقاً للمصدر ذاته.

وتابع ان العملية كانت مستمرة صباح امس واقلعت طائرات مقاتلة من طراز «اف – ١٦» من مطار دياربكر لقصف المناطق التي يلجا اليها مقاتلوا حزب العمال المحظور في تركيا.

الى ذلك دعا اوجلان زعماء الأكراد العراقيين الى «حفظ المصالح القومية» للاكراد.

ونشرت صحيفة «ديموكرازي» التركية المؤيدة للاكراد مقاطع من تصريحات أدلى بها اوجلان الى محطة تلفزيون «ميد» المؤيدة للاكراد التي تبث من أوروبا، ندد فيها بالمحادثات التي جرت في انقرة الاسبوع الماضي برعاية اميركية بين ممثلين للحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني.

وقال اوجلان: «هذه المناقشات لن تؤدي الى اي نتيجة، انها تتناقض مع مصالح الشعب الكردي».

وزاد موجهاً كلامه الى بارزاني وطالباني: «احفظا المصالح القومية».

وكان زعيما الاتحاد والحزب الديموقراطي تعهدا احلال السلام في شمال العراق ومنع «عناصر ارهابية»، خصوصاً عناصر حزب العمال الكردستاني، من التمركز في المنطقة والقيام بنشاطات فيها.

وفي تحذير مبطن الى بارزاني وطالباني قال اوجلان ان «محاربة حزب العمال ليست امراً سهلاً». ووصف الهجمات الانتحارية الأخيرة لحزبه في تركيا بانها «اعمال بطولية».

وقال ان هذه العمليات التي نفذت في تونشيلي واضنة وسيفاس «تميزت ببطولة لم تشهد مثلها القرون الماضية».

وادت هذه العمليات الى مقتل ١٢ عسكرياً ومدنيين اثنين واربعة من اعضاء حزب العمال بينهم النساء الثلاث اللواتي نفذت العمليات.

١٦٨ ألفاً غادروا

تكثيف حملات التفتيش لضبط مخالفي قانون الاقامة في الامارات

□ ابو ظبي – «الحياة»:

■ اعلن وزير الداخلية الاماراتي الفريق الركن الدكتور محمد سعيد البادي ان عدد الذين غادروا الامارات من مخالفي قوانين الدخول والاقامة بلغ حتى نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي حوالى ١٦٨ ألفاً.

وحذر من ان هناك مخالفين مازالوا يقيمون في الامارات بصورة غير شرعية، وعليهم ان يتحملوا المسؤولية الكاملة عن سلوكهم.

وكانت وزارة الداخلية حددت نهاية الشهر الماضي موعداً اخيراً لمغادرة المخالفين لقوانين الاقامة من دون اية عقوبة في حقهم، لكنها حذرت من ان عقوبات بالسجن تصل لمدة ١٥ سنة وعقوبات مالية تصل الى ثمانية آلاف دولار مع الابعاد عن البلاد ستفرض على الذين يتم ضبطهم بعد انتهاء المهلة.

وبدأت السلطات الأمنية في الامارات حملات تفتيشية مكثفة لضبط المخالفين الذين لم يغادروا البلاد بعد. وأكدت مصادر أمنية ان السلطات ضبطت خلال الايام الأخيرة مجموعات من المخالفين احيلوا على القضاء لاتخاذ الاجراءات اللازمة في حقهم.

واكد الوزير البادي ان الامارات قدمت التسهيلات الممكنة لتمكين المخالفين من المغادرة أو تصحيح اوضاعهم. وقال: «لم يكن امامنا سوى تطبيق القانون وتوقيع العقوبات المقررة فيه على مخالفي احكامه».

واضاف البادي في تصريحات ادلى بها امس ان العقوبات المشددة التي نص عليها القانون «تشكل عنصراً مهماً للردع» وان وزارة الداخلية تتجه الى تكثيف حملات التفتيش الأمنية على مستوى الدولة وفقاً لخطة مدروسة.

وشدد البادي على ان التنسيق بين كل الجهات المعنية بخاصة وزارة الداخلية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة العدل يعتبر ضمانة مهمة لتنفيذ القانون، اضافة الى الضمانة الاهم وهي تجاوب المواطنين والمقيمين مع القانون باعتباره مرتبطاً بالمصالح العليا للدولة، وتجنبهم كل الافعال والممارسات التي يجرمها.

وتقدر مصادر وزارة العمل ان اكثر من ٥٠ الف تمكنوا من تصحيح أوضاعهم ونقل كفالاتهم، وسيرتفع هذا العدد بعدما قررت الوزارة تمديد العمل بنقل الكفالات.

وذكر وزير الداخلية الاماراتي ان مشكلة الخلل في التركيبة السكانية تمثل احدى المشكلات الرئيسية التي تواجه دولة الامارات، وجاء تشكيل اللجنة العليا للتركيبة السكانية برئاسة الفريق اول الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع، ليمثل خطوة اساسية لتصحيح الهيكل السكاني للدولة.

وزاد ان اللجنة اتخذت العديد من القرارات التي تعالج جوانب المشكلة ومنها قرارات تنظيم دخول السفن موانئ الامارات وقرارات استقدام أسر الوافدين، والخدمات، مؤكداً ان قانون دخول الاجانب واقاماتهم جاء ليعرف سنداً قانونياً قوياً لتفعيل اجراءات معالجة الخلل في التركيبة السكانية، وان القرارات التي اتخذت في شأن السماح للمخالفين بالمغادرة مع اسقاط غرامات التاخير عنهم، والتي ترتب عليها خروج اعداد كبيرة منهم شكلت نقلة نوعية في معالجة الخلل.

ونفى وزير الداخلية الاماراتي ان تكون السلطات الأمنية اساءت معاملة المخالفين المغادرين للامارات.

طارق عزيز في موسكو الأحد

روسيا تدعو الى رفع الحظر عن العراق وتعد لتنفيذ عقود بـ١٠ بلايين دولار

□ موسكو – «الحياة»:

■ يصل الى موسكو الاحد المقبل نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز لاجراء محادثات مع المسؤولين الروس. ودعت موسكو الى رفع الحظر الدولي المفروض على العراق مؤكدة استعدادها لتنفيذ عقود مع هذا البلد قيمتها عشرة بلايين دولار.

واكد السفير العراقي في موسكو حسن فهمي جمعة امس ان طارق عزيز «في حال وصوله» ينوي ان يعرض أوضاع العراق ويناقش الحظر والقضايا الثنائية.

ووصف العلاقات بين البلدين بانها «رائعة»، وقال ان روسيا هي «أهم دولة كبرى» كانت لها مع العراق علاقات قوية قبل فرض الحظر، وتريد تعزيزها بعد رفع الحظر.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصدر في وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية ان روسيا تدعو الى رفع الحظر، مشيراً الى ان خبراء من الجانبين يعكفون على انجاز وثائق لمشاريع قيمتها الاجمالية ١٠ بلايين دولار، ومنها ما يتعلق بالصناعة النفطية ومشاريع للطاقة وبناء مجمع للحديد والصلب لانتاج مليوني طن سنوياً، وآخرين لانتاج الميثانول والصودا الكاوية.

ونسبت الوكالة الى مصدر في الحكومة الروسية ان موسكو تلقت تعهدات من بغداد بتغطية ديون تقدر بسبعة بلايين دولار «فور رفع الحظر» وتسديدها بالعملة الصعبة او بصادرات نفطية.

مشروع عراقي – روسي

الى ذلك، (رويتر) اكدت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية ان بغداد تجري محادثات مع شركات اجنبية في شان تطوير حقل نفط في جنوب العراق. وأشارت الى وجود مشروع لانشاء شركة عراقية – روسية مشتركة للتنقيب عن النفط.

ونقلت عن منذر الآلوسي رئيس لجنة النفط والطاقة في المجلس الوطني (البرلمان) ان المشروع لتطوير حقل الاحدب قرب بلدة الكوت (١٧٢ كيلومتراً جنوب بغداد).

وأشارت الى ان المجلس مطلع، على المحادثات مع الشركات الاجنبية من اجل تطوير الحقل، لكنها لم تعط تفاصيل عن اسماء الشركات او نفقات المشروع وموعد بدء العمل.

ويزور رجال اعمال اوروبيون وعرب العاصمة العراقية الآن للمشاركة في معرض تجاري اكدت بغداد ان ١٦ دولة و٥١ شركة اجنبية تشارك فيه.

وأفادت الصحيفة ان اللجنة عقدت اجتماعين حضرهما وكيل وزارة النفط لدرس نفقات المشروع وقيمة العقد مع الشركات الاجنبية.

الملك حسين يتصل بعرفات ويستقبل 'ابو مازن'

جهود أميركية - مصرية لاستعجال اتفاق الخليل

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:
□ القاهرة – من محمد علام:

■ اجرى العاهل الاردني الملك حسين اتصالا هاتفيا بالرئيس ياسر عرفات جرى خلاله تبادل وجهات النظر لجهة آخر التطورات في ما يتعلق بالمفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية الخاصة بالتوصل الى اتفاق على آلية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل.

كما استقبل الملك حسين امس في عمان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) وبحث معه في المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية واكد له «ثوابت الموقف الاردني الداعم والمؤيد للاشقاء الفلسطينيين» حسب ما افادت وكالة الانباء الاردنية.

في غضون ذلك، توقع القنصل الأميركي العام في القدس السيد ادوارد ابنغتون ان يشهد الاسبوع المقبل ولادة لاتفاق في شأن الخليل، وقال: «ان الوصول الى اتفاق بات قريباً جداً».

واكد مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون ان جهوداً متسارعة مصرية وأميركية ما زالت تبذل في مسعى لتضييق حدة الخلافات التي ما زالت تعيق التوصل الى اتفاق يتوقع ابرامه في القاهرة.

وكانت المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية انتهت الخميس الماضي من دون تضييق الخلافات بين الجانبين، إلا ان عودة مرتقبة للمنسق الأميركي الخاص بالمسيرة السلمية دينيس روس اليوم او غداً الى المنطقة سينشط هذه المفاوضات مجدداً، على امل توقيع الاتفاق قبيل افتتاح قمة القاهرة الاقتصادية في الثاني عشر من الشهر الجاري او خلالها.

لكن مصادر ديبلوماسية مصرية استبعدت ان يتم التوقيع على اتفاق الخليل خلال المؤتمر الاقتصادي الذي ستستضيف في الأسبوع المقبل.وذكرت المصادر لـ «الحياة» انه «على رغم تضييق الخلافات بين الجانبين في مفاوضات الخليل إلا ان القضايا المتبقية مهمة وجوهرية وليس من السهل التراجع عنها من المفاوض الفلسطيني».

واشارت الى ان الديبلوماسية الأميركية تواصل جهودها، معربة عن الأمل بأن تسفر هذه الجهود عن احراز تقدم في المفاوضات لجهة التزام بنود اتفاق الخليل الذي تم التوصل اليه مع الحكومة الاسرائيلية السابقة وعدم الاخلال به للتوصل الى النقطة التي يمكن عندها التوقيع على اتفاق بهذا المعنى.

وقال القنصل الأميركي في كلمة القاها في النادي الروتاري في رام الله مساء أول من أمس: «اننا قريبون من اتفاق والخلافات بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي ليست كبيرة». واكد كل من عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو انهما مهتمان بالوصول الى اتفاق. وجاءت تصريحات ابنغتون هذه عقب ساعات من لقائه عرفات في غزة، فيما كان وزير الخارجية الاسرائيلية ديفيد ليفي يلتقي في تلك الاثناء السفير الأميركي لدى اسرائيل مارتين انديك للبحث في العقبات التي ما زالت تعترض الاتفاق.

وذكرت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي خول أول من امس احد المقربين منه، وهو المحامي اسحق مولخو، بقيادة الاتصالات الاسرائيلية مع السلطة الفلسطينية وسط تأكيدات فلسطينية بأن ابو مازن بات يقودها عن الجانب الفلسطيني مع اسرائيل.

وفي حال عودة روس الى المنطقة اليوم او غداً، فإنه سيجري لقاءات منفردة مع الطاقمين المفاوضين لتستأنف المفاوضات مجدداً، لكن بكثافة اكبر. وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور: لقد أوقف الاسرائيليون منذ الخميس المفاوضات انتظاراً لعودة روس».

واتهم الدكتور صائب عريقات الجانب الاسرائيلي بتعطيل المفاوضات بعد ايقافها لأيام عدة من دون مبرر. وقال: «نحن الآن بانتظار رد على طلبنا لاستئناف هذه المفاوضات».

وفي ما يبدو بانه تمهيد لاستئناف المفاوضات، التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي صباح أمس بكبار مستشاريه للاطلاع على ما آلت اليه المفاوضات، فيما التقى الرئيس الفلسطيني الوفد الفلسطيني المفاوض في رام الله. وقال عريقات قبيل الاجتماع: «سنطلعه على آخر المستجدات ونأخذ منه تعليمات في شأن المفاوضات».

من جهة ثانية، اشار ابنغتون الى ان المحادثات التي دارت خلال الأسابيع الستة الماضية هدفت الى تحقيق تطبيق للاتفاقات وفتح الطريق للمفاوضات في شأن الوضع النهائي. وقال: «ان القضايا الأخرى الواردة في الاتفاقات مثل قضية المعابر الآمنة وميناء غزة ومطارها والاغلاق، سيتم البحث فيها من أجل وضع الاتفاقات الخاصة بها موضع التنفيذ».

وأعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي ان الاتفاق الجديد في شأن اعادة الانتشار من الخليل لا يختلف كثيراً عن الاتفاق السابق الذي توصلت اليه الحكومة الاسرائيلية السابقة مع السلطة الفلسطينية. وقال في لقاء له مع المستوطنين في المدينة امس: «لا اختلاف جوهرياً بين الاتفاقين». واضاف: «كان من الممكن التوقيع على الاتفاق الجديد منذ زمن بعيد لكن عرفات يؤخر الامور ولا يمكن اتخاذ اي قرار من دون موافقته».

وتابع مردخاي في جولته التي رافقه فيها كبار القادة العسكريين الاسرائيليين ومن بينهم رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحاك: «الاتفاق سيفسح في المجال امام الحي اليهودي في المدينة للتطور قدر الامكان ووفق ما يسمح به الاتفاق».

وفي مبنى الحاكمية العسكرية الاسرائيلية في المدينة الذي بدا خالياً إلا من جنود اسرائيليين عدة، التقى مردخاي رئيس بلدية الخليل مصطفى عبد النبي النتشه الذي قال: «طلبت منه اعادة فتح شارع الشهداء وسوق الخضار وتمنيت عليه ان ينزع سلاح المستوطنين المتطرفين لئلا يرتكبوا مجازر أخرى، وحتى يكون السلاح بيد الجيش الاسرائيلي في المناطق الخاضعة للسيادة الاسرائيلية وبيد الشرطة الفلسطينية في المناطق الخاضعة للسيادة الفلسطينية وأن لا يحمل اي مدني سلاحاً».

في غضون ذلك، تواصلت اجتماعات اعضاء الكنيست (البرلمان) من حزبي العمل وليكود الهادفة الى التوصل الى وجهة نظر مشتركة في شأن طبيعة المفاوضات النهائية التي ستخوضها اسرائيل مع السلطة الفلسطينية. وبرزت خلال اللقاء أول من أمس هوة عميقة بين الموقفين، إلا ان الجانبين اتفقا على ان يبحث في الاجتماع المقبل الترتيبات الأمنية للمناطق التي ستخضع للسلطة الفلسطينية والمكانة السياسية التي سيتمتع بها الكيان الفلسطيني.

واشنطن تجدد معارضتها توسيع الاستيطان في الضفة

■ واشنطن – أ ف ب – جددت الحكومة الأميركية معارضتها استمرار الاستيطان في الضفة الغربية، اثر معلومات آفادت ان وزير البنية التحتية الإسرائيلي اريل شارون وعد اليهود المتشددين ببناء مدينة سيطلق عليها اسم ناشنيل شمال غربي القدس في الضفة الغربية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز ليل أول من أمس: «موقفنا التقليدي هو ان الاستيطان لا يساعد» عملية السلام.

لكنه أشار إلى أن مشروع شارون الذي كشفته الصحافة الإسرائيلية يحتاج إلى موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير الدفاع اسحق مورنخاي. وقال إنهما «لم يتخذا قراراً نهائياً» في هذا الشأن.

تشديد التدابير الأمنية حول المسجد الاقصى

■ القدس المحتلة – أ ف ب – صرح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني بأن الشرطة الاسرائيلية عززت التدابير الامنية حول باحة المسجد الاقصى في القدس.وقال اثناء زيارة خاطفة لمسجد المرواني الجديد، تحت الجزء الجنوبي الشرقي من الحرم القدسي الذي يقوم عليه مسجد قبة الصخرة والمسجد الاقصى: «نريد تفادي استفزازات من متطرفين يهود».

ومن المقرر رسمياً فتح المسجد أمام المصلين في غضون عشرة أيام. وبدأت أعمال البناء فيه بموجب اتفاق بين سلطات الاوقاف الاسلامية والحكومة الاسرائيلية العمالية السابقة.



وزير الدفاع الاسرائيلي في الخليل معانقا صهر نتانياهو الذي انتقل للاقامة في المدينة اخيرا (ا ف ب)

متهم بالتورط في قضية السفارة الاسرائيلية

لندن: بدء مرافعات الدفاع عن جواد البطمة

□ لندن – من سوزانا طربوش:

■ أطلع جواد البطمة المحلفين في محكمة الجنايات المركزية «اولد بيلي» امس على العنف والتشريد والنفي واشكال الاضطهاد الاخرى التي تعرضت لها عائلته واخرون من سكان قرية بتّير في الضفة الغربية على ايدي الاسرائيليين منذ العام ١٩٤٨.

ويحاكم جواد البطمة (٢٩ سنة)، الى جانب سمر العلمي ومحمود ابو وردة، بتهم تتعلق بحيازة اسلحة ومتفجرات ذات صلة بتفجير سيارتين مفخختين امام السفارة الاسرائيلية ومقر منظمة خيرية يهودية في لندن في تموز (يوليو) ١٩٩٤.

وكان القاضي باتريك غارلاند اسقط اول من امس الدعوى عن الفلسطينية نادية ذكرى التي وُجّهت اليها تهمة قيادة السيارة المفخخة الى السفارة. واوضح للمحلفين امس انه اتخذ قراره هذا بسبب وجود تناقضات رئيسية في الادلة التي قدمها الادعاء ضدها والمتعلقة بتحديد هويتها. واصدر المحلفون اثر ذلك قرارهم بتبرئة نادية رسمياً وغادرت المحكمة.

وبإسقاط الدعوى عن نادية تواجه المحاكمة التي بدأت مطلع الشهر الماضي وضعاً في منتهى الغرابة، فالتهمة الوحيدة التي تضمنت إشارة الى تفجير السفارة الاسرائيلية، بين التهم الموجهة اصلاً الى الفلسطينيين الاربعة، كانت التهمة المنفردة ضد نادية. (لم تشر اي من التهم الاخرى اطلاقاً الى تفجير سيارة مفخخة امام «بالفور هاوس» حيث مقر المنظمة الخيرية اليهودية في شمال لندن).

وبدأت امس مرافعة محامي الدفاع بدءاً بجواد البطمة. ولفت مايكل مانسفيلد، الذي يتولى الدفاع عن جواد وسمر العلمي، الى انه رغم عدم وجود أي اشارة الى السفارة الاسرائيلية في التهم الموجهة ضد الفلسطينيين الثلاثة فإن الدعوى التي كان محامي الادعاء اقامها في بداية المحاكمة تضمنت اتهام الثلاثة، واشخاصاً اخرين مجهولي الهوية، بصنع القنبلتين. كما أتهم الثلاثة بالتآمر لتنفيذ تفجيرات في الفترة بين ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٣ و٢٦ ايار (مايو) عام ١٩٩٥، وبحيازة مسدس من طراز «كوبرا» عُثر عليه مخفياً في شقة في «مونتروس كورت» في ١ شباط (فبراير) عام ١٩٩٥ او قبل ذلك، بالاضافة الى حيازة مادة تراي اسيتون بروكسايد «تي. اي. تي. بي.» المتفجرة ومسدس «براونينغ» ومسدس «سي زد» في ٢٥ ايار (مايو) ١٩٩٥ او قبل ذلك. وعُثر على المادة المتفجرة والمسدسين الاخيرين في صندوق إيداع لشركة «نيشنوايد» في منطقة «اكتون» في لندن في ٢٦ ايار (مايو) ١٩٩٥.

وقال مانسفيلد انه في الوقت الذي ينفي فيه جواد اي علاقة بالتفجيرين (وهو ما كرره جواد نفسه في وقت لاحق امام المحكمة)، فانه يعترف على رغم ذلك بعلاقة له ببعض المواد التي عُثر عليها في «مونتروس كورت» وصندوق الايداع في «اكتون».

واوضح مانسفيلد ان الخلفية السياسية للدعوى مهمة جداً، وتابع ليقدم عرضاً عاطفياً ومؤثراً لتاريخ القضية الفلسطينية منذ ان صاغ هرتزل فكرة الصهيونية قبل مئة سنة، انتهاءً بالزيارة الحالية لوزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند الى الخليل وانتقاداته للسياسة الاسرائيلية. ووصف مانسفيلد كيف ان قرية بتّير تقع على خط المواجهة الاسرائيلي ويقسمها خط السكة الحديد الذي ساعد الجد الاكبر لجواد البطمة على بنائه. وتقع القرية على مسافة خمسة اميال من القدس و ٧ اميال من بيت لحم حيث ولد جواد بعد اربعة اشهر على حرب الايام الستة عام ١٩٦٧.

وكانت لحظة مثيرة عندما غادر جواد مقعده، حيث اعتاد ان يجلس صامتاً الى جانب المتهمين الاخرين منذ بداية المحاكمة، واتجه الى المقعد المخصص للشهود. ورداً على اسئلة وجهها اليه محاميه مانسفيلد عن حياة عائلته وقريته، تحدث بصوت هادئ وعميق ليقدم وصفاً دقيقاً للطريقة التي لقي بها بعض افراد عائلته مصرعه على ايدي جنود اسرائيليين في قريته. ووصف كيف كانت امه معلمة في احدى المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» في القرية ولكن والده أضطر الى الهجرة للعمل في الخليج ولم يرجع إلاّ اخيراً ليعمل مديراً لمصرف في رام الله. وقدم جواد الى انكلترا لمواصلة تعليمه عام ١٩٨٥. وتحدث بحرارة عن الحرية التي تمتع بها في بريطانيا وكيف أتيح له ان يفعل ما يشاء، مثل النشاط السياسي، في صورة شرعية.

اسرائيل تلقت 'تطمينات' سورية - ايرانية

■ القدس المحتلة – ا ب – قال بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس ان سورية وإيران اعلنتا ان لا علاقة لهما بالارهاب، ردا على الطلب الذي وجهته اسرائيل اليهما عبر الولايات المتحدة وألمانيا، لمنع هجمات اسلاميين.

واضاف الناطق انه على رغم هذه التاكيدات تتوقع اسرائيل من طهران ودمشق استخدام نفوذهما للجم نشاطات «المجموعات الارهابية».

وكتبت الصحف الاسرائيلية امس ان سورية وإيران طمأنتا اسرائيل الى انهما ستحاولان منع هجمات «اصوليين» على الدولة اليهودية، مشيرة الى ان مسؤولين اميركيين والمان نقلوا هذه التطمينات الى اسرائيل.

وكانت الشرطة الاسرائيلية وقوات الامن وضعت في حال تاهب قصوى تحسباً لهجمات في تكرى اغتيال فتحي الشقاقي الزعيم السابق لحركة «الجهاد الاسلامي». ودافع نتانياهو عن الاجراءات الأمنية بقوله ان الحظر ما زال قائماً.

'الترويكا' تمتنع عن زيارة القدس بعد خلاف على 'بيت الشرق'

■ تل ابيب – ا ف ب – أفادت سفارة ارلندا في تل أبيب امس ان الترويكا الاوروبية قررت الامتناع عن التوجه الى القدس اثناء جولتها على الشرق الاوسط الاسبوع المقبل بسبب خلاف مع اسرائيل في شأن زيارة «بيت الشرق»، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وذكر ناطق باسم السفارة الارلندية ان الترويكا الوزارية برئاسة وزير الخارجية الارلندي ديك سبرينغ، وافقت على الاجتماع بوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في القاهرة، على هامش المؤتمر الاقتصادي.

وستصل الترويكا التي تضم ايضاً ممثلين ايطاليين وهولنديين، الاحد المقبل الى مطار بن غوريون في تل أبيب وستتوجه فوراً الى غزة لاجراء محادثات مع الرئيس ياسر عرفات. ومن المقرر ان تمضي الليل في غزة قبل ان تغادر اسرائيل الاثنين من مطار بن غوريون من دون الذهاب الى القدس.

وقال الناطق لوكالة «فرانس برس» ان «الحكومة الاسرائيلية رفضت طلبنا اجراء محادثات مع (رئيس الوزراء) بنيامين نتانياهو وديفيد ليفي في القدس».

وأضاف: «وافقنا بناء على طلب اسرائيل، على الاجتماع بليفي في القاهرة، حيث سيحضر المؤتمر الاقتصادي».

وكانت الحكومة الاسرائيلية تامل بان تحذو الترويكا حذو وزيري الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند والروسي يفغيني بريماكوف اللذين جاءا الى القدس الاسبوع الماضي وتحاشيا زيارة «بيت الشرق».

وكانت الرئاسة الارلندية للاتحاد الاوروبي اصرت على ضرورة احترام قرار الاتحاد في تموز (يوليو) الماضي الذي يلزم وفد اللجنة الثلاثية الاوروبية بزيارة «بيت الشرق» اثناء وجودها في القدس على ان تكون هذه الزيارة اختيارية بالنسبة الى الوزراء الذين يزورون القدس بصفة فردية.

واثارت مسألة «بيت الشرق» خلافاً فرنسيا – اسرائيلياً اثناء زيارة الرئيس جاك شيراك للقدس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ما حمل شيراك على عدم ادراج وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت في عداد الوفد المرافق له بعدما رفضت اسرائيل السماح للاخير بزيارة المكتب التمثيلي الفلسطيني. وقام بهذه الخطوة في نهاية الامر وزير الصحة الفرنسي هيرفيه غايمار.

والاتحاد الاوروبي لم يعترف بضم اسرائيل للقدس الشرقية ويرى انه ينبغي التفاوض على وضع المدينة كما تم الاتفاق على ذلك بين اسرائيل والفلسطينيين في عام ١٩٩٣.

وتعتبر اسرائيل القدس عاصمة لها وترفض رغبة الاتحاد الاوروبي في لعب دور سياسي في عملية السلام.

شيخ الازهر يدعو الى قتال اليهود

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ دعا شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي الى قتال اليهود لتحرير اراضي فلسطين وأهلها.

وقال في ندوة افتتح بها المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر موسمه الثقافي مساء اول من امس: انه «طالما اساء اليهود الينا فالشجاعة تقتضي ان نقابلهم بالقتال». واضاف: «اذا مت دفاعا عن ديني وأرضي وعرضي فانا شهيد».

وحض على دعم الوحدة الوطنية بين مسلمي مصر واقباطها، وقال: «إن الاقباط على مدار تاريخهم معنا في مصر دافعوا عن وطننا وارضنا، ولنا معهم مصالح مشتركة، ولا إكراه على العقائد»، داعياً الى «البعد عن العنصرية المقيتة والعصبية الذميمة».

وتحدث وزير الاوقاف المصري الدكتور محمد حمدي زقزوق في بداية الندوة التي حضرها اعضاء اللجان العلمية الجدد للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، مطالباً بأن يكون المجلس جسراً يربط بين الرؤى الاسلامية.

وقال: «لا مانع لدينا من مناقشة اي فكر مهما كان شططه لنصل الى وجهة النظر السليمة، لأن تجاهل الآراء المخالفة امر لا يفيد ولا بد من مواجهة الفكر بالفكر».

المحكمة العليا تصر على مقاضاة رئيس بلدية القدس

■ القدس المحتلة – ا ف ب – ذكر مصدر قضائي اسرائيلي امس ان النائب في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت سيمثل قريباً امام القضاء بتهمة تقديم فواتير مزورة.

وردت المحكمة العليا أمس استئنافاً قدمه اولمرت ضد قرار المدعي العام ميخائيل بن يائير بإحالة رئيس بلدية القدس على القضاء.

واولمرت متهم بانه قدم في عام ١٩٨٨ فواتير وهمية لتمويل الحملة الانتخابية لتكتل ليكود الذي ينتمي اليه.

وطلب اولمرت «براءته الكاملة» في هذه القضية واشار الى انه لا ينوي الاستقالة من رئاسة البلدية.

وهو متهم أيضاً بالادلاء بشهادات مزورة حين كان اميناً لصندوق الحزب في تلك العهد. وهناك اثنان من معاوني اولمرت متهمان بتزوير وثائق.

وكانت الكنيست رفعت الشهر الماضي الحصانة البرلمانية عن اولمرت بناء على طلبه ليتمكن من الدفاع عن نفسه. وقال المصدر القضائي ان موعد المحاكمة لم يحدد بعد.

ويرأس اولمرت تحالفاً بلدياً للاحزاب اليمينية المتطرفة، ولعب في ايلول (سبتمبر) الماضي دوراً حاسماً في فتح النفق الذي يمر بمحاذاة المسجد الاقصى في القدس، الأمر الذي اثار مواجهات في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية أدت الى مقتل ٨٥ شخصاً.

اسرائيل اطلقت جاسوساً 'سوفياتياً'

■ القدس المحتلة – أ ف ب – اعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان الدولة العبرية اطلقت امس الجاسوس السوفياتي السابق، غريغوري لوندين، الذي حكم (عام ١٩٨٨) بالسجن ١٣ سنة ثم خفضت عقوبته. وكان لوندين (٦٧ سنة) وهو مهندس، جند في السبعينات في الاستخبارات السوفياتية (كي. جي. بي)، قبل ان يهاجر الى اسرائيل في عام ١٩٧٣ حيث عمل في مؤسسات تعنى بالسلاح، خصوصاً في تطوير الدبابة «ميركافا» وانتاجها.

وكشف جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) نشاطات لوندين الذي اعترف بالتجسس، ثم افاد من خفض عقوبته بسبب وضعه الصحي وحسن سلوكه. ولكن لن يسمح له بمغادرة اسرائيل قبل عام الفين أو الاتصال بالصحافيين أو باشخاص من اصل سوفياتي. وأشارت الاذاعة الى ان لوندين تهجم عند خروجه من السجن امس على عدد من الصحافيين والمصورين الاسرائيليين الذين حاولوا الاقتراب منه.

واستناداً الى صحيفة «هارتس» امس، فان السلطات كشفت لوندين بفضل اعترافات ادلى بها قبل عشر سنين احد المنشقين السوفيات رئيس مجموعة الـ «كي. جي. بي» في اسرائيل الكسندر لوموف. وكان لوموف لجأ الى السلطات الاسرائيلية مع زوجته آنا الكسي التي عملت في السفارة السوفياتية في تل ابيب. وظل الامر سراً منذ ذلك الحين.

عرب اسرائيليون يتهمون الاستخبارات الفلسطينية بتعذيبهم

■ القدس المحتلة – أ ف ب – بث التلفزيون الاسرائيلي ان اجهزة الاستخبارات الفلسطينية اعتقلت الاحد الماضي ثمانية أفراد من عائلة واحدة من بلدة ابو غوش العربية قرب القدس وعذبتهم.

واكد الشبان الثمانية الذين ينتمون الى عائلة ابراهيم عبدالرحمن انهم توجهوا في سيارتين لزيارة اقربائهم في بلدة بيتونيا قرب رام الله في الضفة الغربية، واعتقلتهم في طريق عودتهم عناصر من جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية برئاسة العقيد جبريل رجوب.

وقال احد هؤلاء الشبان الى التلفزيون مساء اول من أمس مشيراً الى آثار حروق بالسيجارة على ساعديه وصدره: «استجوبونا وضربونا وعذبونا خلال خمس ساعات واتهمونا باننا عملاء لاسرائيل ومن ثم اطلقونا».

وروى شاب آخر: «ضربني رجل على وجهي بحذائه في حين راح آخر يشتمني. كانوا يريدون وضع لائحة بأسماء اهالي ابو غوش الذين يخدمون في صفوف الجيش الاسرائيلي».

ورفع الجيش شكوى الى اللجنة الامنية المشتركة الاسرائيلية – الفلسطينية.

«كتائب الوعد» تهدد الهوني وتعتبره مرتبطاً بالقذافي

□ لندن - «الحياة»:

■ تلقت «الحياة» امس بياناً من «كتائب الوعد الحق - ليبيا» تضمن حملة شديدة على الرائد عبدالمنعم الهوني عضو مجلس قيادة الثورة في ليبيا سابقاً بسبب تصريحات ادلى بها اخيراً الى الشقيقة «الوسط» واتهمت الحركة الهوني بالابقاء على علاقته بالعقيد معمر القذافي وبـ«التطاول على جهاد الشباب الاسلامي في ليبيا».

وفسرت مصادر عربية مطلعة على أوضاع المعارضة الليبية صدور البيان بقولها انه «ياتي في اطار الصراع بين مناضلي الفنادق» ولدى سؤال هذه المصادر عن الجهة التي صدر عنها البيان وهي «كتائب الوعد الحق - ليبيا» قالت ان «هذا اسم وهمي لمجموعة تتصارع في ما بينها للتقرب من الاستخبارات الأميركية، خصوصاً ان الاستخبارات العسكرية الأميركية بدات الاتصال والتنسيق مع مجموعة من الضباط الليبيين المعارضين في الخارج وتجميعهم مثل خليفة حفتر، عبدالمنعم الهوني، عبدالسلام المدني، صالح الحبوني، عبدالله الشيخي الخ...».

ولوحظ ان البيان تضمن تهديداً مباشراً للهوني والغدامسي اذ جاء فيه: «يجب ان يعلم الهوني والغدامسي ومن يسير على دربهما أن وحدة ليبيا وسلامة اراضيها امر غير قابل للاخذ والرد وسوف يدفع الثمن باهظاً كل من يحاول التلاعب بوحدة الوطن او التطاول على جهاد الشباب الاسلامي في ليبيا الذي بذل ارواحه الزكية طلباً للشهادة ودفاعاً عن الدين والعرض ودفعاً للظلم. لقد برهن هؤلاء الشباب على صدق جهادهم وتصديهم للباطل وحكم الطاغوت بما قدموه من تضحيات وشتان شتان بين جهاد هؤلاء الشباب الابطال وبين انتهازية الهوني والغدامسي وامثالهما من المتشدقين بالفاظ النضال في صالونات الفنادق والشقق المريحة. لقد ظهرت حقيقة الهوني والغدامسي جلية على الملأ وان للمنخدعين بهما طوال هذه السنين ان يعوا هذه الحقيقة الى امر الله».

لقد تحدث الهوني عن قضايا وطنية مصيرية بسخف واستهتار لا يجرؤ عليهما الا عميل منسلخ وعار من كل الاعتبارات الوطنية والاخلاقية، بخاصة ما يتعلق منها باستهتاره بوحدة الوطن واستهانته بجهاد الشباب المسلم الليبي الذي روى تراب الوطن الغالي بدمائه الزكية الطاهرة.

وورد مع الهوني في ذات التقرير اسم صنوه في الشذوذ وغرابة الاطوار عزالدين الغدامسي احد بقايا ما سمي بحركة القوميين العرب المندثرة المنتهية ذات الدور الخياني المريب في تاريخ المنطقة الاسلامية او ما سمي عرفا بالعالم العربي. وامام تجرؤ الهوني والغدامسي على هذا الفعل الخياني، نود أن نميط ستر الزيف التي يغطي بهما كل من الهوني والغدامسي نفسيهما: كي يعلم جميع الليبيين حقيقتهما ودورهما المريب في تدمير حركة المعارضة الليبية وخدمة القذافي ونظامه الظالم.

فالهوني الذي شارك في انقلاب سبتمبر المشؤوم وتقلد مناصب مهمة في حكومة الانقلاب منها مناصب وزارية ورئاسة المخابرات ومهام عديدة اخرى هو ذات الهوني الذي تردد كثيراً قبل ان يظهر بين صفوف المعارضين الليبيين واستغرق تردده ما يزيد على عشر سنوات منذ خروجه من ليبيا اي حتى سنة ١٩٨٦م، وحتى في ظهوره كمعارض كان متردداً وباهتاً متملصاً من اي التزام ومخل بكل تعهد قدمه، وأكبر دليل على ذلك موقفه من هيئة الخلاص الوطني التي اسسها وتخلى عنها في اليوم التالي لتاسيسها».

ليبيا تطالب بدعم عربي لمشروع قرار ضد القوانين الاميركية

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ طرحت ليبيا على المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة مشروع قرار في شأن القوانين الاميركية التي تعاقب الشركات التي تتعامل معها بهدف الحصول على دعم عربي للمشروع قبل تقديمه رسمياً الى الجمعية العامة للتصويت عليه.

ويأتي مشروع القرار تحت بند «انهاء التدابير الاقتصادية القسرية باعتبارها اداة للاكراه السياسي والاقتصادي». وورد في مسودة مشروع القرار أعراب الجمعية العامة عن «قلق بالغ» لسن الولايات المتحدة قوانين اقتصادية «قسرية تتجاوز حدود اقليمها، بما يخالف قواعد القانون الدولي ومقاصد الأمم المتحدة وأهدافها، ويعتبر توسيعاً لحجم هذه التدابير ونطاقها ويجعل اضرارها لا تقتصر على البلدان النامية، وانما تتعداه الى مصالح جوهرية لعدد كبير من البلدان المتقدمة».

ويذكر ان عدداً من الدول الأوروبية احتج على القوانين الاميركية المعروفة بقوانين داماتو، اشارة الى السناتور آل داماتو. وأعربت فرنسا بالذات عن مواقفها علناً لأنها تعاقب الشركات الأوروبية لتعاملها مع ليبيا وإيران عبر فرض المقاطعة الاميركية لها.

ويأخذ مشروع القرار الليبي في الحسبان «ردود الافعال المختلفة التي تعارض فرض تدابير اقتصادية قسرية من جانب واحد تتجاوز الحدود الاقليمية». ويشير الى البيانات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي، ومؤتمر ريو، ووزراء خارجية عدم الانحياز والتي اعتبرت ان هذه التدابير «تتعارض مع القانون الدولي والقواعد التي تحكم العلاقات السلمية بين الدول».

وتؤكد الجمعية العامة، بموجب مسودة مشروع القرار الليبي، «الحق غير القابل للتصرف لكل دولة في تنميتها الاقتصادية والاجتماعية، وفي اختيار نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تراه اكثر ملاءمة لرفاه شعبها وفقاً لخططها وسياساتها الوطنية».

وتدعو الى «الانهاء الفوري للقوانين التي تتجاوز الحدود الاقليمية وتفرض عقوبات على شركات وأشخاص تابعين لدول متقدمة تستثمر في عدد من البلدان النامية».

«مجزرة» في الجزائر: ذبح ١٠ نساء و٣ أطفال

■ الجزائر - أ ف ب - افادت صحف جزائرية امس ان عشر نساء وثلاثة اطفال ذبحوا ليل السبت - الاحد بيد مجموعة مسلحة في بلدة تبعد ٣٠ كلم غرب العاصمة.

واضافت الصحف ان عناصر المجموعة المؤلفة من عشرين رجلاً القوا قنبلة على منزل النساء والاطفال ثم اجهزوا عليهم بينما كانوا يحاولون الفرار دون اعطاء ايضاحات عن اسباب الهجوم. وبعد ثلاث ساعات على تنفيذ العملية وصلت فرق الانقاذ الى المكان، وقتل عنصران من المجموعة في اشتباك مع قوى الامن. وقالت صحيفة «ليبرتي» ان مهاجماً ثالثاً اصيب بجروح قتل بايدي رفاقه.

واضافت ان الضحايا الـ ١٣ وبينهم امرأة مسنة وطفل في الثانية من العمر جمعوا في غرفة واحدة ثم ذبحوا الواحد تلو الآخر خلال ثلاث ساعات. وتابعت الصحيفة ان «الاطفال والنساء كانوا يصرخون من دون توقف وذبحوا الواحد تلو الآخر: اولاً الجدة العجوز ثم الطفل الرضيع. وكان احد المعتدين طلب من رفاقه الموافقة على عدم قتل الطفل لكنهم رفضوا وتلوا ايات من القرآن ثم امروه بقتله».

واوضح ان «الطفلين الآخرين وهما طفلة وطفل لا يتجاوز عمرهما الثامنة لقيا المصير نفسه». وقالت الصحيفة ان شابة قدمت للمعتدين جهاز زواجها وطلبت منهم ان يأخذوا كل ما تملك للبقاء على قيد الحياة. واضافت ان احد المعتدين فرش جهاز زواجها على الارض وذبحها فوقه. وتابعت ان المحلات في البلدة اغلقت ابوابها الاحد والاثنين واعلن الاحد الماضي يوم حداد.

وفي لندن («الحياة»)، ادلى ناطق باسم «المرصد الاعلامي الاسلامي» امس بتصريح جاء فيه «اننا ننفي ونستنكر الصاق تهمة قتل ابرياء من النساء والاطفال الى اي جماعة اسلامية». واعرب عن اعتقاده ان نسب المجزرة التي تحدثت عنها الصحف الجزائرية الى جماعات اسلامية «غير صحيح لأن الشرع الحنيف لا يقر مثل هذه الأعمال. ان الاسلام بريء من مثل هذه التصريحات التي لا نستبعد ان تكون من عمل الانظمة لتشويه صورة الاسلاميين».

اضرابات في سجون أوروبية يقوم بها ناشطون اسلاميون

□ لندن - من كميل الطويل:

■ تشهد سجون اوروبية هذه الأيام سلسلة اضرابات عن الطعام يقوم بها ناشطون اسلاميون يحتجون على ظروف اعتقالهم. ولا يعرف اذا كان هناك تنسيق مسبق عن حركة الاضرابات بين هؤلاء الناشطين، وهل ان حركتهم تهدف الى اضفاء طابع سياسي على ملابسات سجنهم.

ويأتي على رأس هؤلاء الناشطين المضربين عن الطعام الشيخ احمد الزاوي، وهو معتقل في بلجيكا منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ بامر من وزارة الداخلية ودانته محكمة بالتورط في نشاط مجموعة اجرامية. لكنها لم تدنه في نشاطات ارهابية. وحكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات. لكن المدة اعتبرت منتهية وأمرت المحكمة باطلاقه. وقال امس السيد موسى كراوش، الناطق باسم «جمعية الأخوة الجزائرية في فرنسا»، ان محكمة النقض والابرام في بلجيكا أمرت الاربعاء الماضي باطلاق الزاوي. لكن وزارة الداخلية طعنت في الحكم وخيرته بين الطرد او السجن. ورفضت السلطات حتى الآن مرتين طلب اللجوء السياسي للزاوي.

ومعلوم ان الزاوي عضو في «البعثة البرلمانية» لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» التي يرأسها السيد انور هدام المقيم في واشنطن وكان انتخب نائباً عن جبهة «الانقاذ» في الدورة الاولى (الملغاة) للانتخابات الاشتراعية عام ١٩٩١. وفر من الجزائر بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد في ١٩٩٢. وفي مطلع العام ١٩٩٤ انضم الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» عندما حصلت الوحدة الشهيرة بينها وبين حركة الدولة الاسلامية، و«الجبهة الاسلامية للانقاذ» (الجناح الذي يدين بالولاء للشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام) غير ان الزاوي المعروف بعلمه الشرعي، لم يوافق على النهج المتشدد الذي نهجته «الجماعة المسلحة». وساهم في اكثر من مرة في مساعي حل الازمة الجزائرية (كان له دور في ندوة روما لاحزاب المعارضة الجزائرية في كانون الثاني - يناير ١٩٩٥).

وبين الناشطين المعتقلين في فرنسا ايضاً الشاب عبدالرزاق عروم المضرب عن الطعام في سجنه الباريسي. وعروم ناشط اسلامي يحمل الجنسيتين التونسية والبوسنية ويقيم في المانيا (متزوج من المانية). وسلمته المانيا مطلع هذه السنة الى فرنسا التي تشتبه في تورطه في عمليات ارهابية. وينفي عروم الاتهامات الفرنسية، لكنه يقر بان له نشاطات اسلامية من افغانستان الى البوسنة وبانه يسعى الى دعم «الجهاد» في هاتين الدولتين. ونقل الاسبوع الماضي عن زوجته الالمانية ان عروم نقل الى المستشفى بعد تدهور حاله الصحية نتيجة اضرابه عن الطعام.

ومن المعتقلين في فرنسا ايضاً الجزائري بوعلام بن سعيد الذي تقول السلطات القضائية انه احد قادة المجموعات المتورطة في عمليات التفجير التي شهدتها المدن الفرنسية في صيف العام ١٩٩٥ وتبنت مسؤوليتها «الجماعة المسلحة». وتتردد معلومات ان له علاقة برشيد رمده الجزائري المعتقل في بريطانية، بطلب من فرنسا، للاشتباه في تورطه في سلسلة التفجيرات على الاراضي الفرنسية (وافق القضاء البريطاني على تسليمه الى القضاء الفرنسي، لكن القرار لم يطبق حتى الآن).

واضافة الى بن سعيد، يقول ناشطون اسلاميون ان عشرات غيره من الاسلاميين المعتقلين في فرنسا مضربون عن الطعام احتجاجاً على ما يقولون انه «عنصرية فرنسية» واحتقاراً للدين الاسلامي». وبالفعل نفذ ناشطون اسلاميون الجمعة اعتصاماً أمام سفارة بريطانيا في لندن للاحتجاج على التصرفات الفرنسية. وسجلت في السابق حالات اضراب عن الطعام في بعض السجون البريطانية. لكن هذه الحالات مثل الاضرابات عن الطعام في معتقل روشستر (كنت) التي قام بها جزائريون، كانت مرتبطة بطلب الحصول على اللجوء.

انتخابات - منعطف

تتمة الصفحة الاولى

موقفا بعد.

واصدرت «لجنة العمل السياسي» التي تشرف على منظمة «المسلمون الوطنيون من اجل أميركا أفضل» بيانا تحت عنوان «كلينتون للرئاسة!»، دعت فيه الأميركيين المسلمين الى دعم الرئيس الديموقراطي. وبررت اللجنة خيارها بالقول ان «الرئيس كلينتون اعترف بشهر رمضان عن طريق توجيه رسالة الى المؤمنين متمنيا لهم شهرا مباركا. واحتفل البيت الابيض، للمرة الاولى، بعيد الفطر.

وعين اخيرا رجال دين مسلمون في القوات المسلحة الاميركية. وغضت ادارة كلينتون الطرف عن تسليح ايران للبوسنيين. كما ان كلينتون وانطوني ليك ومسؤولين آخرين في البيت الابيض اجتمعوا بممثلين عن المسلمين وبحثوا معهم في الاوضاع في البوسنة والشرق الاوسط. وكان دول في المقابل اعلن مواقف من قضايا مثل القدس اعتبرها المسلمون والعرب معادية لهم تماما.

ورحب البروفسور جون اسبوزيتو، عضو مركز التفاهم الاسلامي المسيحي في جامعة جورجتاون الأميركية، بخطوة المشاركة السياسية هذه. وقال لـ «الحياة» أول من أمس ان خطوة «لجنة العمل السياسي» تعطي مؤشرا الى ان العرب والمسلمين «بداوا اخيراً في تطوير منظمات فاعلة يكون لها تاثيرها» على المحيط السياسي الأميركي. وقال انه من «المؤسف ان الاميركيين العرب، من مسلمين ومسيحيين لم يبرزوا سابقا في شكل يتناسب مع قوتهم العددية».

إلا أنه أشار إلى أن الأميركيين المسلمين يجازفون عندما يمحضوا تأييدهم لمرشحين معينين، وان علامة النضج السياسي لمجموعة اثنية او دينية معينة هو بروز تيارات سياسية متعددة فيها. ويقول: «اذا أيدت احد المرشحين، فانك ستواجه مشاكل اذا خسر هذا المرشح» في الانتخابات. ويبدو تأييدهم لاعادة انتخاب كلينتون مضموناً حتى الآن. ويتابع اسبوزيتو انه «يوجد ايضاً خطر ان تصبح أسيراً لحزب واحد». ويرى البعض ان السود الاميركيين وقعوا في هذا الفخ لانهم يصوتون بغالبية ساحقة للديموقراطيين في كل دورة انتخابية ولا يجعلون مطالبهم مسموعة ولا يتوجهون الى الجمهوريين.

وتمكن الاميركيون اليهود من ان يجتازوا بنجاح هذه المعضلات الصعبة. فهم يتميزون بأعلى معدل تصويت بالمقارنة مع اي جماعة، والتمويل الذي يقدمونه كمعدل للشخص الواحد يفوق ما تقدمه الجماعات الاخرى. كما يوجد لديهم اشخاص يحتلون مواقع رئيسية في حملات سياسية كثيرة، اضافة الى حصولهم على تعاطف عدد كبير من اعضاء الكونغرس، من الجمهوريين والديموقراطيين على السواء. وفي الوقت الذي يشكل الديموقراطيون غالبية كبيرة من هؤلاء فإن تنظيماتهم السياسية الكثيرة تضخ المال والخبرة التنظيمية الى الحزبين. ويصوت بين ٦٠ و ٨٠ في المئة من اليهود الاميركيين لمصلحة الديموقراطيين في أي انتخابات عامة. لكن لجان النشاط السياسي اليهودية او الموالية لاسرائيل تبرعت هذه السنة، حسب «اللجنة الانتخابية الفيديرالية»، بـ ٤٦ في المئة من اموالها لمرشحين جمهوريين او للحزب الجمهوري او لحملاتهما. وبهذه الطريقة يمارس الاميركيون اليهود النشطاء سياسياً نفوذهم داخل كلا الحزبين. وبالنتيجة يكسبون كمجموعة بغض النظر عمن يفوز فعلاً في الانتخابات على مستوى الرئاسة او الكونغرس او الولاية.

وواضح انه لا يزال امام الاميركيين العرب والمسلمين طريق طويل. وقال وليام كمبرلينغ من «اللجنة الانتخابية الفيدرالية» الخميس الماضي ان عدد الاميركيين العرب او المسلمين لا يبرر حتى الان الاهتمام بهم. ويراوح عدد الاميركيين العرب بين مليونين وثلاثة ملايين فيما يزيد عدد المسلمين في الولايات المتحدة على ٦ ملايين، حسب مصادر كثيرة. وهذا الرقم الأخير يعادل او يفوق عدد اليهود في الولايات المتحدة، لكن كمبرلينغ لا يجد أي مشكلة في التحدث عن نفوذ الناخبين اليهود.

الرياض:

تتمة الصفحة الاولى

تقليص تحركاتهم وابلاغ السفارة في حال مشاهدة نشاط غير عادي».

وبثت وكالة الانباء الفرنسية نبأ الرسالة بطريقة توحي بان هناك اخطاراً ارهابية فعلية يتحسب لها حوالى أربعين الف اميركي يقيمون في السعودية.

واشارت السفارة الى ان مثل هذه الرسائل يوجه دورياً الى الرعايا الاميركيين في المناسبات المهمة والأحوال الطارئة، مؤكدة ان الرسالة بثت بمناسبة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة كخطوة احترازية للفت انتباه الاميركيين ودعوتهم الى اتخاذ مزيد من الاحتياطات تخوفاً من اعتداءات تنفذها فئات متطرفة معادية للسياسات الاميركية بهدف تعكير المناسبة.

وتوجه السفارة رسائل دورية مسجلة على هاتف خاص يستطيع من خلاله الأميركيون معرفة التطورات ومتابعة ارشادات السفارة ونصائحها كما انها ترسلها الى جميع الأفراد عن طريق منسقين.

الحريري

تتمة الصفحة الاولى

انتقل الى العاصمة السورية منذ قبل الظهر، من دون اعلان ذلك، ما ترك انطباعاً بان هناك تعقيدات مهمة تتطلب استحضار المساعدة السورية على تذليلها، قبل استكمال البحث في عملية تأليف الحكومة بعدما كان اجتماع اول من امس بين الهراوي والحريري توصل الى حلحلة بعض العقد. وهو الاجتماع الذي اتاح للحريري القول انه كان ايجابياً ووديا وصريحاً ما جعله اكثر تفاؤلاً بقرب الانتهاء من تشكيل الحكومة.

وكان سبق انتقال الرئيس المكلف الى العاصمة السورية تأكيد مصادر الرئيس بري مجدداً امس، ما نشرته «الحياة»، عن انه يعترض على ابدال المرشح لملء المقعد الشيعي السادس في الحكومة عن حزب البعث العربي الاشتراكي فايز شكر، بمرشح الرئيس الحريري لهذا المقعد النائب باسم السبع لأن قيادة الحزب لن تمانع في ذلك. وكانت حجة بري التي ردها امام عدد من النواب انه لا يقبل بالتخلي عن الحليف البعثي، وانه لا يتحمل مسؤولية مثل هذه الخطوة، في مقابل اشارة عدد من مصادر المعلومات الى ان المسؤولين السوريين كانوا ابدوا الاستعداد لاقناع البعث بالتخلي عن تمثيله في الحكومة من اجل حلحلة اي عقدة تظهر في التمثيل الشيعي. ونقلت مصادر بري عنه تشدده في هذا المجال.

واشارت المصادر المراقبة الى ان زيارة الحريري المفاجئة للعاصمة السورية امس قد تتصل بحلحلة هذه العقدة خصوصاً ان معالجتها منوطة بالموقف السوري الذي هو مفتاح موافقة بري على توزير السبع على حساب البعث اذا كانت دمشق راضية عن ذلك وما دام الأمر لا يتم على حساب التمثيل الشيعي الموالي لرئيس المجلس النيابي وكتلته النيابية.

إلا ان المصادر نفسها اوضحت لـ «الحياة» ان ثمة عقدة اخرى على الارجح قد تكون فرضت طلب التدخل السوري، هي المتعلقة بتوزيع الحقائب خصوصاً تلك التي تعنى بشؤون الخدمات.

وذكرت المعلومات في هذا السياق ان عدداً من الافرقاء والمرشحين لمقاعد وزارية، يصر على حقائب وزارية والبعض الآخر يرفض ان يكون مجرد وزير دولة بلا حقيبة خصوصاً ان ما تم انقاصه او تخفيفه من حصة هذا او ذاك يسعى كل فريق الى تعويضه بالامساك بحقائب مهمة.

يذكر ان زيارة الحريري لدمشق جاءت بعدما كان المسؤولون السوريون امتنعوا، منذ نحو اسبوع عن التدخل او بذل المساعي من اجل حلحلة الخلاف الذي نشأ حيال تشكيل الحكومة واكتفوا باسداء النصائح الى كبار المسؤولين بالتفاهم. ولم تشأ القيادة السورية التجاوب مع طلب بعض هؤلاء المسؤولين رأيها في بعض نقاط الخلاف.

الا ان توافق الهراوي والحريري في اتصالات السبت الماضي التي قام بها الوسطاء بينهما على صيغة ثالثة بين الصيغتين اللتين اختلفا عليهما، فتح باب الاتصالات مع العاصمة السورية مجدداً لتذليل ما تبقى من عقد.

وفي الاطار الحكومي، عزا مجلس المطارنة الموارنة الذي اجتمع برئاسة البطريرك نصر الله صفير «ما يلقاه تشكيل الحكومة من عراقيل الى خلل ظاهر في تطبيق اتفاق الطائف وفي بعض مواد الدستور لجهة تحديد الصلاحيات، وفي الاداء السياسي لأهل الحكم». واعتبر «ان الابطاء في التشكيل ينعكس سلباً على سمعة لبنان ويثبت الادعاء ان اللبنانيين عاجزون عن تسيير امورهم بذاتهم وأنهم في حاجة الى وصاية دائمة».

على صعيد الوضع في جنوب لبنان عقدت لجنة المراقبة المنبثقة عن «تفاهم نيسان» (ابريل) التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا وسورية وإسرائيل ولبنان، اجتماعاً لها قبل ظهر امس استمر حتى الليل للبحث في شكوى لبنانية بسبب خرق اسرائيل بنود التفاهم بقصف قواتها مناطق آمنة واصابة امرأة من المدنيين الاحد الماضي.

وعقد الاجتماع وسط توتر ميداني وقصف اسرائيلي مدفعي طاول اطراف منطقة اقليم الخروب البعيدة عن الحدود اللبنانية - الاسرائيلية والشريط الحدودي المحتل.

وسبق انعقاده تأييد فرنسي وسوري لطلب لبنان ادانة اسرائيل لخرقها تفاهم نيسان (راجع ص٢و٣).

الرئيس الباكستاني

تتمة الصفحة الاولى

الذي تتزعمه بوتو لكنه لم يتورط في الفساد.

ولعل التطور الأخطر كان التهمة التي وجهت إلى زوج بوتو الذي اعتقل فيما كان يحاول الهرب من مطار لاهور مساء أول من امس برفقة حاكم اقليم البنجاب رجا صبور خان وعدد من المسؤولين.

ووجه الرئيس الباكستاني في حيثيات قراءة التهمة إلى بوتو وزرداري وكبار المسؤولين بينهم رئيس حكومة السند عبدالله شاه بـ «تشجيع الفساد والمحسوبية وسوء استغلال السلطة ما اضر بعمل المؤسسات القضائية والحق اضراراً بالغة بالاقتصاد».

كما لحظ قرار الرئيس الباكستاني التهمة التي وجهتها السيدة غنوة ارملة الزعيم الراحل مرتضى بوتو (شقيق رئيسة الوزراء) إلى زرداري وعبدالله شاه بالتورط في اغتيال زوجها، وذلك بذكر «اللجوء إلى التصفيات لإعاقة عمل القضاء في أحداث عنف وقعت في كراتشي».

ورأت مصادر سياسية ان التهم الموجهة إلى بوتو وزوجها وعدد من كبار المسؤولين من أنصارهما «مخصصة لمنع رئيسة الوزراء من تولي اي منصب سياسي في المستقبل المنظور ما يعني إبعاد آل بوتو عن الساحة السياسية حالياً».

ولجمعت ردود الفعل الدولية على ان القرارات التي اتخذها ليغاري هي «شأن باكستاني داخلي» في حين رأت الهند وإيران أن هذه التطورات «لن تؤدي إلى تغييرات جذرية في العلاقات» بينهما وبين باكستان.

لكن الأوساط السياسية في إسلام آباد رأت ان الانعكاس الاكبر سيكون على افغانستان المجاورة ذلك أن التطورات أبعدت العراب الرئيسي لحركة «طالبان»، وهو وزير الداخلية المعزول نصيرالله بابر كما اوقفت النفوذ الذي كان يتمتع به في إسلام أباد العراب الآن لـ «طالبان» وهو زعيم جمعية علماء الإسلام ملاّ فضل الرحمن. (راجع ص ٨)

وفي طبيعة الحال، رحبت المعارضة الباكستانية بقطبيها: «الرابطة» و«الجماعة»، الإسلاميتان، بإقالة بوتو. وقال زعيم «الجماعة» قاضي حسين احمد لـ «الحياة» ان «اعضاء الحكومة الانتقالية هم من الفئة الطيبة في حزب الشعب وليسوا سيئين كغيرهم». واضاف ان «الجماعة تتحفظ عما يقال عن احتمال بقاء الحكومة الانتقالية لفترة سنتين، لكننا سنعلن موقفاً رسمياً في غضون يومين مقبلين».

واعتبر زعيم «الرابطة» الإسلامية نواز شريف ان قرار ليغاري «خلص الشعب من سوء الإدارة». وحمّل شريف حكومة بوتو مسؤولية ما حصل، لكنه شدد على وجوب الحفاظ على الخيار الديموقراطي باجراء انتخابات في اقرب وقت.

وابلغت مصادر باكستانية مطلعة «الحياة» ان ليغاري اضطر لتحديد مهلة تسعين يوماً كحد اقصى للدعوة الى الانتخابات عملاً باحكام الدستور. لكن المصادر نفسها رات ان الرئيس قد يعمد لدى انتهاء المهمة الى الطلب من المحكمة العليا تاجيل الانتخابات استناداً الى أسباب عدة تعيق اجراءها. وفي مقدم هذه الأسباب: الخلل الفاضح في الاحصاء السكاني الحالي وجداول الناخبين.

واحتفل انصار المعارضة باقالة بوتو واطلقوا النار في الهواء ابتهاجاً بعد أيام معدودة على نزولهم الى الشوارع مطالبين باسقاط الحكومة. كذلك احتفل انصار شقيقها مرتضى بهذا التطور وطالبوا بقرار يمنعها وزوجها والمسؤولين المعزولين من دخول المعترك السياسي مستقبلاً.

ومعلوم ان مرتضى بوتو كان خصماً عنيداً لشقيقته. وشكل جناحاً منافساً لها داخل حزب الشعب قبل ان يتم اغتياله على أيدي رجال من الشرطة ما وجّه أصابع الاتهام نحو زوج رئيسة الوزراء الذي كان يتولى حقيبة الاستثمارات في حكومتها.

وطوقت وحدات من الجيش منزل بينظير بوتو القريب من القصر الرئاسي في اسلام اباد منذ مساء اول من امس ومنعت الدخول اليه إلا بالنسبة الى افراد العائلة. غير ان حاكم ولاية بيشاور افتاب شيرباو تمكن من مقابلة رئيسة الوزراء المعزولة بعد الظهر ونقل عنها انها مصممة على التصدي قانونياً لقرار اقالتها. وكان شيرباو المسؤول الوحيد الذي زار بوتو باذن خاص من ليغاري الذي التقاه قبل ذلك بدقائق.

وقطعت خطوط الهاتف في منزل بوتو غير ان محامين يعملون لحساب وزير الدفاع المعزول افتاب شعبان ميراني قدموا طعناً الى المحكمة العليا في لاهور طالبين رفع الاقامة الجبرية عن رئيسة الوزراء المعزولة واعضاء حكومتها. ويتوقع ان تنظر المحكمة العليا في هذا الطلب اليوم.

وهذه المرة الثانية التي يتم عزل بوتو منذ توليها الحكم للمرة الاولى في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨. وكان الرئيس السابق غلام اسحاق خان عزلها في اب (اغسطس) ١٩٩٠ قبل ان تعود الى الحكم نتيجة انتخابات عامة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣.

وكان رئيس الحكومة الانتقالية معراج خالد راس البرلمان في عهد حكومة بوتو الأولى بين ١٩٨٨ و١٩٩٠. وهو معروف بنزاهته واستقامته وشغل اخيراً منصب رئيس الجامعة الاسلامية في اسلام اباد. ومن بين الوزراء في الحكومة الانتقالية صاحب زاده يعقوب خان الذي تولى حقيبة الخارجية. وكان تولى مناصب مهمة في الامم المتحدة ويعرف بعلاقته الجيدة مع الاميركيين.

جراحة يلتسن

تتمة الصفحة الاولى

على المنطقة التي يوجد فيها مركز امراض القلب حيث أجريت الجراحة والغى وزير الدفاع إيغور روديونوف جولة كان مقررا أن يبدأها امس على مناطق في شمال روسيا.

وفي مؤتمر صحافي بعد الجراحة، شارك فيه اكتشورين ودبغي، قال الأول: «حاولت ان انسى ان المريض هو رئيس روسيا وتصور انه مريض عادي». وعكست تصريحات اكتشورين ودبغي مزاجاً هادئاً ساد فريق الأطباء. وصرح مدير مركز امراض القلب يفغيني شازوف، الذي كان طبيب القلب الخاص للرئيس السوفياتي الراحل ليونيد بريجنيف بان الجراحة «تمت بشكل افضل مما كان متوقعاً».

ولاحظ دبغي ان يلتسن «يتمتع برعاية ممتازة» في المستشفى الكائن في الضواحي الغربية لموسكو. وكان الأطباء ذكروا مراراً أن فترة ما بعد الجراحة تعتبر الأكثر حرجاً بالنسبة الى يلتسن. ويضم فريق الأطباء، إضافة الى دبغي، المانيان يتمتعان بخبرة طويلة في هذا المجال.

ولفتت صراحة الكرملين في اعطاء معلومات عن الحال الصحية للرئيس يلتسن منذ اعلن الأخير بنفسه قبل شهرين انه في حاجة الى جراحة. لكن انفتاح الكرملين فاق التوقعات يوم اجرائها. فقد اعلنت وكالة «ايتار - تاس» عن الجراحة بعد ٣٧ دقيقة فقط من بدئها، وبعد ذلك واصل الناطق باسم الكرملين واطباء في المستشفى تزويد الصحافيين فيضاً من المعلومات. ويشكل هذا الموقف تناقضاً صارخاً مع أجواء السرية التي كانت تحيط بصحة زعماء الكرملين في العهد السوفياتي. ويبدو ان كثيرين من الاعلاميين الروس فوجئوا باعلان الكرملين بدء الجراحة بعد ٣٧ دقيقة واعترف بعضهم بانه لم يكن متاكداً من انه سيسمح له بنشر الخبر. وقال السكرتير الصحافي للرئاسة سيرغي ياسترجيمبسكي بانشراح وغبطة: «ساعيّرهم بذلك دائماً، فهم رفضوا تصديقي». واضاف وهو يتحدث الى الصحافيين بعد ثلاث ساعات من بدء الجراحة: «اعتقد انه لا يمكنكم الشكوى من اي شيء فقد ايقظناكم في وقت باكر».

كلينتون يحتفل

تتمة الصفحة الاولى

لكلينتون هي ٤٩ في المئة في مقابل ٣٧ في المئة لدول و٩ في المئة لبيرو.

وسعى الرئيس كلينتون والماكينة الانتخابية التابعة لحزبه الى تشجيع المواطنين على الاقتراع وعدم الاتكال على ان النصر بات في اليد. ودعا اكثر من ١٤٨ مليون اميركي الى التصويت ليس له فحسب بل للمرشحين الآخرين من الحزب الديموقراطي خصوصاً للكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب، لأن الشعب الاميركي لا يريد إقفال الحكومة مرة أخرى وذلك في اشارة منه الى سيطرة الجمهوريين خلال العامين الماضيين على الكونغرس وصراعهم مع السلطة التنفيذية، الامر الذي ادى اكثر من مرة الى نفاد الاعتمادات في الموازنة لتصريف أعمال الحكومة.

وفي اي حال فإن المعركة الحالية ستكون آخر معركة للرئيس كلينتون والسناتور دول في حال فوز الأول. اذ ان الدستور يحدد مدة الرئاسة بولايتين فقط.

وأشار كلينتون الى هذا الواقع في خطاب له في ولاية داكوتا الجنوبية وقبل ذلك في ولاية اوهايو. وهناك بدأ الديموقراطيون يتنسمون روائح النصر. وخاطب الرئيس كلينتون الناخبين قائلاً: «ان الانتخابات هي اكثر من مجرد انتخابات لاشخاص واحزاب، انها حول انتخابات مستقبل اميركا. والمسؤولية تقع عليكم الآن... انه بلدكم وهم أولادكم وهو مستقبلكم... اغتنموا اليوم وحافظوا على مسار البلاد في الطريق الصحيح».

وفي مدينة ليتل روك عاصمة ولاية كلينتون اركنساو، كانت الاستعدادات امس على قدم وساق تحضيراً للاحتفال بالنصر في المساء. وتدفق على المدينة الالاف من الشخصيات الديموقراطية للمشاركة في هذه التظاهرة التي تتكرر للمرة الثانية خلال اربع سنوات.

وبالطبع لم يعترف المرشح دول بأن المعركة قد انتهت. وكان مصراً حتى اللحظة الاخيرة على القول ان السباق ساخن، وان ارقام استقصاءات الرأي متقاربة. واعلن في الثالثة من صباح امس في المهرجان الاخير في ولاية ميسوري، قبل عودته الى مسقط راسه في بلدة راسيل في ولاية كانساس: «ما كان صحيحاً لهاري ترومان عام ١٩٤٨ سيكون صحيحاً لبوب دول و(نائبه) جاك كمب. الشعب سينتصر مرة اخرى». وكان دول يذكر بالانتصار الذي حققه الرئيس السابق ترومان على منافسه توماس دوي على رغم اعلان بعض الصحف انتصار دوي.

وما تحفظ بشانه دول في الحديث عن شخصية الرئيس كلينتون، فتحه المرشح بيرو على مصراعيه في اعلان مدفوع (كلف ٢ مليون دولار) وبث مساء الاثنين على شبكات التلفزيون. وشن بيرو هجوماً كبيراً على المرشح الديموقراطي، وتوقع في حال اعادة انتخاب الرئيس الاميركي فضيحة كبيرة تشبه فضيحة ووترغيت التي اطاحت الرئيس السابق ريتشارد نيكسون. ودعا بيرو الاميركيين للاقتراع له عوضاً عن كلينتون ودول. وتساءل ما اذا كان هناك اي شخص مستعد لتسليم منزله الى طراش متهم بارتكاب جريمة. وأجاب: بالطبع لا. وقال انه لا يصدق «امكان اعادة انتخاب شخص مثل هذا رئيساً».

وكالعادة في كل موسم انتخابي تظهر النتائج في قرية صغيرة في ولاية نيوهامشير اسمها ديكسفيلنوتش في الصباح. والمركز الانتخابي في هذه القرية هو واحد من ١٨٥ الف مركز في الولايات المتحدة ككل. ونال دول ٣١ صوتاً في حين حصل كلينتون على ٢٠ صوتاً وبيرو على خمسة اصوات. لكن نتائج ديكسفيلنوتش التي صوت أهلها بعد منتصف الليل، لا تعكس بالضرورة الجو الانتخابي العام. وتحدثت الانباء عن اقبال على صناديق الاقتراع في الولايات الشرقية من البلاد خصوصاً ان الطقس كان مشمساً وجيداً في معظم الاماكن.

وعلى رغم انه من المبكر التحدث الآن عن نتائج فوز كلينتون المرجح وتاثيره في الخطوط العريضة للسياسة التي ستعتمدها ادارته المقبلة على الصعيدين الداخلي والخارجي، خصوصاً ان تركيبة الكونغرس الجديدة لن تعرف كلياً قبل ظهر اليوم الأربعاء للتاكد مما إذا كان الجمهوريون سيتمكنون من المحافظة على غالبيتهم في مجلسي النواب والشيوخ. لكن الاكيد انه، إذا صحت كل التوقعات فإن طاقماً جديداً او متجدداً من الديموقراطيين، وربما بعض الجمهوريين سيملأ المقاعد الوزارية التي ستشغر مع انتهاء ولاية الرئيس كلينتون الحالية في ٢١ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتهمس اوساط واشنطن المتخصصة في التوقعات والاشاعات ان حركة تبديلات كبيرة ستطرأ على وزارات الخارجية والدفاع والتجارة والمواصلات والطاقة والصحة والخدمات الانسانية وداخل البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي وربما وكالة الاستخبارات المركزية وغيرها من الوكالات والأجهزة الحكومية الفيديرالية. فالكلام كثير عن عزم وزير الخارجية وارن كريستوفر على التقاعد، كذلك وزير الدفاع وليم بيري، وعن امكان انتقال وزير التجارة ميكي كانتور ومستشار الأمن القومي انطوني ليك ومدير وكالة الاستخبارات جون دويتش الى مناصب أخرى وترفيع ستروب تالبوت نائب وزير الخارجية وصديق الرئيس الى مرتبة وزير او انتقاله الى البيت الأبيض ليشغل منصب مستشار الامن القومي. ويرشح البعض السناتور السابق جورج ميتشيل (اللبناني الاصل) لمنصب وزير الخارجية وهو كان قريباً جداً من الرئيس في الفترة الاخيرة، في حين يرشح آخرون الوزير كانتور او السفيرة لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت للخارجية وتدور دوامة التوقعات التحدث عن ترشيح دويتش لمنصب وزير الدفاع. كما ترشح السناتور السابق سام نان للمنصب ذاته، وربما المستشار ليك الذي يرشحونه ايضاً لوزارة الخارجية.

وستعود قضايا السياسة الخارجية الى الواجهة بعد غيابها او ربما تغييبها خلال المعركة الانتخابية. وسيعود المعنيون بشؤونها الى العمل المكثف سواء بمعالجة الملح منها او بوضع الدراسات الاستراتيجية ومراجعة المواقف بالنسبة الى عدد كبير منها، خصوصاً في ما يتعلق بالقضايا التي لها تاثير بعيد المدى في مصلحة الأمن القومي. وأبرزها المسائل المتعلقة بتوسيع عضوية حلف شمال الاطلسي، والوضع في البلقان خصوصاً البوسنة والعلاقات مع روسيا والصين وعملية السلام في الشرق الأوسط ووضع العلاقات مع إيران والعراق...

وفي هذا الاطار يأتي كلام للمستشار ليك ليعكس جانباً من تفكير الادارة في عملية صنع السياسة الخارجية، إذ قال انه «لم يكن لدى الرئيس كلينتون في النصف الأول من ولايته الحالية سوى خيار «ادارة الازمات»، لكن الرئيس المقبل سيركز على «عملية بناء» بعيدة المدى للسياسة الأميركية الخارجية التي ستصنع القرن المقبل». ويعني آخر ستكون امام الرئيس كلينتون في حال انتخابه فرصة مهمة للمساهمة في تركيب بنية النظام الدولي المقبل مثلما ساهم الرئيس السابق فرنكلين روزفلت في تركيب النظام الحالي الذي بدا غداة الحرب العالمية الثانية.

القاهرة: المؤتمر الاقتصادي لن يناقش آليات التعاون الاقليمي

□ القاهرة – من حازم منير واشرف الفقي:

■ اكد رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري ان التعاون الاقليمي في المنطقة يرتبط بتحقيق السلام العادل والشامل والاستقرار في الشرق الاوسط.

وقال خلال اجتماعه مع رؤساء الاحزاب المصرية امس ان عقد المؤتمر الاقتصادي في القاهرة يُعد خطوة ايجابية ومكسباً للاقتصاد المصري.

وابلغت مصادر وزارية شاركت في الاجتماع «الحياة» ان الجنزوري نفى وجود بنود في جدول أعمال المؤتمر في شأن اليات خاصة بالتعاون الاقليمي.

وقال ان «المؤتمر لن يناقش مواضيع بنك التنمية الاقليمي او منطقة السياحة الاقليمية، ومركز رجال الأعمال الاقليمي». وشدد على ان «المؤتمر سيهتم بقضية الصفقات الثنائية بين الأفراد والهيئات والشركات».

وقالت مصادر المعارضة ان ممثلي الأحزاب طالبوا رئيس الوزراء بتوسيع مجال الحريات العامة في مصر، واعادة النظر في سياسة التعاون الاقتصادي مع اسرائيل في ظل تعثر المسار السلمي».

تحفظ

الى ذلك، تحفظت مصر عن اقتراح بريطانيا انشاء منتدى للتعاون وفض النزاعات في الشرق الأوسط على غرار النموذج الاوروبي، واشترط وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى توافر الظروف السياسية المناسبة لتنفيذ الفكرة.

وقال: «نؤيد اقتراح وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند في خصوص الرؤية المستقبلية للمنطقة إلا ان لكل شيء ظروفه وشروطه والحديث عن مثل هذه المنظمة في هذا الوقت وفي ظل الأجواء السلبية الحالية الخاصة بعملية السلام، هو بمثابة وضع العربة أمام الحصان».

واعتبر ان «الحاجة الى مثل هذه المنظمة يجب ان ينبع من داخل المنطقة وليس من خارجها» مشيراً الى ان التفكير في هذه المنظمة يجب ان يقوم على أسس سليمة أهمها اقرار السلام العادل والدائم في المنطقة.

استئناف تدريبات مصرية - أميركية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ أجريت أمس المرحلة الثانية من التدريبات المصرية – الأميركية «الأفعى الحديد» التي تضمنت عمليات نقل للقوات والمعدات باستخدام طائرات مصرية من طراز «سي ١٣٠» وأميركية من طراز «سي ١٤١».

ونفذت العمليات خلال ٥٠ طلعة جوية. وشهدت هذه المرحلة زيادة المشاركة المصرية، إذ تم تنفيذ جسر جوي خلال ٣٥ طلعة للقوات الجوية المصرية و١٥ طلعة أميركية تم خلالها نقل أكثر من ألف عسكري و١٥٠ آلية من إحدى القواعد الجوية إلى قاعدة تمثل دولة صديقة.

يذكر ان تدريبات «الأفعى الحديد» بدأت في عام ١٩٩٠ وهي تأتي في إطار الخطة الخمسية المصرية للتدريبات المشتركة مع الدول الصديقة والشقيقة.

أكد أن التنظيم الشيعي خطط لقلب نظام الحكم

وزير الداخلية المصري يحمل بعنف على إيران

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ شنّ وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي هجوماً عنيفاً على النظام الايراني، واكد أن أعضاء التنظيم الشيعي الذين ألقت اجهزة الأمن المصرية القبض عليهم الشهر الماضي هدفوا إلى اقامة خلافة شيعية مقرها إيران وتكون مصر ولاية تابعة لها.

وكان مسؤولون إيرانيون نفوا مرات وجود علاقة بين المتهمين في التنظيم وأي من المسؤولين في طهران. غير ان الالفي اكد ان أجهزة الأمن تملك وثائق ومستندات تثبت ان المتهمين التقوا في إيران ودول عربية قيادات شيعية، وتلقوا دعماً يهدف الى نشر الفكر الشيعي في مصر وتكوين خلايا في المحافظات المصرية على ان يجمعها في وقت لاحق مجلس شيعي أعلى يكون تابعاً لإيران.

وأوضح الالفي، الذي كان يتحدث الى صحافيين في محافظة الفيوم امس، ان كل المستندات والوثائق الخاصة بالقضية سلمت الى نيابة امن الدولة العليا التي تحقق مع ٥٦ من اعضاء التنظيم ممن اعتقلوا.

وشدد على أن التنظيم كان يهدف الى قلب نظام الحكم في مصر وأن بين المستندات المضبوطة اوراقاً تحوي خططاً للتدريب على استخدام المتفجرات وشن عمليات ارهابية.

وقال إن مصر نجحت في عقد اتفاقات مع دول عدة لتبادل تسليم المطلوبين، مشدداً على اهمية وجود تعاون دولي لمواجهة ظاهرة الارهاب.

من جهة أخرى أعلن وزير الداخلية المصري ان اجهزة الأمن احبطت امس محاولة لتهريب مخدرات الى مصر عن طريق سواحلها على البحر الاحمر في منطقة خليج العقبة.

وقال الالفي ان تحريات اجهزة مكافحة المخدرات اسفرت عن اعتقال سليمان وسالم ونفيس عنتر سالم وحسين سليم مسلم وعبيد زيدان (مصريين) وحميد عبدالله راشد وشهرته حميد ابو الحاج (اردني).

واوضح ان هؤلاء ينشطون في عمليات التهريب عبر خليج العقبة، ويخزنون المخدرات في وديان في منطقة البحر الاحمر.

واكدت مصادر في ادارة مكافحة المخدرات ان نحو خمسين كيلوغراماً من الهيروين ونصف طن من الحشيشة وحقيبة مشغولات ذهبية ضبطت مع المعتقلين.

جبهة علماء الأزهر ناشدته اعادة أئمة منعوا من الخطابة

وزير الأوقاف المصري لـ"الحياة": لا نفكر في ضم مساجد الجمعيات الاسلامية

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ اكد وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق انه لا يفكر حاليا في ضم المساجد التابعة للجمعيات الاسلامية الى وزارته، موضحا ان هذا الموضوع مؤجل الى ان يتم الانتهاء من الحاق المساجد الاهلية غير التابعة لأي جهة في الوزارة.

وقال زقزوق لـ «الحياة» إن وزارة الاوقاف قدمت خطة وافق عليها مجلس الوزراء وتقضي بضم ٣٠ الف مسجد أهلي خلال السنوات الخمس المقبلة الى الوزارة. وأشار الى اكتمال عملية ضم اكثر من خمسة آلاف مسجد منذ شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وشدد على ان ضم المساجد يتم وفق طلبات يقدمها مواطنون يطلبون اشراف وزارة الاوقاف عليها.

ونفى زقزوق ان تكون اللجنة الوزارية التي شكلها مجلس الوزراء اخيراً، تسعى لمكافحة الارهاب والتطرف فقط موضحا انها لجنة لحماية القيم والآداب الاسلامية في المقام الاول.

ولقي تأكيد الوزير عدم وجود تفكير في ضم مساجد الجمعيات الاسلامية حالياً ترحيبا من «جبهة علماء الازهر». وقال رئيس الجبهة الدكتور عبدالمنعم البري لـ «الحياة» إن ضم المساجد الاهلية خطوة مباركة وموفقة من الوزير خصوصاً وانها ارتبطت بتعيين ٦٥٠٠ خريج من جامعة الازهر كانوا عرضة للبطالة. ولكنه ناشد الوزير ألا يضم مساجد الجمعيات الاسلامية، مشيرا الى «انها تؤدي عملها بنشاط واخلاص ولا يصح ان نعطلها او نؤممها فتخسر الدعوة الكثير».

كما ناشد البري وزير الاوقاف السماح بعودة أئمة مساجد قال إنهم ممنوعون من الخطابة، وفي مقدمهم الشيخ عبدالحميد كشك والشيخ عمر عبدالكافي والدكتور عبدالصبور شاهين.

واعلن البري رفض الجبهة الشديد تشكيل لجنة وزارية لمواجهة التطرف والارهاب مؤكدا ان «الاسلام لا يعرف التطرف، ولا بد ان تكثف تلك اللجنة عملها في الحفاظ على القيم والاداب الاسلامية». واضاف: «نحن لا نريد صداما مع احد ونطلب من الجميع ان يتوحدوا لتعميق الفهم الاسلامي عند الشباب».

ومن جانبه اكد رئيس الجمعية الشرعية، وهي اكبر الجمعيات الاسلامية في مصر الشيخ محمود عبدالوهاب فايد لـ «الحياة» ان وزير الاوقاف استثنى مساجد الجمعية من الضم. وقال: «هذا عمل محمود للوزير»، وطالبه بان «لا يضم المساجد الاهلية لخدمة اغراض الحكومة».

يذكر ان خلافاً نشب بين وزير الاوقاف من جهة و«جبهة علماء الازهر» ورؤساء الجمعيات الدينية من جهة اخرى بسبب ما تردد عن تبني الوزير سن قانون جديد يحظر على الدعاة غير المعينين في وزارة الاوقاف الخطابة في المساجد. لكن تأكيد الوزير على انه لا يتبنى مثل هذا المشروع أدى الى انتهاء الخلاف.

قياديان في "الاخوان" تخليا عن الجماعة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان قياديين اثنين بارزين في جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر قدما استقالتيهما من عضوية الجماعة اخيراً وانضما الى حزب «الوسط». وقالت مصادر في الجماعة ان وكيل نقابة المهندسين الدكتور صلاح عبدالكريم، والباحث ابراهيم البيومي غانم بعثا قبل ايام باستقالتيهما الى مرشد «الاخوان» السيد مصطفى مشهور احتجاجاً على «تفرغ قادة الجماعة لإدارة الحرب على مؤسسي حزب الوسط».

واعتبر القياديان ان الاسلوب الذي تعامل به مكتب الارشاد في قضية حزب «الوسط» اصبح «دليلاً على ان القيادة الحالية للاخوان خرجت على القواعد واللوائح الداخلية التي تنظم العمل فيها، وهو يعكس ايضاً تشدد القادة ضد اي اجتهاد من جانب اعضاء الجماعة لإخراجها من حال الجمود التي تعيش فيها منذ سنوات». وانتقد عبدالكريم وغانم «سيطرة جناح متشدد من شيوخ الاخوان على مقدرات الأمور في الجماعة». ووقعا توكيلين سلماهما الى وكيل مؤسسي حزب «الوسط» المهندس ابو العلا ماضي لينضما الى مؤسسي الحزب.

وكان قيادي بارز آخر هو الدكتور محمد عبداللطيف استقال الاسبوع الماضي من عضوية الجماعة، وإنضم الى حزب «الوسط».

وفد من المعارضة يزور مناطق في الجنوب والغرب

محققون سودانيون الى لندن لمتابعة قضية خطف الطائرة

□ الخرطوم، لندن – «الحياة»:

■ يتوجه فريق من المحققين السودانيين الى لندن خلال الأيام المقبلة للاطلاع على سير التحقيق مع سبعة عراقيين خطفوا طائرة سودانية الى لندن في آب (اغسطس) الماضي.

وينتظر ان يختتم فريق من المحققين البريطانيين زيارة الى الخرطوم اليوم الأربعاء. واجرى الفريق البريطاني تحقيقاً مع معتقلين سودانيين في القضية واستمع الى افادات شهود من العاملين في مطار الخرطوم.

من جهة اخرى استبعد وزير المال السوداني الدكتور عبدالوهاب عثمان ان تطبع حكومته علاقتها مع المؤسسات المالية والدولية والاقليمية وعزا ذلك الى ربط هذه المؤسسات علاقاتها مع السودان بتراجعها عن نهجه السياسي.

وقال الوزير السوداني في تقرير قدمه أمام المجلس الوطني (البرلمان) امس ان مؤسسات التمويل الدولية ربطت علاقاتها مع السودان باتخاذه مواقف سياسية تتعارض مع نهجه واكد ان الحكومة «لن تتراجع عن خطها الاسلامي».

وأوضح عثمان ان الأزمة المعيشية التي يعاني منها المواطنون لن يتم علاجها من دون خفض معدلات التضخم التي وصلت وفقاً لاحصاء حكومي الى ١٦٦ في المئة، مشيراً الى ان الحكومة تسعى لخفض التضخم الى ١٢٠ في المئة بنهاية العام الجاري.

على صعيد آخر أعلن التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض ان موفدين اثنين منه زارا مناطق في جنوب السودان وغربه.

وأوضح بيان أصدره فرع التجمع في المملكة المتحدة وأوروبا ان السيدين بونا ملوال عضو هيئة قيادة التجمع واحمد عقيل احمد عضو المكتب التنفيذي لحزب الأمة ممثل الحزب في المملكة المتحدة وغرب أوروبا اجتمعا مع قادة قبيلتي الرزيقات والدينكا اللتين تقطنان مناطق متداخلة بين جنوب السودان وغربه.

وزاد ان الوفد شدد على أهمية تحقيق السلام واستتباب الأمن في هذه المناطق ترسيخاً لأسس التعايش القبلي وفقاً لاتفاق توصل اليه حزب الأمة المعارض و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق في اديس ابابا في العام ١٩٩٠.

وكان وفد قاده الأمين العام للتجمع مسؤول العلاقات الخارجية في حزب الأمة السيد مبارك المهدي زار المنطقة في حزيران (يونيو) الماضي.

تجدد القتال في مقديشو

■ مقديشو – ا ف ب – قتل ١٠ اشخاص على الاقل واصيب ١٥ بجروح في معارك جديدة اندلعت امس بين ميليشيات صومالية متناحرة في حي المدينة وهودن في مقديشو.

وتعتبر المعارك، التي تدور بين عناصر تابعة لزعيم «التحالف الوطني الصومالي» حسين محمد عيديد ومنافسه عثمان علي عاتو الأعنف منذ التوصل في ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي الى اتفاق سلام بين الزعيمين رعته كينيا. وحمل فصيل عاتو وفصيل زعيم الحرب علي مهدي محمد ميليشيات عيديد مسؤولية استئناف المعارك.

واندلعت الاشتباكات عندما تواجهت قوات الفصيلين على خط الجبهة قرب الجامعة السابقة والسفارة الاميركية سابقاً.

وهرب اللاجئون من مخيم قريب الى المناطق الواقعة جنوب العاصمة الصومالية.

وسط جو من التفاؤل عشية الانتخابات الاميركية

كلينتون وغور سهرا في ليتل روك استعداداً لاعلان فوزهما بولاية ثانية

■ واشنطن، ليتل روك - رويتر، ا ف ب - اغلقت صناديق الاقتراع في آخر ولايتين اميركيتين، كنتاكي وإنديانا، في الساعة الحادية عشرة من مساء امس بتوقيت غرينيتش، وكان متوقعاً أن تظهر بعد ذلك بقليل النتائج الأولية لانتخاب الرئيس الجديد للولايات المتحدة من بين المرشحين الرئيسيين، الديموقراطي بيل كلينتون والجمهوري بوب دول، ونائب للرئيس اضافة الى رئيس لمجلس الشيوخ واعضاء فيه وفي مجلس النواب اللذين يتألف منهما الكونغرس وحكام ١١ ولاية وعدد كبير من المسؤولين الحكوميين والمحليين.

وفتحت مراكز الاقتراع في الحادية عشرة صباحاً بتوقيت غرينيتش في ولايات شرقية وساد طقس جيد معظم انحاء البلاد الأمر الذي انعش الآمال بزيادة نسبة المشاركين في التصويت. وختم كلينتون حملته الانتخابية في ساعة مبكرة من صباح امس وتوجه الى بلدته ليتل روك في اركنساو، التي كان حاكماً لها طول ١٢ عاماً، ينتظر نبأ فوزه بين اصدقائه واسرته. وانهى بذلك حملة بدات في شكل غير رسمي منذ اكثر من عام. ورافقته الى ليتل روك زوجته هيلاري وابنته تشيلسي (١٦ عاماً) على متن الطائرة الرئاسية.

وقال كلينتون ليلة الاثنين - الثلثاء في ساوث داكوتا، آخر محطة توقف فيها خلال حملته الانتخابية: «اتحدث الآن في آخر اجتماع في آخر حملة انتخابية اخوضها في حياتي». واضاف وهو يدعو الناخبين إلى تجديد ثقتهم فيه لولاية ثانية مدتها اربعة اعوام: «هذه اعظم دولة في تاريخ البشرية لاننا اقمنا نظاماً الشعب فيه هو السيد».

وسرى جو من التفاؤل والفرح في معسكر كلينتون وهو ينتظر بدء وصول النتائج الاولية. وحرص وزوجته هيلاري وهما في طريقهما من ساوث داكوتا الى اركنساو على ان يشربا نخب العاملين معه في حملته الانتخابية. وقال في خطبته الاخيرة: «هذه الانتخابات تتعلق بما هو أهم من المسؤوليات واهم من الاحزاب. انها تتعلق بمستقبل اميركا».

وادلى آل غور وزوجته تيبر بصوتيهما في ولاية تنيسي قبل ان يلتحقا، مع باقي افراد اسرتيهما، بكلينتون في ليتل روك انتظارا للنتائج النهائية. وانشغل المسؤولون في ليتل روك باعداد حفلة كبيرة في شوارع البلدة واغلقوا الشوارع المؤدية الى مبنى البلدية حيث من المتوقع ان يحضر الحفلة نحو ٨٠ ألف شخص. وكان كلينتون اعلن في ١٩٩٢ امام حشد ضم ٥٠ الف شخص فوزه بالرئاسة وهو واقف على عتبات هذا المبنى الذي كان يوماً مقراً لبرلمان الولاية، وينوي أن يفعل الشيء ذاته في حال فوزه ثانية.

وبين ١٨٥ الف مركز اقتراع في شتى انحاء البلاد كان مركزان في بلدتين صغيرتين في نيو هامبشير اول مركزين استقبلا الناخبين في انتخابات ١٩٩٦. وفاز كلينتون في ديكسفيل نوتش التي يسكنها ٢٨ شخصاً في ولاية نيو هامبشاير (شرق). وهي تفتتح تقليديا الانتخابات. واظهرت نتيجة الاقتراع الذي أجري في الساعات الاولى من فجر أمس حصول كلينتون على ١٨ صوتاً، بينما حصل منافسه دول على ثمانية أصوات، في حين نال مرشح حزب الاصلاح، البليونير روس بيرو، صوتا واحداً.

وتوقع الخبراء ان يكون الاقبال منخفضا بين الناخبين الذين يبلغ عددهم ١٤٨ مليون ناخب مسجل. وفي ١٩٩٢ حين فاز كلينتون صوت ٥٥.٢ في المئة من الناخبين المسجلين. وفي انتخابات الكونغرس في ١٩٩٤ شكل الاقبال ٣٨.٨ في المئة حين فاز الجمهوريون بغالبية في مجلسي الشيوخ والنواب.

واختار كلينتون آل غور نائباً له، فيما اختار دول جاك كمب. ولا يقتصر التنافس على الرئاسة بين كلينتون ودول وبيرو اذ ينافسهم أيضاً هاري براون مرشح الحزب التحرري في جميع الولايات إضافة الى منطقة كولومبيا التي تضم العاصمة واشنطن. ويخوض جون هاغيلين مرشح حزب القانون الطبيعي انتخابات الرئاسة في ٤٤ ولاية وهوارد فيليبس مرشح حزب دافعي الضرائب الاميركيين في ٣٩ ولاية ورالف نادر مرشح حزب الخضر في ٢٢ ولاية. وذكرت لجنة الانتخابات الاتحادية ان هناك ١٤ مرشحاً آخرين خاضوا الانتخابات في ولاية واحدة على الاقل.

وجرى التصويت في ٥١ انتخاباً منفصلاً في الولايات الخمسين وفي واشنطن العاصمة. ولم يجر انتخاب الرئيس بالتصويت الشعبي ولكن بشكل غير مباشر عن طريق اللجان الانتخابية. ويتساوى عدد اصوات كل ولاية في اللجنة الانتخابية مع عدد اعضائها في مجلسي النواب والشيوخ. وتمنح جميع الاصوات الانتخابية في كل ولاية للمرشح الذي يحصل على اكبر عدد من اصوات الناخبين في هذه الولاية ما عدا نبراسكا وماين اللتين تختلف فيهما القواعد بعض الشيء.

وتتمتع كاليفورنيا باكبر عدد من الاصوات الانتخابية برصيد ٥٤ صوتا ولنيويورك ٣٣ صوتاً وتكساس ٣٢ صوتاً وفلوريدا ٢٥ صوتاً وبنسلفانيا ٢٣ صوتاً وإلينوي ٢٢ صوتاً. أما الولايات التي تنخفض فيها الكثافة السكانية مثل وايومنغ وفيرمونت وآلاسكا ومونتانا وديلاوير ونورث داكوتا وساوث داكوتا ومنطقة كولومبيا فلكل منها ثلاثة أصوات انتخابية.

مجلس الشيوخ

ويتنافس المرشحون على ٣٤ مقعداً في مجلس الشيوخ الفيديرالي المؤلف من ١٠٠ عضو. ويملك الجمهوريون غالبية المقاعد في مجلس الشيوخ اذ يشغلون ٥٣ مقعدا مقابل ٤٧ مقعداً للديموقراطيين الذين يحتاجون إلى اربعة مقاعد أخرى لاستعادة سيطرتهم على المجلس، ولكن اذا اعيد انتخاب كلينتون سيكونون بحاجة الى ثلاثة مقاعد فقط لان نائب الرئيس يعتبر، وفقاً للدستور، رئيساً لمجلس الشيوخ وله حق التصويت في حال تعادل الأصوات.

رثاء الشيخ يوسف بن قبلان

فجعت مدينة ساجر بوفاة أحد أعيانها المشهود لهم بالتقوى والكرم، وكان لتعزية سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز حفظه الله، لذوي الفقيد أثره في أن تفيض مشاعرى بهذه القصيدة.

وحيث أن وفاة الفقيد كانت أثناء عودتي إلى بلدي مصر بعد انتهاء تعاقدى بالمملكة العربية السعودية. فقد آثرت أن تنشر هذه القصيدة فى صحيفة «الحياة» لسعة انتشارها وهذا بعض الوفاء المستحق للفقيد عليه رحمة الله.

الله أرحم بالعباد والطف ... في كل يوم بي جراح تنزف
قدر علينا أن نموت جميعنا ... لكنما بعض البكاء يخفف
راح الذين بنوا دعائم ساجر ... وبقت مآثرهم تقال وتوصف
فهموا الذين على الشجاعة والحجى ... ربوا وعاشوا في الحياة واسلفوا
مات ابن قبلان وآخر ظننا ... أن المنية قد تغير وتخطف
فاهنأ بجنات يضيء بساحها ... عفو ورضوان وظل وارف
حور ونور والقصور فسيحة ... ولأجل ذلك كان سعيك يوسف
ولأجل ذلك كان بذلك دائما ... لأبن السبيل وكان كفك أنظف
قد كنت صاحب همة ومروءة ... في كل نازلة تجود وتسعف
تبكيك أروقة المساجد تأتها ... رغم العناء فلم تكن تتخلف
يبكيك هذا الضيف كنت ملاذه ... طبع لديك وأن تكن تتكلف
يا صاحب القلب العطوف لعلها ... تحنو عليك ملائك وتعطف
يا صاحب الكف السخي الاتري ... ان الضعاف لوقع فقدك أضعف
يبكيه بعض الواقفين بدربه ... وأظن بعد اليوم لن يتوقفوا
يتعرضون لبره في شربة أو لقمة ... أو طلعة هي من بعيد تعرف
قد عاهدوك يكافئوك دعاءهم ... فرأيتهم عند الصلاة وقد وفوا
ولقد رأيت الناس بعدك في أسى ... من يذرف الدمع ومن لا يذرف
صدق الذي رؤياه فيك تحققت ... من قبل موتك أنه لا يرجف
هوت المنارة رمز كل كريمة ... طويت بيارق في السماء ترفرف
سيف مقالته إذا ما قالها ... لا يعتريه إذ يقول تخوف
عدل ولو كانت لبعض قرابة ... أدى الحقوق فلا يجور ويجحف
يعطي ويمنح في رضى من نفسه ... من ذا رآه مرة يتأفف
ويعول في سر بيوتا بعضها ... مجهولة عن وارثيه إذا أقتفوا
يا يوسف الشهم النبيل شهادة ... ان الرجال مناقب ومواقف
يا ابن الذي شهد الجميع بفضله ... وله مع الرحمن قلب واجف
ما أجدبت أرض لمثلك أنجبت ... لكن شاعركم محب منصف
إن قال فيه بعض أبيات هنا ... فلغير وجه الله لا يتزلف
قد هاله أن المكارم جندلت ... في ضيق لحد بالثرى تتلحف
ما أقفرت دار تركت ببابها ... عيد يسير على خطاك ويشرف
عزاه سلطان وقال فقيدنا ... فأزاح هما بعد موتك مجحف
نسل الملوك عزاؤهم شرف لنا ... آل سعود كرموك فانصفوا
ذكروا ولاءك للمليك وعهده ... هو خير من ساس الأمور وصرفوا
وغرست فينا يوسف هذا الولاء ... لحنا ترردده القلوب وتعزف
يا عيد حملت الأمانة بعده ... وأراك أهلا للذي تستخلف
يارب عبدك يوسف فارقنا به ... في يوم ترتجف الجبال وتنسف
وأظله في ظل عرشك إنما ... أنت الرحيم وبالخلائق أرأف
ثم الصلاة على النبي المصطفى ... ما ركزت عمد وشيدت أسقف

محمد فايد عثمان - كلية الحاسبات والمعلومات - جامعة القاهرة

كينكل يؤيد الغاء قرار تجميد المساعدة الاوروبية الى تركيا

□ بون - من اسكندر الديك:

■ دعا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الثلثاء الى الغاء قرار تجميد المساعدة المالية الاوروبية الى تركيا وذلك في حديث الى صحيفة «نوى اوسنابروك تسايتونغ» الالمانية.

وغداة وصول الرئيس التركي سليمان ديميريل الى المانيا في زيارة تستغرق اربعة ايام وصف كينكل قرار البرلمان الاوروبي تجميد المساعدة المالية المخصصة لتركيا بانه «سيء».

وكان البرلمان الاوروبي قرر في ايلول (سبتمبر) الماضي ان يجمد خلال مناقشة الموازنة المقبلة مساعدة تبلغ ٥٣ مليون وحدة حسابية اوروبية (٧٠ مليون دولار) لتركيا للعام ١٩٩٧ واخذ عليهم عدم التزامها بتعهداتها خصوصاً في مجال حقوق الانسان.

وانعكس قرار البرلمان الاوروبي سلباً على اتفاق الاتحاد الجمركي المبرم في اذار (مارس) الماضي بين تركيا والاتحاد الاوروبي. وقال وزير الخارجية الالماني ان من الضروري الآن تطبيق هذا الاتفاق.

كما طلب كينكل من الجانب التركي ان يثبت للاوروبيين بانه يسعى الى احترام تعهداته بشأن حقوق الانسان واستخدام الوسائل القانونية بدلا من العسكرية في ما يتعلق بالملف الكردي وتسوية مسألة النواب الاكراد المعتقلين.

وقال الوزير الالماني «سجلت مؤشرات ايجابية محدودة جداً في الأونة الاخيرة».

وبدعوة من منظمات كردية عدة تظاهر امس بالقرب من مقر المستشارية الالمانية عدة مئات من الأكراد احتجاجاً على زيارة ديميريل ودفاعاً عن حقوق الشعب الكردي في تركيا الذي يتعرض لمختلف انواع القمع والاضطهاد. ورفع المتظاهرون لافتات نددت بالمساعدات المالية المقدمة الى تركيا لانها تمول الحرب ضد الاكراد. وذكرت مصادر مطلعة ان المستشار كول بحث مع ضيفه التركي اضافة الى وضع حقوق الانسان والمسألة الكردية موضوع الفيتو الذي وضعته اليونان على الاموال المخصصة من الاتحاد الاوروبي لتركيا في اطار اتفاق الوحدة الجمركية.

افتتاح قمة منطقة البحيرات الكبرى في غياب كينشاسا

فرنسا واسبانيا تقترحان قوة دولية لمعالجة الوضع شرق زائير

■ بوكافو (زائير)، مارسيليا، جنيف، بروكسيل - رويتر، أ ف ب: دعت فرنسا واسبانيا الى تشكيل قوة عسكرية بتفويض من الامم المتحدة لتفادي حدوث مأساة للاجئين شرق زائير حيث اعلن متمردو التوتسي وقفاً للنار بعد ان كبدوا الجيش الزائيري خسائر فادحة. واستقبلت الولايات المتحدة الاقتراح الفرنسي بحذر.

وبعد اسبوعين من المعارك تمكن خلالها التوتسي في شرق زائير من انتزاع السيطرة على مقاطعتين استضافت كينيا امس الثلثاء قمة افريقية لمناقشة مشكلة زائير التي غابت عن الافتتاح.

واجتمع الرئيس الكيني دانييل أراب موي مع قادة تنزانيا واثيوبيا واوغندا ورواندا وزامبيا والكاميرون لمناقشة اسوأ أزمة تتعرض لها منطقة البحيرات العظمى في وسط القارة الافريقية منذ المذابح العرقية التي ارتكبت بحق التوتسي في رواندا عام ١٩٩٤.

واندلع القتال شرق زائير قبل اسبوعين عقب محاولات السلطات الاقليمية بدعم من الجيش لطرد جماعة البنيامولينغا (توتسي) الذين وفدوا من رواندا واستوطنوا شرق زائير قبل ٢٠٠ عام.

وتقاطع زائير محادثات نيروبي لكنها حذرت الاثنين تنظيم أي احتجاجات ضد التوتسي في بادرة طيبة، كما امرت الحكومة قوات الجيش بفتح النيران على من يحاول القيام بعمليات سلب ونهب بعدما تعرضت ممتلكات التوتسي للسلب الاسبوع الماضي.

وفي مطار نيروبي قال كالونزو موسيوكا وزير خارجية كينيا ان كينغو واندوندو رئيس وزراء زائير لن يحضر قمة نيروبي.

وسافر رئيس زائير المريض بالسرطان موبوتو سيسي سيكو من سويسرا حيث اجريت له جراحة في لوزان الى الريفييرا الفرنسية لقضاء فترة نقاهة قصيرة قبل عودته الى بلاده التي تعصف بها الفوضى.

وفي كينشاسا أعلن متحدث باسم موبوتو ان رئيس زائير سيعود الى البلاد قريباً.

وقال ديبلوماسيون فرنسيون ان موبوتو سيمكث بضعة ايام في فرنسا. ولا توجد اي خطط لاجتماع موبوتو بالرئيس الفرنسي جاك شيراك الموجود في مارسيليا حيث عقد اجتماع قمة مع رئيس وزراء اسبانيا خوسيه ماريا ازنار.

واقترحت فرنسا واسبانيا خلال القمة تشكيل قوة دولية متعددة الجنسيات لضمان وصول المساعدات الى اللاجئين في زائير. واتفق شيراك وازنار على «توحيد جهودهما» شرق زائير.

واعلنت فرنسا واسبانيا في بيان مشترك ان «الدولتين ستشاركان في اجتماع دولي للاعداد لهذه العملية وهما على استعداد للمشاركة فيها لكن يجب ان يقررها مجلس الأمن».

وفي واشنطن قال ريمون كريتيان مبعوث الامم المتحدة خلال مؤتمر صحافي انه سيلتقي مع رئيس زائير الموجود هناك اليوم الاربعاء وانه سيلتقي بعد ذلك مع رئيس وزراء زائير في كينشاسا.

وطالب المجتمع الدولي بالتحرك سريعاً في تعامله مع أزمة زائير/ رواندا.

وردت الولايات المتحدة الاثنين بحذر شديد على الاقتراح الفرنسي للتحضير لتدخل انساني شرق زائير مكتفية بطلب ايضاحات اضافية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز «لقد تلقينا بعض الافكار من الفرنسيين منذ ٢٤ ساعة لكننا في حاجة الى مزيد من المعلومات حول ما تفكر به الحكومة الفرنسية قبل الرد على هذه الأفكار».

وفي تطورات ديبلوماسية اخرى دعا كلاوس كينكل وزير خارجية المانيا الى عقد جلسة خاصة لمجلس الأمن لمناقشة مشكلة زائير.

ودعت بلجيكا مستخدمة نفوذها على رواندا باعتبارها مستعمرة بلجيكية سابقة لاحترام حدود زائير وطلبت مساعدتها لتوصيل مساعدات الى اكثر من مليون لاجئ حاصرتهم المعارك في شرق زائير.

وفي زائير أكد عاملون زائيريون في منظمات انسانية انهم سحبوا ٣٠٠ قتيل في الأيام الاربعة الاخيرة من شوارع غوما.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس ان هذه المدينة الواقعة شرق زائير كانت امس الثلثاء بين أيدي المتمردين التوتسي.

في رسالة عاطفية إلى الشعب قبيل اجراء جراحة في قلبه

يلتسن: كل شيء على ما يرام وروسيا لن تبقى من دون قيادة ثانية واحدة

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ أجريت أمس الثلثاء عملية جراحية للرئيس الروسي بوريس يلتسن الذي سلم صلاحياته موقتاً إلى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ووجه رسالة عاطفية إلى الشعب أعرب فيها عن امله في أن «يسير كل شيء على ما يرام»، ووعد بمباشرة أعماله إثر شفائه.

وقطعت محطات الاذاعة والتلفزيون برامجها لتعلن نقل يلتسن إلى مركز أمراض القلب وبدء العملية الجراحية في الساعة السابعة صباحاً، وفرضت قوات من الشرطة والأمن حراسات مشددة على المركز ومنعت اقتراب الصحافيين منه. والغى وزير الدفاع ايغور روديونوف زيارة إلى المناطق الشمالية كان مقرراً أن يبدأها أمس للبقاء في موسكو طوال فترة معالجة رئيس الدولة.

وفي رسالة إلى الشعب، قال يلتسن إن العملية «جدية»، لكنه اكد ان «كل شيء سيجري على ما يرام»، وأعرب عن شكره لكل من وقف إلى جانبه وسانده ببرقيات ورسائل وخص زوجته وابنتيه وأحفاده بعبارات الامتنان، مشيراً إلى انهم «قلقون».

واعلن يلتسن أنه وقع مرسوماً يقضي بنقل صلاحيات الرئاسة بما فيها «الحقيبة النووية»، بالكامل إلى تشيرنوميردين ابتداء من لحظة دخوله المستشفى من دون ان يحدد موعداً لاسترجاعها. واكد ان «البلد لن يبقى لحظة من دون قائد مخول كامل الصلاحيات».

ووصف رئيس الحكومة وزملاءه بانهم «أهل للثقة»، وقال إنهم سيتحملون مسؤوليات كبيرة في الأيام المقبلة. وشدد يلتسن على أنه لا ينوي المكوث في المستشفى فترة طويلة وأنه يرغب في استئناف العمل لخدمة بلاده، وقال «يهمني جداً ان يعرف الشعب ذلك اليوم تحديداً».

واشار السكرتير الصحافي لرئيس الدولة سيرغي ياسترجيمبكسي إلى أن يلتسن كان «متفائلاً وباسماً» قبل العملية وانه عندما شاهد مدير الدائرة الطبية للرئاسة سيرغي سيرونوف سأله: «هل المبضع جاهز؟». وأجرى العملية فريق يضم ١٢ خبيراً روسياً باشراف البروفيسور التتري الأصل رينات اكتشورين. وبعد أربع ساعات، أي عند بدء العمل على «الصدر المفتوح» انضم فريق آخر من الخبراء الأجانب الأميركيين والألمان في مقدمهم الجراح اللبناني الاصل مايكل دبغي إلى زملائهم ولكن كمستشارين وليس كمشاركين في الجراحة.

وتجرى عملية نقل الشرايين على مرحلتين يتم في الأولى اختيار واقتطاع وريد سليم من منطقة الساق او القفص الصدري، وفي المرحلة الثانية يزرع الوريد دون ازالة القطاع المصاب وذلك لضمان العمل الطبيعي لعضلة القلب. وكان تشيرنوميردين ومدير الديوان الرئاسي اناتولي تشوبايس انضما إلى عائلة يلتسن في غرفة مجاورة لردهة العمليات وظلا هناك حتى انتهاء العملية. وأشار عدد من المراقبين إلى أن تشوبايس الذي تعاظم نفوذه في الآونة الأخيرة يطمح إلى «اختزال» الرئاسة الموقتة لتشيرنوميردين إلى أدنى حد، وفي الوقت ذاته يحرص على الظهور إلى جانبه كندّ له أثناء غياب الرئيس.

ولوحظ ان اثنين من ضباط البحرية رافقا تشيرنوميردين وهما يحملان «الحقيبة النووية» التي تستخدم لاصدار أوامر باطلاق الصواريخ في حال بدء الحرب، وتعد من أهم مقومات الرئاسة. غير ان المشاكل واجهت الحكومة أمس بسبب حركة احتجاج نظمتها نقابات العمال، وقدر عدد المشاركين فيها بعشرة ملايين أعلنوا اضرابات تراوح بين ساعة واحدة و٢٤ ساعة، للمطالبة بدفع مرتبات متراكمة لبضعة اشهر يصل مجموعها إلى ٤٣ تريليون روبل (زهاء ثمانية بلايين دولار).

وذكر سكرتير اتحاد النقابات اندريه ايسايف أن موعد الحركة الاحتجاجية كان حدد سلفاً ولا علاقة له بالعملية الجراحية.

السفارة الاميركية تتفق مع المعارضة على حصول تجاوزات

ميلوشيفيتش يحقق غالبية في الانتخابات الصربية لكن دون المستوى الذي كان يطمح اليه

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ أظهرت امس الثلثاء النتائج الأولية للانتخابات البرلمانية والمحلية التي جرت الأحد الماضي في يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) ان التكتل المؤيد للرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش الذي يضم حزبه الاشتراكي والمتحالفين معه من اليساريين والشيوعيين بزعامة زوجته ميرا ماركوفيتش، حصل على غالبية المقاعد في البرلمان الاتحادي.

لكن هؤلاء لم يتمكنوا من ضمان نسبة الثلثين التي تتيح لهم اجراء التعديلات الدستورية التي كان يطمح اليها ميلوشيفيتش من أجل نقل صلاحيات رئيس الدولة الى رئيس الاتحاد اليوغوسلافي وهو المنصب الذي يطمح الى توليه مستقبلاً.

واللافت ان لائحة حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) في [illegible]

[illegible] فيه اكثر من نصف مليون مواطن ينتمون الى القومية الهنغارية.

وفي كوسوفو، اتاحت مقاطعة الالبان لتكتل ميلوشيفيتش ان يحصل على غالبية المقاعد سواء في المجالس البلدية او بالنسبة لممثلي الاقليم الـ ١٢ في البرلمان الاتحادي.

واظهر فرز الأصوات، تقدم المعارضة في العاصمة بلغراد ما قد يمكنها من السيطرة على غالبية مجالس المدينة، بما في ذلك منصب محافظ العاصمة الذي يتميز باهمية كبيرة.

وظهرت امس نتائج ١٣٢ مقعداً في البرلمان الاتحادي الذي يتكون من ١٣٨ نائباً. وحصل التكتل المؤيد لميلوشيفيتش على ٧٩ مقعداً موزعة على ٥٨ في صربيا و٢١ في الجبل الأسود بينما حصلت المعارضة مجتمعة على ٥٣ مقعداً بينها ٢١ تكتل «سويا» الذي يضم المعارضتين الديموقراطية والقومية المعتدلة ويتزعمه رئيس حزب النهضة الصربية الجديدة فوك [illegible]

الدستور الاتحادي.

ويذكر ان ولاية ميلوشيفيتش الرئاسية تنتهي العام المقبل ولا يستطيع تجديدها لانه تولى هذه الرئاسة لفترتين متتاليتين وهو ما جعله يزمع الانتقال الى منصب رئيس الاتحاد اليوغوسلافي الذي يعتبر رمزياً. وكان يأمل بنقل الصلاحيات الواسعة المتوفرة له في رئاسة صربيا الى الرئاسة الاتحادية من خلال اجراء تعديل في الدستور.

ورأى مراقبون في بلغراد ان ميلوشيفيتش قد يلجأ الى استفتاء شعبي لتعديل الدستور ولكن ذلك سيكون اشبه بالمغامرة لانه في حال عدم حصوله على الأصوات الكافية سيواجه فشلاً سياسياً خطيراً، لذا من المرجح ان يعمد الى ترشيح احد المقربين اليه لمنصب رئيس صربيا ما يترك القرارات الأساسية بيد ميلوشيفيتش.

ولم تتضح امس تقويمات المراقبين الاجانب حول سير [illegible]

هل تتأقلم «طالبان» مع التغييرات في اسلام اباد؟

□ اسلام آباد - من أحمد موفق زيدان:

■ لعل افغانستان الدولة الاولى المعنية بالتغييرات الاخيرة في الحكم في باكستان، خصوصاً وأن حكومة بينظير بوتو «حطمت الأرقام القياسية» في التدخل بالشؤون الداخلية الافغانية. وتولى هذا الملف وزير داخليتها نصير الله بابر الذي كان حاكماً لاقليم بيشاور أيام حكم والدها ذو الفقار علي بوتو حين استقبل برهان الدين رباني وقلب الدين حكمتيار وحاول استغلالهما ضد الرئيس الافغاني انذاك محمد داود.

وتتباين الآراء والتحليلات ازاء مدى التأثير المباشر لهذا التغيير على التعامل الباكستاني مع الملف الأفغاني. وعُرف نصير الله بابر بين الاوساط الباكستانية بـ «عراب حركة طالبان» وبين الاوساط الافغانية بـ «والد طالبان». ويقول الجنرال المتقاعد حميد جول رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق لـ «الحياة» ان السياسة الباكستانية ازاء افغانستان «ستستمر حسب الرغبة الاميركية خصوصاً ان صاحب زاده يعقوب كان وزير الخارجية الجديد تمتع بعلاقات قوية مع واشنطن». لكن جول يفضل الانتظار. ويلمح الى ان السياسة الباكستانية المعادية لايران ستتواصل.

ورأت مصادر المحللين والمراقبين ان تعيين صاحب زاده في هذا المنصب ربما يفعل دور الأمم المتحدة خصوصاً وأن الرجل قادم من تلك المؤسسة الدولية إذ تولى منصب مبعوث الأمين العام بشأن ازمة الصحراء الغربية.

وتقول اوساط ديبلوماسية على صلة بالملف الافغاني ان «مجيء يعقوب خان من الأمم المتحدة وهو الذي يعرف عجزها في حل قضايا عالمية سيدفعه الى الابتعاد عن الحل الدولي». وترى هذه المصادر ان اليومين او الثلاثة المقبلة ربما تكون صعبة لـ «طالبان» لانها مرحلة انتقالية وتخبط وتغير في الوجوه، وتضيف هذه المصادر انه «اذا استطاعت حكومة رباني استغلال هذه الأيام فستكون قد أحرزت تقدماً عسكرياً وسياسياً وإلا ستكون طالبان قد تجاوزت المحنة».

لكن «طالبان» تجاوزت مراحل خطيرة وغدت قوية بذاتها وليست بحاجة للآخرين فهي تبسط سيطرتها على ثلثي الأراضي الافغانية، وصمدت أمام هجمات تحالف كل الأحزاب العسكرية الافغانية مثلاً بدوستم ومسعود. [illegible]

الاربعاء ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ / العدد ١٢٣٠٨
AL HAYAT WEDNESDAY 6, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO.12308

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥٢٠٠	
الين الياباني	١١٤,٢٠	
الجنيه الاسترليني	١,٦٤٤٠	

(* ١٧,٢٨ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
٢٢,٤٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلثاء
$ ٣٧٩,٢٠
السعر السابق
٣٧٨,٨٠

واشنطن لم تجد الشخصية المناسبة لترؤسه

تأسيس بنك التنمية للشرق الأوسط مستبعد في القمة الاقتصادية في القاهرة

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ لن يتمكن الذين يؤيدون انشاء بنك التنمية للشرق الأوسط وشمال افريقيا من تنفيذ خطتهم التي وضعوها سابقاً والخاصة باعلان تاسيس المصرف في مؤتمر القمة الاقتصادي الذي سيعقد في القاهرة طالما بقيت الولايات المتحدة غير قادرة على تقديم حصتها من رأس المال التأسيسي المطلوب.

وقال سفير مصر لدى الولايات المتحدة، احمد ماهر السيد لـ «الحياة» كيف سيكون بوسعنا الاعلان عن تاسيس المصرف اذا لم تساهم الولايات المتحدة فيه؟ ان المهم ما سيأتي به الاميركيون الى مؤتمر القمة بغية الوفاء بالتزاماتهم».

ونظراً الى ان موعد انعقاد القمة في القاهرة بعد نحو اسبوع من الآن، تقول مصادر مطلعة في واشنطن «ان ادارة الرئيس بيل كلينتون مصممة على المضي في تنفيذ مشروع المصرف على رغم رفض الكونغرس تفويض الادارة الاميركية المساهمة فيه بنحو ٥٢ مليون دولار الذي وعدت الولايات المتحدة به كدفعة أولى من رأس المال المدفوع البالغ خمسة بلايين دولار».

ولا يعرف احد كيف تنوي الحكومة الاميركية التغلب على هذه العقبة او ما اذا كانت هذه الحكومة قادرة على التغلب عليها.

وقال مسؤول في الادارة الاميركية لـ «الحياة» ننظر في ما بوسعنا فعله ونحن نعتقد ان المصرف مبادرة مهمة لكننا نفتقر الى المال».

واعتذر المسؤول عن عدم الاشارة الى الاثر الذي تخلفه هذه الأمور على تزويد المصرف المقترح بالكادر البشري المطلوب، وعلى تفاصيل تنظيم تاسيسه التي يجب البت فيها. لكن مصادر مطلعة تقول: «ان وضع الادارة الاميركية يؤثر على التطورات الخاصة بتاسيس المصرف المقترح خصوصاً ان الفريق المسؤول عن العمل المرحلي متخلف في مواعيده وتوقيتاته، كما ان هذا التخلف عقد مسالة العثور على شخص يرأس المصرف المقترح».

ويريد المسؤولون الاميركيون شخصية اميركية لرئاسة المصرف ويفضلون ان تكون خلفية هذه الشخصية عربية، وان تكون مصرفياً استثمارياً رفيع المستوى، او مسؤولاً رفيع المستوى في شركة من الشركات.

لكن مصادر مطلعة تلفت منذ فترة الى ان المسؤولين الاميركيين واجهوا مشاكل وصعوبات في العثور على شخصية بهذه الاوصاف المثالية مستعدة للتخلي عن منصبها الراهن من اجل ترؤس المصرف المقترح، مدة خمس سنوات تقضيها في القاهرة، مقر البنك المقترح.

وتزداد المشاكل والصعوبات تعقيداً بسبب رفض الكونغرس الاميركي الموافقة على التمويل.

ويقال ان الوضع قد يتبدل في اعقاب انتهاء الانتخابات العامة التي جرت امس.

وقال بعض المصادر: «ان الادارة الاميركية قد تكون متفائلة لأن ثمة حظاً ضئيلاً في ان يعود الديموقراطيون الى السيطرة على مجلس النواب الاميركي، ما قد يحسن حظوظ الادارة الاميركية في الحصول على التفويض المالي المطلوب».

ويعتقد هذا البعض ايضاً ان مسالة تمويل مشروع المصرف وقعت ضحية متطلبات الحملة الانتخابية وهي امتعاض المرشحين من الظهور امام المقترعين وكأنهم يؤيدون انفاقاً حكومياً عاماً لا ضرورة له ولا مسوغ.

ويلفت الى ان الكونغرس الاميركي وافق على اشتراك الولايات المتحدة في رأس مال المصرف حتى ولو تمنع، او انه يتمنع الآن، عن التفويض بانفاق المال، مما يعني ان الكونغرس يرغب في ان تعثر الخزينة الاميركية على المال المطلوب بطرق أخرى غير تفويض من الكونغرس. لكن اذا بقيت مسالة العجز في الموازنة الاميركية موضوع خلافات حادة بين الرئاسة من جهة وبين الكونغرس من جهة أخرى، قد تبقى الادارة الاميركية تجد صعوبات في حمل الأكثرية على ضمان مقدرتها على تمويل الحصة الاميركية من رأس المال المدفوع، الخاص بالمصرف المقترح، على مدار السنوات الخمس التي تستحق هذه الحصة خلالها.

ولكن بعض المصادر قال: «ان المشكلة الأكبر التي يواجهها المشروع المقترح تتمثل في حكومة الليكود الاسرائيلية، وفي معارضة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو لأي تعاون اقتصادي بين شعبه وبين الدول العربية».

وقال مصدر عربي: «لا يود الاسرائيليون اي تعاون، مما يعني اسرائيل زائد الدول العربية، وهو ما كان الغرض الاساسي من اقتراح تاسيس المصرف التنموي الاقليمي والحقيقة الاساسية هي ان الوضع جامد لا يتحرك في الشرق الأوسط ولا يمكن البدء في تنفيذ حتى الاقتراح الاوروبي الذي يتناول انشاء منظمة شرق أوسطية للتعاون الاقتصادي والتنمية، على غرار منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الدولية، في وضع جامد من هذا القبيل».

وردت مصادر أخرى الانتقادات التي وجهها بعض دول الخليج والدول الاوروبية في الماضي الى فكرة انشاء مصرف اقليمي تنموي. واشارت الى ان الحاجة ضئيلة الى مصرف من هذا القبيل لا يقرض بشروط مسهلة، بالنظر الى ان الحكومات باتت تجد سهولة نسبية في الاقتراض من الاسواق المالية الدولية.

وأشارت المصادر أيضاً الى ان المنطقة تستفيد حالياً من عدد من مؤسسات العون الفاعلة، والى ان المنطقة تفتقر الى ما يكفي من المشاريع الاقليمية التي تسوغ انشاء مصرف اقليمي تنموي.

لا تفكير في الغاء المعونة

مصر واميركا توقعان ١٠ اتفاقات قيمتها ٤١٦,١ مليون دولار

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ وقعت مصر والولايات المتحدة امس الثلثاء عشرة اتفاقات قيمتها ٤١٦,١ مليون دولار في حضور الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية وادوارد ووكر السفير الاميركي لدى مصر وجون ويستلي مدير الوكالة الاميركية للتنمية. وتستهدف هذه الاتفاقات دعم قطاعات الاتصالات والطاقة واستخدام التكنولوجيا الزراعية وتشجيع التخصيص، بالاضافة الى تعديل اتفاقية دعم المشاريع الصغيرة واصلاح السياسات في كل قطاع اقتصادي. وقالت التطاوي ان قيمة الاتفاقات التي وقعتها مصر مع الولايات المتحدة في السنة الجارية تصل هكذا الى ٨١٦,١ مليون دولار.

من جهة اخرى اشار السفير ووكر الى ان بلاده تولي اهمية لجعل القاهرة مركزاً للنشاط التجاري الاقليمي ونقطة انطلاق اقتصادي واستثماري الى دول الشرق الاوسط. وقال ان الشركات الاميركية المشاركة في المؤتمر الاقتصادي ستهتم بالمشاريع في مجال الزراعة والغاز والنفط والحاسبات الالكترونية.

واوضح ووكر ان بلاده لا تفكر في الغاء المعونة لمصر لكن شكلها سيتغير بعد تحقيق معدل نمو يصل الى ٨ في المئة، واكد ان المعونة العسكرية لن تمس كونها تختلف عن المعونة الاقتصادية.

وفي ما يتعلق باعلان مصرف الشرق الاوسط للتنمية، قال السفير ان الاعلان لن يتم في مؤتمر القاهرة الاقتصادي وانه قد يتأخر الى مطلع السنة المقبلة.

واوضح ان وارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي سيرأس الوفد الاميركي الى المؤتمر وسيبحث في قضايا اقليمية بينها الاستثمارات الاميركية في المنطقة.

الى ذلك اعلن في القاهرة امس ان انتوني نيلسون وزير التجارة البريطاني سيرأس وفد بلاده الى مؤتمر القاهرة الاقتصادي الاسبوع المقبل، ويضم الوفد ٥٠ من كبرى الشركات اضافة الى ستة من كبار المسؤولين في وزارة التجارة المعنيين بدعم علاقات التعاون بين بريطانيا ودول منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وسيركز الوفد البريطاني في المؤتمر على المشاريع ذات البعد الاقليمي خصوصاً البنية التحتية والكهرباء والمقاولات والزراعة والصناعة.

'بنك آسيا الدولي' يزيد رأس ماله ٦٣,٩ مليون دولار

■ هونغ كونغ – رويتر – أفاد «بنك آسيا الدولي المحدود» الذي تملك «المؤسسة العربية المصرفية» حصة كبيرة فيه في بيان صدر امس انه سيجمع ٤٩٥ مليون دولار هونغ كونغ (٦٣,٩ مليون دولار اميركي) من خلال زيادة رأس المال باصدار ١٠٩,٩٢ مليون سهم جديد.

وسيكتتب المساهمان الرئيسيان، وهما «المؤسسة العربية المصرفية» التي تملك ٥٥ في المئة من رأس مال الأسهم المصدرة وشركة «تشاينا افربرايت» القابضة وتملك ٢٠ في المئة، لكامل الأسهم الجديدة بعد بيع ٢٧,٤٨ مليون سهم قديم.

وستؤدي هذه الخطوة الى تعزيز قاعدة رأس مال المصرف، من جهة، والمحافظة على مستوى نسبة حصة كل من المساهمين، من جهة اخرى.

وذكر البيان ان السعر الذي تم به بيع الأسهم هو ٤,٥٥ دولار هونغ كونغ وهو يمثل خصماً بنسبة ٣,٢ في المئة عن سعر الاغلاق اول من أمس والبالغ ٤,٧ دولار هونغ كونغ للسهم ويمثل خصماً بنسبة ٢,٨ في المئة عن متوسط أسعار الاغلاق في أيام التعامل الخمسة السابقة على البيع وهو ٤,٦٨ دولار هونغ كونغ. وسيكون سعر اصدار الأسهم الجديدة مساوياً لسعر البيع بعد خصم تكاليف عملية البيع.

ويقدر المصرف ان يصل صافي دخل الاصدار الى ٤٩٥ مليون دولار هونغ كونغ. وينوي استخدام الأموال في تملك مواقع لاقامة فروع جديدة وتطوير فرع التمويل في الفيليبين وتوسيع نطاق المعاملات المتصلة في الصين والتزود باجهزة تكنولوجية جديدة.

وستبيع «المؤسسة العربية المصرفية» ٢٠,١٥ مليون سهم ثم تكتتب في ٨٠,٦١ مليون سهم.

تجديد اتفاق التعاون الاقتصادي مع سورية

ولي العهد السعودي: التركيز على ازالة معوقات تطور القطاع الصناعي

□ الرياض – من محمد اليامي:

■ شدد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني على «ان الصناعة هي محور التنمية الشاملة للسعودية». وأشار الى ان المملكة مهدت كل السبل امام القطاع الخاص لتكوين قطاع صناعي قادر على المنافسة الحقيقية على الصعيدين المحلي والخارجي من خلال التركيز على ازالة ما قد يبرز من معوقات، كي يؤدي القطاع الصناعي الخاص دوراً في مسار التنمية الشاملة.

وقال الأمير عبدالله في اثناء ترؤسه جلسة مجلس الوزراء مساء أول من أمس في الرياض: «ان الهدف من الاستثمار في هذه المجالات ليس نقل التقنيات وتوطينها فحسب بل تحقيق الجودة الشاملة والربحية والقدرة على النمو والتصدير التنافسي وتهيئة الفرص الوظيفية والتدريبية للطاقات البشرية الوطنية والاستفادة من الميزات المتوافرة في السعودية».

ولفت الى ان السعودية تتيح الفرصة للاستثمارات الصناعية الاجنبية وانها صاغت، في هذا الاطار، سياسات مناسبة تكفل تبادل هذه الاستثمارات بهدف توسيع دورها الايجابي، بينها الاتفاقات الثنائية مع عدد من دول العالم كان احدثها الاتفاق الثنائي مع المانيا الاتحادية الذي وقع في الرياض الأسبوع الماضي.

واوضح ولي العهد ان برامج التوازن الاقتصادي المنفذة في السعودية والمتفق عليها مع الشركات العالمية الكبرى، الى جانب نظام استثمار رأس المال الاجنبي، هي من الأدوات الرئيسية المهمة لسياسة السعودية التشجيعية.

ووافق المجلس خلال الاجتماع على تجديد الاتفاق التجاري والاقتصادي بين السعودية وسورية لمدة سنة واحدة وذلك من جملة قرارات شملت الموافقة على البدء بإعداد مشروع اتفاق لتنمية العلاقات الودية مع بلغاريا في المجال الرياضي من دون التزام أمور مالية.

'انفستكورب' تطرح للاكتتاب العام اسهم شركة 'برايم سيرفس'

■ المنامة – «الحياة»: أعلنت «انفستكورب» المجموعة الاستثمارية الدولية في البحرين عن الطرح المبدئي لاسهم شركة «برايم سيرفس انك» للاكتتاب العام، و«برايم سيرفس» هي احدى الشركات الاميركية التي تملكتها «انفستكورب» لحسابها ولحساب عملائها في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤.

وقال بيان ان هذه الشركة التي تعمل باسم «برايم اكويبمنت» هي ثاني اكبر شركة تقوم باعمال تاجير المعدات للأسواق الانشائية والصناعية في الولايات المتحدة حيث توجد لديها ١٠١ موقع لتاجير المعدات في ١٣ ولاية.

وأشار البيان الى انه سيطرح في هذه المرحلة ٧٢٥٠٠٠٠ سهم من الاسهم العادية لشركة «برايم سيرفس» والتي تمثل ٢٦ في المئة من اسهم الشركة. ويبلغ سعر السهم الواحد ٢٣,٥٠ دولار.

وذكرت «انفستكورب» ان حق خيار لشراء ١٠٨٧٥٠٠ سهم قد منح لضامني ومدراء الاكتتاب، مشيراً الى أن «برايم سيرفيس» ستستخدم كل الحصيلة التي ستتحقق من طرح اسهمها للاكتتاب العام في تخفيض مديونيتها.

وستدرج اسهم الشركة في بورصة نيويورك للأوراق المالية برمز «بي.آر.اس». ومن المتوقع اجراء التسوية واقفال طرح الاسهم للاكتتاب العام اليوم.

وتاسست الشركة التي يقع مقرها في مدينة هيوستن في ولاية تكساس، في عام ١٩٦٢. وتملكتها «انفستكورب» وعملاؤها في عام ١٩٩٤ في صفقة بلغت قيمتها ٣٠٠ مليون دولار.

وزراء الكهرباء لدول الربط الخماسي يجتمعون في دمشق اليوم

■ القاهرة – «الحياة» – توجه الى دمشق وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة للمشاركة في الاجتماع الوزاري لدول الربط الكهربائي الخماسي الذي يضم كلاً من مصر وسورية والعراق والأردن وتركيا ويبدأ اعماله اليوم الأربعاء.

ومن المقرر ان يوقع وزراء الدول الخمس «الاتفاقية العامة للربط الكهربائي» التي ستتحقق بموجبها فوائد اقتصادية وفنية للدول المشاركة من خلال التعاون الكامل في تبادل الطاقة وتوفير الكلفة الاستشارية لدى انشاء محطات جديدة لتوليد الطاقة.

وتاتي الاتفاقية التي سيتم توقيعها في ختام الاجتماعات، استكمالاً للاتفاقية التجارية العامة لمشروع ربط الشبكات الكهربائية الموقعة سابقاً بين هؤلاء الاطراف.

رد توضيحي من 'ميدل إيست' لندن

■ تلقت «الحياة» رداً توضيحياً من مدير فرع لندن لشركة «طيران الشرق الأوسط – الخطوط الجوية اللبنانية» السيد جورج أبو حبيب. وفي ما ياتي ابرز ما جاء فيه:

«نشرت صحيفتكم الصادرة في لندن بتاريخ ٩٦/١١/٤ مقالاً بقلم الاستاذ ابراهيم خياط يتناول وضع موظفي طيران الشرق الاوسط – الخطوط الجوية اللبنانية ش. م. ل. في محطة هيثرو.

ورد في المقال المذكور توقع كاتبه حصول «بلبلة على خط لندن – بيروت إذا تحقق ما رشح عن أوساط الموظفين المسرحين في شان نيتهم التباطؤ في العمل والاكتفاء بالقيام بما ينص عليه دفتر شروط العمل (كذا).

ان هذا القول غير المسند الى وقائع مادية بل الى تكهنات (...) يلحق الضرر البالغ بشركة الطيران الوطنية التي لم تتاخر يوماً وفي أحلك الظروف عن اتخاذ التدابير الناجعة لتامين سير العمل لديها بانتظام، علماً ان كل رحلاتها من لندن الى بيروت لم تتاخر عن اقلاعها...».

مصر: اكتشاف جديد للغاز الطبيعي

■ القاهرة – «الحياة» – حققت «شركة بترول بلاعيم» اكتشافاً جديداً للغاز الطبيعي تحت مياه البحر الابيض المتوسط على مسافة ١٧ كيلومتراً شمال شرق مدينة بلطيم.

وقال الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري انه تم العثور على طبقة حاملة للغاز على عمق ٣٤٠٠ متر بسمك نحو ٣٠ متراً. ومن المقرر ان يصل انتاج البئر الى نحو ٣٠ مليون قدم مكعبة من الغاز يومياً. وسيتم ربط انتاج البئر بتسهيلات حقل ابو ماضي قبل نهاية السنة الجارية.

يذكر ان «شركة بترول بلاعيم» تقوم بعمليات الحفر نيابة عن هيئة النفط في مصر و«الشركة الدولية الايطالية» وشركتي «اموكو» و«ماراثون» الاميركيتين.

من جهة اخرى (رويتر) قالت «الهيئة المصرية العامة للبترول» امس ان انتاج مصر من النفط الخام ارتفع الى ٨٣٠ الف برميل يومياً في المتوسط في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي من ٨٢٧ الف برميل يومياً في ايلول (سبتمبر).

وارتفع ايضاً الانتاج المصري من الغاز الطبيعي الى ١,٣٢ بليون قدم مكعبة يومياً من ١,٣٠٧ بليون قدم في ايلول.

الا ان انتاج المكثفات تراجع الى ٣٦ ألف برميل يومياً من ٣٦٧٠٠ برميل يومياً، فيما زاد انتاج البروبان والبوتان الى ٣٢ الف برميل يومياً اليوم من ٣١ الف برميل.

اليمن: افتتاح "بنك التضامن الاسلامي" برأس مال ١٥ مليون دولار

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ رعى رئيس الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني صباح امس الثلثاء افتتاح «بنك التضامن الاسلامي».

وقال رئيس مجلس الادارة احمد جابر عفيف لـ «الحياة» عقب الافتتاح ان «راس المال المبدئي يبلغ ١٥ مليون دولار ساهم بالنسبة الأكبر منها مستثمرون وطنيون يمثلون كبار البيوت التجارية مع مصرف قطر الاسلامي».

ويتألف مجلس الادارة من رجال أعمال معروفين في السوق اليمنية، هم عبدالجبار هائل سعيد نائب الرئيس العضو المنتدب والسادة محفوظ علي محمد سعيد وعبدالله سالم الرماح ومحمد عبدالله السنيدار وعبدالولي الشميري وعبدالله القص وتوفيق عبدالرحيم مطهر وعبدالكريم الشيباني وعبدالجليل ردمان. ومثل مصرف «قطر الاسلامي» في عضوية مجلس الادارة السيد عبدالله بن فهد بن غراب.

ويعتبر «بنك التضامن» أحد ثلاثة مصارف اسلامية سمحت لها السلطات اليمنية بالعمل بموجب قانون خاص. والمصرفان الآخران هما «البنك اليمني الاسلامي للتمويل والاستثمار» و«بنك سبأ الاسلامي».

وقال عفيف: «يهدف بنك التضامن، فضلاً عن تقديم الخدمات المصرفية التقليدية، الى تشغيل ودائع الاستثمار المخصص وتلبية الحاجات التجارية والاستهلاكية وتقديم خدمات الاستثمار في العقارات والمساكن».

واكد المدير العام للمصرف توفيق ابو دبسة لـ «الحياة» ان «بنك التضامن الاسلامي ليس رقماً جديداً فحسب فقد طرح ثلاثة منتجات جديدة في السوق اليمنية، هي بيع السيارات بالتقسيط مساومة وبرنامج دعم الصادرات اليمنية والمحفظة الاستثمارية لدعم الاستيراد والتصدير».

ورأى في انشاء المصارف الاسلامية «تلبية موضوعية وضرورية للمساهمة الفاعلة في عملية التنمية». وقال: «سنركز على مشاريع ذات بعد اقتصادي واستراتيجي وتشغيل عمالة كثيفة، وسنهتم بتوفير امكانات العمل للحرفين وذوي المهارات الخاصة».

واعتبر ان السوق المصرفية اليمنية واعدة وفي طور النمو لكنها بحاجة الى تطوير الأداء.

وافاد: «لا نعتقد بوجود صراع بين المصارف الاسلامية لأن منطلقها واحد وستخلق زيادة عددها التنافس وتحفز على الأداء الأفضل».

وحدد «بنك التضامن الاسلامي» نشاطه الاستثماري في التمويل بالمشاركة لإقامة مشاريع والتمويل للتصنيع والتمويل للمضاربة وبيع المرابحة وتاسيس مشاريع انتاجية واجراء دراسات الجدوى الاقتصادية.

دول الخليج تبحث في استخدام منتجاتها الصناعية لتغطية القروض

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ ناقش وزراء الصناعة في دول مجلس التعاون الخليجي اثناء اجتماعهم امس في الرياض عدداً من المواضيع المدرجة على جدول الأعمال منها توصيات وكلاء وزارات الصناعة واللجان الفنية المشكلة، من ابرزها استخدام المنتجات الصناعية الخليجية كجزء من القروض والاعانات المقدمة الى الغير، والنظام الاسترشادي لتشجيع الاستثمار الأجنبي والتنظيم الصناعي، اضافة الى تطوير العمل الاقتصادي وتشجيع المشاريع الصناعية المشتركة.

وبحث الوزراء في توصيات لجنة الحماية الصناعية ومسؤولي شركات البتروكيماويات والاسمدة الكيماوية ومسؤولي التراخيص الصناعية، وفي نتائج الاجتماع التنسيقي مع الولايات المتحدة الاميركية في شان الاستثمار والتعاون الصناعي وتطورات المفاوضات مع الدول والمجموعات الاقتصادية.

ويعتقد ان دول الخليج، في حال اقرار مشروع تقديم منتجاتها الصناعية كجزء من القروض والاعانات الدولية، ستساهم في دعم موازناتها العامة التي شهدت في معظمها عجوزات في ميزان الايرادات نتيجة انخفاض اسعار النفط في الفترة الماضية. ولدى دول الخليج التزامات لعدد كبير من الدول والهيئات الدولية وتعتبر من اكثر الدول المانحة للمساعدات خصوصاً للدول الاسلامية والعربية.

من جهة ثانية يعقد اليوم وزراء البلديات في دول الخليج اجتماعهم الثالث في الكويت لتقويم اليات التعاون المشترك وتبادل الخبرات.

صنعاء تنفذ خطة لرفع طاقة صوامع الحبوب الى نصف مليون طن

□ صنعاء - «الحياة»:

■ يتجه اليمن الى توسيع الطاقة الاستيعابية للصوامع الحكومية المخصصة لخزن الحبوب من ٥٠ الف طن الى ما بين ٤٠٠ - ٥٠٠ الف طن في السنة، في اطار خطة تعطي اولوية في الاستيراد للطحين بدلاً من القمح بهدف الترشيد وتحسين وسائل الخزن.

وأبلغ المدير العام لمؤسسة التجارة الخارجية والحبوب عبدالرحمن المضواحي «الحياة» ان «الحكومة مهتمة باحياء مشروع الصوامع الاستراتيجية الذي اجريت دراساته منتصف الثمانينات وتبلغ طاقته ٢٠٠ الف طن في السنة بكلفة قدرت آنذاك بنحو ١٢٤ مليون دولار. ويشمل المشروع انشاء صوامع يراعى فيها القرب من مناطق الانتاج الزراعي والأسواق التجارية في محافظات صنعاء (٥٠ الف طن) وتعز (٥٠ الف طن) وذمار (٤٠ الف طن) وعمران (٤٠ الف طن) فضلاً عن زيادة ٢٠ الف طن على الطاقة التخزينية لصوامع الحديدة.

وتتركز الصوامع الحكومية حالياً في ميناء الحديدة وطاقته ٣٠ الف طن وميناء عدن وطاقته ٢٠ الف طن.

وتمول سلطنة عمان مشروعاً لبناء صوامع للغلال في عدن طاقته ٣٠ الف طن بكلفة ١٤ مليون دولار كهبة من الحكومة العمانية. ويسعى مستثمرون يمنيون الى الحصول على حصة كبيرة في تنفيذ المشروع.

يذكر ان القطاع الخاص المحلي حصل الشهر الماضي، بمشاركة مستثمرين عرب وأجانب، على تراخيص لبناء صوامع غلال في الحديدة والصليف بطاقة اجمالية تصل الى ٢٧٠ الف طن سنوياً.

ولفت المضواحي الى «خطة لزيادة حجم النشاط التجاري لمؤسسة الحبوب خصوصاً في استيراد السلع المحررة وتوزيعها». وتعمل المؤسسة، التي استحوذت على ٤٠ في المئة من النشاط الاقتصادي في البلاد قبل عام ١٩٩٠، في استيراد المواد الغذائية والأثاث ومواد البناء والملبوسات. كما تملك ١٥ فرعاً في المحافظات ومخبزين مركزيين في صنعاء وتعز. وفي اطار الاصلاحات الاقتصادية كلفت هذه المؤسسة مهمة توزيع القمح والطحين في امانة العاصمة. واعتبر المضواحي ان هذا الاجراء «حجم دور المؤسسة ونشاطها واثر سلباً لجهة امتصاص الجزء الاكبر من سيولتها النقدية»، لكنه اكد وجود محاولات لتعويض المؤسسة من طريق رفع معدلات الانتاج في الصوامع والمخابز والمطاحن التابعة لها.

■ طائرتان مقاتلتان روسيتان من طراز «اس. يو ٢٧» (الى اليمين) و«اس. يو ٣٠» في عرض خاص خلال افتتاح معرض الصين الدولي للطيران ١٩٩٦ في مدينة زوهاي امس. ويضم المعرض صناعات الطيران المختلفة والعروض الجوية الخاصة ويقام للمرة الاولى. (رويتر)

وقعا محضراً للتعاون في مجال النقل

بغداد تعطي العقبة الأردني الأولوية على جميع الموانئ غير العراقية

□ عمان - من صلاح حزين:

■ وقع الاردن والعراق محضراً للتعاون بين البلدين يعتبر العراق بموجبه ميناء العقبة الاردني «ميناء رديفاً للموانئ العراقية».

وينص المحضر الذي وقعه وفد اردني يمثل قطاع النقل الاردني مع مسؤولين عراقيين يمثلون قطاعات النقل والتجارة والصناعة على اعطاء الاولوية للميناء الاردني على اي ميناء اخر غير عراقي.

وقال مصدر في مؤسسة الموانئ الاردنية ان اعتماد ميناء العقبة ميناء رئيسياً بالنسبة الى العراق تاكد على لسان اكثر من مسؤول عراقي التقاه الوفد الاردني في اثناء الزيارة التي استمرت يومين والتي قام بها الوفد الاردني المشار اليه.

وكان وفد اردني يمثل مؤسسة الموانئ الاردنية وعدداً من شركات النقل البرية والبحرية زار بغداد مطلع الشهر الجاري وأجرى محادثات مع وزراء النقل والتجارة والصناعة والمعادن العراقيين تتناول دور ميناء العقبة في حركة الاستيراد المتوقعة من جانب العراق بعد رفع الحظر الجزئي عن العراق.

وقال المصدر ان المحادثات التي اجراها الوفد الاردني تناولت ايضاً حركة النقل البري بين العقبة وبغداد للبضائع والسلع العراقية المستوردة عن طريق ميناء العقبة وضرورة تطوير اسطول النقل التابع لشركة النقل البري الأردنية - العراقية، وكذلك مشاريع التوسيع التي يعمل الأردن على تنفيذها في ميناء العقبة.

وكانت «شركة النقل البري الأردنية - العراقية» منيت بخسائر كبيرة نتيجة فرض الحظر الدولي على العراق عقب غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠. وتقلص عدد شاحنات الشركة من ١٣ الف شاحنة مطلع الثمانينات عندما اسست الشركة الى ٧٦٠٠ شاحنة الآن.

وعلمت «الحياة» ان الشركة تنوي شراء ١٥٠ شاحنة جديدة لاضافتها الى الاسطول، فضلاً عن ١١٠٠ صهريج الى اسطول الصهاريج التي تنقل النفط العراقي الخام من العراق الى الاردن بمعدل ١١ الف طن يومياً. وكانت الشركة اشترت منذ اشهر ٣٥٠ شاحنة اضافتها للاسطول.

وفي ما يتعلق بميناء العقبة بحث الجانبان الأردني والعراقي في وضع الميناء الأردني بعد اعمال التوسيع التي تنوي الحكومة اجراءها في ميناء العقبة ومنها بناء رصيف جديد للبضائع وتوسيع ارصفة الحاويات وادخال رافعات اضافية الى الخدمة، وذلك بهدف استيعاب المستوردات العراقية عبر الميناء سواء بعد رفع الحظر الجزئي، أي لدى انجاز صفقة «النفط مقابل الغذاء» او بعد رفع الحظر كلياً.

ويضم ميناء العقبة اليوم ١٨ رصيفاً تعمل فيها ١١ رافعة حاويات و٢٤٠ رافعة شوكية.

وتبلغ طاقة الميناء نحو ٢٠ مليون طن سنوياً، لكنه لا يعمل إلا بنحو ١٣ مليون طن سنوياً.

الامارات المركزي يوافق على فتح فروع جديدة لمصارف

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلن مصرف الامارات المركزي موافقة مجلس ادارته على طلبات لمصارف ومحلات صرافة في دولة الامارات لتوسيع نشاطها وفتح فروع جديدة لها وذلك حسب القانون والأنظمة المعمول بها.

ولم يكشف المصرف في بيان اصدره امس عقب اجتماع عقده مجلس الادارة برئاسة محمد عيد المريخي رئيس المجلس إذا كان وافق على تاسيس مصارف جديدة من بينها مصارف اسلامية.

وكان محافظ المصرف المركزي سلطان بن ناصر السويدي اعلن الأسبوع الماضي ان المصرف تلقى طلبات لفتح مصارف جديدة بينها طلبات عدة لفتح مصارف اسلامية من اهمها «بنك ابو ظبي الاسلامي». وقال ان هذه الطلبات معروضة على مجلس الادارة.

وذكر البيان ان مجلس الادارة وافق على الطلبات المقدمة له في شأن مزاولة أعمال الوسطاء الماليين والنقديين والمستوفية للشروط ووفق الأنظمة المعمول بها.

وناقش المجلس ظاهرة قيام بعض المؤسسات والشركات بادارة الاموال على رغم انها لا تحمل ترخيص المصرف المركزي بادارة الأموال الأمر الذي قد يسبب خسائر للمواطنين والمقيمين من جراء التعامل مع تلك المؤسسات والشركات.

ووجه المجلس درس وضع ضوابط واجراءات لمتابعة هذه الشركات تمهيداً لاتخاذ الاجراءات القانونية ضدها والطلب من جميع تلك المنشآت توفيق اوضاعها مع قانون وانظمة المصرف بهذا الخصوص.

كما اطلع المجلس على استثمارات المصرف المركزي بنهاية ايلول (سبتمبر) الماضي والتقرير الاقتصادي عن الأسواق المالية في الدول الصناعية الرئيسية.

وناقش المذكرات الخاصة بالوضع الاداري في المصرف المركزي واتخذ القرارات المناسبة.

مصر: القطاع الخاص يطرح ١٠١ مشروع في القمة الاقتصادية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعد القطاع الخاص في مصر قائمة تضم ١٠١ مشروع لطرحها على المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يعقد في القاهرة في الفترة من ١٢ الشهر الجاري الى ١٤ منه.

وورد في القائمة ان اجمالي استثمارات تلك المشاريع يبلغ نحو ١١.٤ بليون دولار موزعة على سبعة قطاعات رئيسية يتصدرها قطاع الصناعة و٦٢ مشروعا او ما نسبته ٦١.٤ في المئة من اجمالي المشاريع المطروحة، فيما يبلغ اجمالي استثمارات هذا القطاع ٩.٩ بليون دولار. ويحتل قطاع السياحة المرتبة الثانية برصيد ١٧ مشروعاً، او ما نسبته ١٧ في المئة من اجمالي المشاريع باستثمارات تصل الى ٨٤٥ مليون دولار، يليه قطاع الخدمات باجمالي سبعة مشاريع، او ما نسبته ٦.٩ في المئة، باستثمارات قدرها ٦٣.٥ مليون دولار.

وجاءت قطاعات الزراعة والعقارات والطاقة في المرتبة الرابعة برصيد اربعة مشاريع لكل منها تمثل نسبة ٢.٩ في المئة لكل قطاع من اجمالي عدد المشاريع وباستثمارات تبلغ ٤٤ مليون دولار للقطاع الزراعة و٥٦٢ مليوناً للعقارات و١٨ مليونا للطاقة.

ويأتي قطاع المياه في المرتبة السابعة برصيد ثلاثة مشاريع، او ما نسبته ٣.٩ في المئة وباستثمارات تبلغ ١٢ مليون دولار.

الى ذلك يطرح اتحاد الصناعات ثلاثة مشاريع في المؤتمر. وافاد السيد محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات ان المشروع الاول يتضمن اقامة منتجع سياحي ضخم على ساحل البحر الاحمر على مسافة ٣٠ كيلومتراً جنوب مدينة القصير ويبلغ اجمالي راس ماله ١٨٥ مليون دولار. ويتألف من ثلاثة فنادق واربع قرى سياحية وفندقين صغيرين ومئتي فيلا، مع توفير البنية التحتية مثل الطرق والاتصالات وشبكة الصرف الصحي ونقطة للشرطة واخرى للانقاذ ومكافحة الحرائق.

اما المشروع الثاني فهو لانتاج البوليستر في منطقة العامرية في الاسكندرية ويوفر ٣٥٠ فرصة عمل باستثمارات ١٧٠.٧ مليون دولار. وذكر خميس ان دراسات السوق اثبتت ان حجم الطلب على البوليستر في السوق المصرية يزيد على ١٥٠ الف طن سنوياً بينما لا يتعدى الانتاج المصري حاليا ٢٥ الف طن. كما ان هناك فرصاً كبيرة للتصدير الى دول عدة في اوروبا وحوض البحر الابيض المتوسط.

وأوضح ان المشروع الثالث خاص بانشاء مصنع للبتروكيماويات شمال خليج السويس. وقد اجريت دراسة الجدوى الخاصة به براس مال يصل الى ٤٥٠ مليون دولار.

المفاهيم المغلوطة لدى الرأي العام تستخف بانجازاتهم

الحكومة الكندية تتراجع عن التزامها زيادة عدد المهاجرين وتفضلهم اثرياء

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ تراجعت الحكومة الكندية عن وعود سابقة برفع معدلات الهجرة والمساعدة على لمّ شمل العائلات المهاجرة، لكنها أعلنت رغبتها في استقبال مزيد من المهاجرين الاثرياء وذوي الكفاءات الفنية. وأشارت الى ان فئة المستثمرين ساهمت في اثراء الاقتصاد الكندي بنحو ٦٠٠ مليون دولار كندي (٤٥٠ مليون دولار اميركي) العام الماضي.

وقالت وزيرة الهجرة لوسين روبيار، في لقاء مع الصحافة نهاية الأسبوع الماضي لمناسبة اعلان خطتها للسنة المقبلة، ان الحكومة قررت الحفاظ على معدلات الهجرة عند مستوياتها الحالية التي تراوح بين ٢٠٠ الف و٢٢٠ الف مهاجر سنوياً، في ضوء عدم توافر اجماع واضح في أوساط الرأي العام الكندي على زيادة عدد المهاجرين الجدد.

وسبق للحكومة الحالية، التي يتزعمها حزب ليبرالي تعهد في برامجه ومنتدياته الحزبية إنتهاج سياسة تساعد على لم شمل العائلات المهاجرة ودعم التعددية الثقافية في المجتمع الكندي، ان وعدت برفع معدلات الهجرة بنسبة لا تقل عن ٣٥ في المئة من مستوياتها الحالية لتصل الى ما نسبته واحد في المئة من عدد السكان اي نحو ٣٠٠ الف مهاجر سنوياً.

وأوضحت روبيار ان الشارع الكندي منقسم في نظرته الى واقع الهجرة وتاثيراتها في مسار الاقتصاد الكندي في الظروف الراهنة وأن الحكومة عندما وضعت خطتها المتعلقة بمعدلات الهجرة للسنة المقبلة لم تجد مفراً سوى اخذ اتجاهات الرأي العام في الاعتبار على رغم اقتناعها بخطأ تلك الاتجاهات ومنافاتها للواقع.

وأشارت وزيرة الهجرة الكندية في شكل مباشر الى استطلاع للراي أجرته احدى المؤسسات المتخصصة ودلت نتائجه على ان ٤٤ في المئة من الكنديين يعتقدون ان الحكومة تسمح لاعداد اكبر من اللازم بدخول البلاد، في حين أعرب عدد مماثل عن اعتقاده ان معدلات الهجرة الحالية مناسبة.

وكشف الاستطلاع المذكور الذي اجرته مؤسسة «انغس ريد» في تموز (يوليو) الماضي نتائج يراها بعض المراقبين مبعث قلق خصوصاً في حال المجتمع الكندي وما عرف عنه من حاجته التقليدية الى ضمان استمرار تدفق المهاجرين. إذ أعرب ٥١ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم ان الهجرة تزيد من معدلات البطالة.

وحاولت وزيرة الهجرة التقليل من اهمية نتائج هذا الاستطلاع من منطلق انها تقوم على ما وصفته بـ «الأساطير والمفاهيم الخاطئة». لكنها قالت ان الحكومة تجد نفسها مضطرة الى الاعتراف بوجود تلك المفاهيم. واضافت: «لكي يكون بمقدورنا (الحزب الليبرالي) زيادة معدلات الهجرة لا بد من توافر التأييد الشعبي اللازم لذلك».

وانعكس موقف الحكومة المتساهل حيال المفاهيم الخاطئة في تفاصيل خطتها الجديدة. فعلى رغم الحفاظ على تقديرات الهجرة للسنة المقبلة عند معدلاتها الحالية، اعلنت وزيرة الهجرة رفع تقديراتها الخاصة بالمهاجرين الاثرياء او ما يسمى «الفئة الاقتصادية» بنسبة تقترب من ٢١,٥ في المئة. وتأمل الحكومة استقبال ١٠٢ الف مهاجر جديد من تلك الفئة السنة المقبلة.

وجاءت الزيادة في حصة الفئة الاقتصادية على حساب مخصصات هجرة الأقارب التي انخفضت مخصصاتها من ٧٨ ألف مهاجر السنة الجارية الى ٥٨ الف مهاجر السنة المقبلة، بنسبة انخفاض تزيد قليلاً على ٢٥ في المئة.

وحافظت مخصصات اللجوء بمختلف انواعه على معدلاتها الحالية البالغة نحو ٢٦ الف لاجئ.

الفوائد الاقتصادية

وبررت وزيرة الهجرة التعديلات الجديدة في خطة الهجرة بالاشارة الى الفوائد الاقتصادية التي تجنيها كندا من مهاجري الفئة الاقتصادية التي تضم المستثمرين وحملة الشهادات العالية وأسرهم. وذكرت في هذا السياق ان المهاجرين ادخلوا الى البلاد العام المضي نحو ٦٠٠ مليون دولار كندي في شكل رساميل جاهزة للاستثمار.

وفي محاولة مماثلة لتبرير خفض مخصصات الهجرة العائلية التي تشمل الأبناء والزوجات والآباء أشارت روبيار الى ان تقديرات خطة السنة الجارية ستتعرض لعجز كبير تزيد نسبته على ٢٤ في المئة، إذ يتوقع الا يزيد عدد الوافدين الجدد من تلك الفئة على ٦٠٥٠٠ مهاجر (مقابل ٧٨ الف مهاجر في الخطة الأصلية).

وعزت أسباب العجز المتوقع في الهجرة العائلية الى «الأوضاع الاقتصادية الصعبة» (إشارة إلى الشروط المالية الواجب توافرها لدى طالبي لمّ الشمل قبل السماح لأفراد اسرهم بدخول البلاد). إلا أن المجلس الكندي لشؤون اللاجئين رجح أن يكون السبب الحقيقي لانخفاض عدد طلبات لم الشمل ارتفاع ما يسمى «ضريبة الدخول» التي تجبيها الحكومة بمعدل ٩٧٥ دولاراً للفرد الواحد.

وتعرضت الحكومة لانتقادات شديدة من جانب المنظمات المعنية بشؤون المهاجرين بسبب اخفاقها في محاربة «الأساطير والمفاهيم المغلوطة»، وتقاعسها في القيام بدور نشط لايضاح حقيقة الدور الذي يقوم به المهاجرون في الاقتصاد الكندي والقضاء على «الأساطير» التي توحي أن هجرة الأقارب تشكل عبئاً ثقيلاً على البلاد.

واتهم «مجلس وكالات خدمة المهاجرين» الحكومة بـ «صوغ سياستها الخاصة بالهجرة وفقاً لاعتبارات انتخابية على حساب تعهداتها السابقة في ما يتعلق بالمساعدة على لم شمل العائلات المهاجرة». ويذكر ان الحكومة الليبرالية التي تسلمت الحكم نهاية ١٩٩٣ تسعى للفوز بولاية حكم ثانية في الانتخابات العامة المتوقعة خريف السنة المقبلة.

ويخفي الجانب المشرق من واقع المهاجرين، خصوصاً في مجال انشاء المشاريع التجارية وتوفير فرص العمل، الكثير مما وصفه أحد رجال الأعمال العرب في مدينة مونتريال بـ «المعاناة والاحباط وحالات الافلاس».

ويعزو مسؤولون لدى «المنظمة الكندية للشركات الصغيرة» في مدينة تورونتو نجاح المهاجرين في المجال الاقتصادي إلى أسباب عدة بينها اخفاقهم في ايجاد فرصة عمل مناسبة لدى الشركات العامة بحجة افتقارهم إلى ما يسمى «الخبرة الكندية» مما يدفعهم بالضرورة للتحول إلى رجال أعمال وهي «الوصفة شبه الوحيدة التي يملكها المهاجرون لتحقيق النجاح».

إلا أن السبب الأهم لنجاح المهاجرين يتمثل في قوة أسواقهم الاثنية التي غالباً ما تشكل نقطة البداية للغالبية العظمى من مشاريعهم التجارية. وينطبق ذلك في حال الجاليات العربية والصينية واليونانية والباكستانية، كما في حال بقية الجاليات الاثنية التي تشكل بمجموعها في الوقت الراهن ما نسبته نحو ٢٠ في المئة من السوق الكندية.

بريطانيا ترفع صادرات تكنولوجيا المعلومات الى دول الخليج

□ دبي - «الحياة»:

■ أفادت وزارة التجارة البريطانية ان صادرات شركاتها الوطنية العاملة في صناعة تكنولوجيا المعلومات الى مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي ارتفعت العام الماضي بنسبة ٤٧ في المئة مسجلة أعلى مستوى لها حتى الآن.

وقال مسؤول في الوزارة على هامش مشاركة بريطانيا في معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس ٩٦» الذي يبدأ اليوم في دبي ان الصادرات البريطانية من منتجات التكنولوجيا ارتفعت من ١٩٠ مليون جنيه استرليني عام ١٩٩٤ الى ٢٨٠ مليون جنيه (٤٣٥ مليون دولار) العام الماضي.

وأظهرت احصاءات الوزارة التي وزعت على هامش المعرض البريطاني، ان السعودية كانت اكبر الأسواق الخليجية المستوعبة للسلع التكنولوجية البريطانية على الصعيد الخليجي وأسرعها نمواً. اذ ارتفعت قيمة الصادرات البريطانية الى المملكة بنسبة ١١٥ في المئة من ٦٣ مليون جنيه الى ١٣٥ مليون جنيه (٢١٠ ملايين دولار)، اي ما يعادل ٤٨ في المئة من اجمالي صادرات بريطانيا من اجهزة تكنولوجيا المعلومات الى دول الخليج العربي.

وكانت الامارات ثاني اكبر الاسواق الخليجية بالنسبة للصادرات البريطانية في هذا المجال، اذ ارتفعت قيمتها من ٧٠ مليون جنيه الى ٧٦ مليون جنيه (١١٧ مليون دولار) بما يعادل نمواً نسبته ٨,٥ في المئة، وتلتها السوق الكويتية التي استوعبت اجهزة بلغت قيمتها ٢٤ مليون جنيه استرليني (٣٨ مليون دولار) بنمو نسبته ٣,٣ في المئة بالمقارنة مع العام السابق عندما بلغت الصادرات البريطانية ٢٣,٧ مليون جنيه (٣٦,٧ مليون دولار).

وارتفعت الصادرات البريطانية من اجهزة التكنولوجيا الى البحرين من ١١ مليون جنيه الى ١٥,١ مليون جنيه (٢٣ مليون دولار) وارتفعت الى سلطنة عمان من ١٥ مليون جنيه الى ٢٤ مليون جنيه (٣٧ مليون دولار)، الا انها تراجعت الى قطر من ٧ ملايين جنيه الى ٥,٣ مليون جنيه (٨,٢ مليون دولار).

وتشارك بريطانيا في معرض «جيتكس ٩٦» بجناح وطني كبير يضم ٤٠ عارضاً وذلك بدعم من دائرة التجارة والصناعة البريطانية. وتمثل صادراتها الى دول مجلس التعاون الخليج الى جانب ايران التي استوردت ما قيمته ٢٢ مليون جنيه استرليني نحو ٣ في المئة من صادرات لندن الى اسواق العالم.

ويشارك في «جيتكس ٩٦» ٤٠٠ عارض من ٢٩ دولة بينها ٨ مجموعات وطنية من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ومصر وتايوان وإيران والهند والأردن.

ويقام على هامش «جيتكس ٩٦» معرض «سوق الكومبيوتر» وهو الجزء المخصص للبيع للجمهور، ويشارك فيه ما يزيد على ١٠٠ عارض بزيادة مقدارها ٣٠ في المئة من معرض العام السابق.

رعته جمعية المصرفيين العرب في شمال أميركا

مؤتمر اقتصادي في نيويورك يقوّم فرص الاستثمار في مصر والمغرب وتونس

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ عُقد مؤتمر في نيويورك الاسبوع الماضي، رعته جمعية المصرفيين العرب في شمال اميركا، وتناول تقويم حظوظ الاستثمار في الأسواق الناشئة في شمال افريقيا وهي مصر والمغرب وتونس.

وتحدث في المؤتمر عدد من كبار المسؤولين الحكوميين وممثلون عن مؤسسات استثمارية كبيرة حول المناخ الاقتصادي الراهن في الدول العربية الثلاث، وحول التقدم الذي أحرزته جهود هذه الدول في مجال التخصيص. وأمّ المؤتمر نحو ١٢٠ مصرفياً ومتخصصاً في شؤون المنطقة، نظروا في التطورات التي جدّت في الأسواق المالية في الدول الثلاث، وفي الفرص التي اوجدتها هذه التطورات في الاستثمارات المباشرة. وتحدّث منصف بن عبدالله، وزير المشاركة العامة في تونس في الموتمر، فقال ان بلاده تنوي تسريع عمليات التخصيص، وان يفسح في المجال أمام الاستثمار في البنى التحتية التونسية وفي المصالح العامة في البلاد، وتنفيذ عمليات تخصيص جزئي عن طريق طرح أسهم الشركات الكبيرة التي لا تزال ملك الدولة التونسية. وقال بن عبدالله ان التخصيص الجزئي سيتناول شركات منها الخطوط الجوية التونسية وشركة «اس ان دي بي»، الناشطة في مجال توزيع البترول ومنتجاته، وشركة «سي تي ان، البحرية، وشركة «ماغازان جنرال» التي تملك سلسلة مخازن البيع بالتجزئة الكبيرة في تونس.

اما عبدالرحمن الصعيدي وزير التخطيط والشركات التابعة للدولة في المغرب، فقد لخّص خططاً تتناول تقوية برنامج التخصيص الحكومي المغربي وتعزيز مشاركة المستثمرين الأجانب في هذا البرنامج. ولفت الى ان حكومته تنوي البدء بعمليات تخصيص أكثر تعقيداً من العمليات السابقة بما في ذلك بيع دفعة جديدة من أسهم معامل التكرير المغربية بمساعدة مؤسستي «سولومون براذرز» وبي سي ام».

وأضاف الوزير المغربي ان حكومته خطت خطوة مهمة الأسبوع الماضي عندما وافق المجلس الوزاري المغربي على مشروع قانون يتناول تخصيص الاتصالات كافة، سيطلب من البرلمان المغربي ان ينظر فيه قريباً على أمل اقراره. واستطرد قائلاً ان حكومته تنظر في تخصيص جزء من سكك الحديد في البلاد او من شركة الطيران الوطنية، وفي تخصيص المرفأ جزئياً، وفي بيع عمليات تصنيع الفوسفات وتوزيعه.

واستعرض مارك كاميرون، كبير الشركاء في مؤسسة أرثر اندرسون اللندنية، مشاريع التخصيص المصرية، واستعرضها ايضاً ياسر الملواني، المدير التنفيذي في شركة الاستثمار التجاري الدولية، المصرفية الاستثمارية، التابعة للبنك التجاري الدولي، أكبر مصرف خاص في مصر.

وكان الهدف من انعقاد المؤتمر في نيويورك تبديد الجهل الذي يخيم على دوائر المستثمرين الأميركيين وأوساطهم بالأسواق العربية الثلاث، وهو الجهل الذي اعتبر احد أسباب تدني مستوى الاهتمام بالاستثمار في الدول الثلاث رغم التقدم الباهر الذي حققته في مجال الاصلاح البنيوي والنمو الاقتصادي السريع، وفي مجال اداء أسواق الأسهم في هذه الدول.

وعزا بي فيليب ويندر، المدير الاداري لشركة «اكسيوم اسوشيتس» في لندن، هذا الجهل الى وجود «هوة ثقافية معرفية»، والى الاعتقاد بوجود مخاطر سياسية متاتية من تهديدات أجنبية ومن اضطرابات محلية في الدول الثلاث.

ولكن بالنظر الى احتمال استفادة المستثمر من الاستثمار في هذه الدول، أعرب ويندر عن اعتقاده بان المنطقة قد تشهد ازدهاراً اقتصادياً يخفض هذه المخاطر في شكل تلقائي استتباعي.

وتحدث البيرت مومجيان رئيس القسم المولج بشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤسسة «ايتش اس بي سي جيمس كيبل» في لندن، فقال ان جاذبية المنطقة ستزداد بالنسبة الى المستثمرين في السنوات المقبلة «بفضل وجود قوى عاملة ماهرة وناشطة مُبتكرة فيها وتحسن نظام التسويات في المنطقة المتاتي من انشاء شركات ايداع مركزية ومن تحسين انظمة التسويات المصرفية نفسها، ونمو القطاع المالي المتاتي من توسيع نشاط الوسطاء وتوسيع الشركات التي تدير الاموال الاستثمارية والمصارف الاستثمارية».لكن مومجيان أفاد ان هذه الدول لا تزال تواجه عدداً من العقبات يجب ان تتخلص منها، ومن ذلك عدم وجود مستويات ومقاييس موحدة لاجراء الحسابات، وصعوبة الاطلاع على الاحصاءات الدقيقة والحقائق، وعدم وجود قوانين كافية لحماية المستثمر.



"سوسيتيه جنرال" يشتري حصة اضافية في مصرف مغربي

● باريس – رويتر – قال مصرف «سوسيتيه جنرال» الفرنسي امس انه اشترى مصرف «سوسيتيه مارسييز دو كريدي» التي تبلغ ٩،٨ في المئة من مصرف «الشركة العامة المغربية للبنوك».

وقال المصرف الفرنسي ان الصفقة رفعت حصته في المصرف المغربي الى ٤٥،٤ في المئة من ٣٥،٦ في المئة واكدت اهتمامه بالسوق المغربية التي يعمل فيها منذ عام ١٩١٣.

وقال ان المغربية للبنوك» تشغل نحو ١٦٠٠ موظف وتسيطر على نحو ثمانية في المئة من سوق المصارف المغربية.

وذكر «سوسيتيه جنرال» انه في عام ١٩٩٤ بلغت عائدات «المغربية للبنوك» ٩٣،٣ مليون فرنك (١٨،٣ مليون دولار) ارتفعت في ١٩٩٥ الى ١٠٦،٦ مليون فرنك.

"بنك الاتحاد الأردني" يزيد رأس ماله تسعة ملايين دينار

● عمان – رويتر – أعلن «بنك الاتحاد الاردني للادخار والاستثمار امس انه سيزيد رأسماله تسعة ملايين دينار (١٢،٧ مليون دولار) ليفي بمتطلبات رأس المال التي حددها البنك المركزي بواقع ٢٠ مليون دينار.

وقال المصرف انه سيزيد رأس المال من خلال بيع تسعة ملايين سهم في اكتتاب خاص بسعر ١،٥ دينار للسهم ليصل اجمالي الحصيلة الى ١٣،٥ مليون دينار. ستخصص تسعة ملايين دينار لزيادة رأس المال و٤،٥ مليون دينار لحقوق المساهمين.

وقال المصرف ان فتح باب الاكتتاب في الاصدار سيبدأ في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وسيغلق في التاسع من كانون الاول (ديسمبر).

وعمد «بنك الاتحاد» الى رفع رأس ماله منذ العام الماضي على ثلاثة مراحل للوصول الى الحد الأدنى لرأس المال والذي يجب ان يصل الى ٢٠ مليون دينار خلال فترة اقصاها منتصف ١٩٩٧ حسب تعليمات البنك المركزي.

مناقصات عالمية لانشاء ستة محولات كهربائية في سيناء

● القاهرة – «الحياة» – قال وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة انه يجرى حاليا طرح مناقصات عالمية لانشاء ست محطات لمحولات كهرباء جديدة في سيناء الشمالية والجنوبية بطاقة تصل الى ٧٠٠ الف كيلو فولت، مشيراً الى انه سيتم تشغيلها تباعا خلال السنوات الخمس المقبلة.

وأضاف انه سيتم الانتهاء من تنفيذ الشبكة الدائرية لسيناء وربطها بالشبكة الكهربائية الموحدة على جهد ٥٠٠ الف كيلوفولت، سنة ٢٠٠٢.

وأفاد عقب لقائه رئيس هيئة كهرباء مصر مصطفى سويدان ان كلفة تنفيذ الشبكة ومحطات المحولات التي ستلحق بها تصل الى ثلاثة بلايين جنيه (٨٨٣،٩ مليون دولار) وان المرحلة الاولى ستنفذ في نهاية السنة المقبلة.

وسيواكب الانتهاء من تنفيذ الشبكة الدائرية الجديدة تشغيل محطة توليد كهرباء عيون موسى جنوب سيناء لتوفير ٦٥٠ الف كيلوواط/ الساعة. وتعتبر احدى حلقات الربط الكهربائي لشبكات دول المشرق العربي.

مصر تطرح الشهر المقبل مناقصة لانشاء أكبر محطة ري في العالم

● القاهرة – «الحياة» – تطرح وزارة الاشغال العامة والموارد المائية في مصر مناقصة عالمية مطلع الشهر المقبل لانشاء اكبر محطة ري في العالم تقام تحت المياه عند منطقة توشكا في اسوان باستثمارات تبلغ نحو ٢٩٥ مليون دولار.

وقال مصدر في الوزارة ان طاقة المحطة تبلغ ٣٠٠ الف متر مكعب في الثانية الواحدة، وهو ما يعادل ثلاثة اضعاف اي من محطات الري المقامة في مصر.

وقال ان الاعمال الانشائية للمحطة ستبدأ اعتباراً من كانون الثاني (يناير) المقبل ويستغرق انشاؤها سنتين.

أكبر ناقلة نفط في العالم تصل الى دبي لاجراء اصلاحات

● دبي – رويتر – ذكر مصدر في قطاع الشحن في الخليج ان اضخم ناقلة نفط في العالم وصلت الى دبي امس لاجراء اصلاحات عامة تستغرق ثلاثة أسابيع. وتستخدم ناقلة النفط العملاقة «يار فايكنغ» التي ترفع علم النرويج وتبلغ حمولتها ٥٦٤٧٦٣ طناً في نقل النفط الخام من المملكة العربية السعودية الى ساحل خليج المكسيك.

توقع موافقة الصين قريباً على اقامة مصفاة مشتركة مع "شل"

● هونغكونغ – رويتر – صرح مسؤولون صينيون في قطاع النفط ان بكين توشك على الموافقة على اقتراح شركة «رويال داتش شل» لاقامة مصفاة نفط مشتركة في الصين.

وقال مسؤول نفطي صيني كبير على صلة بخطة انشاء مجمع تكلفته ستة بلايين دولار لتكرير النفط وانتاج البتروكيماويات ان بكين توشك على اعطاء الضوء الاخضر قبل نهاية السنة الجارية.

وقال المسؤول في اتصال هاتفي من بكين «ستوافق الحكومة الصينية قريباً جداً على حد علمي... ربما هذه السنة».

ويجري تصميم مجمع البتروكيماويات المزمع اقامته في هويغو في اقليم غوانغدونغ في جنوب الصين منذ أواخر الثمانينات. وتم تقديم تقرير عن دراسة الجدوى لبكين في شباط (فبراير) ١٩٩٤.

وتعتزم بكين امتلاك ٥٠ في المئة من المجمع على ان تملك شركة النفط البحري الوطنية الصينية ٢٠ في المئة وكل من حكومة غوانغدونغ الاقليمية وشركة «تشاينا مرتشانتس» القابضة وشركة «سينزيك» للتكرير التابعة للدولة عشرة في المئة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «ناقش الجانب الصيني وشركة شل الخطة على مدى سنوات عدة. وتكبد الجانبان الكثير من الجهد والمال».

واذا تمت الموافقة على الخطة فسيكون هذا ثاني مشروع مشترك في قطاع التكرير في الصين ينطوي على مشاركة اجنبية. وتملك شركة «توتال» الفرنسية ٢٠ في المئة من مصفاة داليان في شمال الصين التي تبلغ طاقتها ١٠٠ ألف برميل يومياً والتي بدأ تشغيلها الشهر الماضي.

الاستثمارات الاجنبية في الصين ستصل الى ٤٩،٥ بليون دولار سنة ٩٧

● بكين – رويتر – ذكرت صحيفة «فايننشال نيوز» امس انه ينتظر ان تصل الاستثمارات الاجنبية المباشرة في الصين الى ٤٩،٥ بليون دولار في ١٩٩٧. وذكر محافظ المصرف المركزي داي شيانغلونغ ان الصين ستجتذب استثمارات فعلية تبلغ نحو ٤٠ بليون دولار هذه السنة.

وقالت الصحيفة ان مزيداً من الاستثمارات ستذهب للمناطق الوسطى والغربية الاقل تطوراً في الصين وذلك تماشياً مع سياسات الدولة التي تهدف الى دفع عجلة التنمية في هذه المناطق.

واضافت ان نسبة الاستثمارات من هونغ كونغ ستزيد مع عودة المستعمرة البريطانية الى الحكم الصيني السنة المقبلة.

وزير المال الهندي يتوقع تراجع انتاج بلاده من النفط في ٩٦-٩٧

● نيودلهي – رويتر – قال وزير المال الهندي بي. تشيد امبارام امس ان البلاد تتوقع انخفاض انتاج النفط في السنة المالية ١٩٩٦/١٩٩٧ التي بدأت في نيسان (ابريل) الى ٣٢ مليون طن بالمقارنة مع الحجم المتوقع سابقاً وهو ٣٣،٧ مليون طن. وابلغ الوزير مؤتمراً للمحررين الماليين ان فاتورة واردات الهند من النفط في الفترة نفسها تقدر الآن بنحو تسعة بلايين دولار بالمقارنة مع التقدير السابق بنحو ٧،٨ بليون دولار.

ومن جهة ثانية قال تشيد امبارام ان من المتوقع نمو اجمالي الناتج المحلي للهند في السنة المالية الحالية التي تنتهي في آذار (مارس) ١٩٩٧ بنحو ٦،٥ في المئة بالمقارنة مع ٦،٦ في المئة في السنة السابقة.

لكنه اضاف قائلا ان ميزان المدفوعات في وضع جيد وان احتياطات البلاد من العملة الصعبة تجاوزت ١٩ بليون دولار الاسبوع الماضي.

تشمل شبكة ربط كهربائي وشركة طيران وأدوية

القطاع الخاص المصري يدرس اقامة مشاريع مع زائير بكلفة ٨٧٥ مليون دولار

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يدرس القطاع الخاص المصري الدخول في مشاريع مشتركة مع زائير في ظل نظام الاقتصاد الحر ومناخ الاستثمار المشجع في هذا البلد.

وقال السيد محمود العربي رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية ان هناك مشاريع مقترحة من الجانب الزائيري تشمل الربط الكهربائي وتاسيس شركة طيران مشتركة وتصنيع الاخشاب وانتاج الملح والمنتجات الكيماوية والادوية وصيد الاسماك وتصنيع الورق وانتاج الصلب وغيرها.

كما تتضمن اقامة مركز اقليمي للمعلومات وانشاء موانئ ومشاريع في مجالات التعليب والمياه المعدنية ودهان السيارات ومستلزمات المباني والاثاث واستغلال الغابات وانتاج اللقاحات والامصال وزيت الطعام ومستحضرات التجميل وزراعة الذرة.

واشار العربي الى ان مصر شاركت اخيرا في اجتماعات لجنة التجارة الاستشارية لدول البحيرات العظمى في كينشاسا في الفترة بين ٢٣ و٢٦ ايلول (سبتمبر) الماضي حيث تم بحث امكانات تنفيذ مشاريع محلية في زائير والقليمية بين بلدان البحيرات العظمى.

وشارك في تلك الاجتماعات منظمة التجمع الاقتصادي لدول البحيرات العظمى وهيئة التنسيق للنقل والترانزيت الى جانب الكاميرون والسنغال ورواندا وتنزانيا.

وقال العربي ان مشروع الربط الكهربائي يستهدف استغلال امكانات المنطقة من مصادر المياه المتاحة وذلك بانشاء مجمع في منطقة شلالات رزومو وكذلك سد لانفا، والربط بينهما وبين الشبكات المحلية. ويشمل المشروع ثلاثة قطاعات تبلغ كلفتها التقديرية ٣٦٦ مليون دولار.

أما مشروع انشاء شركة طيران مشتركة لدول البحيرات العظمى، فانه يستهدف الربط بين دول المنطقة وبينها وبين اوروبا والدول الافريقية المجاورة. وتقدر كلفة المشروع بـ ٤٧٤،٤ مليون دولار. فيما يهدف المشروع المتكامل لتصنيع الاخشاب الى تصدير المعدات اللازمة لاستغلال منطقة غابات روكولا في زائير التي تبلغ مساحتها الاجمالية ٣٨٤ الف هكتار. وتقدر احتمالات الانتاج فيها بنحو ٤٠،٥ مليون متر مكعب والكلفة الاستثمارية للمشروع بـ ٣٥ مليون دولار.

ستزيد مساعداتها الى ٤٠ مليون دولار سنوياً

اليابان تدعم خطط تعزيز قطاع صيد السمك في اليمن

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قال اليمن انه حصل على موافقة اولية من اليابان لتمويله مشروع سمكي في صنعاء وعدن وباب المندب كلفته تسعة ملايين دولار.

وأوضح السيد يحيى علي زبارة وكيل وزارة الثروة السمكية ان المشروع يهدف الى اقامة منشآت سمكية في «الخوخة» وبناء سوق سمك متطور في صنعاء واستكمال بناء رصيف طوله ٨٠ متراً في ميناء اصطياد عدن وبناء ساحات حراج في «نشطون» وباب المندب وبناء ميناء سمكي في «ميدي» وفي «الصليف» على البحر الأحمر.

وتراوح المساعدات السنوية اليابانية الى اليمن بين ١٥ – ٢٠ مليون دولار يذهب اغلبها الى مشاريع تنموية وصحية.

وعلمت «الحياة» من مصادر موثوق بها في وزارة التخطيط والتنمية ان اليابان قررت زيادة حجم المساعدات لتصل الى ٤٠ مليون دولار سنوياً.

وقال يحيى زبارة ان الخطة الخمسية تستهدف مضاعفة الانتاج السمكي بنسبة ٥٠ في المئة.

وينتج اليمن حالياً ما بين ١٠٠ – ١٢٠ ألف طن سنوياً مع وجود امكانات لوصوله الى ٤٠٠ ألف طن.

ويصل المخزون السمكي في مياهه الاقليمية الى مليون ونصف المليون طن لكن وسائل الاصطياد لا زالت تقف عائقاً امام رفع الانتاج.

تمويل

ويمول البنك الدولي والاتحاد الاوروبي مشروعاً لتطوير الصيد في سبع قرى ساحلية في حضرموت والمهرة وبناء مصانع ثلج وتوفير قوارب صيد ومحركات بحرية بتكلفة اجمالية ٣٩ مليون دولار في مرحلته الرابعة.

وتعتزم الحكومة تنفيذ مشروع لحماية الشعب المرجانية في البحر الأحمر كلفته ثلاثة ملايين دولار.

ولفت زبارة الى توزيع ١٧٠٠ ماكينة بحرية على الصيادين كما سيجري توزيع ١٣٥٠ ماكينة على التعاونيات السمكية.

وقال ان عائدات تصدير الاسماك تقدر بنحو ١٧ مليون دولار خلال الفترة السابقة من العام الحالي منها ١٣ مليون دولار حصيلة نشاط القطاع الخاص، كما حصلت الدولة على اتاوات قدرها ١٥٠ مليون ريال.

وتعمل في مجال الصيد شركات مختلطة خصوصاً شركة الصيد البحري التي تملك الحكومة ٤٠ في المئة منها، وشركة الاستثمار للصيد البحري.

وتساهم الدولة فيها بنحو ٢٠ في المئة ويبلغ راسمالها ٢٥ مليون دولار فضلاً عن شركة صينية وشركة ظفار العمانية. ويختص مجلس الوزراء اليمني باصدار تراخيص الصيد للشركات الاجنبية وفقاً للوائح التي أصدرها اخيراً.

توقع زيادة عائدات "اوابك" بنسبة ٢٥ في المئة السنة الجارية

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ افادت منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط «اوابك» ان ارتفاع اسعار النفط سيترك آثاراً ايجابية على عائدات الدول الأعضاء (١٠ دول). وتتوقع مصادر مطلعة ان تزيد عائدات هذه الدول من صادراتها النفطية بمعدل ٢٥ في المئة السنة الجارية على عائداتها عام ١٩٩٥، نتيجة ارتفاع اسعار النفط الخام.

وأفادت «اوابك» ان اسعار النفط واصلت انتعاشها الصيف الماضي على نقيض التوقعات التي رجحت انخفاضها. اذ ارتفعت اسعار سلة خامات «اوبك» الى ١٩،٣ و٢٠ دولاراً البرميل في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين. وهي تزيد على ما كانت خلال الشهرين نفسيهما من العام الماضي بمقدار ٣،٧ و٤ دولارات البرميل على التوالي. وكانت لذلك اثار ايجابية على عائدات الدول الأعضاء. كذلك سجلت اسعار النفط ارتفاعاً كبيراً في ايلول (سبتمبر) وتشرين الأول (اكتوبر) الماضيين. وبلغ سعر البرميل من سلة «اوبك» نحو ٢٤ دولاراً، متجاوزاً الهدف العربي للمنظمة النفطية المحدد بـ ٢١ دولاراً البرميل.

وتتوقع «اوابك» في أحدث تقرير لها عن التطورات النفطية في العالم والاقطار الاعضاء ان يستمر الطلب العالمي على النفط قوياً سنة ١٩٩٧ بتحقيق زيادة تعادل او تزيد على الزيادة المسجلة السنة الجارية، وذلك تماشياً مع النمو الاقتصادي العالمي الذي يتوقع ان يرتفع الى ٤ في المئة مقابل ٣،٥ في المئة السنة الجارية. واشارت الى ان هذا الارتفاع ستكون له آثار ايجابية على الطلب الذي يتوقع ان يزيد به بمقدار ١،٧ مليون برميل يومياً ليصل الى ٧٣،٢ مليون برميل.

تقرير "البنك البريطاني" عن اقتصاد الامارات:

تراجع اسعار النفط مستقبلاً سيؤدي الى انخفاض معدل النمو

□ دبي – «الحياة»:

■ توقع «البنك البريطاني» ان يساهم ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية السنة الجارية في مساعدة دولة الامارات على تحقيق نمو في الناتج المحلي الاجمالي بمعدل يزيد على سبعة في المئة. لكن المصرف تخوف من ان تؤدي عودة أسعار النفط الى الانخفاض مستقبلاً الى تراجع معدل النمو في الامارات السنة المقبلة الى ثلاثة في المئة مع الأخذ بعين الاعتبار ان يزداد النمو في القطاعات غير النفطية السنة المقبلة بسبب قوة اداء قطاعات التجارة والصناعة والانشاءات والخدمات.

ورأى المصرف ان الامارات لا تزال بحاجة الى الاستمرار في تنويع مصادر اقتصادها وتقليل اعتمادها على النفط حتى تتمكن من تحقيق نمو اقتصادي مستقر وحماية اقتصادها من تقلبات اسواق النفط.

واستبعد في الوقت نفسه ان تشكل المناطق الحرة التي تقيمها ايران والأردن ولبنان اي تهديد للنشاط التجاري في الامارات. واشار الى انه يجري حالياً انشاء مناطق حرة جديدة في ابو ظبي ودبي والشارقة. وتشير التقارير الى ان المنطقة الحرة في ابو ظبي التي تبلغ كلفتها ثلاثة بلايين دولار سيتم انشاؤها بمساعدة القطاع الخاص والاستثمارات الاجنبية.

ولاحظ المصرف ان مؤشرات ١٩٩٧/٩٦، تظهر امكان تحسن اداء القطاعات. واعتبرها جيدة اذ يتوقع ان تحقق التجارة غير النفطية نمواً يراوح بين ١٠ و١٥ في المئة وتجارة اعادة التصدير وتصدير السلع غير النفطية نمواً بمعدل اكبر نتيجة زيادة الفرص التجارية في المنطقة. وتوقع ان يستفيد القطاع الصناعي من التدفق المستمر للاستثمارات مدعوماً بعدد من المشاريع الصناعية التعويضية (اوفست) المتوقع اقامتها في الامارات سنة ١٩٩٧/٩٦، وزيادة الانشطة الانشائية السنة المقبلة بسبب طرح بعض المشاريع الكبيرة وان تبقى المؤشرات بالنسبة الى السياحة في الامارات جيدة مع توقع زيادة مساهمة هذا القطاع في موارد الدولة.

وتوقع المصرف، في تقرير اصدره عن اقتصاد الامارات، ان يبقى التضخم في البلاد تحت السيطرة وبمعدل ٤،٥ في المئة سنة ١٩٩٧/٩٦. وقد يعوض الانخفاض في كلفة الواردات وايجارات العقارات التضخم الذي سيترتب على خفض الدعم وربما تجاوزه ايضاً.

وكان معدل التضخم وصل عام ١٩٩٥ الى خمسة في المئة. وساهم الدعم الكبير الذي تقدمه الحكومة لاسعار الخدمات العامة على السيطرة على التضخم على رغم ضغط ارتفاع الاسعار المحلية بسبب ارتفاع كلفة السلع المستوردة وايجارات العقارات.

وافاد: «ربما اتسعت نتيجة الفجوة المالية في الامارات بين ١٩٩٦ و١٩٩٧ لسبب رئيسي هو ارتفاع الانفاق العام على مشاريع التنمية. وتركز اهتمام الحكومة على زيادة الدخل من القطاعات غير النفطية لمواجهة العجوزات المتكررة في الموازنة. ومن المتوقع ان يرتفع فائض التجارة السلعية السنة المقبلة مما سيؤدي الى تحسين وضع الحساب الجاري، وربما كان للنمو الكبير المتوقع في الواردات سنة ١٩٩٦ اثره في الميزان التجاري».

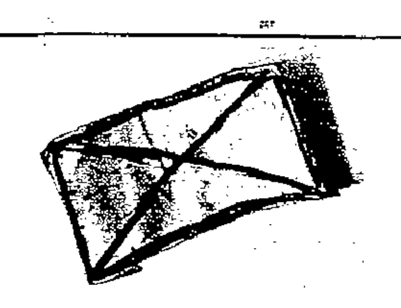
واضاف المصرف: «ان اداء القطاعات المختلفة في الامارات عام ١٩٩٥ كان جيداً وتوسعت النشاطات المتعلقة بالتجارة في صورة كبيرة، على نقيض ما كانت تشير اليه التوقعات. واظهرت التجارة الخارجية غير النفطية للدولة نمواً بمعدل تسعة في المئة العام الماضي. وساعد على ذلك زيادة الصادرات غير النفطية بمعدل ٣٨ في المئة وتجارة اعادة التصدير بمعدل ٣٦ في المئة. كما سجل القطاع الصناعي نمواً كبيراً بمعدل ٦،٩ في المئة، مقارنة مع معدل نمو سنوي قدره ٥ في المئة خلال الاعوام من ١٩٩١ حتى ١٩٩٤، والصناعات التحويلية الكبرى في الامارات العربية المتحدة هي تلك التي تقوم على الطاقة او تلك التي تحتاج الى مواد خام تملك الدولة منها كميات وافرة».

ولاحظ التقرير ان النمو في قطاع الانشاءات كان معتدلاً عام ١٩٩٥ مقارنة مع الاعوام السابقة. واستفادت السياحة، التي تعتبر احد القطاعات الناشئة في اقتصاد دولة الامارات، من تدفق الاستثمارات. ونجحت دبي في اجتذاب السياح الاثرياء، اذ يوجد فيها ٢٣٦ فندقاً وثلاثة ملاعب للغولف وعدد كبير من مراكز التسوق.

واشار الى قيام الامارات بانشاء عدد من المناطق الحرة لدعم الصناعات التحويلية وتعزيز مكانة الدولة كمركز اقليمي للتوزيع. وتشمل المزايا الرئيسية التي تقدمها هذه المناطق اعفاءات ضريبية، وحق الملكية للاجنبي بنسبة ١٠٠ في المئة. وتوفير الطاقة بكلفة رخيصة. وساهمت المنطقة الحرة في جبل علي، التي استقطبت نحو ٩٥٠ شركة، في دعم مكانة دبي كمركز يحتل مكان الصدارة في المنطقة في مجالات اعادة الشحن والتوزيع والخدمات حتى اصبحت نموذجاً يحتذى لمثل هذه المبادرات.

وبين التقرير ان ارتفاع اسعار النفط والتوسع في القطاعات الاقتصادية غير النفطية ادى الى ان تشهد الامارات العربية المتحدة عاماً آخر من الاستقرار الاقتصادي الشامل (١٩٩٥) وحقق الناتج المحلي الاجمالي العام الماضي نمواً اسمياً بمعدل ٦،٦ في المئة مقارنة بمعدل نمو سنوي قدره ١،٩ في المئة خلال الاعوام ١٩٩١ – ١٩٩٤. واشار الى ان الامارات نجحت في تنويع مصادر اقتصادها، وتقليل اعتمادها على النفط من معدل ٤٦ في المئة عام ١٩٩٠ الى معدل ٣٤ في المئة عام ١٩٩٥، ومع ذلك لا يزال النفط عماد الاقتصاد لمساهمته المباشرة في الناتج المحلي الاجمالي ولدوره الهام الذي لا يزال يلعبه في تمويل مشاريع التنمية.

وبين الحساب المالي الموحد لدولة الامارات، الذي يشمل الانفاق الاتحادي وموازنات الامارات، كلاً على حدة، ان هناك عجزاً قدره خمسة بلايين دولار اميركي عام ١٩٩٥. وارتفع الانفاق الاجمالي بمعدل ١٣ في المئة الى ١٦،٨ بليون دولار اميركي. ويعتقد البنك البريطاني ان العجوزات المالية لا تمثل مشكلة نظراً لأن الدولة تملك احتياطات هائلة من العملات الاجنبية وليس هناك شك في قدرتها على تمويل هذه العجوزات مشيراً الى ان الدعم الذي يقدم على اسعار الخدمات مسؤول جزئياً عن الاختلالات المالية ويتم عادة تمويل عجوزات الموازنات عن طريق الاقتراض من القطاع المصرفي في الدولة. واظهر الحساب الجاري في الاعوام الاخيرة فائضاً متواضعاً نتيجة لتحسن الميزان التجاري.



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٥	١١/٤	١١/١	١٠/٣١	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٥٩٢,٣٣	عطلة	٢٠٦٣٣,٠٦	٢٠٤٦٦,٨٦	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٦٠٨٧,١٥	٦٠٤١,٦٨	٦٠٢١,٩٣	٦٠٢٩,٣٨	٦٠٩٠,٨٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٩٧١,١٠	٣٩٢٨,١٠	٣٩٤٨,٥٠	٣٩٧٩,١٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٩١,٢٩	٢٦٧١,٨٦	٢٦٨٣,٢٥	٢٦٥٩,٢٥	٢٧٣٤,٨٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٨٧,٣٢	٢١٤٢,١٥	عطلة	٢١٤٠,٥١	٢١٨٩,٢٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٢٦,٥٩	٢٤٠٩,١٨	٢٤٠٢,٧١	٢٣٩٤,٠٥	٢٤٤٦,٢٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٥٠٢,٧٠	١٢٥٥٩,٤٠	١٢٥٢٩,٣٧	١٢٤٧٧,٥٦	١٢٥٥٩,٤٠	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧٠,٣٣	٢٠٧٥,٧٨	٢٠٦٨,١٧	٢٠٨٣,٣٣	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٦١,٦٠	٢٣٥٧,٥٠	٢٣٣٩,٤٠	٢٣٥٠,٢٠	٢٣٦٦,٢٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	637	1	660.5	529
AIRTOURS	702	12	702	309
ALLIED COLLOIDS	141	-2.5	153.5	115.5
ALLIED DOMECQ	481.5	7	556	422
ANGLIAN WATER	547.5	-11.5	614	518
ARGOS	772	-1	798.5	558.2
ARJO WIGGINS APL.	168.5	1.5	231	154.5
ASDA GROUP	117.5	0.75	120.75	95.5
ASSD.BRIT.FOODS	423.5	-2	425.5	347
ASSD.BRIT.PORTS	270	0.5	313	261
BAA	503.5	2	554	454
BANK OF SCOTLAND	277	-1.5	312	228
BARCLAYS	958	1.5	1003	688
BASS	790	4.5	843.5	660
BAT INDS.	417	0	585	417
BBA GROUP	348.5	-7.5	370.5	268
BET	229	0	240	120
BICC	288.5	-2	352.01	244.45
BLUE CIRCLE INDS.	391	3	412.5	297
BOC GROUP	856	-0.5	945	844.5
BOOKER	398.5	-2	406.5	337
BOOTS	615	-1	646	547
BOWTHORPE	462.5	-6	472.5	384
BPB	362.5	5	388.5	285
BRIT.AEROSPACE	1134	-22.5	1188.5	714
BRIT.PETROLEUM	640.5	2	699.5	467.5
BRIT.SKY BCAST.	548.5	1.5	696.5	370
BRITANNIC ASR.	737.5	3	821	683.5
BRITISH AIRWAYS	568	18.5	601	457
BRITISH BIOTECH	202.5	-5	326.46	87.94
BRITISH ENERGY	220.5	1.5	223.5	192
BRITISH ENERGY PP	122.5	1.5	125.5	91
BRITISH GAS	191.5	0	267.5	171.5
BRITISH LAND	466.5	1.5	472.5	365
BRITISH STEEL	167.5	2.75	200	150
BRITISH TELECOM.	370	-3	382.5	326.5
BTR	255	5	338	232
BUNZL	235	-1.5	245	166
BURMAH CASTROL	1058.5	-6.5	1167	912
BURTON GROUP	147.25	-0.5	160	100.5
CABLE & WIRELESS	479.5	-4	546	399
CADBURY SCHWEPPES	506	-3.5	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	338.5	0	342	200
CARADON	239.5	0	264	175
CARLTON COMMS.	492	1	528	373.14
CHARTER	811	-5.5	972	792
CHUBB SECURITY	324.5	0	386	300
COATS VIYELLA	148	-1	207	147
COMMERCIAL UNION	651	4	677.5	561
COMPASS GROUP	615	5	616	437
COOKSON GROUP	217.5	-8	327	217.5
COURTAULDS	440	-1.5	487.5	360
COWIE GROUP	361	-2.5	401.78	265.28
DAILY MAIL'A'	1322.5	-7.5	1653	1093
DALGETY	312.5	2	444	298
DANKA BUS.SYS.	592.5	-7.5	848	388
DE LA RUE	583.5	-0.5	922	576
DIXONS GP.	549	5	586.5	387.5
EAST MIDLANDS ELTY.	537.5	-12.5	788.75	483.5
ELECTROCOMP.	425	-3.5	428.5	320
EMAP	718.5	2.5	784	524
EMI GROUP	1202.5	-14	1485	1144.47
ENTERPRISE OIL	540	0.5	587.5	338
FKI	197	-9	213	151
GENERAL ACCIDENT	715.5	2	744.5	613.5
GENERAL CABLE	207	-3.5	214	155
GENERAL ELEC.	375	-2.5	399.5	301.5
GKN	1140	0	1172.5	757
GLAXO WELLCOME	961	3.5	1028	771.5
GLYNWED	337.5	-9	388	298
GRANADA GROUP	880	1	899	629
GRAND MET.	457.5	-2.5	495	412
GREENALLS GP.	588.5	17.5	633	500
GT.UNVL.STORES	593.5	-0.5	770	566
GUARDIAN RYL.EX.	253	3	292	220
GUINNESS	440	1	509	439
HAMMERSON	380	1.5	404.5	330
HANSON	77.25	-0.75	129.15	77.25
HARRISONS &CROS	125.5	-1.5	172	121.5
HAYS	516.5	-0.5	517.5	352
HEPWORTH	291.5	-2	319	253
HILLSDOWN HDG.	174.5	0	192	151
HSBC HOLDINGS	1283.5	0.5	1309	915
HSBC HOLDINGS (L	1253.5	1.5	1275.5	899
HYDER	694.5	0.5	778	658
IMI	377.5	-11	411	302.5
IMP.CHM.INDS.	767.5	-5.5	954	731.5
IMPERIAL TOBACCO GP.	353	-0.5	417	353
INCHCAPE	279	-6.5	314	206.5
JOHNSON MATTHEY	573.5	-19	663	511
KINGFISHER	630	-5	682.5	470
LADBROKE GROUP	194.5	-3.5	209.5	123
LAND SECURITIES	709	-1.5	722.5	581
LAPORTE	725.5	-3	838	610
LASMO	204	-2.5	229	150
LEGAL & GENERAL	316.5	4	341.5	256.8
LLOYDS ABBEY LI	623	-2	646	440
LLOYDS TSB GP.	383	-3.5	415	294.5
LONDON ELTY.	605.5	-4.5	882.86	566.5
LONRHO	144.5	-2	217	144.5
LUCASVARITY	245	-0.5	259	231
M&G.GROUP(HDG.	1116	0	1344	1062
MARKS & SPENCER	483	-26	530.5	407
MEDEVA	265	-1	285	217.5
MEPC	427.5	0.5	446	373
MERCURY ASSET	1122.5	-20	1144	844
MFI FURNITURE	200	-0.5	209	139.5
MIRROR GP.	231	-2.5	239	163
MISYS	917	3.5	926	561
MORGAN CRUCIBLE	468.5	-3.5	486	381
MORRISON(WM)S/MKTS.	160.5	-0.5	175	133
NAT.WSTM.BANK	691	2.5	721	609.5
NATIONAL GRID	177.5	-1	211	165
NATIONAL POWER	417.5	16	605	375
NEXT	550	3.5	600	399.5
NFC	192	-1.5	199	131
NORTHERN FOODS	194.5	-2	210	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	115.5	0.5	130	85.5
OCEAN GROUP	462.5	0	468	360
ORANGE	185	-0.5	253	174
PEARSON	724.5	-19	760	594
P&N.&ORNTL.DFD.	591	-1.5	645	460
PERPETUAL	2415	12.5	2568	1643
PHILIPPINE GOLD	185	0	337.5	100
PILKINGTON	165.5	0	222	165.5
POWERGEN	534	13.5	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	346	0	468	322
PROVIDENT FINL.	459.5	-0.5	496.5	394.5
PRUDENTIAL CORP.	455	0	483	390
RACAL ELECTRONIC	275.5	-1	346	252
RAILTRACK GP.	459.5	0	493	380
RAILTRACK GP.PP.	269.5	0	302.5	190
RANK GROUP	406	-2.5	545	386
RECKITT & COLMAN	702.5	-7	733.5	621
REDLAND	423	6.5	472.5	326
REED INTL.	1113.5	-11.5	1210	955
RENTOKIL INITIAL	407.5	-5	442	311
REUTERS HOLDINGS	728	-14.5	806	568
REXAM	343.5	-1.5	411	325
RJB MINING	546.5	0.5	625	478
RMC GROUP	1071.5	-2	1195.5	934
ROLLS-ROYCE	248	-1.5	267.5	156
ROYAL & SUN ALL.IN.	422	2.5	429	353
RTZ CORP.	951.5	-10.5	1074	876
RYL.BK.OF SCTL.	499.5	-3.5	608	469
SAFEWAY	359	2	369.5	291
SAINSBURY (J)	358	2.5	423.5	349.5
SALVESEN(CHRIS.)	319	0.5	366	239
SCHRODERS	1385	-7.5	1465	1189
SCOT & NEWCASTLE	648.5	5.5	699	580
SCOT.HYDRO-ELEC.	291	7.5	368	272.5
SCOTTISH POWER	315.5	3.5	392.42	294.92
SEARS	88	0.5	105	86
SECURICOR	275	0	310	244
SEDGWICK GROUP	125	-0.5	151	107
SEMA GROUP	898.5	2	898.5	492.94
SEVERN TRENT	624.5	0.5	688	524
SHELL TRANSPORT	958.5	-7	1057	729
SIEBE	949.5	-9	1007.5	739
SLOUGH ESTATES	243.5	0.5	260	192.5
SMITH & NEPHEW	191	3	216.25	178.5
SMITH (DAVID S)	319.5	0	344	242
SMITH(WH)GROUP	459	-2.5	532	384
SMITHKLINE BHM.	753	4	821.5	630.03
SMITHS INDS.	797	-8	830	582
SOUTH WEST WATER	550	-0.5	729	489
SOUTHERN ELEC.	647.5	-2	904	609
SOUTHERN WATER DEAD	1050	0	1072.5	652
STAGECOACH HDG.	565.5	-4	579.5	247.5
STD.CHARTERED	654	-1.5	722.5	517
STOREHOUSE	283	0.5	361	278.5
SUN LIFE & PROVINCIA	238.5	-0.5	240.5	209
TARMAC	89	0.5	134	81
TATE & LYLE	475.5	0	497	438
TELEWEST COMMS.	141	0	188.5	118
TESCO	324	-1	336	263.5
THAMES WATER	541.5	-2	599	516
THISTLE HOTELS	161	-3.5	176	161
THORN	338	0	405	338
TI GROUP	550	-10	593.5	425
TOMKINS	255	3.5	293	236
UNIGATE	431	-1	460	394
UNILEVER (UK)	1274	-3.5	1406.5	1174
UNITED ASSURANCE GRO	445.5	0.5	539	374
UNITED BISCUITS	206.5	0	270	198.5
UNITED UTILITIES	567.5	1.5	632	530
UTD.FRIENDLY B	930.5	0	945	700
UTD.NEWS & MEDIA	675	4	752	529
VENDOME LUXURY U	576.5	-3.5	654	528
VICKERS	290.5	-0.5	300	241
VODAFONE GP.	246	4.5	274	207.5
WASTE MAN.INTL.	269.5	-8.5	395	269.5
WESSEX WATER	347.5	-1.5	368	302
WHITBREAD	736.5	-4	757	621
WILLIAMS HDG.	345	-5	367.5	312.5
WOLSELEY	445	-7	508.5	398
WPP GROUP	226	-1	244.5	146
YORKSHIRE ELTY.	738.5	-9	940.36	653
YORKSHIRE WATER	625	0	758	582.5
ZENECA	1627.5	-16.5	1758.5	1198

FRANCE

ACCOR	641	1	799	574
AGF-ASR.GL.DE FRN.	156	2.2	169	128.2
AIR LIQUIDE	797	18	861.82	716.36
ALCATEL ALSTHOM	441.4	11.2	492	374.1
AXA	321.7	2.6	327.82	265
BANCAIRE (CIE.)	518	3	604	484.2
BIC	769	-3	774	432
BNP	197.9	3.1	236.2	171.5
BON MARCHE	1175	5	1400	890
BOUYGUES	500	1	587	450.1
CANAL +	1273	11	1318	833
CAP GEMINI	246	-3	252	122.2
CARREFOUR	2951	120	2951	1774
CASINO GUICHN.	231	-3.1	236.5	135.5
CASTORAMA DUBOIS	893	0	1040	760
CCF	233.5	2.6	258.9	223.1
CETELEM	1095	-2	1165	793
CHRISTIAN DIOR	692	8	753	468.6
COMPT. MODERNES	2570	95	2647	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	450.8	11	458.9	375
DANONE	719	20	830	685
DASSAULT AVIATION	1039	1	1055	303
DASSAULT SYSTEMES	229.5	2	229.5	153
DOCKS DE FRANCE SUSP	1250	0	1413	700
EAUX (GENERALE DES)	629	16	629	469.1
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	0	1378	688
ELF AQUITAINE	421.8	6.8	425.9	329.6
ERIDANIA BEGHIN SAY	813	4	905	693
ESSILOR INTL.	1426	56	1493	882
FINAXA	274	4	297	225.5
HAVAS	338.9	5	459.8	323.6
HERMES INTL.	1307	-8	1465	836
IMETAL	793	8	830	545
L'OREAL	1755	32	1844	1087.27
LAFARGE	307	3	354.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	161.9	1.4	177.8	88.1
LEGRAND	905	12	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	0	2048	1225
LVMH	1212	26	1327	933
LYONNAISE DES EAUX	456.8	5.8	533	439.2
MICHELIN	251.5	3.2	265.2	185.2
MOULINEX	99.9	2.3	107	65
NAVIGATION MIXTE	730	5	819	630
PARIBAS A	329.9	2.9	335.8	249
PATHE	1350	-5	1526	1175
PECHINEY A	224	1	254.5	168
PECHINEY INTL.	104.1	-1.1	126.4	83.55
PERNOD-RICARD	286.4	11.1	354	268
PEUGEOT SA	539	5	791	533
PINAULT PRINTEMPS	1937	27	1940	907
POLIET	446	0	558	365
PRIMAGAZ	530	2	613	365
PROMODES	1427	35	1485	1066
RENAULT	117.7	4.9	161.2	108.5
REXEL	1500	16	1515	784
RHONE POULENC A	154.7	4.2	154.7	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1380	14	1380	728
SAGEM	3169	0	3370	2650
SAINT GOBAIN	703	19	707	527
SAINT-LOUIS	1309	24	1600	1168
SANOFI	472	10	472	280.3
SCHNEIDER	253	5.1	270	166.7
SEB	1026	-11	1057	548
SEITA	206	-1.1	240	159.8
SOCIETE GENERALE	565	14	623	537
SODEXHO	2462	-8	2605	1233
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	0	96	66.1
SUEZ (CIE.)	224.8	4.7	224.8	170.2
SYNTHELABO	505	8.5	505	283.6
THOMSON-CSF	160.5	1	162.4	100
TOTAL 'B'	412	8.6	417	304.3
TV.FSE.1 (TF1)	540	-10	635	462.5
UAP (CIE.)	111.9	3.9	139.5	98.5
USINOR SACILOR	77.4	1.4	87.4	58.2
VALEO	302.6	-8.2	310.8	201.5

GERMANY

AACH&MUNCH.BET.REGD	1390	-8	1430	875
ADIDAS	130.4	-0.1	148.3	70.15
ALLIANZ HLDG.	2764	27	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1030	15	1230	870.88
ALTANA	1275	55.5	1344	798
ASEA BROWN BOVERI	635	0	680	611
BADENWERK	573	-7	580	477
BANKGESELLSCHAFT BER	25.45	0.38	41	25.07
BASF	49.54	0.49	49.99	30.4
BAYER	57.38	0.38	59.11	36.32
BAYER.HYPBK.	45.1	0.2	45.1	33.75
BAYERISCHE VBK.	58.6	0.3	58.6	39.35
BEIERSDORF	76	0.2	78.5	46.75
BERLINER KRAFT&LICHT	447	-1	468	399
BHF BANK	36.9	0.2	43.2	36.7
BILFINGER & BERGER	60.3	0	66.7	49.7
BMW	907.5	23.5	907.5	735
CKAG COLONIA KONZERN	112	-0.5	127	99.5
COMMERZBANK	33.97	-0.13	35.3	31
CONTINENTAL	26.1	-0.4	27.91	19.85
DAIMLER-BENZ	91.05	0.3	91.05	67.3
DEGUSSA	615	6	615	449
DEPFA-BANK	64.35	-0.05	64.4	49.58
DEUTSCHE BANK	69.77	-0.53	76.74	63.21
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	0	4100	3900
DRESDNER BANK	40.8	0.17	41.8	37.22
DT.HYPBK.FRANKFURT	895	0	949	818.27
FORD-WERKE	785	0	930	750
FPB HOLDING	304	1	325	297
FRESEN MEDICAL CARE	135.3	-0.1	139.6	113.4
FRESENIUS PREF.	329.5	-3.5	335.3	108
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	239	-1.5	252.5	174
GEHE	101.5	-0.5	110	65.2
HAPAG LLOYD	802	0	1008	750
HEIDELB.ZEMENT	113.9	0.7	116.9	87
HENKEL	68.5	0.8	68.5	61.2
HENKEL PREF.	69.3	1.3	69.3	50.8
HEW	395	-1	462	375
HOCHTIEF	62	-1.8	74.2	57.8
HOECHST	57.83	0.73	59.21	35.25
IKB DT.INDUSTRIEBANK	270	-4	294.5	261
ISAR AMPERWERKE	541	0	645	540
KARSTADT	559.5	-5.25	619	516.5
LEIFHEIT	61.5	-0.5	72	55
LINDE	960	12	1000.5	837
LUFTHANSA	20.63	0.33	25.83	18.6
MAN	374	7	444.3	350.4
MANNESMANN	595.5	8.5	598.5	455
MERCK (E)	56.68	0.7	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	28.15	-0.4	35.75	24.61
METRO	121.5	1.4	143.5	120.1
MUNCH.RUCK.REGD.	3640	25	3720	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	428	0	439	386
PREUSSAG	370	8	441.5	339.5
RHEINELEKTRA	1195	-15	1380	1062
RWE	62.95	-0.2	64.75	50.4
RWE PREP.	52.05	-0.05	52.5	39.4
RWE-DEA	415	-3	418	381
SAP	195.5	5.8	277	175
SAP PREF.	196	4.2	284	182
SCHERING	123.75	1.95	126.15	95.03
SCHWARZ PHARMA	116.5	-0.5	121.9	60.4
SGL CARBON	182	11.9	188	101
SIEMENS	79.36	0.84	85.96	73.57
SKW TROSTBERG	44	0	46.45	29.98
SPRINGER (AXEL) R	940	15	1000	843
SUEDZUCKER	710	-5	730.27	640
THUEGA	470	0	520	435
THYSSEN	275.8	0.1	297.5	251.3
VEBA	81.45	0.13	84.65	55.79
VEW (B)	506.5	-4.5	529	428
VIAG	573	2.5	627.67	523.7
VICTORIA HDG. R	951	-6	1148	842
VOLKSWAGEN	615.5	2.25	615.5	453.5
VOLKSWAGEN PREF	471.5	-2.75	474.25	330

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	660	0	940	725
ABB AG B	1575	7	1558	1298
ABB AG R	311	0	314	255
ADECCO B	355	-1	366	161
ALUSUISSE B	949	19	1037	888
ALUSUISSE R	963	22	1041	882
ARES-SERONO B	1259	9	1275	725
BALOISE R	2640	30	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	360	315
BK VISION B	750	7	807	690
CIBA-GEIGY B	1577	20	1616	960
CIBA-GEIGY R	1582	21	1623	964
CLARIANT	440	0	463	363
CS HOLDING R	127.5	0.75	134.5	106
ELEKTROWATT B	493	6	512	336
EMS-CHEMIE B	5040	50	5615	4550
ESEC HOLDING	5360	60	5840	3950
GOTTHARD BANK B	670	0	695	630
HOLDERBANK B	903	8	1000	837
HOLDERBANK R	180	2	200	168
JULIUS BAER B	1327	2	1410	1215
LANDIS&GYR R	1000	0	1000	585
LLB B	389	1	391	347
MOTOR-COLUMBUS B	2665	45	2665	1970
NESTLE R	1381	7	1486	1183
NEUE AARG BANK R	380	0	400	360
OERLIKON-BUEHRLE R	124.5	0.75	136	90
PARGESA B	1432	-8	1520	1340
PHARMA VISION B	600	3	642	516
PIRELLI INTL B	171.5	1.75	174	114
RICHEMONT B	1900	-30	2100	1590
ROCHE HOLDING B	15500	-100	17000	14000
ROCHE HOLDING GSH.	9750	105	9950	8300
SANDOZ B	1483	18	1519	938
SANDOZ R	1489	21	1523	933
SCHINDLER R	1255	-1	1440	1080
SMH B	802	10	892	649
SMH R	183.5	2	199.5	140
STILLHALTER VIS.	576	4	583	527.98
SULZER R	746	6	865	646
SURVEILLANCE B	2925	50	3040	2055
SURVEILLANCE R	534	0	555	380
SWISS BANK CO R	247.75	3.5	253	212.5
SWISS RE R	1386	7	1386	1170
SWISSAIR R	1029	34	1345	720
TAG HEUER	205	2	252	203
UNION BANK SWITZ. B	1222	7	1344	1144
UNION BANK SWITZ. R	247.75	1.75	301	231.25
WINTERTHUR IN. R	761	6	827	698
ZURICH IN. R	349	1	361	306

JAPAN

ACOM	4390	10	4470	3370
ADVANTEST	4220	0	5581.82	3870
AISIN SEIKI	1660	10	1700	1280
AJINOMOTO	1220	0	1320	1080
ALL NIPPON AIRWAYS	953	0	1200	949
AMWAY JAPAN	4370	-80	5500	3830
ASAHI BANK	1170	0	1410	992
ASAHI BREWERIES	1190	0	1290	1110
ASAHI CHEMICAL IND.	705	0	824	701
ASAHI GLASS	1190	-10	1340	1010
ASHIKAGA BANK	620	-11	718	580
AUTOBACS SEVEN	8960	140	10600	7930
BANK OF FUKUOKA	857	-1	957.6	704.94
BANK OF TOKYO-MITSUB	2300	-10	2590	1914.28
BANK OF YOKOHAMA	850	0	1010	705
BANYU PHARMS.	1450	-20	1600	1100
BRIDGESTONE	1950	20	2100	1450
CANON	2250	30	2330	1720
CANON SALES	2910	-10	3080	2304.77
CHIBA BANK	853	-12	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2350	0	2660	2350
CHUGOKU BANK	1800	-50	2050	1640
CHUGOKU ELEC.POWER	2310	0	2500	2260
COSMO OIL	614	-6	724	477
CREDIT SAISON	2660	10	2680	2150
DAI NIPPON PRINTING	1970	20	2140	1650
DAI-ICHI KANGYO BK.	1870	10	2160	1730
DAIEI	1000	1	1490	997
DAIICHI PHARM.	1680	10	1780	1340
DAINIPPON INK&CHEMIC	478	-8	569	418
DAIWA BANK	653	3	872	645
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1570	0	1730	1490
DAIWA SECURITIES	1230	0	1680	1200
DDI	800000	-48000	962000	732000
DENSO	2400	-10	2490	1840
EAST JAPAN RAILWAYS	521000	3000	603000	474000
EBARA	1640	-10	1780	1380
EISAI	2060	-10	2140	1628.57
FAMILYMART	4760	-10	5120	3827.3
FANUC	3660	-40	4700	3650
FUJI BANK	2030	-20	2450	1880
FUJI ELECTRIC	528	1	608	472
FUJI PHOTO FILM	3300	20	3560	2490
FUJISAWA PHARM.	1010	18	1170	910
FUJITSU	1000	-10	1260	944
FURUKAWA ELECTRIC	605	-9	672	445
GENERAL SEKIYU	876	-9	1030	876
GUNMA BANK	999	-1	1260	984
HACHIJUNI BANK	1150	0	1260	1080
HANKYU	575	1	649	515
HINO MOTORS	967	-4	1160	744
HIROSHIMA BANK	620	0	678	497
HITACHI	1030	0	1140	968
HITACHI METALS	943	4	1380	937
HITACHI ZOSEN	545	-5	624	488
HOKKAIDO ELEC.POWER	2280	0	2510	2270
HOKURIKU BANK	621	-6	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2270	-30	2510	2270
HONDA MOTOR	2690	-30	2960	1780
HOYA	3810	10	3860	2940
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2290	-10	3061.29	2127.5
ISETAN	1500	10	1760	1310
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	537	7	542	410
ISUZU MOTORS	583	8	650	406
ITO YOKADO	5460	-170	7000	5420
ITOCHU	679	-5	800	611
JAPAN AIRLINES	667	7	910	632
JAPAN ASSD FINANCE	8990	0	13400	8800
JAPAN ENERGY	383	-2	430	284
JAPAN TELECOM	2710000	40000	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC.	807000	3000	1010000	796000
JOYO BANK	748	-2	820.86	700.74
JUSCO	3450	-10	3730	2370
KAJIMA	970	4	1200	950
KANSAI ELECTRIC PWR.	2390	-20	2550	2350
KAO	1370	40	1490	1200
KAWASAKI HEAVY IND.	523	-1	565	440
KAWASAKI STEEL	341	-1	401	340
KDD	9680	-120	12200	8180
KEIO TEITO ELEC.	613	2	658	554.36
KEYENCE	13600	-200	15100	11100
KINDEN (OK)	1620	20	1760	1500.01
KINKI NIPPON RAILWAY	760	0	817	733.02
KIRIN BREWERY	1190	0	1420	1060
KOBE STEEL	276	-4	350	257
KOKUSAI SECURITIES	1370	10	1750	1330
KOKUYO	2840	20	3040	2150
KOMATSU	948	1	1090	745
KUBOTA	652	5	760	632
KURARAY	1110	10	1240	975
KYOCERA	7440	-50	8550	6740
KYOWA HAKKO KOGYO	933	1	1080	914
KYUSHU ELEC.POWER	2350	-10	2620	2330
LONG-TERM CR.BK.OF J	744	-5	920	723
MARUBENI	515	-8	637	483
MARUI	2110	-20	2430	1750
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2580	-60	2870	1870
MATSUSHITA COMMS.	3070	-20	3090	2260
MATSUSHITA ELEC.INDL	1850	-10	2060	1430
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1110	10	1190	1010
MAZDA MOTOR	509	-2	550	323
MINEBEA	960	-3	1000	816
MITSUBISHI	1290	10	1490	1110
MITSUBISHI CHEMICAL	478	10	600	456
MITSUBISHI ELECTRIC	658	-10	824	658
MITSUBISHI ESTATE	1430	-10	1540	1050
MITSUBISHI HEAVY IND	884	0	964	793
MITSUBISHI MATERIAL	503	2	642	467
MITSUBISHI MOTORS	942	2	973	772
MITSUBISHI OIL	838	-3	972	823
MITSUBISHI TST.& BKG	1700	0	1870	1400
MITSUI & COMPANY	937	0	1000	803
MITSUI FUDOSAN	1420	-20	1520	1140
MITSUI MAR.&FIRE INS	742	-17	897	616
MITSUI OSK LINES	315	-5	367	267
MITSUI TST.BANKING	1100	0	1300	850
MITSUKOSHI	993	-7	1240	811
MURATA MANUFACTURING	3660	20	4340	3100
MYCAL	1730	-20	1890	1220
NAGOYA RAILROAD	461	0	569	459
NEC	1270	10	1390	1060
NGK INSULATORS	1150	0	1240	926
NICHII	7530	-50	7850	6310
NIKKO SECURITIES	1070	-10	1420	987
NIKON	1250	10	1580	1150
NINTENDO	7610	220	8600	6310
NIPPON CREDIT BANK	334	-8	493	334
NIPPON EXPRESS	924	-1	1110	830
NIPPON MEAT PACKERS	1490	-20	1660	1420
NIPPON OIL	654	4	766	535
NIPPON PAPER INDS.	634	-5	773	627
NIPPON STEEL	332	1	385	330
NIPPON TEL.NETWORK	32800	-200	34700	25500
NIPPON YUSEN KK	564	3	649	544
NISSAN MOTOR	848	-4	998	705
NISSHIN FLOUR MILLIN	1310	0	1410	990.48
NISSHIN STEEL	359	3	483	352
NISSHO IWAI	493	-17	624	381
NISSIN FOOD PRDS.	2610	20	2900	2230
NKK	283	-3	344	248
NOMURA SECURITIES	1880	-10	2400	1830
NPN.FIRE & MARINE IN	620	-9	765	550
NPN.TELG. & TEL.	777000	-10000	864000	744000
NSK	751	-7	854	659
NTT DATA COMMS.SYSTE	3290000	-10000	3710000	2640000
OBAYASHI	899	9	1040	749
ODAKYU ELECTRIC RY.	706	-9	755	661.17
OJI PAPER CO.	835	-5	999	602
OKI ELECTRIC IND.	640	-4	980	634
OMRON	2020	0	2650	1950
ONO PHARM.	3520	0	4070	3390
OSAKA GAS	357	-12	428	331
PIONEER ELECTRONIC	2210	0	2650	1520
PROMISE	5250	-20	5510	4020
RICOH	1130	10	1250	1020
ROHM	6630	-80	7380	5570
SAKURA BANK	1070	-20	1350	990
SANKYO (1ST)	2540	10	2900	2160
SANYO ELECTRIC	553	3	675	511
SAPPORO BREWERIES	1000	-10	1050	866
SECOM	6950	70	7400	6540
SEGA ENTERPRISES	4570	-50	5790	4410
SEIBU RAILWAY	5570	-190	6430	4550
SEKISUI CHEMICAL	1270	10	1580	1180
SEKISUI HOUSE	1220	0	1380	1130
SEVEN ELEVEN JAPAN	6610	-40	7410	6236.35
SEVENTY SEVEN BANK	1050	-10	1100	896
SHARP	1720	-10	1920	1350
SHIKOKU ELECTRIC POW	2300	-20	2570	2290
SHIMIZU	1050	10	1240	946
SHIN-ETSU CHEMICAL	1940	0	2300	1870
SHISEIDO	1340	0	1410	1000
SHIZUOKA BANK	1310	0	1450	1200
SHOWA SHELL SEKIYU	1090	10	1180	796
SMC	7310	-60	8610	7050
SOFTBANK	10600	100	15714.29	9693.58
SONY	6770	10	7250	4660
SONY MUSIC ENTMT.	4140	-170	5780	4010
SUMITOMO	906	0	1250	893
SUMITOMO BANK	2000	-20	2310	1720
SUMITOMO CHEMICAL	497	5	572	472
SUMITOMO ELECTRIC IN	1510	10	1590	1120
SUMITOMO MAR.&FIRE I	823	7	996	735
SUMITOMO METAL INDS.	307	-4	349	286
SUMITOMO METAL MININ	904	5	1100	824
SUMITOMO REAL.&DEV.	817	2	875	640
SUMITOMO TRUST & BAN	1260	10	1590	1240
SUZUKI MOTOR	1220	20	1490	1070
TAISEI	700	-2	815	607
TAISHO PHARM.	2290	-10	2430	1670
TAKASHIMAYA	1580	-20	1770	1380
TAKEDA CHEMICAL INDS.	2030	30	2060	1420
TDK	6620	0	7060	4850
TEIJIN	546	14	605	459
THE SANWA BANK	1970	10	2250	1810
TOBU RAILWAY	644	3	736	582
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2310	-30	2620	2300
TOKAI BANK	1320	-10	1500	1100
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1260	10	1470	1070
TOKYO DOME	2200	0	2360	1530
TOKYO ELECTRIC POWER	2580	-10	2860	2580
TOKYO ELECTRON	2930	-20	4560	2800
TOKYO GAS	353	-1	412	346
TOKYU	776	5	855	642
TONEN	1520	0	1630	1440
TOPPAN PRINTING	1420	-10	1630	1260
TORAY INDS.	693	-2	764	613
TOSHIBA	721	5	863	697
TOSTEM CORPORATION	3340	0	3610	3050
TOTO	1510	0	1660	1320
TOYO SEIKAN KAISHA	3600	-10	3970	2780
TOYO TRUST & BANKING	960	-13	1150	700
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2120	-10	2240	1600
TOYOTA MOTOR	2730	-10	2870	1920
UNY	2030	-20	2280	1730
VICTOR	1260	-10	1590	1070
WEST JAPAN RAILWAYS	368000	-3000	376000	367000
YAMAGUCHI BANK	1690	-10	1930	1630
YAMAHA	1740	-20	1970	1570
YAMAICHI SECURITIES	630	-9	896	538
YAMANOUCHI PHARMS.	2300	-30	2500	2140
YAMATO TRANSPORT	1180	-10	1300	1090
YAMAZAKI BAKING	1830	-20	2160	1740
YASUDA FIRE&MAR.INS.	728	-6	839	607
YASUDA TST.&BKG.	551	1	706	462

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.4	0.05	9.8	7.1
BANK OF EAST ASIA	30.1	0	30.5	22.33
CATHAY PACIFIC	11.75	-0.2	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	62.5	0.5	62.5	41.7
CHEUNG KONG INFR.	14.35	-0.1	14.45	12
CHINA LT.& POWER	35.3	-0.6	39.5	32
CITIC PACIFIC	37.3	0.1	38.3	22.6
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.05	0	18.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	35	0.7	35	25.75
FIRST PACIFIC	10.4	-0.15	12.85	8.2
GUOCO GROUP	41.3	0.3	45	34.4
HANG LUNG DEV.	15.45	0	15.6	11.7
HANG SENG BANK	90.5	-2	93	62.75
HENDERSON INV.	8.3	-0.15	8.8	6.05
HENDERSON LD.DEV.	68.5	-1.25	71.25	44
HK.& CHINA GAS	14	0.2	14	10.25
HK.& SHAI. HOTEL	14.3	0	14.45	8.85
HK.TELECOM.	13.35	-0.25	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.9	-0.1	27.2	22.55
HOPEWELL HDG.	4.97	-0.03	5.9	3.95
HSBC HDG.	158.5	-1	159.5	109
HUTCHISON WHAMP.	55	0.25	55	41.3
HYSAN DEV.	26	0.05	26	17.62
KERRY PROPERTIES	18.55	0.25	19.1	17.5
NEW WORLD DEV.	47.1	0.1	47.1	28.25
PEARL ORIENTAL	4.47	0.25	4.47	1.38
SHANGRI-LA ASIA	11.3	0.15	11.45	8
SINO LAND	8.7	0.1	8.95	5.65
SUN HUNG KAI PROPS.	87.25	0.25	88	57.25
SWIRE PACIFIC 'A'	66.75	-0.5	71.75	53.75
SWIRE PACIFIC 'B'	10.8	0.05	11.55	8.5
WHARF HDG.	32.9	0.4	32.9	23.85
WHEELOCK & CO.	17.35	-0.35	17.95	11.85

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.2	0.1	9.1	7.05
CEREBOS PACIFIC	10.9	0	13.5	8.6
CITY DEVELOPMENTS	10.8	0.1	13.2	8.65
CYCLE & CARRIAGE	14.4	-0.3	17	12.1
DBS LAND	4.54	0.08	6.2	4
DEV.BANK OF SING.	8.7	-0.05	11	8.7
FRASER & NEAVE	14.2	-0.1	17.42	13.4
GOODWOOD PARK HOTEL	39	0	39	37
GREAT EASTERN LIFE	24.4	-0.1	33.7	24.4
KEPPEL BANK OF SING.	3.84	-0.04	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	10.2	-0.1	14.3	10.1
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	-0.05	10.86	9.1
OVERSEAS UNION BANK	6.4	-0.05	7.35	6.15
PARKWAY HOLDINGS	5.25	0.05	5.25	3.48
SINGAPORE AIRLINE 20	7.45	0.05	8.5	7.4
SINGAPORE AIRLINES	7.45	0	8.5	7.35
SINGAPORE LAND	7.85	0	10.8	7.4
SINGAPORE PRESS HDG.	12.2	-0.1	15.6	11.9
SINGAPORE TECH INDL	3	-0.02	4.14	2.54
SINGAPORE TELECOM	3.24	-0.02	4.1	2.79
SINGAPORE TELECOM 10	3.22	-0.04	3.98	2.77
STRAITS SSHIP.LAND	4.16	-0.02	5.35	3.98
UNITED INDUSTRIAL CO	1.18	0.03	1.63	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	8.35	-0.05	9.7	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.38	0.02	3.9	2.41

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	18.1	0.3	18.87	11.8
BERJAYA SPORTS TOTO	10.1	0.3	10.1	4.74
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	0	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.6	-0.4	26.25	17.9
GENTING	18.9	0	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.8	0	7.6	3.96
HONG LEONG CREDIT	13.9	0	14.2	9.1
MAGNUM CORPORATION	4.3	-0.06	4.5	2.71
MALAYAN BANKING	25	0	25	18
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	-0.1	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.3	0.05	8.55	6.1
MALAYSIAN RESOURCES	9.7	0	9.7	3
NESTLE (MALAYSIA)	19.8	0	24.9	16.2
PETRONAS GAS	10.3	0	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	15.9	0	16	8.45
PUBLIC BANK	3.2	-0.02	3.46	2.47
RASHID HUSSAIN	15.8	0	15.8	5.75
RENONG	4.02	0.06	4.5	3.14
RESORT WORLD	14.1	-0.1	15.8	11
ROTHMANS OF PALL MAL	24.6	0	27.5	18
SARAWAK ENTER CORP.	4.32	-0.02	6.4	3.51
SIME DARBY	8.85	-0.1	9.1	6.05
TELEKOM MALAYSIA	22.4	-0.2	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	10.9	0.1	11.2	8.6
YTL CORP.	13.3	0.4	15.3	5.2

AUSTRALIA

AMCOR	7.8	-0.05	10.2	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.42	0.07	7.49	5.55
BORAL	3.14	0.02	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	21.7	0	21.7	14.14
BROKEN HILL PTY.	16.84	-0.14	19.93	15.72
CMWL.BK.OF AUS.	11.8	-0.08	12.01	9.87
COCA-COLA AMATIL	17.5	0.05	18	10.06
COLES MYER	4.66	0.01	4.73	4.19
COMALCO	6.75	0.05	7.9	6.3
COMMONWEALTH IRS	7.64	-0.03	7.82	5.93
CRA	19.83	-0.11	21.5	17.35
CSR	4.34	0.04	4.67	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.32	0	2.4	2.04
ICI AUSTRALIA	12.69	0.34	13.2	9.33
LEND LEASE CORP.	21.05	0	21.82	18.11
NAT.AUS.BANK	13.89	0.05	13.89	11.07
NAT.MUT.HOLDINGS	1.8	0	1.87	1.76
NEWS CORP.	7.23	0.02	7.74	6.05
NEWS CORP.LTD.V	5.96	0.16	7	4.96
PACIFIC DUNLOP	2.78	0	3.36	2.43
PIONEER INTL.	3.3	0.01	3.96	3.2
WESTPAC BANKING	7.28	-0.1	7.38	5.27
WMC LIMITED	7.61	0.06	9.82	7.55
WOODSIDE PTL.	8.81	-0.04	8.94	6.35
WOOLWORTHS	2.9	0.01	3.42	2.75

NEW YORK

3COM	67.88	0	68	35.13
ABBOTT LABS.	50.25	0.25	52.88	38.75
AETNA INC COM STOCK	65.63	-0.5	78.5	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	27	0.88	33.63	25.38
ALBERTSONS	34.25	0	43.25	30.75
ALLIED SIGNAL	67.13	0	67.13	42.38
ALLSTATE CORP.	55.63	-0.13	56	37.75
ALUMINUM CO.OF AM.	59	-0.38	66.25	49.75
AMER.EXPRESS	47.5	0.5	50.63	38.75
AMER.HOME PRDS.	59.88	-1.13	66.38	43.94
AMER.INTL.GP.	109.13	0.88	109.13	85
AMERITECH	54.88	0	66.38	50.25
AMGEN	58.88	-1.88	65.5	46.75
AMOCO	74.75	0.5	76.38	65.88
ANHEUSER-BUSCH	38.75	0	39.88	31.87
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.75	-0.13	22	15.36
AT&T CORP.	33.75	-0.75	49.83	33.75
ATLANTIC RICH.	130.75	0.63	134.63	106.75
AUTOMATIC DATA PROC.	41.63	0	45.63	34.81
BANC ONE	42.38	0.63	42.88	32.13
BANK OF BOSTON	63	0.25	64.75	41.63
BANK OF NEW YORK	32.63	0.13	33.13	20.94
BANKAMERICA	91.5	0.38	91.5	58.63
BAXTER INTL.	41.25	-0.25	46.25	34.87
BELL ATLANTIC	60.63	0.13	74.38	55.13
BELLSOUTH	40.5	0.25	45.5	35.63
BERKSHIRE HATHAWAY	32500	150	37950	29000
BIOCHEM INTL.	6.06	0.31	8	4.25
BOATMENS BCSH.	60.13	0.25	60.75	37.38
BOEING	92.75	0.88	98.75	69.75
BOSTON SCIENTIFIC	54.38	-0.25	57.5	38.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	110.5	4.13	110.5	76.13
BURLINGTON NTHN.SANT	83.5	0.38	88.13	74.25
CAMPBELL SOUP	80.38	0.13	83.63	51.25
CATERPILLAR	70.88	1.38	76.25	54.25
CHASE MANHATTAN	86.5	0.88	86.5	54.13
CHEVRON	65	-0.13	67.75	47.63
CHRYSLER	33.38	-0.13	34.81	23.88
CIGNA	131.13	-0.25	131.38	101.88
CISCO SYSTEMS	60.63	0.38	67	32.69
CITICORP	99.5	1	99.5	62.5
COCA COLA	50.75	0.5	53.13	35.19
COLGATE-PALM.	92.38	0.75	92.38	68.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	35.25	-0.63	39	31.58
COMPAQ COMPUTERS	66.25	-1.5	74.75	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	58.25	-0.5	65.75	34.92
CONAGRA	50.5	0.38	50.5	37.88
CORESTATES FINL.	49.88	1	49.88	35.75
CORNING	38.5	0.5	40.13	26.5
CPC INTL.	79	0.13	79.88	64.63
CSX	44.88	1.88	52.75	42.31
CUC INTL.	24.75	-0.5	27.33	18.67
DEAN WITTER DISCOVER	59.25	-0.13	61.75	45.13
DEERE	40.38	0.13	44.5	28.58
DISNEY (WALT)	66.88	1.38	69.75	53.38
DOW CHEMICALS	78.5	0.13	91.88	66.75
DU PONT E I DE NEMOU	94.13	0.25	97.25	60.88
DUKE POWER	48.5	0	52.63	44.13
DUN & BRADSTREET	22.25	-0.29	25.41	21.68
EXXON	88.5	0.25	89.69	74.63
FED.HM.LN.MGE.	101.75	2.13	102.25	70.63
FEDERAL NAT.MGE.AS.	37.63	-0.5	39.13	26.44
FIRST BANK SYS.	65.88	0.25	67.75	46.25
FIRST CHICAGO NBD	51.38	0.75	51.38	35.38
FIRST DATA	78	-1.88	87.63	63
FIRST UNION	71.75	0.5	72.75	51.38
FLEET FINL.GP	50	0.5	50	38.5
FORD MOTOR	31.5	1	37.25	27.38
FPL GROUP	46.38	0.38	47.75	41.63
GANNETT	75	0.13	75.75	55.25
GAP	29.13	0.25	36.13	20.69
GEN.ELEC.	97.38	0.75	97.38	62.88
GEN.MILLS	58	0.75	60.38	52.25
GEN.RE	148.75	1.5	157.88	139.13
GENERAL MOTORS	55.63	1.63	57.5	44.88
GILLETTE	74.13	0.88	74.88	48.75
GTE	41.5	1	48.63	38
HEINZ,H.J.	35.63	0	36.5	30.38
HEWLETT-PACKARD	43.13	-0.88	56.88	37.75
HFS	74	0.13	79.63	31.63
HOME DEPOT	53.5	-0.25	59	40.63
HOUSEHOLD INTL.	89	0.5	89	52.13
ILLINOIS TOOL WKS.	72	1.38	74.88	52
INTEL	110.38	1.63	112.63	50
INTL.BUS.MACH.	128.75	1.25	130.13	83.13
INTL.PAPER	43	-0.63	44.38	34.88
JOHNSON&JOHNSON	48.88	-0.25	53.13	39.87
KELLOGG	65	1.13	80	63.13
KEYCORP	47	1.38	47	33.5
KIMBERLY-CLARK	94.13	-0.5	94.63	69.88
LILLY ELI	71.5	0.75	71.75	47.62
LOCKHEED MARTIN CORP	90	0.63	95.13	67.88
LOEWS	82	-0.38	87.5	72.75
LUCENT TECHNOLOGIES	49	2	50	30.63
MAY DEPT.STORES	47.88	0.13	50	37.19
MCDONALDS	45.13	-0.25	54.13	41.25
MCDONN.DOUGLAS	54.75	1.13	54.75	42.37
MCI COMMS.	30.75	0.56	30.75	22.94
MEDTRONIC	63.25	-0.75	66.25	47.13
MELLON BANK	65.25	1	65.25	49
MERCK	75.38	1.38	75.88	56.38
MERRILL LYNCH	71.88	1.63	71.88	49.38
MFS COMM.	49.63	-0.38	51.38	20
MICROSOFT	138	0.63	138.88	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	75.5	-0.5	76.5	58.13
MOBIL	115.38	0	120.88	102.5
MONSANTO	40.38	0.38	42.63	21.13
MORGAN (JP)	86.13	-0.25	92.25	74.5
MOTOROLA	44.75	-0.38	67.75	44.75
NAT.CITY	42.75	0.75	43.38	30.75
NATIONSBANK	93.5	0.63	94.25	65.25
NIKE 'B'	54.75	0	63	28.69
NORFOLK SOUTHERN	90.75	1.38	95.13	75.63
NORWEST	44	0.38	44	31
NYNEX	45	0	59.25	42.25
ORACLE CORP.	44.75	0.63	46	26.67
PACIFIC GAS & ELEC.	23.38	0	29.63	19.63
PACIFIC TELESIS	33.5	-0.63	35.25	26.38
PENNEY (J.C.)	51.13	-1.88	56.75	44.38
PEPSICO	29.88	-0.13	35.63	26.12
PFIZER	84	2.13	86	58
PHARMACIA UPJOHN COM	35.5	-0.13	44.38	33
PHILIP MORRIS	92.88	0	106.63	86.25
PHILLIPS PTL.	39.75	-0.63	43.75	31.5
PNC BANK	36.25	0.38	36.25	26.88
PPG INDUSTRIES	57.63	0	57.63	43
PROCTER & GAMBLE	100.38	1.38	100.38	81
RAYTHEON	49	0	55.63	41.63
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.25	-0.38	38.63	29.75
RHONE POULENC RORER	68.13	0.63	77.5	45.63
ROCKWELL INTL.	55.25	0.88	62.63	45.75
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	34.38	0.75	34.38	22
SAFEWAY	42	-0.25	44.88	22.81
SARA LEE CORP.	37.13	0.25	37.13	29.5
SBC COMMUNICATIONS	48	-0.5	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	65.75	1.5	66.5	51.5
SCHLUMBERGER	97.13	-0.13	100.5	60.75
SEARS.ROEBUCK	47	-0.88	53.13	36.75
SOUTHERN	22.38	0.13	25.75	21.5
SPRINT	41.88	-1.63	44	28.2
SUN MICROSYSTEMS	61.88	0	70	37.38
SUNTRUST BANKS	46.38	0.75	46.63	32.25
TENNECO	50.75	0.25	57.5	43.75
TEXACO	97.63	-2	105.88	67.38
TEXAS INSTS.	49.13	1.13	63.88	41.75
TEXAS UTILITIES	41.13	0.25	43.38	37.13
TIME WARNER	38	-0.13	45	32.13
TOYS R US	33.5	-0.25	33.88	20.88
TRAVELERS GP.	55.38	1.13	55.38	35
UNION PACIFIC	56	0	57.88	44.02
UNITED TECHNOLOGIES	130.13	0.63	130.13	87.88
UNOCAL	36.13	-0.13	38.38	25.75
US.WEST COMMUNICATIO	30.25	-0.25	37	27.88
VIACOM B	35.13	-0.13	49.63	30.88
WACHOVIA CORP.	53.13	-0.75	53.88	40.88
WAL-MART STORES	26.25	-0.13	28.13	19.25
WALGREEN	38.75	0.25	38.75	28.5
WARNER LAMBERT	64.63	-0.75	66.75	43.75
WELLS FARGO	267.63	2.13	267.63	203.13
WEYERHAEUSER	44.75	-1.13	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	34.13	-0.13	35.88	27.75
WORLDCOMM INC.GA	24	-0.25	28	15.19
XEROX	45.88	-0.38	57.88	39.95

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٩	,٤٩٣٦	٥,٠٦٤	٣٨١,٠	١٧,١٢	٤,٢٥٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٩٢	,٤٠٣٧	٣٠,٣٧	١,٣٦٥	,٣٣٩٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٦٥	,٤١٢٢	٣١,٠١	١,٣٩٣	,٣٤٦٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٢٥	٤,٠١٦	٣٠٢,١	١٣,٥٨	٣,٣٦٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٥٧	٣,٩٣٢	٢٩٥,٨	١٣,٢٩	٣,٣٠٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠١٠	,٤١٥٩	٣١,٢٩	١,٤٠٦	,٣٤٩٨
الليرة اللبنانية	١٥٥٣	٢٥٦٤,٦	١٠٢٥,٧	١٣,٦٣	٣٠٣,٣	١٢١٩,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,٦٠٢	,٤٤٦٢	٣٣,٥٧	١,٥٠٩	,٣٧٥٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٦٩	٢,١٣٨	١٦٠,٨	٧,٢٣١	١,٧٩٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥١٤٤	٤,٨٦٠	٣٦٥,٦	١٦,٤٣	٤,٠٨٧

● اسعار صرف الدولار والجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	–	,٣٩٩٩	,٠٠٥٣	,١١٨٢	,٤٧٥٦
الدولار الاميركي	–	١,٦٥١٤	,٦٦٠٥	,٠٠٨٧	,١٩٥٣	,٧٨٥٤
الين الياباني	١١٣,٩	١٨٨,٠٩	٧٥,٢٣	–	٢٢,٢٤	٨٩,٤٥
المارك الالماني	١,٥١٤	٢,٥٠٠	–	,٠١٣٣	,٢٩٥٧	١,١٨٩
الفرنك الفرنسي	٥,١١٩	٨,٤٥٤	٣,٣٨١	,٠٤٤٩	–	٤,٠٢١
الفرنك السويسري	١,٢٧٣٢	٢,١٠٢	,٨٤٠٩	,٠١١١	,٢٤٨٦	–
الليرة الايطالية	١٥١٩,٩	٢٥٠٩,٩	١٠٠٣,٨	١٣,٣٤	٢٩٦,٨	١١٩٣,٧

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٦,٨٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٣٧	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٢	٥,٢٥	٥,١٨	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٦٨	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٦,٠٦	٦,١٨	٦,١٢	٦,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٨	٦,٤٣	٦,٥٠	٦,٧٥
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٦,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٧٥	٢	١,٦٢	١,٨٧	١,٨٧	٢	٢,٠٦	٢,١٢	٢,١٨	٢,٢٥
الليرة الايطالية	٧,٦٨	٧,٩٣	٧,٦٨	٧,٧٥	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,٣١	٧,٤٣	٧	٧,١٢

المعدن	١٩٩٦ ١١/٥	١١/٤	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٩,٣٠	٣٧٨,٧٠	٣٧٧,٦٠	٣٧٩,٥٠	٣٧٩,٧٠	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٤,٨٢	٤,٨٢	٤,٧٩	٤,٨٣	٤,٨١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨١,٥٠	٣٨٠,٧٥	٣٧٩,٥٠	٣٨٠,٢٥	٣٨٠,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

● سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١١/٥	١١/٤	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	تسليم ٣ اشهر ١١/٥	١١/٤	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠
نحاس (دولار)	٢٠١٤	٢٠٠٣	١٩٨١	٢٠٠٨,٥	١٩٤٢	١٩٧٨	١٩٧٥	١٩٢٤,٥	١٩٦٨,٥	١٩٢٥
الومنيوم (دولار)	١٤٠٣	١٣٩٤	١٣٩٠,٥	١٤١٦	١٣٨٧,٥	١٤٣٧	١٤٢٤	١٤١٥,٥	١٤٤٨	١٤١٩
زنك (دولار)	١٠٣٨,٥	١٠٤١,٥	١٠٤٨,٥	١٠٤٥,٥	١٠٢١	١٠٦٥	١٠٦٨	١٠٦٨	١٠٦٤	١٠٤٥
نيكل (دولار)	٧٠٤٥	٦٩٩٢	٧١١٠	٧٢٤٠	٧١٦٣	٧١٨٠	٧١٣٠	٧٢٠٥	٧٣٦٠	٧٣١٠

الخام	١٩٩٦ ١١/٥	١١/٤	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢٠,٦٠	٢٠,٦٠	٢٠,٦٥	٢١,١٠	٢١,٤٠	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٤٥	٢٢,٥٥	٢٢,٧٠	٢٣,٨٠	٢٣,٥٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٠٥	٢٣,٠٥	٢٣,٣٠	٢٤,٤٥	٢٤,١٠	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

● تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦

الدولة	العملة	١١/٥	١١/٤
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧١٨	٠,٩٧١٨
الجزائر	دينار	٥٥,٥٧	٥٥,٥٧
المغرب	درهم	٨,٦٩٩	٨,٦٩٩
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٧٨	١٣٨,٧٨
السودان	دينار	١٤٦,٠	١٤٦,٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٤	٤٠,٠٤
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٤	٢٦,٢٧
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٥٠	٢٥,٤٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٨٢	,٧٨٩٣
اليونان	دراخما	٢٣٨,٣٥	٢٣٨,١٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٣١	١٢٧,٤٦
الفرنك الافريقي		٥١٢,٣٠	٥١٢,٣٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠,٣٠
غابون	فرنك	٥١٢,٣٠	٥١٢,٣٠
استراليا	دولار	١,٢٧١٤	١,٢٧٠٦
كندا	دولار	١,٣٣٦٣	١,٣٣٥٠
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٠٧	٠,٦٩١٦
قبرص	جنيه	,٤٥٨٥	,٤٥٩٥

● قيمة العملة في مقابل الدولار.

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٦

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٣١	١٠٠,٨١	١٠١,٣٧	١٠١,٥٦
العائد	٥,٨٧	٦,٠٦	٦,٣١	٦,٦٣

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١١/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٦	٣٠٨	كانون -١
بن (دولار)	١٣٩٤	١٣٩٣	كانون -٢
كاكاو (جنيه)	٩٠٠	٩٠٦	كانون -١
قمح (جنيه)	٩٤,٥	٩٥,٥	كانون -٢
شعير (جنيه)	٩٢,٢٥	–	كانون -٢
صويا (دولار)	٢١٩,٥	٢١٦,٣	كانون ١
بطاطا (جنيه)	٦٥	٦٨,٥	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الأسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/١١/٥

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١٤	١١٣	١٧٥٧٧٧٢	٢٠١٤٤	١٦١٠	١٩٩٦-١١-٥
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٧.٨٧	١١٢.٥	١٧٤٩٩٤	١١٩١٤	٢٤٩٤	١٩٩٦-١١-٥
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٣	١١٤	١٧٧٣٢٧	١٩٨٥٦	٣٠٣٠	١٩٩٦-١١-٥
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٢.٥	١١٧.٧٥	١٨٣١٦٠	١٢٢٥٥	٣٥٠٠	١٩٩٦-١١-٥
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	١.٣١	٢٠٤٢	١٥٠٠	١٠٠٠	١٩٩٦-١١-٥
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	–	–	–	–	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة انترنيت	١.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١٠-٨
يونيسيراميك (لحامله) "C"	٣ ٢٥	–	–	–	–	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٦٠.٩١٣	٢٣٨	٢٤١	٢٣٩	٢٣٨	١
	بنك الجزيرة	٤.٠٧٠	١٦٨	١٧١	١٧٠	١٧٠	٠
	بنك الإستثمار	٦.٥٦٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٥	٣-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤١٥	-
	البنك الفرنسي	٤٨.٩٧٦	٣٣٢	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٢	٣
	البنك البريطاني	٣.٧٨٦	٤٩٦	٥٠٠	٤٩٩	٥٠٠	١-
	بنك القاهرة	١.٣١٦	٢٤١	٢٤٥	٢٤٤	٢٤٠	٤
	البنك العربي	٥.٩٢٧	٤٤٦	٤٤٨	٤٤٦	٤٤٢	٤
	البنك الامريكي	٥.٠١٤	٤٨٧	٤٩٥	٤٩١	٤٩١	٠
	البنك المتحد	٥.٩٣٢	٢٨٤	٢٨٧	٢٨٦	٢٨٧	١-
	شركة الراجحي	٦.٠٥٢	٩٠٧	٩١٢	٩١١	٩٠٧	٤
الصناعة	سابك	٥٨.٤٠٤	٣٨٧	٣٩١	٣٩٠	٣٩٠	٠
	الاسمدة	٩.٦٧٧	٦١٦	٦٢٠	٦٢٠	٦١٧	٣
	المصافي العربية	-	-	-	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	-	-
	صافولا	١.٠١٤	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٦	٣٩٧	١-
	التصنيع الوطنية	٢٠٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	الدوائية	٤.٤٠١	١٨٥	١٨٨	١٨٧	١٨٦	١
	الغاز	٦٣٤٧	١١٧	١١٨	١١٧	١١٩	٢-
	الجبس	-	-	-	-	٣٠٢	-
	الغذائية	٤٥٨	٨٩	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	الكابلات	٤٥٥	٩٥	٩٥	٩٥	٩٦	١-
	الصناعات المتطورة	١١٠٠	٥٣	٥٣	٥٣	٥٨	٥-
	صدق	٨.٨٣٩	٧٦	٧٧	٧٧	٧٧	٠
	الاحساء للتنمية	٦٤	٨٧	٨٧	٨٧	٩٣	٦-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٨	-
	اميانتيت	-	-	-	-	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٣.٦٧٧	١٣٧	١٣٩	١٣٩	١٣٨	١
	اسمنت اليمامة	٣.٨٥٧	٣٤٩	٣٥١	٣٥٠	٣٤٩	١
	الاسمنت السعودية	٢٥.٠٦٧	١٧٦	١٧٨	١٧٦	١٧٧	١-
	اسمنت القصيم	٢.٠٠٠	٢٧٩	٢٧٩	٢٧٩	٢٧٩	٠
	اسمنت الجنوبية	١٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٠
	اسمنت ينبع	٦٩٠	١٦٦	١٦٨	١٦٨	١٦٧	١
	اسمنت الشرقية	١.٠٨٥	٣٤٥	٣٤٧	٣٤٦	٣٤٥	١
	اسمنت تبوك	١٢.٢٢٣	١٠٤	١٠٦	١٠٥	١٠٥	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٢٥	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٣	-
	النقل البحري	١٣.٩٠٠	٦١	٦٢	٦١	٦١	٠
	النقل الجماعي	٥.٢٥٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	٨.٢٦٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	٦١.٣٦٧	٣٩	٤٥	٤٢	٤٨	٦-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٣	-
	تهامة للاعلان	٨٨١٢	٥٢	٥٥	٥٢	٥٧	٥-
	عسير	٢٠٠٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٦	١
	طيبة للاستثمار	٣.٠٨٥	٤٥	٤٦	٤٦	٤٥	١
	مكة للانشاء	٢.٦٠٥	١٩٧	١٩٧	١٩٧	١٩٧	٠
	مبرد	١٦.٧٠٢	٦٨	٧٠	٦٩	٦٩	٠
	العزيزية بنده	٦٠٠	١١٣	١١٤	١١٤	١١٣	١
	الباحة	٢.٤٥٤	٦٠	٦١	٦١	٦٠	١
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	-
	التعمير	٩.٩٧٦	٦٨	٦٨	٦٨	٦٧	١
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢٥.٦٥١	٨٠	٨٦	٨٦	٨١	٥
	كهرباء الغربية	٣٣.٣٢٤	٧٧	٧٩	٧٩	٧٧	٢
	كهرباء الشرقية	٨٠٢٥	٨٥	٨٩	٨٩	٨٤	٥
	كهرباء الجنوبية	٥٦٦	٧٤	٧٥	٧٤	٧٣	١
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	١٢.٧٩٩	١١٤	١١٦	١١٥	١١٤	١
	القصيم الزراعية	٣.١٨٠	٢٣	٢٤	٢٣	٢٣	٠
	حائل الزراعية	٧٨٠	٦٩	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	تبوك الزراعية	٣٥٩	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٦	-
	الشرقية الزراعية	٤٢٠	٢٦	٢٧	٢٦	٢٦	٠
	الجوف الزراعية	٥٣٨	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٠
	بيشة الزراعية	٧٧٤	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٠
	جازان الزراعية	٥٠١	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٦	٠,١٩٦	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٢٩٠	٠,٢٨٨	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٤	٠,١٢٣	٠,٠٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٥	٠,٠٩٧	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٨	١,٨٧	٠,٠١٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٧٧	٠,٠٧٧	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٣٢	٠,٣٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٦	٠,٤١٦	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦١٠	٠,٠١-
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٢	٠,٤١٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٢	٠,٢٢٦	٠,٠٠٤-
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٢٩	٠,١٢٩	٠,٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٢٩٥	٢٩٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٧٥	٣٧٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢,٥	١٢,٥	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٥	٢٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك المشرق	٧٣٥	٧٣٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك الإستثمار	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٢	١٨٢	٠
	بنك الامارات الدولي	١٨	١٨,٥	٠,٥-
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٥	٨١٥	٠
	شركة الإمارات للتامين	٦٠٠	٦٠٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٤٥	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٠	٦٤٠	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٦,٥٠	٠,٥٠-
	بنك الاردن	-	-	-	-	٢,٩٥	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الاوسط	٩.٢٠٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	١٦.٧٥٠	٢,٢٢	٢,٢٧	٢,٢٧	٢,٢٢	٠,٠٥
	بنك الإسكان	٣.٣٠٠	٤,٨٣	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٨٣	٠,٠٧
	البنك الاردني الكويتي	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	بنك الاردن والخليج	١٨.٦٨٥	٠,٩	٠,٩	٠,٩	٠,٩	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	١.١٥٠	٣,٧١	٣,٧٢	٣,٧٢	٣,٧٢	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٢١	-
	بيتنا	٤٠٠	١,٨٠	١,٨٠	١,٨٠	١,٨٤	٠,٠٤-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	٤.٢٥١	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٠,٠٠
	بنك فيلادلفيا	٨.١٧٤	١,٢٨	١,٣٦	١,٢٩	١,٣	٠,٠١-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	٢٥٠	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٧٨	٠,٠٧
	القدس للتامين	١٢٤	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٥	٠,٠٥-
	الشرق الاوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	٣١٢	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٨	٠,٠٤-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	٦٥٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٠,٠٠
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٥.٧٠٠	١,٥٨	١,٥٨	١,٥٨	١,٥٨	٠,٠٠
	كهرباء اربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٨	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩.٠٠	-
	الخطوط البحرية	١٥.٠٠٠	٢,٥٢	٢,٥٢	٢,٥٢	٢.٥٤	٠,٠٢-
	المحفظة الوطنية	٢.٠٠٠	١,١٦	١,١٦	١.١٦	١,١٦	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	٠.٨٩	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الاردني	٥٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٦٥	-
	الدولية للتعليم	٣.٧٨١	٣,٤٢	٣,٤٢	٣,٤٢	٣,٤٢	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١.٧٠٠	١,٠٧	١,٠٨	١,٠٧	١,٠٨	٠,٠١-
	النقل البري	١٠٠	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٢	٠,٠١
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٨٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٤.٦٣٦	٣,٣٠	٣,٣١	٣,٣٠	٣,٣١	٠,٠١-
	الفوسفات	١.٩١٢	٣,٠٥	٣,٠٧	٣,٠٥	٣,٠٥	٠,٠٠
	البوتاس العربية	٢٩٠	٥,٦٠	٥,٦٠	٥,٦٠	٥,٦٠	٠,٠٠
	مصفاة الاردن / جوبترول	٥٠٥	٩,١٦	٩,١٧	٩,١٦	٩,١٧	٠,٠١-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٦	-
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الأجواخ الاردنية	١.٠٠٠	٦,٩٣	٦,٩٣	٦,٩٣	٦,٩٣	٠,٠٠
	العربية للادوية	٤.٨٤٥	٣,٢٠	٣,٢٢	٣,٢٢	٣,٢٣	٠,٠١-
	الخزف الاردنية	٤.٠٠٠	٦,٠٥	٦,٠٥	٦,٠٥	٦,٠٦	٠,٠١-
	الألبان الاردنية	٢٨١	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٧٥	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رام العربية	٤.٢٥٠	١,٤١	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٨	٠,٠٦-
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الالومنيوم / ارال	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	المواشي والدواجن	٤٣.٩٥٠	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٥٨	٠,٥٧	٠,٠١
	تصنيع الورق	٥٠٠	١,١٦	١,١٦	١,١٦	١,١٥	٠,٠١
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الصناعات الوطنية	٢.٤٥٠	٠,٥٧	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٥٧	٠٢
	البتروكيماويات	٢.٧٥٠	٠,٩٤	٠,٩٥	٠,٩٤	٠,٩٨	٠٤-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	العالمية الكيماوية	٢٠٠	٢,٦٣	٢,٦٣	٢,٦٣	٢,٦٣	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	السلفوكيماويات	٢٠٠	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٨٠	-
	المركز العربي / دوائي	١.٩٥٠	١,١٧	١,١٨	١,١٧	١,١٨	٠,٠١-
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١٢.٢١٠.٠٠٠	٦٦٠	٧٠٠	٦٧٠	٧١٠	٤٠-
	بنك الخليج	٣.٨٦٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٤٠	٥٢٠	٥٤٠	٢٠-
	البنك التجاري	١٢.٩٣٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٨٠	٢٧٠	٢٨٥	١٥-
	البنك الاهلي	١٩٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٨٠	١٠-
	الكويت والشرق الاوسط	٣٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٥٠	٢٥-
	البنك العقاري	٥.٨٥٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٣٥	٤٢٥	٤٢٥	٠
	بنك برقان	٥.٧٢٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٠	٣٥٠	٣٥٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٢.٨٧٠.٠٠٠	٧٨٠	٨١٠	٧٨٠	٧٩٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	١.٧٣٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٥	٢٧٥	٢٨٥	١٠-
استثمار	التسهيلات التجارية	١.٩١٠.٠٠٠	٨٥٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٧٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٢٠٠.٠٠٠	٢٣٠	٢٣٢	٢٣٠	٢٣٢	٢-
	الاستثمارات الوطنية	٢.٤٨٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٠	١٧٦	٦-
	مشاريع الكويت	١٢.٤٦٠.٠٠٠	١٧٢	١٨٦	١٨٢	١٨٦	٤-
	الاهلية لاستثمار	٢.٥٦٠.٠٠٠	٣١٠	٣٢٥	٣١٠	٣٢٥	١٥-
	الساحل للتنمية	١.٠٠٠.٠٠٠	١٦٦	١٧٤	١٦٨	١٧٤	٦-
	مستثمر دولي	٦.٣٢٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٥٠	٢٤٦	٢٤٦	٠
	البيت اوراق مالية	١٤٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٧٥	٢٠
	الاستثمارات الصناعية	١.٢٤٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٨	٢٢٢	٢٢٨	٦-
التامين	الكويت للتامين	٦٤٠.٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٩٠	١٠-
	الخليج للتامين	٤٥.٠٠٠	٦٥٠	٦٨٠	٦٥٠	٦٧٠	٢٠-
	الاهلية للتامين	-	٦١٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	وربه للتامين	٣٠.٠٠٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٠
العقار	عقارات الكويت	٤.٥٠٠.٠٠٠	٢٠٦	٢١٠	٢٠٦	٢١٠	٤-
	العقارات المتحدة	٥.٥٦٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٨٠	٢٦٥	٢٨٠	١٥-
	الوطنية العقارية	١.٣٢٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	الصالحية العقارية	-	٤٧٥	٤٩٠	٤٧٥	٤٧٥	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢٦.١٢٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١٠٢	٢-
	التمدين العقارية	٥٤٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٨	١٨٤	١٩٠	٦-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٣.٨١٥.٠٠٠	٨٦٠	٨٩٠	٨٧٠	٨٩٠	٢٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٢١٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٥	٣٦٠	٣٨٠	٢٠-
	إسمنت الكويت	١.٤٢٠.٠٠٠	٤٩٥	٥٢٠	٥١٠	٥٢٠	١٠-
	صناعات التبريد	٥٢٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٤٠	٤٣٠	٤٣٥	٥-
	الخليج للكابلات	٩٠.٠٠٠	٩٧٠	٩٨٠	٩٧٠	١٠٠٠	٣٠-
	اصلاح السفن	٢٦٠.٠٠٠	١٤٤	١٥٠	١٤٤	١٤٢	-
	الخدمات البحرية	-	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٨	٢-
	اسمنت بورتلاند	٤٥.٠٠٠	٩٣٠	٩٦٠	٩٣٠	٩٦٠	٣٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٩٠	١٠-
	الكويت لتجميع المعادن	-	٥٩٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٧٠	٣٠
	السينما الكويتية	٢٠٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٦٠	٦٨٠	٢٠-
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٢٦	-
	المخازن العمومية	٢.٦١٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٨٥	٣٧٥	٣٩٠	١٥-
	مجمعات الأسواق	٣.٣١٠.٠٠٠	٢٨٠	٣٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	١.٦١٠.٠٠٠	١٠٨٠	١١٢٠	١٠٨٠	١١٦٠	٨٠-
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٢٦	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٩٥	-
	المجموعة البترولية	-	٢٠٤	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٦	٠
	الوطنية للتنظيف	٥٥.٠٠٠	٧٢٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢.٣٠٠.٠٠٠	٢٩٠	٣٠٥	٢٩٠	٣٠٥	١٥-
	الاسماك الكويتية	٢٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٢	-
	المتحدة للدواجن	٤١٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٨٥	٢٩٥	١٠-
	الكويت للاغذية	-	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٦٩٠	١٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٥.٣٢٠.٠٠٠	١١٨	١٢٢	١١٨	١٢٤	٦-
	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣.٩٥٠	-
	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	١٣.٠٨٠.٠٠٠	٣٤	٣٦	٣٤	٣٦,٥	٢,٥-
	اسمنت الشارقة	٨٢٠.٠٠٠	١٣٦	١٤٠	١٣٦	١٤٠	٤-
	اسمنت الخليج	١٢٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٤	٢٤٢	٢٤٨	٦-
	اسمنت ام القيوين	٤.٩٢٠.٠٠٠	٨٩	٩٣	٨٩	٩٣	٤-
	اسمنت الفجيرة	١.٢٨٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٦	١٦٢	١٦٦	٤-

زهاء حديد لـ «الحياة»: مهندسو الحداثة تأثروا بمفاهيم العمارة الاسلامية في البساطة والتجريد والضوء والهواء

اشهر المهندسين المعماريين العالميين امرأة عربية من العراق

□ لندن - من محمد عارف:

■ «انا عربية وكنت على وعي تام بذلك دائماً.. ورغم انني عشت فترة طويلة في بريطانيا فانني لم افقد هويتي العربية واريد ان افعل كل ما استطيع لاستكشاف القدرات الكامنة في المنطقة العربية والمجهولة مثل الثقوب السوداء في الكون، اعني القدرات الحضارية والثقافية وليس المادية». أكدت ذلك زهاء حديد المهندسة العراقية التي ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» انها سحرت العالم «بمزاجها البركاني وتصاميمها المعمارية التي تمزج الثلج والنار... وترينا موقعنا في الكون».

وقالت زهاء التي تعتبر اشهر مهندسة معمارية في العالم انها تحس بفكرة الابدية عندما تدخل فناء مسجد قديم في اي مدينة عربية او تتجول على ضفاف نهر دجلة والنيل. وتعتقد زهاء التي فازت مرات عدة على ابرز المهندسين العالميين ان اعمالها المعمارية تعكس مؤثرات عدة شخصية وعامة، وانها يمكن ان تعتبر نتاج التفاعل بين حضارات المنطقة العربية والعالم.

زهاء والعالم

في اول حديث لصحيفة عربية قالت المهندسة المعمارية زهاء حديد لـ «الحياة» انها تدرك بانها عربية وانها جزء من العالم العربي، لكن من المهم في رأيها ادراك اننا نتاج ظرفين يحيطان بنا في آن. وان علينا ان نعرف تراثنا ونتاكد من فهمنا لهويتنا وندرك في الوقت نفسه علاقتنا بالعالم ككل. ولا تعتقد زهاء اننا يمكن ان نكتفي بالنظر الى داخلنا فحسب، بل علينا السير في نشاطين مختلفين في آن، احدهما يواصل التغيرات الجارية في العالم والآخر ينظر الى داخلنا ويعمل على ايجاد طرق افضل لاكتشاف امكاناتنا الكامنة. هذه مهمة كبيرة لكنها ممكنة التحقيق في تقدير المهندسة العربية التي فازت اخيراً على ٢٧٠ مهندساً عالمياً في تصميم بناء جسر لندن.

وتدرك زهاء حديد، التي تحتفظ بجنسيتها العراقية، تعقيد وغنى انتمائها الى عالمين مختلفين. فالمرء في تصورها نتاج الخلفية والثقافة التي يتلقاها وهو في الوقت نفسه نتاج ما حدث له. انه ليس اناء انتجه بلد معين مركب من كل ما مر عليه. وقد لا الاصول للعيان لانها علاقة رمزية يها وليست شكلية. في اعمالها ها لا يمكن تحديد ما هو سومري وبابلي او عربي اسلامي، وما هو من عمارة الحداثة العالمية التي تنتمي اليها، وما هو من المدرسة الفنية «التفكيكية» Deconstructivism للثورة الروسية التي يعتبر النقاد انها بعثتها باعمالها الهندسية. ولا تعتبر زهاء الانتماء الى المنطقة العربية يافطة معلقة بل هو جزء من تاثير الشرق والاسلام عليها وعلى العمارة العالمية ككل. فالطابع التجريدي للعمارة العربية والخط العربي اثر بصورة قوية دائماً على العمارة الغربية. يظهر التاثير واضحاً في اقتباس عمارة الحداثة مفاهيم هندسية عربية اصيلة مثل فناء الدار او الباحة الداخلية المنفتحة على الهواء الطلق والانتقال السهل بين المواقع المغلقة والمفتوحة.

أخلاقية زهاء

ترى زهاء ان سحر العمارة العربية الاسلامية يكمن في بساطتها، لكنها لا تعتبر هذه العمارة شيئاً واحداً. وتشير الى مثال عمارة مدينة نيويورك التي لا يمكن اعتبارها سومرية او بابلية الطراز رغم تاثرها الواضح بالزقورات السومرية. وتذكر ان عمارة الحداثة العالمية التي تنتمي اليها تاثرت باساليب معمارية مختلفة عدة لكن هذا التاثر ليس بالاشكال المعمارية بالدرجة الاولى بل بالمعيار الاخلاقي وهو اهم بكثير في رأيها من الشكل المعماري. تظهر القيمة الاخلاقية المؤثرة للعمارة الاسلامية في طراز المساجد القديمة التي لا تقوم كهياكل منعزلة مثل الكاتدرائيات بل مفتوحة للجميع، تلتحم بالجوار، وتصبح جزءاً اساسياً من الحياة الاجتماعية لسكان الحي او المدينة. يظهر ذلك ايضاً في بناء المدارس والجامعات العربية القديمة مثل المدرسة المستنصرية في بغداد التي تلتحم بالاسواق والاحياء المحيطة بها.

واكثر ما يسحر زهاء حديد في العمارة العربية الانتقال المدهش بين المواقع المغلقة والمفتوحة، وهي تتحدث بعاطفة قوية عن احساسها المعماري البهيج حين تنتقل من حيز مغلق مثل المصلى في جامع الزيتونة في تونس الى باحة الجامع المفتوحة للضوء والهواء والطبيعة وطيور الحمام. وتقر زهاء بأن الخط العربي أثر على التنظيم التجريدي لأشكالها المعمارية لكنها لا تدعي أنها المعمارية الوحيدة التي تاثرت بذلك، وتقول ان العمارة شيء معقد يفرض على المهندس ان يفكر بشكل التصميم وبنفعه المادي ايضاً وكيف تحتل البناية حيز الأرض وتقوم بوظائفها كتنظيم.

زهاء البدوية

وتنكر زهاء حديد انها لا تعرف قطعاً ربما إلاّ إذا تعرضت لتنويم مغناطيسي المؤثرات التي خضعت لها. فهي عاشت معظم حياتها في اوروبا وتعلمت العمارة فيها. لكنها ولدت ونشأت في بغداد وتاثرت بنهر دجلة وبالموهبة العراقية في رواية القصص وبالطبيعة المسطحة لأرض البادية العربية وبطراز عيش البدو الرحل. نشاطاتها المعمارية حول العالم وتصاميمها في اليابان والمانيا والنمسا والولايات المتحدة وبريطانيا قد تعكس الروح البدوية في اقامة حيز او سكن في أي مكان وموقع. لقد تاثرت بكل ذلك باشكال مختلفة لكن الشيء الأساسي الذي كانت تحاول ان تصنعه دائماً هو توليد حيز او مكان create a space.

وترى زهاء حديد أن حقيقة كونها عربية مسلمة لا تعني أن عمارتها ينبغي ان تاخذ شكلاً محدداً. فالتفكير على هذه الطريقة سطحي تماماً في رايها. وهي لا ترتاح الى اطلاق النقاد وصف «البساط السحري» على بعض تصاميمها المشهورة مثل البنايات التي تبدو عائمة في الهواء على الجبال المحيطة بمدينة هونغ كونغ. فهناك مستويات عدة للعمل المعماري يصعب معها تحديد الموقع او العصر الذي جاء منه. ولا تؤمن زهاء بالعودة الى الماضي او التمسك به وترى ان ذلك يجعل التراث عبئاً ثقيلاً، التراث في تقديرها ليس حقيبة نجرها خلفنا بل قوة تحرير. وهي ترى ان التراث المعماري العربي يتركز في اسلوب المعماريين القدماء في ايجاد حيز او مكان، وسخائهم الذي تعتبره اكثر ما يميز الروح العربية: سخاء المكان وسخاء الطبع وسخاء النظرة الانسانية.

التراث الحي

وتقارن المهندسة العربية بين الحس العربي الحي بالماضي والحس الغربي المتجمد. تشير في ذلك الى مثال لندن التي فوتت عليها تمسكها بتراثها المعماري القديم فرصة معانقة القرن العشرين، ولا تبدو العاصمة البريطانية في رأيها مهياة للانطلاق في القرن المقبل الحادي والعشرين. على الضد من ذلك يبدو فهم الشعوب القديمة للماضي مختلفاً تماماً. فالماضي مسالة مسلّم بها بالنسبة للعرب والصينيين والشعوب العريقة الاخرى. انه قائم حولهم عبر العصور ولا يحتاجون الى اعادة سيرته في كل آن. الاحساس الدائم بحضور الماضي وسكينة العصور تساور المرء وهو يسير على ضفاف دجلة في بغداد او النيل في مصر او نهر اليانغتسي في الصين. ولا يحتاج الماضي الى استدعاء في جامع الزيتونة في تونس او في المدرسة المستنصرية في بغداد، او في الأحياء الشرقية والأسواق القديمة التي تتعرج في أزقة لا نهاية لها في اسطنبول والمدن الاسلامية والعربية القديمة.

إلاّ أن زهاء تعارض فكرة الاقتباس الشكلي من الهندسة العربية والاسلامية. فكرة القوس مثلاً التي تتردد في الأعمال المعمارية العربية القديمة ليست في رأيها فكرة شكلية بل مرتبطة ارتباطاً أصيلاً بالمواد والهياكل المعمارية السائدة في الماضي. الاقواس في العمارة العربية القديمة تملك وظيفة بنيوية وتعد عنصراً من عناصر التركيب المعماري لكنها تصبح تقليداً غبياً عندما يجري اقتباسها في العمارة الحديثة وبناؤها من الاسمنت والخرسانة.

عمارة الحداثة

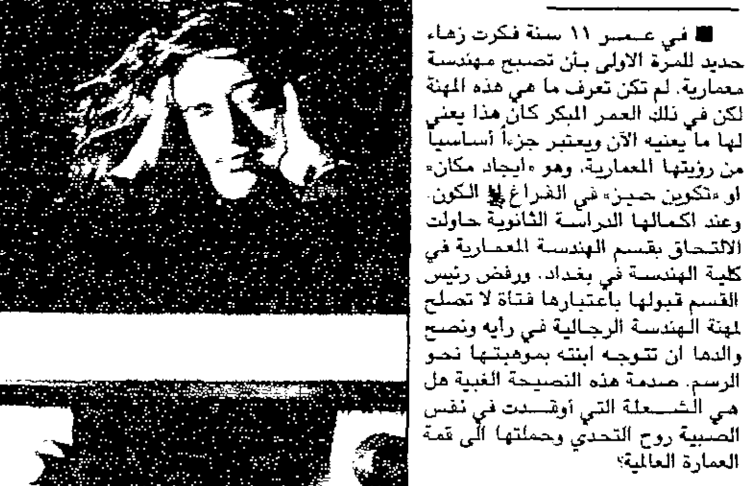
وتعتقد المهندسة العربية ان عمارة الحداثة التي تعتبر نفسها استمراراً لها تاثرت بقوة بالشرق. يمكن العثور في أعمال ابرز مهندسي القرن العشرين مثل الفرنسي لي كوربوزيه والألماني غروبيوز والأميركي فرانك لويد رايت على العناصر الشرقية التي تمثلت في البساطة والتجريد. وتذكر زهاء ان عناصر الحداثة تبدو واضحة للعيان عند وضع رسوم تخطيطية هندسية للمنازل المتضامة والأحياء المندمجة في تونس القديمة. فكرة الفناء والباحة الداخلية المفتوحة في المنازل القديمة في المغرب وتونس والعراق تبناها مهندسو الحداثة في الثلاثينات لأنهم سعوا الى ادخال الهواء والضوء الى البنايات، وهذه عناصر لم تكن مقبولة من الفرد الاوروبي غير المعتاد على حضور الهواء والضوء داخل البنايات.

وتبدو هذه التاثيرات قوية في أعمال زهاء المعمارية التي تجمع بين عناصر الضوء والهواء وروح «البهجة التي تخلقها تكنولوجيا القرن العشرين» وفق تعبيرها. ويظهر الخيال الجريء لها في عناصر معمارية اعتبرت مستحيلة استمدتها من المدرسة التفكيكية الروسية التي اعادت لها الاعتبار واستمدت منها فكرة علاقة الحيز المعماري بالكون. ويجد النقاد في تفكيك زهاء للحيز المعماري وتجزئتها المكان ملامح شبيهة باعمال أشهر الفنانين العالميين مثل الرسام الروسي ماليفيتش وبيكاسو والمدرسة التكعيبية في الفن، ويقارنون بينها والفيلسوف التفكيكي الفرنسي جاك دريدا. لكن زهاء تؤكد ان جانبية المدرسة التفكيكية التي انطلقت بعد الثورة الروسية تكمن في برنامجها الاجتماعي للعمارة. فعمل المهندس لم يعد يقتصر على خدمة أفراد مالكين أو امراء اقطاعيين بل خدمة عموم الناس والجمهور. وتعارض المهندسة العربية الاتجاهات المعمارية المعاصرة التي يطلق عليها اسم «ما بعد الحداثة»، وتتمسك بالتقاليد الانسانية لعمارة الحداثة التي تجمع بين الإيمان المتحمس بالتكنولوجيا والتغيير الاجتماعي. وبدلا من نزعة تقليد الماضي السائدة الآن تعلن تمسكها بالعمل من اجل بناء مدن المستقبل، وإقامة عالم جديد شجاع ونظيف ومنصف لجميع البشر دون استثناء. وتذهب المهندسة العربية الى ابعد من السباحة عكس تيار ما بعد الحداثة المسيطر حالياً على العمارة العالمية عندما تدعو لا الى إعادة إحياء عمارة كوربوزيه والآخرين بل تطوير قيمهم الجمالية وبرنامجهم الاجتماعي. ومع انها تسلم بان عمارتهم أبدعت بنايات الخرسانة والفولاذ والزجاج وغيّرت شكل المدن في كل مكان في العالم الا انها تعتبر مشروعهم ناقصاً، بل لم يبدأ بعد، وتعتقد أن المعماريين يخونون واجبهم إذا استمروا في عملهم «كمزوقين للكيك» الذي صنعته عمارات الماضي.



رسم كومبيوتري لتصميم زهاء حديد لجسر لندن

زهاء حديد في عمر ١١ سنة فكرت بأن تصبح مهندسة معمارية



□ لندن - «الحياة»:

■ في عمر ١١ سنة فكرت زهاء حديد للمرة الاولى بأن تصبح مهندسة معمارية. لم تكن تعرف ما هي هذه المهنة لكن في ذلك العمر المبكر كان هذا يعني لها ما يعنيه الآن ويعتبر جزءاً أساسياً من رؤيتها المعمارية، وهو «ايجاد مكان» او «تكوين حيز» في الفراغ في الكون. وعند اكمالها الدراسة الثانوية حاولت الالتحاق بقسم الهندسة المعمارية في كلية الهندسة في بغداد. ورفض رئيس القسم قبولها باعتبارها فتاة لا تصلح لمهنة الهندسة الرجالية في رأيه ونصح والدها ان تتوجه ابنته بموهبتها نحو الرسم. صدمة هذه النصيحة الغبية هل هي الشعلة التي أوقدت في نفس الصبية روح التحدي وحملتها الى قمة العمارة العالمية؟

محمد حديد

يعتبر السيد محمد حديد والد زهاء من أبرز الشخصيات السياسية والمالية المثقفة في العراق. تخرج محمد حديد من كلية الاقتصاد المشهورة في لندن London School of Economics وتولى وزارة المالية بعد ثورة عام ١٩٥٨، ويعد من أبرز الصناعيين الذين ساهموا في تأسيس الصناعة الوطنية في بلاده. وعلى رغم الحجم العالمي لشخصية زهاء حديد ونشاطها الممتد من نيويورك الى طوكيو فإنها تتحدث عن أبيها وعائلتها بعاطفة وحماس مثل أي فتاة عربية تقليدية لم تغادر محيط العائلة. فهي تؤكد بقوة ان عائلتها لعبت الدور الأكبر في حياتها وتكوينها، وتقول انها ما كانت ستحقق طموحها أبداً من دون رعاية والدها ووالدتها اللذين أحاطاها «بحنان وتأييد لا مثيل لهما» وفق تعبيرها. وعندما تذكر زهاء امها خصوصاً يمكن الاحساس بتلك العلاقة الحميمة بين الام والابنة العسيرة على فهم الرجال.

أشارت الصحافة العالمية الى أن والدها الثري هو الذي ساعدها على الاستمرار في عملها الابداعي المستقل وعدم الخضوع لقيم السوق التجارية. والوفاء لأبيها واضح في تكرار زهاء خلال حديثها لـ «الحياة» مرتين نصيحته الذهبية بأن «اهم شيء هو الحفاظ على الضمير النقي الذي يمكن أن يحميك مهما حدث لك». هل «الضمير النقي» هو سر الوضع المفارق لزهاء حديد التي تفوقت على أبرز المعماريين العالميين لكنها أخفقت في أن تحقق النجاح التجاري الميسور لمهندسين مقاولين معدومي الموهبة والضمير يلوثون المدن حول العالم ببنايات كريهة تسبب كوارث للسكان والبيئة؟

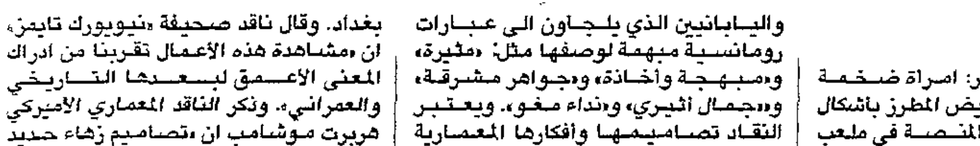
الأميرة العربية

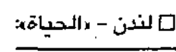
درست زهاء حديد الرياضيات في الجامعة الأميركية قبل ان تحقق حلمها بالانتماء الى الكلية المعمارية Architectual Association في لندن عام ١٩٧٢. ويعتبر التحاق زهاء للدراسة في هذه الكلية التي تعد من أرقى معاهد العمارة العالمية مغامرة غير مأمونة العواقب. لم يدرك المدرسون الانكليز ما جاءت تفعله عندهم، وتصوروها «عربية ثرية تندفع الى الكلية داخلة وخارجة على راحتها». وبسبب ولعها بتصميم ملابسها بنفسها بدت لهم مثل «ممثلة تظهر فقط في الفترة بين التمارين على مسرحية».

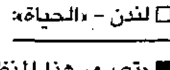
وادعى أحد أساتذتها انه نجح في ترويض هذه «الأميرة العربية» الغريبة الأطوار والحجم والملامح. وذكر انه حبسها في مرسم الكلية طوال شهر، وطلب منها أن «تتعلم الرسم قبل أن تفكر بأن تصبح معمارية». وتعلمت زهاء كيف ترسم، بل اشتهرت أولاً بفضل رسومها المعمارية التي يقول عنها تيرينس رايلي مدير قسم العمارة في متحف الفن الحديث في نيويورك «لم يكن واضحاً ما يمكن أن تستخدم فيه هذه البنايات»، ويضيف «لكن كل شخص يرى رسومها يتمنى أن يكون في بناية تجعله يحس بما يحس به وهو يتطلع الى الرسوم».

والتحقت زهاء بعد تخرجها عام ١٩٧٨ للتدريس في كليتها نفسها وافتتحت مكتباً معمارياً خاصاً بها واستمرت تصاميمها طوال السنوات الماضية في الحصول على الجوائز العالمية واحتلال أغلفة المجلات المعمارية الدولية، وتحولت البنايات القليلة التي شيدتها، مثل دائرة مكافحة الحريق في مصنع على ضفاف نهر الراين في المانيا ومطعم «منسون» في اليابان ومجمعات سكنية في دوسلدورف وبرلين وفيينا الى معالم معمارية سياحية. وأصبحت زهاء «واحدة من أكثر الأشخاص نفوذاً في عالم العمارة العالمية المنيع» حسب قول صحيفة «نيويورك تايمس» تعليقاً على تصميمها المثير لمعرض فناني الثورة الروسية في متحف غوغنهايم في نيويورك. وذكرت الصحيفة الأميركية ان طلبة جامعة كولومبيا في نيويورك نظموا إثر حرب الخليج حملة للمطالبة بجلبها للتدريس عندهم. واحتلت زهاء «فترة سنة كرسي الاستاذية في كلية الهندسة في جامعة هارفرد، ومثل نجوم موسيقى الروك تكتظ القاعة بالجمهور في كل مكان تلقي فيه المهندسة العربية محاضرة.

يذكر كتاب صادر عن زهاء حديد في طوكيو باللغتين اليابانية والإنكليزية انها لم تكن تتوقع وهي ما تزال طالبة في كلية الهندسة الحصول على مهنة تقليدية في العمارة، وادركت عند تخرجها وتعيينها مدرسة في نفس كليتها أن عليها الاختيار بين القبول بلعبة آمنة أو المغامرة، وادركت حسب قولها «هذا هو الشيء الرئيسي فعلاً، واذا استطعت المغامرة فلا تترددي». هل تدين زهاء حديد بذلك الى عناد العراقيين المشهورين بجراتهم في اختراق الموانع والخطوط الحمراء المفروضة عليهم من القوى الكبرى؟







«قائدة المهندسين الرجال الذين يكرسون مهنتهم لتشكيل مستقبل الكوكب الأرضي»

□ لندن - «الحياة»:

■ «تصور هذا المنظر: امرأة ضخمة تخطو بفستانها العريض المطرز باشكال متعانقة وتصعد المنصة في ملعب برشلونه الاولمبي الذي يحتوي على ١٤ الف مقعد وتتحدث بتواضع عن مهنتها غير المرئية. وعندما تغادر الملعب ينتشلها الحرس من حشود المصورين والمعجبين الذي يطلبون توقيعها ويسرعون بها خارج المكان».

بهذه الكلمات استهل تقرير صحيفة «غارديان» البريطانية حول حضور المهندسة العراقية زهاء حديد مؤتمر «الاتحاد الدولي للمعماريين» الذي عقد اخيراً في برشلونه. وتساءل مراسل الصحيفة: «من هي هذه المراة؟ أهي أميرة؟ أو نجمة موسيقى الروك؟ لا. انها مهندسة معمارية تتحدث في احتفال المؤتمر الدولي الذي تبلغ سعر بطاقة الدخول اليه ٥٠٠ دولار».

واشارت الصحيفة الى حرمان زهاء حديد من فوزها ببناء دار الاوبرا البريطانية في كارديف وعلقت بالقول: «لكنها هنا هي النجمة الاولى بين مهندسين عالميين مثل السير نورمان فوستر والسير ريتشارد روجرز»، واضافت «انها قائدة الرجال والنساء والطلبة والمهندسين الذين يكرسون مهنتهم لتشكيل مستقبل كوكب يزداد مدنية».

جسر لندن

يقول الناقد المعماري لصحيفة «سانداي تايمز» البريطانية «عندما تحاول زهاء حديد ان تصف بعبارات تقليدية تصميماً لها تواجه صعوبات لا يمكن تذليلها، ولا تجد ما تقوله عنها سوى «انها بناية بسيطة لها أربعة جدران وسطح»، ثم تستدرك قائلة: «حسنا خمسة سطوح». مع ذلك تتجاوز شعبية زهاء حديد الوسط المعماري التقليدي وتعتبر ظاهرة فريدة في العمارة العالمية حيرت النقاد الغربيين منذ فوزها المفاجئ وهي في الثالثة والثلاثين من عمرها، على اشهر المعماريين الغربيين بتصميم بناية «القمة» في هونغ كونغ عام ١٩٨٢. تخطيطاتها المعمارية القوية تبهر النقاد البريطانيين والأميركيين واليابانيين الذي يلجأون الى عبارات رومانسية مبهمة لوصفها مثل: «مثيرة» و«مبهجة وأخاذة» و«جواهر مشرقة» و«جمال اثيري» و«نداء مغو». ويعتبر النقاد تصاميمها وأفكارها المعمارية الجريئة هياكل قادمة من عوالم اخرى لا يمكن مقارنتها باشياء مالوفة على الارض. وربما بسبب اصلها العربي يستعينون بصورة «البساط السحري» المشهورة في القصص العربية لتفسير تصميم بناياتها العائمة في الهواء على ذرى الجبال المحيطة بهونغ كونغ.

هذا الاعجاب «الاسطوري» بزهاء حديد هو سر الاهتمام العالمي الذي اثاره اخيراً نبأ فوزها بمسابقة تصميم جسر يحل محل «جسر لندن» المشهور القديم. تعرض تصاميم زهاء للجسر حالياً في صالة الاكاديمية الملكية البريطانية للفنون Royal Academy of Arts التي نظمت المسابقة بالاشتراك مع مركز بومبيدو في باريس. وسيقام الجسر الجديد وهو من طراز ما يسمى بـ «الجسور السكنية» Habitable Bridge في قلب لندن بين جسري واترلو وبلاك فرير، ويحتوي على قاعات مسرح وسينما وفنادق ومطاعم. ومع انها المرة الاولى التي تصمم فيها زهاء حديد جسراً، فان فيه عناصر اسلوبها الجريء الذي اشتهرت به منذ بناياتها الطافية على سفوح الجبال المحيطة بمدينة هونغ كونغ. دعامات الجسر المثبتة من طرف واحد والمصنوعة من الزجاج والفولاذ والخرسانة تصبح شفافة غير مرئية وسط الجسر الذي ترتفع مداخله عالياً فوق صف من المقاهي والمكاتب على ضفتي النهر.

عمارة عصر الفضاء

تجمع زهاء حديد في اعمالها بين الرسم وتصميم الأثاث والهندسة الداخلية والمعمارية. وكان المعرض الاستعادي لأعمالها الذي اقيم في قاعة «غراند سنترال ترمينال» في حي مانهاتن في نيويوك العام الماضي مناسبة لتعرف النقد العالمي على ملامحها الأساسية. وانتبه النقاد الأميركيون للمرة الاولى الى اصول فنها العراقية والعربية الممتدة الى الفترة السومرية وعصر النهضة الاسلامية في بغداد. وقال ناقد صحيفة «نيويورك تايمز» ان «مشاهدة هذه الأعمال تقربنا من ادراك المعنى الأعمق لبعدها التاريخي والعمراني». وذكر الناقد المعماري الأميركي هربرت موشامب ان «تصاميم زهاء حديد التي تبث احساساً قوياً بالحركة الدينامية تذكر باعمال أبرز المهندسين العالميين في القرن العشرين».

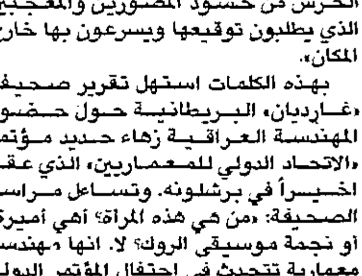
وتبدو بنايات زهاء كانها مشتقة من رسومها التي تمثل بالنسبة إليها المادة الخام للعمارة. ويعتبر الرسم مصدر قوة أعمالها المعمارية التي يراها النقاد الاميركيون في «الحركة الدينامية المنبعثة ليس من اسلوبها في تشكيل التكوين المعماري فحسب أو تجميل السطح بل التحكم بكل عنصر في البناية من أجل تفجير طاقة داخل الحيز المعماري وحواليه». وتحدثت «نيويورك تايمز» عن اعمالها بلغة عصر الفضاء مشيرة الى ما فيها من «رؤية كونية تبرز خلالها السطوح والكتل المندفعة بصورة دراماتيكية على خلفية سوداء مثل مسافرين بين المجرات مندفعين الى لقاء حميم في أغوار الفضاء». ويهتم النقاد بالخلفية التراثية لاعمال زهاء التي بدت كما يعتقدون في بنايتها في دوسلدورف في المانيا حيث «يمكن القول نظراً لاصولها العراقية أن لهذا العمل الغرافيكي صلة بالدور البارز للخطوط في العمارة الاسلامية». وذكروا ان «البعد الاسلامي يظهر في استكشافاتها الهندسية وفي تعاملها مع الهندسة ليس كمجرد وسائل لانتاج أشكال وأنماط جذابة، بل كايديولوجيا عصرية في التزامها بالشكلية وقديمة في ارتباطها بالمعتقد الديني والتقليد الاجتماعي».

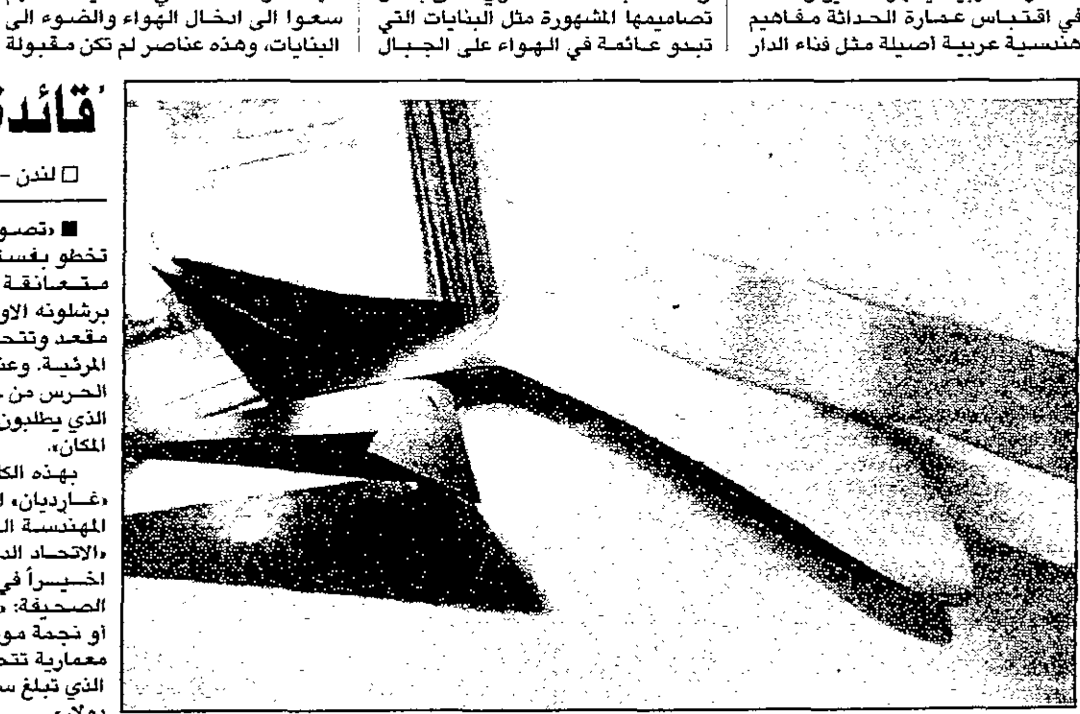
صفعة للأمير البريطاني!

ورغم مرور عام تقريباً على فضيحة حرمان زهاء حديد من فوزها بتصميم دار الاوبرا في مدينة كارديف في مقاطعة ويلز تواصل الاوساط المعمارية الدولية ادانة الجهات الرسمية المسؤولة عن ذلك. يساهم في الاحتجاج معظم الـ٢٧٠ مهندسا عالميا الذين فازت عليهم زهاء بتصميمها الطافح بالضوء وبينهم أبرز المهندسين العالميين مثل البريطاني السير نورمان فوستر الذي صمم البناية المشهورة لمصرف هونغ كونغ وشانغهاي والايطالي مانفريدي نيكوليتي مصمم بناية متحف الاكروبوليس في اثينا والاسباني رافاييل مونيو مصمم متحف تايسن في مدريد. وذكرت صحيفة «انديبندنت» البريطانية عن عمل زهاء انه «افضل تصميم لجبهة مائية في اوروبا». وقال عنه الناقد المعماري لصحيفة «نيويورك تايمز» انه «قدم الحل لواحد من أكبر تحديات بناء الصالات الحديثة في كيفية انشاء غرفة غنية بصرياً من دون اللجوء الى المنحوتات والرسوم الجدارية التقليدية».

واعتبر فرانسيس دوفي رئيس اتحاد المعماريين البريطانيين حرمان زهاء من فوزها بتصميم دار الاوبرا «معيباً وشائناً». واعترف اللورد كريكهاول رئيس لجنة التحكيم الذي كان من أشد معارضي التصميم بأن الذي جرى يشكل «اكثر العمليات الاستشارية كلفة في تاريخ بريطانيا، حيث استغرق الصراع ستة شهور على التصميم الذي اعتبره النقاد البريطانيون يشبه «جوهرة مشرقة». في البداية رفض التصميم بدعوى ان موقف السيارات ضيق، وبعد اجراء التعديلات المطلوبة فرضوا على المهندسة الدخول في منافسة جديدة. وعندما فازت للمرة الثانية ادّعت اللجنة الحكومية التي تمول المشروع ان السكان المحليين يفضلون بناء ملعب كرة قدم!

واستشهدت المجلة الهندسية الدولية Architectual Digest في افتتاحيتها بقول المهندسة العراقية ان فوزها كان مفاجأة لها وانها لم تكن تتوقع شخصياً ان تسمح بهذا الفوز الاوساط المحافظة في مقاطعة ويلز. وذكر الناقد المعماري لصحيفة «سانداي تايمز» ان فوز تصميم زهاء حديد يعد «لطمة في وجه ولي العهد البريطاني وهو في عقر داره في مقاطعة ويلز». ومعروف ان الامير تشارلز الذي يحمل لقب «امير مقاطعة ويلز» يدعو الى احياء التراث الكلاسيكي ويعتبر كلية الهندسة المعمارية التي تدرس فيها زهاء «بيت فرانكنشتاين». ورجحت الصحيفة ان هذا هو سبب التراجع عن تنفيذ تصميم زهاء لدار الاوبرا البريطانية.

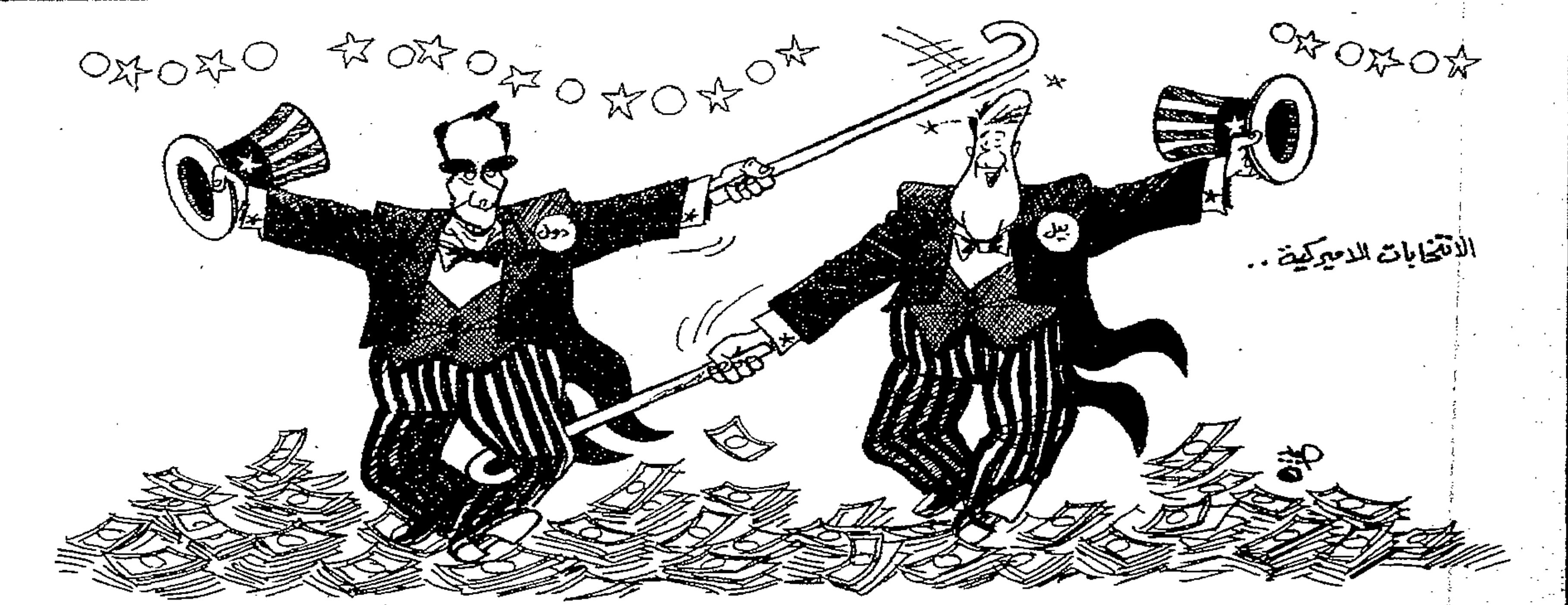




تصميم داخلي لمطعم (منسون) في طوكيو.



تصميم زهاء حديد لجناح المجلة المعمارية (بلوبرنت) BLUEPRINT



من القلق المثير... الى الإلتزام الثابت

قسطنطين زريق *

- ١ -

القلق المثير، كما ذكرنا في مقال سابق، هو وسط (فضيلة) بين نقيصتي القنوط واللامبالاة، المنتشرتين في مجتمعنا، والحائلتين دون تقدمنا، بل المسببتين لإمعاننا في التخلف بالنسبة الى الشعوب الناهضة والى ما يجب ان نكون.

وهذا القلق غير مستقر في موقع الوسط فهو سهل الانزلاق الى طرف القنوط المبدد للعزم، خصوصاً لما ينشأ ويتفاقم عندنا من دواعي الاضطراب والانهزام الداخلية والخارجية معاً. وهو يتطلب من صاحبه جهداً كبيراً للحفاظ على وجوده وموقعه ونقاوته، وجهداً اكبر واضخم لتفعيله وتاهيله لمردوده الايجابي في احياء الفكر المتزن والعمل الملتزم.

فما هي المواقف التي يجب ان نتخذها للمحافظة عليه ولجعله حافزاً لهذا الفكر والعمل؟

هذه المواقف بسيطة في ظاهرها، ولكنها جليلة في باطنها وبعيدة المنال، اذ انها تقتضي اكتساب قناعات تخالف ما اعتادته الشعوب وما يرضي نفوسها ويهدئ نوازعها في الاحوال العادية. من هذه القناعات ان صعود الامم وهبوطها وتداولها مراكز العزّ والذلّ لا تحدث بفعل قدَري فوق اراداتنا وقدراتنا، وانما تحصل بفضل ما نعتزم وما نفعل. فالتاريخ البشري هو وليد الاختيار والارادة والجهد، وقد ظهرت في مجراه شعوب عديدة لم يتم، ولم يتحتم، صعودها وارتقاؤها، بل ظلت في تخلفها وتوحشها وتماتت فيهما واشتقت من ساحة التاريخ الفاعل. وهو يدلّنا على ان الخروج من العجز والذل يأتي نتيجة ارادات داخلية وافعال ذاتية تنبت جذورها في القلق من اوضاع الحاضر والعزم على تغييرها واصلاحها.

ليس في الامر اذن قدَر متحكم او سحر متسلط. فلكل شعب ما يزرع وما يحصد. ومع ان التخلف العربي الحاضر راجع، الى حد كبير، الى تسلط الدول القوية علينا، فإن املنا بالخلاص والعزة لا يعود حقاً الى تنافس هذه الدول وتناحرها - لا الى التزاحم بين الولايات المتحدة والسوفيات، او بين اوروبا والولايات المتحدة، او بين الدول الغربية ودول آسيا، ولا الى تبدل الاوضاع او السلطات القائمة في هذه الدول او في غيرها - وانما الى تغيّرنا نحن تغيّراً جذرياً وارتقائنا ارتقاء نوعياً عما نحن عليه.

فما هي المقومات الاساسية لهذا التغير الجذري والارتقاء النوعي المطلوب؟

لا تقع هذه المقومات في ميدان التجهز العسكري. فاكثر ما ندفعه اليوم في هذا الميدان - والذي يمتص مواردنا المحدودة ويوسع تخلفنا - يذهب هدراً لأن الدول القادرة تحجب عنا اكثر الاسلحة تطوراً، وان هي زودتنا بها فلا تسمح لنا باستخدامها (هذا اذا كان لنا معرفة بذلك او قدرة عليه)، وان سمحت فبمراقبة موظفيها وسلطة «خبرائها»، ناهيك من صعود نفوذ العسكريتاريا في مواطننا وما يؤدي اليه من ضعف الاستقرار وقمع الحريات وانتهاك حقوق المواطن والانسان. ولسنا نعني التنكر للتجهز العسكري بالمطلق او من اجل الحفاظ على امننا، وانما للتنبيه الى ضرورة اكتساب الصفات والطاقات التي تمكننا من الافادة الحقيقية من هذا التجهز وتحمينا من اخطاره ومساوئه.

وكذلك لا تندرج هذه المقومات في نطاق الثروة المادية. فقد وهبنا الله قسطاً غير قليل من منابع هذه الثروة، ولكن هذه الهبة لم تسعفنا في احراز التقدم او التجدد والتحرر المطلوبين، بل كانت في اغلب الاحيان مدعاة للمزيد من التاخر والتبعية بتغذيتها لمطامع السلطات الاجنبية المستأثرة وبنشرها للرذائل والفضائح في صفوفنا.

لقد حان لنا ان ندرك ان المقومات الاساسية للتغير الجذري المطلوب لا تنبع من الخارج بل تصدر من الداخل: من اعماق عقولنا ونفوسنا، لا من «الانقلابات» التي تقوم بها عساكرنا، ولا من الثروات المستخرجة من اراضينا، وانما من الثورات الذاتية التي تكتسح العقول والنفوس وتقتلع جذورها الفاسدة وتستبدل بها جذوراً حية صالحة، وتجهزنا بقدرات انسانية نرقى بها ونسهم في ترقية العالم الذي ننتمي اليه والحضارة البشرية الشاملة.

- ٢ -

هذه المقومات الاساسية تنحصر في اكتساب العقلانية الراجحة والخلقية الصالحة فمهما نكرر هذه الحاجة ونؤكدها ومهما يملّ ابناء مجتمعاتنا من هذا التكرار والتأكيد، نحرص على ان تظل هذه الحقيقة نصب العين وهاجس الضمير لكثرة ما نسمع ونشهد من اشكال ازدرائنا اياها ومناقضتنا لها. وقد يرتاح البعض في هذا المجال اذ يرى انتشار التعليم في اوساطنا واتساعه وارتفاعه في صفوفنا. على انه بدأ يتبين بوضوح ان هذا التعليم، بمختلف انواعه ودرجاته، قلما يولد الرغبة في تقصي الحقيقة او ينمي الصفات اللازمة لهذا التقصي العسير. انه ينمي ذاكرة الحفظ، ويعد في افضل احواله لممارسة مهنة من المهن الحرة، ولكنه لا يغير العقول تغييراً جوهرياً لمقابلة المطالب التي تجابهنا بها حياة هذا العصر.

فحيثما التفتنا في ساحات تصرفنا الخاصة والعامة - في البيت والمدرسة والمعبد والمهنة والحكم والاقتصاد الخ، ألفينا ان هذا التصرف محكوم باهوائنا الشخصية وبمصالحنا ومصالح فئاتنا وبعصبياتنا الطائفية والمذهبية وامثالها من الحوافز البدائية اكثر منها بالتفحص العقلاني وبقبول نتائج هذا التفحص مهما تكن. ان هذا التصرف العقلاني - الذي لا ينحصر في المدرسة او الجامعة بل يعم الحياة بكاملها - هو الميزة التي يرتفع بها الانسان عن مرتبة الحيوان والتي حصلت له ما حصلت من فضائل التقدم والحضارة. وفي هذه الايام المتأزمة تفرض علينا هذه الميزة المكتسبة، عند كل امر مهم نجابهه او قرار ندعى الى اتخاذه، ان نتساءل عما اذا سلوكنا سينبع من النظر العقلاني او من فعل الهوى والعصبية. من خلاصة هذه الاختيارات الفردية تتكون الاختيارات العامة، الوطنية والانسانية. ان الشكاوى التي تتعالى في مجتمعاتنا في هذه المنطقة العربية - على اختلاف اشكال الحكم فيها - تدل على اننا لا نزال نتقلب في احضان الهوى والعصبية التي تكبت التوجهات العقلية وتبددها وتسيء الينا اساءة فاضحة وتبقينا في مواقع التخلف والذل. ولست ازعم ان العقلانية سائدة في الامم المتقدمة اليوم، فإن جماهيرها لا تزال، الى مدى بعيد، خاضعة للشعارات الضالة والمضللة ولنوازع الجهل والتجهيل والتعصب وابتغاء المصلحة الشخصية او الفئوية. على ان مجتمعات هذه الامم قد حصلت ذخيرة من هذه العقلانية تتيح لها تكوين القدرة على حماية نفسها ومد سلطانها، وبالوقت نفسه على الاسهام في تقدم الحضارة الانسانية.

اما الميزات الخلقية فحدث عنها ولا حرج. وهنا ايضاً قد يقول قائل اننا لا نجد هذه الميزات لدى الامم المتقدمة اذ نراها تصب همها على انشاء قدرتها المادية واغنائها بالاكتشافات الطبيعية والاختراعات الآلية وببناء المصانع والمعامل والمخابر وبتجييش الجيوش وتجهيزها باحدث التطورات الهجومية والدفاعية، من دون بذل العناية الكافية لصد المفاسد الخلقية التي تنتشر في اوساطها وخصوصاً بين اجيالها الطالعة، بحيث اصبحت هذه المفاسد محط الانظار ومثار القلق ومصدر الشكاوى المرتفعة في كل مكان. على ان الفارق بينهم وبيننا يعود، اولاً، الى ميراث خلقي وادبي عملوا على ابقاء نصيب منه حياً وقادراً - حتى الآن - على حمايتهم من المفاسد الطارئة والشرور المستجدة، بينما نحن لم نوفق بعد الى استخراج الذخيرة الادبية الخلقية في تراثنا ولم نستمد من هذا التراث الا ما يفرق بيننا ويغذي فينا العصبيات والاحقاد؛ ويعود ثانياً الى انهم يعوّضون عن بعض خسائرهم الخلقية بما حصلوا في الميدان العقلاني، بينما نحن لا نزال فقراء معدمين في كل من هذين الحقلين.

- ٣ -

وخلاصة القول ان الثورية المطلوبة تقع في نطاق العقل والخلق. وهنا ايضاً ليس في الامر قدَر او سحر، بل جهد وجهاد، وصبر وعناد، واخلاص للفكر والعمل والتزام ثابت لهذه الصفات والمكتسبات مهما واينما تكن. ولكم سمعت من بعض القانطين المستسلمين او حتى من قلقين ثائرين، ما يعلّق نهوضنا من كبوتنا على ظهور نبي جديد او زعيم ملهم. اما النبوة فقد اختتمت بالرسول محمد بن عبدالله، واما الزعامة الملهمة فقد نعمنا بقيادتها الباهرة حيناً، وبلونا مساوءها وشرورها احياناً متعددة ومديدة. والكثرة الغالبة من الشعوب العربية تخضع اليوم لحكم أحادي او فئوي لزعامات تفرض نفسها على شعوبها فتقودها الى الاهوال وتكبت فيها قوى التحرر والابداع.

ينصحنا البعيد والقريب بانتهاج الديموقراطية والاقبال على التنمية او اقامة المجتمع المدني. ان هذه المطالب لا تقوم باشكالها فحسب: الديموقراطية بالمجالس المنتخبة وبالفصل بين السلطات، والتنمية بالمراسيم والشعارات والمظاهر، والمجتمع المدني بإنشاء النقابات والجمعيات والروابط الشعبية. ان هذه الاشكال والوسائل لن تحل المشكلات التي نعانيها - بل، على العكس، قد تتحول الى ادوات فاسدة ومفسدة - ما لم تتجوهر فيها العقلانية المبصرة والخلقية المنزّهة.

ان معالجة ثوران القلق تكمن في اضرام ثورية العقل والخلق. وهذه المعالجة مسؤولية كل فرد من افراد المجتمع. وهي السبيل الى الخروج من القنوط المهلهل واللامبالاة الجانية الى القلق المثير فالالتزام الثابت والمولد.

* مفكر وجامعي عربي.

فرنسا تسترد اعتبارها

محمود عوض *

■ طوال الجولة الاخيرة التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك في منطقتنا كان يلح على الذهن بعض وقائع زمن مضى. واقعة أولى، كنموذج، جرت في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٧ حين خرج وزير خارجية فرنسا - كوف دي مورفيل وقتها - بتصريح محدد قال فيه: «ان فرنسا تؤمن بأن انسحاب قوات اسرائيل من الاراضي التي احتلتها كنتيجة للنزاع الأخير هو شرط ضروري مسبق من اجل تسوية المشاكل». بالطبع كان وزير خارجية فرنسا يعلق على غزوة اسرائيل الكبرى في حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ويحدد موقف فرنسا في المشاورات الجارية حينئذ في مجلس الامن في نيويورك للتوصل الى قرار يحدد الاسس المطلوبة دولياً للتسوية.

هذا ينقلنا الى واقعة ثانية. لقد جرى استكمال المشاورات في كواليس مجلس الامن. وتبلورت المشاورات في مشروع قرار تقدمت به بريطانيا وتقرر التصويت عليه رسمياً في مساء ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ في ما سيعرف بعدئذ باسم «القرار ٢٤٢». في الجلسة قال مندوب فرنسا تحديداً: «يجب ان نقر بأن النقطة التي كان الوفد الفرنسي يؤكد عليها دائماً باعتبارها ضرورية وهي مسألة انسحاب قوات الاحتلال، فإننا بالنسبة الى القرار الذي جرى تبنيه بواسطة المجلس، واذا رجعنا الى النص الفرنسي للقرار الذي هو اصيل بنفس قدر النص الانكليزي، سنجد انه لا يوجد اي مكان للغموض، إذ انه يتكلم عن (الاراضي المحتلة)، وهو التعبير الذي لا جدال في تطابقه مع تعبير (اراضٍ محتلة) في النص الانكليزي. ونحن أيضاً ممتنون لسماع ممثل المملكة المتحدة - في المجلس - وهو يبرز العلاقة بين تلك الفقرة من مشروعه وبين عدم جواز حيازة الاراضي بواسطة القوة».

نحن، اذن، امام ثلاث ركائز اساسية في هذا الموقف الفرنسي المبكر. فاسرائيل موجودة في الاراضي العربية باعتبارها «قوات احتلال»، وهي ملتزمة دولياً الانسحاب من كل تلك الاراضي المحتلة تاكيداً لعدم جواز حيازة الاراضي بواسطة القوة، الذي هو بالمناسبة المبدأ الجوهري في ميثاق الامم المتحدة.

وما اعلنه الرئيس الفرنسي جاك شيراك في جولته الاخيرة ليس اكثر من رد الاعتبار لذلك الموقف الفرنسي المبكر والمسجل في وثائق مجلس الامن ليلة التصويت على القرار ٢٤٢، وقد صدر القرار بالاجماع، بما في ذلك الصوت الاميركي، وبوجود وزير خارجية اسرائيل في الجلسة. والآن يعلن الرئيس جاك شيراك ان على اسرائيل الانسحاب الكامل من الجولان السورية ومن قطاع غزة والضفة الغربية - وبالطبع من جنوب لبنان - لأن هذا هو الطريق الصحيح للتسوية.

وقد ترد اخيراً ان المانيا متذبذبة بشأن بيان الرئيس الفرنسي. وبريطانيا متافقة. والولايات المتحدة متحفظة. فالواقع ان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية اعلن بوضوح: «ان واشنطن، مع احترامها للدور التاريخي لفرنسا في المنطقة، لا تريد دعوة امم متحدة مصغرة الى مائدة المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية... فالولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تجلس الى مائدة المفاوضات في طابا وايلات. وهذا وضع لن يتغير لانه يعكس رغبة الاطراف المعنية».

اذن: الولايات المتحدة لا تريد اي شركاء آخرين في المفاوضات مع اسرائيل. والولايات المتحدة تعطي لنفسها حق احتكار المشاركة. وهي ايضاً لا تريد اي ذكر للامم المتحدة او ما هو قريب الشبه بها. وقد كان هذا هو بالضبط مربط الفرس منذ الغزوة الاسرائيلية الكبرى في حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ومشاركة الولايات المتحدة في التصويت بالموافقة على القرار ٢٤٢ كان يعني ان عرب ١٩٦٧ المهزومين لتوهم عسكرياً بشكل مروع، ومعهم المجتمع الدولي ومن ضمنه فرنسا، قد نجحوا مبدئياً في منع هذا الاحتكار الاميركي. لم تكن هناك اوهام لدى احد. فالولايات المتحدة كانت في حينه ايضاً قوة عظمى، بل كانت ايضاً شريكاً فعلياً لاسرائيل في غزوتها الكبرى وحاميتها الاولى ضد الشرعية الدولية. لكن الفكرة كلها هي ان القوة استنفدت نفسها بنجاح اسرائيل في غزوتها الكبرى ويجب الا تنجح ابداً في فرض تسوية على العرب خارج اطار الشرعية الدولية.

لم تكن فرنسا الديغولية ترفض الاحتكار الاميركي عن عداء للولايات المتحدة. فالواقع ان الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون بمجرد وصوله الى السلطة في البيت الابيض عام ١٩٦٩ كان هو الذي اخذ بفكرة شارل ديغول إقامة اطار من «المشاورات الرباعية» لتنفيذ التسوية، يضم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا. كذلك لم تكن فرنسا الديغولية تحدد موقفها ذلك انحيازاً للعرب باي مقياس. لكن ديغول كان ابلغ اسرائيل صراحة وتحديداً خلال ازمة ايار (مايو) ١٩٦٧ مع مصر ان فرنسا ستكون ضد الطرف الذي يبدأ باطلاق النار. وعندما بدات اسرائيل الحرب اصبح طبيعياً تماماً ان تقرر فرنسا ادانة اسرائيل كطرف معتد، وتقرر ايضاً ان على قوات الاحتلال الاسرائيلي الانسحاب الكامل من كل الاراضي العربية كشرط مسبق للتسوية.

ثم تقفز الى سنة ١٩٩٠. كان الرئيس الفرنسي في السلطة هو فرانسوا ميتران، وعرب ١٩٦٧ اصبحوا في ١٩٩٠ احزاباً وقبائل. وخرج وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما ليقول بصريح العبارة: «إن سياسة فرنسا الشرق اوسطية منذ ايام ديغول ثبت انها قامت على خرافتين كبيرتين. خرافة ان هناك شيئاً اسمه العروبة. وخرافة ان الدول العربية يمكن ان يكون لها موقف مشترك».

إذن، انه الانقلاب الفرنسي الكامل بحجة ان العرب لم يعودوا عرباً. اكثر من ذلك ذهب ديفيد ليفي الى باريس للمرة الاولى بصفته وزيراً لخارجية اسرائيل في حكومة اسحق شامير. وعاد ليفي الى اسرائيل ليعلن منتفخاً ان الرئيس ميتران افضى اليه بموقف فرنسي جديد تماماً. الآن يحثّ الرئيس الفرنسي اسرائيل على التمسك بتفسيرها الخاص لقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢، من حيث انه يلزمها فقط بالانسحاب من «أراض» محتلة وليس من كل «الاراضي المحتلة»، وان فرنسا من الان فصاعدا ستؤيد هذا الموقف الاسرائيلي للمرة الاولى من وراء الكواليس.

في حينه ثارت ضجة كبرى لزم ميتران خلالها الصمت الكامل. ووجه رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير اللوم الى وزير خارجيته لانه وضع الرئيس الفرنسي في مأزق بينما كان يكفي ان تحتفظ اسرائيل بهذا الموقف الفرنسي الجديد لنفسها وتتصرف على اساسه عملياً حتى لا تحرج صديقها الكبير في قصر الاليزيه.

هذا ينقلنا الى المواقف التي اعلنها اخيرا الرئيس جاك شيراك. لقد تعاملت اصوات عربية مع تلك المواقف باعتبارها مفاجآت مدهشة، والبعض كتب عن شيراك على انه فارس الفرسان الذي انشقت عنه الارض لكي يدافع عن العرب. لكن السياسات الدولية ليست فيها فروسية ولا فرسان. والتحدث عن رئيس فرنسي «يدافع» عن العرب هو اساءة اليه والى العرب ايضاً. فالعرب هم المسؤولون اساساً عن الدفاع عن حقوقهم. ورئيس فرنسا مسؤول فقط عن الدفاع عن مصالح فرنسا.

الجديد في الموضوع هو ان جاك شيراك منذ مجيئه الى السلطة قبل ١٨ شهراً قام باعادة تعريف مصالح فرنسا. كان فرانسوا ميتران قد وصل الى الاقتناع بان العرب جثة هامدة، وان اسرائيل صاحبة اليد العليا في المنطقة، والولايات المتحدة صاحبة اليد العليا في اسرائيل. إذن فعلى فرنسا ان تقامر على الولايات المتحدة واسرائيل. ومن وجهة نظر فرنسية محضة كان هذا التشخيص يمثل تعسفاً شديداً في قراءة الواقع، او انه على الاكثر اقتناع بان القوة العسكرية هي القانون الاسمى والنهائي. ولو كان هذا التشخيص صحيحاً ومطلقاً ونهائياً لكان انطبق على فرنسا ذاتها في علاقاتها بالولايات المتحدة. ولان الولايات المتحدة هي الاقوى يصبح على كل رئيس فرنسي ان يعطس كلما أصيب الرئيس الاميركي بالزكام.

ومن المهم هنا، في مواجهة بعض التعليقات العربية السانحة على مواقف شيراك الاخيرة، ان نتامل مثلا قراءة اليمين الاسرائيلي لتلك المواقف نفسها. فجريدة «الجيروزاليم بوست» مثلا، وهي المعبرة عادة عن وجهة نظر الحكومة الحالية في اسرائيل، استقبلت زيارة جاك شيراك بمقال افتتاحي عنوانه «منحاز يريد ان يكون وسيطاً». وفي المقال ترى الجريدة انه يجب استبعاد فرنسا لأسباب عدة. ففرنسا تؤيد كل الاجندة العربية في المفاوضات من حيث انسحاب اسرائيل الكامل الى خطوط هدنة ١٩٤٩ في كل من الجولان ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) واقامة دولة فلسطينية تكون القدس الشرقية عاصمة لها. وهذا يعني بمنطق الجريدة الليكودية ان فرنسا اصبحت منحازة الى طرف دون آخر بدل ان تصبح سمساراً يكتفي بمساعدة الطرفين في التوصل الى حلول وسط.

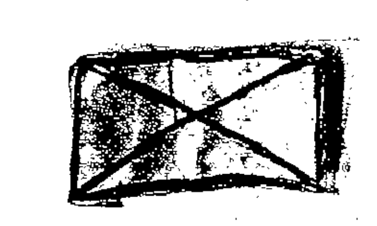
ثم تمضي الجريدة فتقول حرفيا: «... وهكذا فحتى لو كانت فرنسا محايدة تماماً بالنسبة للقضايا المطروحة على مائدة التفاوض فإن تاييدها المتزلف لاكثر دول المنطقة إرهاباً يجعلها بغير شك غير مقبولة من اسرائيل». والاشارة هنا مقصود بها ليبيا والعراق وايران التي تعتبرها السياسة الاميركية الراهنة دولاً ارهابية ومارقة وخارجة على القانون ويجب الاستمرار في معاقبتها الى ما لا نهاية.

هكذا بدات الجريدة الاسرائيلية بالحديث عن الجولان والضفة الغربية ولبنان لتنتهي الى ليبيا والعراق وايران وكل جدول الاعمال الاميركي الاكبر باتساع المنطقة. فطالما ان جاك شيراك لا ينصاع بالكامل لجدول الاعمال الاميركي، وبحذافيره، تصبح فرنسا طرفاً مرفوضاً من اسرائيل. كلام قد يكون مفهوماً لو قالت به الولايات المتحدة ذاتها. لكنه كلام كبير على اسرائيل. كبير جداً.

ومن وجهة نظر فرنسية فإن هذه هي القضية... بالضبط قضية: هل من مصلحة فرنسا - واوروبا عموماً - ان يصبح الشرق الاوسط احتكاراً اميركياً؟ شارل ديغول كانت له اجابته في ١٩٦٧. جاك شيراك حدد اجابته في ١٩٩٦. والولايات المتحدة بالطبع - واسرائيل بالتبعية - عندها اجابتها الجاهزة.

أما السؤال المعلق في الهواء فهو: هل لدى العرب اجابتهم الخاصة؟

* نائب رئيس تحرير «اخبار اليوم» القاهرية.



أميركا... وإسرائيل المريضة!

■ لا بد للرئيس بيل كلينتون، العائد الى البيت الأبيض، ان يواجه مشكلة حقيقية اسمها المرض الاسرائيلي. ذلك ان اسرائيل بنيامين نتانياهو دولة مريضة، وخطورة مرضها تكمن في انه قابل للامتداد الى كل منطقة الشرق الأوسط وكأن اسرائيل هذه لا تستطيع العيش الا اذا أمّنت تفكيك الشرق الأوسط وخربت كياناته بعد ان تهجر الفلسطينيين من ارضهم. انها اسرائيل التي لا تؤمن الا بمنطق القوة، الذي يؤمّن لها فرض امر واقع على الآخرين، وكأن هؤلاء لا يستأهلون الحياة والتنعم بالسلام والتفكير في المستقبل... مستقبل تتعايش فيه شعوب الشرق الأوسط في ظل حد ادنى من القيم الحضارية والانسانية.

ربما كان افضل وصف لطريقة تصرف نتانياهو الحوار الذي دار بينه وبين صحافي اجنبي قابله اخيراً. سأله الصحافي عن سياساته فأجابه رئيس الحكومة الاسرائيلية بطريقة تؤكد ان اسرائيل لا تفكر الا في نفسها وهي ترفض اولاً مبدأ الارض في مقابل السلام ولا تعتقد ان ثمة مجالاً للبحث في موضوع القدس. باختصار لا يفكر نتانياهو الا في مشروع «اسرائيل الكبرى» ينفذه على طريقته عبر المماطلة ورفض تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الاطراف العربية. ولما اعترض الصحافي بلباقة مشيراً الى ان ذلك يتعارض مع القانون الدولي، كان جواب نتانياهو: اين كان القانون الدولي عندما اخرج اليهود من فلسطين قبل الفي عام. وأكد انه لا يؤمن الا بمنطق واحد هو القوة.

قبل سنة قتل اسحق رابين. ويتبين الآن ان قاتل اسحق رابين هو الذي انتخب بنيامين نتانياهو. ولا شك ان رئيس الحكومة الاسرائيلية يعرف في قرارة نفسه ان الرصاصات التي اغتالت رابين هي القوة التي اوصلته الى السلطة، وهو سيستخدم هذه القوة لحماية مشروعه الذي لا بد ان يصطدم بالمشروع الاميركي الهادف الى اقامة شرق اوسط مستقر، وذلك ليس حباً بالشرق الأوسط بل حماية للمصالح الاميركية.

وصل المرض بالمجتمع الاسرائيلي ان مستوطناً في الخليل يقذف يائيل دايان ابنة موشي دايان، وهي عضو في الكنيست بكوب شاي ويتسبب لها بحروق من الدرجة الثانية. ويبقى هذا المستوطن طليقاً. بل اكثر من ذلك تتلقى يائيل دايان في اليوم التالي تهديدات بالهاتف يقول مطلقوها: هذه المرة استخدمنا الشاي الساخن في المرة المقبلة سنستخدم الرصاص!

هل من علاج لاسرائيل المريضة ولهذا المجتمع المنقسم على نفسه والذي يمتلك من القوة ما يمكنه من تدمير نفسه ومن تفجير المنطقة؟

ربما كان ذلك احد اهم التحديات التي ستواجه كلينتون في ولايته الثانية، الا اذا تبين ان كل ما تستطيع الادارة الاميركية عمله هو الرهان على احتواء نتانياهو في انتظار رحيله بعد ثلاث سنوات ونصف سنة، وذلك بالتوصل الى اتفاقات من نوع معين مع الفلسطينيين وترك الامور تراوح مكانها على المسارات الاخرى. لكن هذا الرهان يبقى خياراً محفوفاً بالمخاطر نظراً الى ان السؤال الأساسي المطروح هو هل تستطيع المنطقة ان تصمد كل هذه المدة في ظل الاوضاع الراهنة... في ظل اسرائيل القوية والمريضة في آن؟

خيرالله خيرالله

مهمات عاجلة

■ هناك مهمات ملحة لا بد أن تتصدى لها السياسة الخارجية الأميركية، فور انتهاء الانتخابات وظهور نتائجها، لأن العالم سئم الانتظار مثلما سئم الادارة المتذبذبة لشؤونه طوال سنة انتخابية كاملة.

سيكون على المنتظرين أن ينتظروا أكثر، لأن الادارة الحالية ستتغير او تعدّل. هناك وجوه سترحل، ابرزها على ما يقال، وزير الخارجية وارن كريستوفر. ومن الطبيعي ان يتبع ذلك تغيير في الطاقم، وفي التوجهات. ولعل ما يؤسف له ان الانتقال من ولاية أولى لكلينتون الى ولاية ثانية لم يترافق بمراجعة للسياسات المتبعة، لكي تتعلم الوجوه «الجديدة» من دروس المرحلة السابقة.

وفي العادة، عندما تجري الادارة اعادة تقويم لسياساتها فإنها تستخلص من التوجهات الجديدة المفترضة أسوأها، وغالباً - وفقاً للقاعدة التي اختطتها ادارة كلينتون لنفسها - يصار الى تفضيل عدم المبادرة وبالتالي عدم الاقدام على خطوات جديدة عملاً بشعار من لا يعمل لا يخطئ. وقد تأكد ذلك في طريقة ادارة عملية السلام في الشرق الاوسط، او في الاشراف على الوضع العراقي شمالاً وجنوباً. بمعنى انه عندما يصعب وضع سياسة مضمونة النتائج فإن البديل الوحيد هو ترك الأوضع تتعفن وتتآكل على أمل ان يساهم الوقت في حل للمشاكل المستعصية.

وإذا كانت تسمية «الاحتواء» تغطي الى حد ما غياب الابتكار والدينامية في سياسة أميركا الخليجية، فإن نتائج هذا الاحتواء تبدو في نظر صانعي السياسة الأميركيين وكأنها افضل حل سيئ، بل افضل بديل من اعلان العجز. والسبب ان المصالح الأميركية ظلت مضمونة ومؤمنة، بصرف النظر عن مصالح الشعوب المتضررة من هذا الاحتواء حتى لو كانت من الشعوب الصديقة.

بلغت السياسة الدولية لادارة كلينتون مراراً حد الاستهتار واللامسؤولية، وحيثما تحركت لأخذ زمام المبادرة فإنها تحركت متأخرة متجاهلة الدماء التي تهدر والأحقاد التي تتفجر لتولد صراعات مستديمة. ولعل البوسنة عانت من هذا النهج الذي عُزي مراراً الى صراعات صامتة أوروبية - أميركية او الى عجز ادارة كلينتون عن اقناع الكونغرس بإمكان انتداب جنود أميركيين للمشاركة في سلام تصنعه الولايات المتحدة ولا تتيح لأحد سواها ان يصنعه.

وبدلاً من ان تكون الولايات المتحدة جاهزة دائماً لتحمل المسؤولية التي توليها اليها زعامتها للعالم، خصوصاً بعد انتهاء الحرب الباردة، فإن ادارة كلينتون كثيراً ما اظهرت الميل الى التردد والانتظار والتهرب من استحقاقات لا تلبيها اي زعامة دولية أخرى، بل لا تستطيع ذلك اصلاً. ولقد رأيناها توظف جهوداً كبيرة في «معارك» ثانوية مثل اطاحة الأمين العام للأمم المتحدة، او في «معارك» لا تنفع فيها الدونكيشوتيات مثل مكافحة الارهاب الى حد اغراق دولة عظمى في خطط وتنظيرات من وضع دولة ارهابية هي اسرائيل.

لا تزال عملية السلام في الشرق الأوسط واعادة الاستقرار الى منطقة الخليج، واعادة السلام الى افغانستان، وترسيخ السلام في البوسنة، ونزع فتيل الحروب في افريقيا - لا تزال مهمات مطلوبة من الادارة الأميركية، وهي مهمات عاجلة. فإذا تأخرت واشنطن او احجمت او عجزت، فإن «البراغماتية» تفترض عدم اغلاق الأبواب أمام معالجات من أطراف أخرى، كالأمم المتحدة مثلاً، حتى لو بقي الجميع راغباً في ضمانات أميركية.

عبدالوهاب بدرخان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث .الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd.. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

البريطانيون يتبرأون من هزيمة السويس

وثيقة «بروتوكول سيفرز» تثبت التواطؤ الثلاثي وكذب ايدن على مجلس العموم

هشام شيشكلي *

■ بعد مضي اربعين عاماً على حرب السويس، خرج بروتوكول «سيفرز» السري الى النور بعد اكتشافه في ارشيف ديفيد بن غوريون، رئيس الوزراء الاسرائيلي ابان ازمة السويس، وامكن بعد مشاورات بين حكومات بريطانيا وفرنسا واسرائيل نشره للمرة الأولى في صحيفة «التايمز» البريطانية في السابع عشر من الشهر الماضي.

ومع ان الكشف عن الوثيقة جاء في نطاق التغطية الصحافية والتلفزيونية في الذكرى الاربعين للغزو، الا ان سماح الدول المعنية بنشرها في هذا الوقت يقود الى البحث في ابعاد استثمارها السياسي من قبل الحكومات الثلاث التي تمر بازمات، بعضها يشابه اوضاعها في منتصف الخمسينات.

اولى المفارقات في واجهة المسرح السياسي، ان الرئيس بيل كلينتون يستعد لخوض الانتخابات الرئاسية الاميركية قبل اسبوع من ذكرى حرب السويس، مثلما كان الرئيس ايزنهاور يستعد لخوض الانتخابات قبل اسبوع من غزو السويس في التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦.

كان صراع واشنطن مع القوى التقليدية في الشرق الأوسط يمتد الى ما قبل ذلك. ففي سنة ١٩٠٩ اتفقت الحكومة البريطانية مع شركة قناة السويس على الطلب من الحكومة المصرية تمديد الامتياز لمدة اربعين سنة، لينتهي العقد سنة ٢٠٠٨ بدل ١٩٦٨. وقاد محمد فريد بك، الزعيم الوطني، حملة شعواء ضد ذلك الهدف، وقام ابراهيم الورداني باغتيال بطرس غالي الذي بدا انه كان مصمماً على عقد الصفقة.

وحين وافقت بريطانيا سنة ١٩٥٤ على سحب حامية قناة السويس المكونة من ثمانين الف جندي سال ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا جون فوستر دالاس وزير الخارجية الاميركي عن سبب حرصه على ان تقدم بريطانيا هذه اللفتة لحكومة الثورة المصرية، فاجاب: «لأنها ستقوي الموقف المصري كي تتمكن مصر في المستقبل من لعب دور قيادي في الشرق الاوسط». ورد رئيس الوزراء البريطاني بتجهم: «ان قيام مصر بدور قيادي في اي شيء معناه المتاعب».

وفي تموز (يوليو) ١٩٥٥ تمت صفقة الاسلحة التشيكية السرية بعد تقاعس الولايات المتحدة عن تزويد مصر بالسلاح من دون شروط. واكد عبدالناصر ذلك في الامم المتحدة في ١٩٥٥/٩/٢٧.

كان استمرار حكم جمال عبدالناصر مرتبطاً بقدرته على تطوير الاقتصاد المصري بما يؤمن ناتجاً وطنياً كافياً، وكان مشروع سد اسوان بداية الطريق. لكن اسهام مصر في تمويله ما كان ليتم من دون تأميم القناة للحصول على عائد عادل من دخلها، ولهذا اتخذ عبدالناصر قرار التاميم بسرية كاملة فاجات حتى وزير خارجيته محمود فوزي صبيحة اعلانه في السادس والعشرين من تموز ١٩٥٦ في ذكرى تنازل الملك فاروق عن العرش ورحيله من الاسكندرية.

كان اول الترتيبات التي أعدت قبل اعلان التاميم ضمان استمرار الملاحة وابقاء القناة مفتوحة، إذ لم تغلق سوى لفترات قصيرة.

اغلقت القناة للمرة الأولى لمدة يومين اثناء ثورة احمد عرابي. ثم حين غزت بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢، واثناء القصف الجوي الالماني (١٩٤٠ - ١٩٤١) - حين اوقفت الملاحة لمدة ٧٦ يوماً. ثم سنة ١٩٥٦ بعد التاميم والهجوم الثلاثي على مصر، واستمر الاغلاق خمسة شهور. ثم بعد حرب ١٩٦٧ وحتى الخامس من تموز (يوليو) ١٩٧٥.

كان دالاس من انصار تمويل السد العالي، ودافع عن ذلك ضد اعتراضات وزير المال همفري، الذي كان يرى ان سد اسوان وسيلة بريطانية لابتزاز المال من الولايات المتحدة، لأن فكرة السد بدأت في بريطانيا في الاصل، حيث يورد الاوروبيون المعدات، وتدفع الولايات المتحدة المال.

قال همفري: «هناك نوع من التهديد من البريطانيين، اذا لم نساعدهم، فانهم لن يساعدونا في مشاكلنا مع الروس».

وتقديراً من ايزنهاور لاهمية السد العالي لمصر، ورغبة منه في كسب الحكم الجديد ومصر في المعسكر الغربي، اوفد سنة ١٩٥٥ هنري بايرود سفيراً للولايات المتحدة في مصر، بعد ان كان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط.

وقبل بايرود تخفيض منصبه لتنفيذ رغبة دالاس بادخال ناصر في المعسكر الغربي.

وفي اجتماع مجلس الامن القومي الاميركي في التاسع من آب (اغسطس) ١٩٥٦ قال دالاس ان البريطانيين والفرنسيين يريدون تاييد الولايات المتحدة الادبي في اي اجراء يتخذونه، كما يريدون دعماً اقتصادياً بتقديم البترول، وائتمانات بالدولار، ومعرفة ما اذا كانت الولايات المتحدة ستنضم الى حلفائها اذا حاولت روسيا التدخل. وقال ايزنهاور انه اذا اثبتت مصر انها يمكن ان تدير القناة، وابدت نيتها الالتزام بمعاهدة ١٨٨٨، فمن شبه المستحيل على الولايات المتحدة ايجاد مبرر حقيقي لاستخدام القوة، سواء كان قانونياً ام ادبياً.

وفي الثاني عشر من آب رفض عبدالناصر في مؤتمر صحافي التدويل، باعتبار ان القناة ملك لمصر بموجب اتفاقية ١٨٦٦ بين الحكومة المصرية وشركة قناة السويس. وقال ان تشكيل لجنة دولية لادارة القناة استعمار جماعي، وان الدول الاستعمارية اذا كانت مقتنعة بان موقفها صائب، فما هو مبرر الحصار الاقتصادي والتهديد العسكري؟ واكد ان التاميم لم يؤثر على الملاحة، بدليل عبور ٧٦٦ سفينة في الاسبوعين التاليين للتاميم. واخيراً فان مصر لا تستطيع حضور مؤتمر يمس سيادتها ولم تستشر فيه.

وبعد اعلان تاميم شركة قناة السويس باسابيع قليلة بدأت استعدادات بريطانيا وفرنسا للقيام بعمل عسكري، فاصدرتا في الثلاثين من آب تحذيراً لمواطنيهما في مصر وسورية ولبنان! فغضب ايزنهاور من تلك التصرفات، وبدات تظهر ردود فعله السلبية، مع ان ادارته قبلت فكرة بحث الازمة دولياً.

بحث مؤتمر لندن في السادس عشر من آب، الذي حضره علي صبري مدير مكتب عبدالناصر للشؤون السياسية، وضع القناة بعد التاميم. وجرى بحث فكرة التدويل، بدل بحث سبل ضمان الملاحة في القناة، فاكتفى علي صبري بدور المراقب.

دعيت الى مؤتمر لندن ٢٤ دولة، منها ست دول آسيوية ودولتان افريقيتان و١٢ دولة عضو في حلف الاطلسي، وثلاث في حلف بغداد، وخمس في الكومنولث.

اصدر مؤتمر لندن قراراً بتدويل القناة، وشكلت لجنة لتسليم عبدالناصر القرار، رفض دالاس وزير الخارجية الاميركي رئاستها، فعهدت الى روبرت منزيس رئيس وزراء استراليا.

وصلت اللجنة في الرابع من ايلول (سبتمبر) الى مصر وسلمت عبدالناصر قرار التدويل، فرد بالرفض بعد خمسة ايام. ولام منزيس الرئيس ايزنهاور لموقفه الذي يهدد بافشال مهمة اللجنة، فرد ايزنهاور في مؤتمر صحافي قائلاً ان الولايات المتحدة ملتزمة بحل سلمي لهذه المشكلة.

وفي الحادي عشر من ايلول صرح بولغانين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي: «انها ليست مصر التي تحشد القوات وتهدد باتخاذ اجراء عسكري ضد اي دولة، بل بريطانيا وفرنسا».

وبعد فشل مهمة منزيس اجتمع مندوبو الدول الثماني عشرة في لندن في ١٩-٢١ ايلول، واقترح ايدن تشكيل «جمعية المنتفعين بالقناة».

كانت بريطانيا وفرنسا في منتصف الخمسينات تحاولان العودة الى المنطقة بحضور عسكري يمكن من استعادة دور سياسي فاعل، بمواجهة معارضة اميركية غير معلنة، لذلك كتم ايدن وغي موليه رئيس وزراء فرنسا العملية عن ايزنهاور، الامر الذي حوّل الموقف الاميركي المُضمر الى موقف علني معارض لوجود قوات الدول الثلاث في السويس.

وتسعى الدولتان اليوم ايضاً لاثبات حضور سياسي اكبر في الشرق الاوسط بعد الخيبة التي منيتا بها في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، إذ نالت واشنطن تسعين في المئة من منافع الحرب وعقودها في اعادة الاعمار والتسليح. ولذلك رحبت اوروبا، ممثلة بلندن وباريس، بدعوة العرب لدور اوروبي فاعل في عملية احياء جهود السلام التي تلقت طعنة شبه قاتلة بفوز بنيامين نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية. ولكن تل ابيب ترفض هذه المحاولات محققة رغبة واشنطن الانفراد بالمنطقة، حتى في جهود السلام. ومع ذلك لم يذعن الاوروبيون، فسارعوا للتحرك. ولم تكن زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لتل ابيب عشية ذكرى حرب السويس مجرد مصادفة، وكانت حركته المسرحية امام عدسات الكاميرات: التحدث للشارع الفلسطيني اظهاراً لنوع من الموضوعية تؤهل للعب دور الوسيط.

وللتحرك الفرنسي مبرراته المحلية المشابهة لما كان عليه الوضع ابّان ازمة السويس، فقد كانت فرنسا تواجه حرب التحرير الجزائرية التي كانت تلقى الدعم من مصر وسورية، وكانت باريس تريد قطع ذلك الشريان. وتواجه فرنسا اليوم موقفاً صعباً في علاقتها مع الجزائر التي يلقى الاصوليون فيها دعماً من اخوانهم في مصر.

وكانت بريطانيا في منتصف الخمسينات تمر بأزمة اقتصادية، لدرجة انها اضطرت لطلب قروض من واشنطن لتمويل عمليتها في السويس، وكانت تلك الحاجة المالية من الاسباب الرئيسية التي اجبرت ايدن على الرضوخ للطلب الاميركي بالانسحاب من السويس. واليوم تمر بريطانيا ايضاً بازمة اقتصادية خانقة لم تستطع حرب الخليج الثانية ان تدر عليها المورد المتوقع، وتحاول عبر المشاركة في جهود السلام استعادة دور يمكنها من تحسين علاقتها مع دول المنطقة، إلا أن فرنسا سبقتها في ذلك بحركة نشطة من الرئيس شيراك الذي انعش الديبلوماسية الفرنسية بسرعة ونجاعة واضحة.

وكان بن غوريون قبل غزو السويس يتعرض لضغوط داخلية بهدف السماح للسفن الاسرائيلية عبور قناة السويس، وابعاد الجيش المصري عن القناة. وكانت اسرائيل مستفيدة من الغزو بوجود قوات الطوارئ الدولية على ضفتي القناة وابعاد الجيش المصري، الامر الذي استمر حتى الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

ومع ذلك اراد بن غوريون الحفاظ على ماء الوجه فقال: «يجب ان لا نكون البادئين بالحملة ونقوم بدور المعتدي، بينما يبدو البريطانيون والفرنسيون كملائكة سلام ياتون بالهدوء للمنطقة، ولن نقبل تقسيماً للمهام بحيث تتطوع اسرائيل بالصعود الى منبر الخزي كي تتمكن بريطانيا وفرنسا من غسل ايديهما في ماء الطهارة».

ويواجه نتانياهو اليوم ضغوطاً داخلية ودولية بسبب تعطيله عملية السلام، ولذلك يريد من نشر بروتوكول «سيفرز» اظهار تل ابيب على أنها كانت ضحية ضغوط من لندن وباريس، وانها لم تكن بادئة بالعدوان من تلقاء ذاتها. وهذه الصورة السلبية عن بريطانيا وفرنسا الموضوعة عمداً تحت الاضواء تقطع الطريق على اي دور فرنسي او بريطاني، وتكرّس دور واشنطن.

فتح اكتشاف بروتوكول «سيفرز» السري ملف السويس في الذكرى الاربعين للغزو بطريقة اكثر «درامية»، وحظي البريطانيون الغيورون على كرامتهم الوطنية بما يثلج صدورهم، باثبات مسؤولية انطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا ابان الازمة عن الهزيمة، وتخفيف العبء المعنوي عن كاهل الامة. ومما يعبر عن هذا المغزى جملة وردت في افتتاحية صحيفة «التايمز» في التاسع والعشرين من تموز (يوليو) الماضي، تقول: «لا يشعر البريطانيون دون سن الاربعين بانهم مهزومون، ولكن بعد السويس يصعب ان نتصور انفسنا منتصرين من جديد».

كانت وثيقة بروتوكول «سيفرز» السري، النسخة الوحيدة الباقية من النسخ الثلاث التي وقعها ممثلو بريطانيا وفرنسا واسرائيل الذين اجتمعوا مرات عدة في «سيفرز» قرب باريس في الرابع والعشرين من تشرين الاول سنة ١٩٥٦ لبحث خطة مهاجمة مصر.

اثبتت الوثيقة ان ايدن كذب على البرلمان، وتآمر مع فرنسا واسرائيل لاصطناع عذر لغزو مصر بعد تاميم القناة. وكان على اسرائيل بموجب البروتوكول، مهاجمة مواقع مصرية قرب قناة السويس في التاسع والعشرين من تشرين الاول، ليكون ذلك مبرراً لطلب بريطانيا وفرنسا من الرئيس جمال عبدالناصر السماح بوجود قوات بريطانية - فرنسية في المنطقة لضمان مرور السفن في القناة بحرية. وكان ذلك ما اضمره ايدن ووزير خارجيته سلوين لويد للحصول على المبرر الاخلاقي للغزو، في مواجهة معارضة الرئيس الاميركي ايزنهاور وقطاع واسع من المعارضة البريطانية وبعض كبار الضباط العسكريين البريطانيين.

ويرجح ان النسختين البريطانية والفرنسية اتلفتا، فيما بقيت النسخة الاسرائيلية الموقعة من ديفيد بن غوريون وباتريك دين مساعد وزير الخارجية البريطاني وكريستيان بينو وزير الخارجية الفرنسي.

لم تكن النسخة المكتشفة في ارشيف بن غوريون متاحة حتى الآن الا للاشخاص الذين وقعوها في سيفرز. ويوفر البروتوكول اثباتات اضافية بان ايدن كذب على النواب في الجلسة الغاضبة التي تلت الغزو في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) وبداية تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٦، ثم في الجلسة العاصفة لمجلس العموم في العشرين من كانون الاول، حين سئل فيها ايدن عما اذا كان يعلم بعزم الاسرائيليين على مهاجمة قوات عبدالناصر فقال للنواب: «اود في الاجابة عن السؤال عن (علمي المسبق) بعزم الاسرائيليين على مهاجمة قوات ناصر: لا ليس هناك علم مسبق».

وصرح دونالد لوغان السكرتير الخاص لسلوين لويد الذي حضر اجتماعات سيفرز واستجواب مجلس العموم في ما بعد: «كنت الشخص الوحيد في البرلمان في ذلك اليوم الذي يعرف بان الامر لم يكن كذلك. فقد تلقيت في اليوم التالي لتوقيع البروتوكول تعليمات رئيس الوزراء بالعودة الى باريس لنطلب من الفرنسيين اتلاف نسختهم. وتلقى وزير الخارجية بينو الطلب ببرود، وسأل عن الحاجة لذلك، وأشار الى ان الاسرائيليين عادوا وصغهم نسختهم في الليلة السابقة».



ايزنهاور. — عبدالناصر. — ايدن.

وقال لوغان: «فكرت في قرارة نفسي ان الكذبة مكبّرة، ولا يمكن شرح الامر بتلك الطريقة». وحين سئل لماذا لم يكشف الكذبة يومئذ، اجاب: «من غير اعراف الولاء القول ان نائباً يكذب. وكنت اعتقد ان الجو سيتغير بمرور السنين». وتوفي ايدن سنة ١٩٧٧، وكان انكاره العلم بما جرى آخر الكلمات التي تفوه بها في مجلس العموم.

يجدد اكتشاف بروتوكول «سيفرز» الحديث عن القضايا الاخلاقية التي اثارتها ازمة السويس، اضافة الى القضايا السياسية التي دشنت مرحلة جديدة في تاريخ الشرق الاوسط المعاصر، ومن ابرز ما فيه عزم الولايات المتحدة على منع عودة بريطانيا وفرنسا الى مسرح المنطقة عسكرياً، ودق المسمار الاخير في نعش سياسة «شرق السويس» البريطانية التي قطعت اواخر ذيولها عام ١٩٧٠ بالانسحاب النهائي من الخليج.

ولم تستطع بريطانيا استعادة هيبتها العسكرية بعد ذلك حتى حرب الفوكلاند ثم في حرب الخليج الثانية، والبوسنة حديثاً. ولكن كل ذلك لم يغير من تفرد الولايات المتحدة في ملء الفراغ في الشرق الاوسط وفي كل مكان انحسر فيه ظل الامبراطورية البريطانية والقوى الاخرى التي شكلت معالم العصر الاستعماري الذهبي واكبرها فرنسا بعد بريطانيا.

بنت بريطانيا وفرنسا مقولتهما السياسية على انهما تدخلتا لوقف القتال بين مصر واسرائيل. وبقيت هذه الذريعة رائجة رسمياً ما دام نص المعاهدة التي ابرمت بين الدول الثلاث، المتضمنة خطة مهاجمة السويس، مفقودة. ولكن الآن، وبعد نشر نص بروتوكول «سيفرز» الحرفي، تقوضت الاسس التي كانت تبنى عليها التحليلات التقليدية عن ازمة السويس، وفي طليعتها الانذار الذي وجهته الحكومتان البريطانية والفرنسية الى حكومتي مصر واسرائيل ونصه: «ان حكومتي المملكة المتحدة وفرنسا قد احيطتا علماً بنشوب الاعمال العدائية بين اسرائيل ومصر، وهذا الحدث يهدد باعاقة حرية الملاحة في قناة السويس التي تعتمد عليها الحياة الاقتصادية لكثير من الدول. ان حكومتي المملكة المتحدة وفرنسا مصممتان على بذل كل ما في وسعهما لوقف الاعمال العدائية في اقرب فرصة وضمان حرية الملاحة في القناة. وبناء عليه فانهما تطلبان من حكومة مصر:

«أ - وقف جميع الاعمال الحربية على البر والبحر والجو فوراً.

ب - سحب جميع القوات المصرية الى مسافة عشرة اميال من القناة.

ج - كي يمكن ضمان حرية مرور سفن جميع الدول في القناة، وكي يمكن فصل القوات المتحاربة، على الحكومة المصرية ان تقبل الاحتلال المؤقت للقوات البريطانية والفرنسية لمواقع رئيسية في بورسعيد والاسماعيلية والسويس.

وتطلب حكومتا المملكة المتحدة وفرنسا رداً على هذه المكاتبة خلال اربع وعشرين ساعة. واذا انتهى هذا الوقت قبل ان تتعهد احدى الحكومتين او كلاهما تنفيذ هذه الطلبات، فان قوات المملكة المتحدة وفرنسا ستتدخل باي قوات ضرورية لضمان التنفيذ».

واضح من الفقرة الاولى للانذار استناده الى ان الدولتين «احيطتا علماً»؛ وفي هذا نفي قاطع لمشاركتهما في التخطيط للغزو، وتقاسم الادوار. وكان هذا جوهر الصراع بين رئيس الوزراء انطوني ايدن ومجلس العموم الذي انكر امامه تورطه في الغزو من جهة، كما كان الصدمة التي اغضبت الرئيس ايزنهاور لانه لم يُحط علماً بما يجري اعداده، وحملته الانتخابية على الابواب. وقد تحسّب للامر وهو يرى خطورة التعبئة الاسرائيلية، فوجه تعليماته الى سفيره في لندن وينثروب اولدريتش ليستعلم في لندن ما يحدث في الشرق الاوسط فاجتمع مع سلوين لويد وزير الخارجية البريطاني، وساله عن مغزى التعبئة في اسرائيل، فاجاب لويد انه لا يعرف، وان البريطانيين في ظلام في ما يتعلق بذلك، وان الحكومة البريطانية حذرت الاسرائيليين من الهجوم على الاردن. وحين وجه سؤالاً اكثر تحديداً، عما اذا كانت اسرائيل ستهاجم مصر؟ اجاب لويد: ليست لدي اي معلومات على الاطلاق. وحين وقع الهجوم صرخ جون فوستر دالاس وزير خارجية اميركا: «كيف يمكنهم مفاجاتي بهذا العمل وكنت اعمل معهم طيلة الاسابيع الماضية؟ لماذا يفاجئونني في الوقت الذي يحل فيه يوم الانتخابات؟ لماذا يعطون الروس غطاء لجرائمهم في براغ؟». وفي الثالث من تشرين الثاني استقال انتوني ناتنغ وزير الدولة في وزارة الخارجية البريطانية، احتجاجاً على سياسة ايدن، وكانت اول طعنة توجه لحكومة ايدن نتيجة الغزو.

وفي صباح الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر)، تحدث ايزنهاور مع ايدن هاتفياً قائلاً: «اطلب منك اصدار امر بوقف اطلاق النار فوراً اذا اردت المحافظة على التضامن البريطاني الاميركي وعلى السلام، انني لا استطيع الانتظار اكثر من ذلك».

اتسمت المكالمة بطابع الانذار، وحددت يوم السادس من الشهر آخر موعد.

وتلقى ايزنهاور في اليوم نفسه مذكرة من بولغانين رئيس الوزراء السوفياتي اختتمت بالفقرة التالية: «اننا مصممون على سحق العدوان واعادة السلام الى الشرق الاوسط باستخدام القوة. ونامل في هذه اللحظة الحرجة ان تظهروا التعقّل اللازم وان تستخلصوا ما يستتبع ذلك من نتائج».

اتصل ايدن بموليه في باريس وقال: «لا بد ان نوقف اطلاق النار». ورجا موليه ايدن، والدموع في عينيه، الصمود لساعات قليلة كي تتمكن القوات من الوصول الى السويس. ورد ايدن: «انني محاصر ولا استطيع الاستمرار». وتم الاتفاق على وقف اطلاق النار في منتصف الليل. وفي اليوم نفسه صدر قرار الجمعية العامة رقم ٣٩٤ القاضي بانشاء قيادة قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة في السويس. وبقيت القوات حتى سحبها بطلب من مصر سنة ١٩٦٧، وكانت موجودة على الاراضي المصرية، في حين لم تسمح اسرائيل منذ البداية بوجودها في الطرف الآخر.

حصد عبدالناصر ثمار ازمة السويس التي كان من اهم اسباب فشل الحلفاء فيها، تجاهل القوى العظمى وخصوصاً اميركا. ولكنه وقع في الفخ الذي وقع فيه ايدن من قبل، فدفع ثمن سوء استقراء خارطة القوى الدولية مرتين: الاولى في حرب اليمن والثانية في الخامس من حزيران، حيث تلقى فيها ضربة لم تقم له قائمة بعدها، مع اختلاف الاسباب والظروف. وكرر صدام حسين غلطة ايدن ايضاً سنة ١٩٩٠، حين اعتمد على فهم مبتسر وغامض لموقف الولايات المتحدة، والاعتماد على مقولة «وضع العالم امام الامر الواقع»، التي اثبتت فشلها في اكثر من مغامرة عسكرية وسياسية، اضافة الى ان اظهار بعض الدول عدم ممانعتها في اجراء ما، لا يعني الموافقة عليه، خصوصاً على نتائجه. هذا بافتراض حسن النية في ايماءات عدم الممانعة، واستبعاد التغرير والتوريط لتحقيق اهداف مدروسة ومعدة مسبقاً.

ومهما قيل في ازمة السويس وتحليل دوافعها ونتائجها، فانها تظل علامة فاصلة في هذا القرن في ميادين خطيرة، كانحسار الاستعمار المباشر، وانبثاق حركات التحرر الوطني، وصراعها في مواجهة القوى الكبرى، وفشل المغامرات العسكرية الطائشة.

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا.

وقائع وأقوال في ازمة السويس

■ «ان احداً لا يعرف الحقيقة ولن يعرفها احد حقاً لخمسة وعشرين عاماً على الاقل، والسبب ان الوقائع كلها ليست معلنة».

(جون فوستر دالاس وزير الخارجية الاميركي)

«ذهب ايدن الى باريس ليضمن اتلاف جميع الوثائق الاصلية لمسألة السويس، وحين وجد ان لدي نسخة منها، عندئذ فقط اصبح صديقاً لاسرائيل».

(ديفيد بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل - بعد ١٢ سنة من الازمة)

«لم تكن هناك معرفة مسبقة بأن اسرائيل ستهاجم مصر، لم تكن هناك مثل هذه المعرفة».

(انطوني ايدن، رئيس وزراء بريطانيا، في مجلس العموم في ٥٦/١٢/٢٠)

«هل الامر هو مكافحة الاستعمار بحق وبدون زيف، ام مجرد مقدمة خادعة لعملية سيطرة اميركية ووراثة البريطانيين والفرنسيين؟».

(محمود فوزي، وزير الخارجية المصرية ابّان الازمة ورئيس الوزراء في ما بعد)

● في ١٩٥٢/٧/٢٦ رحل الملك فاروق من الاسكندرية بعد ان تنازل عن العرش لابنه.

● ١٩٥٦/٧/٢٦ اعلان تاميم قناة السويس.

● كان دالاس وايزنهاور يكرهان عبدالناصر ولا يثقان به. ومع ذلك عرضت الولايات المتحدة مساهمة ضخمة في مشروع السد العالي.

● كره السوفيات في وقت مبكر عبدالناصر. وهاجمته صحافتهم، ولكنهم ايدوه في معاداته للاستعمار، وامتلاك مصر للقناة بشكل كامل.

● كانت الولايات المتحدة تشترك مع البريطانيين والفرنسيين في الرغبة بتحجيم جمال عبدالناصر.

● دالاس لمحمود فوزي في منتصف تشرين الاول ٥٦: «يجب ان تكونوا على حذر، يبدو ان الفرنسيين على وشك شن الحرب الجزائرية في مصر».

● هارولد ماكميلان، وزير المالية البريطاني، قال انه يفضل ان ترهن لوحات المعرض الوطني على ان يذله عبدالناصر.

● في ١٩٧٣/٦/٥ ادلى كورت فالدهايم الأمين العام للامم المتحدة في مؤتمر صحافي في جنيف بتصريح متصل بالموضوع، رداً على سؤال يلوم الامم المتحدة لسحب قواتها من مصر سنة ١٩٦٧: «ان عملية حفظ السلام لا يمكن ان تتم من دون موافقة الدولة المضيفة، وقد وافقت مصر على تواجد قوات الامم المتحدة على الاراضي المصرية، وحين طلبت مصر، وهي عضو في الامم المتحدة من الأمين العام سحب القوات، كان من المستحيل عدم الموافقة».

● نصت اتفاقية ٢ شباط ١٨٦٦ على ان شركة قناة السويس البحرية العالمية هي شركة مصرية تخضع للقوانين والعادات المصرية.

● تؤكد المادة ١٣ من معاهدة القسطنطينية ١٨٨٨ بوضوح على حقوق السيادة المصرية.

● ١٩٠٩ تمديد امتياز قناة السويس الى ما بعد ١٩٦٨.

سفير السلام!!

□ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

■ قرأت في صحيفة «الحياة» في الصفحة ١٧ يوم الجمعة بتاريخ ٢٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٦ مقالاً للسيد روجر أوين كتبه بمناسبة مرور خمسين عاماً على انشاء «معهد واشنطن للشرق الأدنى» أشاد فيه بعمل هذا المعهد ونشاطه المفيد في معالجة الشؤون السياسية المتعلقة بالشرق الأدنى.

وبما انك قضيت فترة طويلة من عمرك في واشنطن فلا بد وانك تعرف تماماً حقيقة معهد واشنطن هذا وعلاقته الوثيقة بـ «ايباك»، لا سيما وان مدير المعهد السابق مارتن انديك - ما غيره - هو سفير أميركا في اسرائيل، أو بالأصح سفير اسرائيل حالياً في واشنطن، لا فرق.

وقد أثار استغرابي الشديد نشر هذا المقال في صحيفتكم.

ولم يمض يومان على ذلك حتى نشرت «الحياة» يوم الأحد ١٩٩٦/١٠/٢٧ في الملحق المسمى «تيارات» مقالاً لرنده حيدر تشيد فيه بالياهو بن اليسار «سفير السلام الآتي من فوق» - عنوان المقال - ولا تغفر من قناته مرة واحدة. علماً بأن المذكور لا يمكن ان يطمح بمقال عنه من هذا النوع في أي صحيفة اسرائيلية. ولطالما رأينا «سفير السلام» هذا على شاشة التلفزيون يتحدث عن «حق اسرائيل» الذي لا يناقش في كل أرض اسرائيل، ويوجه أقسى الكلام الى الفلسطينيين والى العرب من ورائهم.

باريس - ناظم القضماني

المحرر: رئيس التحرير يشكر الاستاذ القضماني على اهتمامه بما ينشر في «الحياة»، ويقول له اننا تحدثنا عن معهد واشنطن للشرق الأوسط وهو من أفضل المنابر المعتدلة في واشنطن، وليس عن معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى الذي رأسه انديك. وهذا مؤسسة مؤيدة لاسرائيل كما يقول القارئ، عمرها بضع عشرة سنة فقط، مقابل نصف قرن لمعهد الشرق الأوسط الذي يصدر فصلية راقية هي «ميدل ايست جورنال».

اما بالنسبة الى بن اليسار فالاستاذ قضماني لا بد لاحظ ان العنوان يتحدث عن «السلام الآتي من فوق»، اي المفروض، ومع ذلك فهو محق في ان الكاتبة عاملت الرجل برفق لا يستحقه.

المواقف اليونانية والتصعيد التركي

□ وردتنا هذه الرسالة من السفارة اليونانية في القاهرة، رداً على مقال نشر في «الحياة»، هذا نصها:

■ طالعنا في صحيفتكم الغرّاء بتاريخ ١٩٩٦/١٠/٢٤ في الصفحة ١٨ مقالاً كتبه السيد محمد خليفة بعنوان «من إيجة الى قبرص، ومن طهران الى دمشق: خلفيات توتر العلاقات التركية - اليونانية»، نود ان نرد ونوضح بعض ما جاء فيه:

في ما يخص مجموعة الصخور (الجزر الصغيرة) المسماة ايميا، التي ذكرها الكاتب، فإن هذه المجموعة من الجزر الصغيرة تنتمي الى مجموعة جزر الدوديكانيز. ومعاهدة لوزان للسلام المبرمة سنة ١٩٢٣ والاتفاقات المبرمة بين ايطاليا وتركيا سنة ١٩٣٢ وكذلك معاهدة باريس للسلام المبرمة سنة ١٩٤٧ تضع الأسس القانونية لمنح مجموعة جزر الدوديكانيز لليونان، وبالتالي فإن هذه المجموعة الصغيرة من الجزر تظهر كأرض يونانية حتى في خرائط تركية منذ عقد الستينات من هذا القرن.

أما التصريح التركي بأن الاتفاقات الايطالية - التركية قد وقعت قبل فترة الحرب فليست له أي أهمية قانونية. وقد تنازلت ايطاليا عن الدوديكانيز بمقتضى معاهدة باريس للسلام التي وقعت في شباط (فبراير) سنة ١٩٤٧. ووفق القانون الدولي فإن الدولة الوارثة تتخذ لنفسها تلقائياً كافة الحقوق والالتزامات التي أقرتها المعاهدة الدولية بين الدولة المالكة الأولى وأي طرف ثالث. واذا كانت الحجج التركية صحيحة وشرعية لأصبحت معظم المعاهدات التي تنظم الحدود الدولية بعد الحرب العالمية الأولى والثانية غير شرعية وغير صحيحة.

اما ما تدعيه تركيا بأن الوضع القانوني لمجموعة صخور ايميا مقوض وضعيف لا أساس له ما دامت المعاهدات الدولية القائمة التي تحكم الوضع القانوني الاجمالي لبحر ايجه لا تميز بين صخور وجزر صغيرة. عموماً، فإن القانون الدولي لا يذكر شروطاً منفصلة في ما يخص المياه الاقليمية.

وفي سنة ١٩٥٠ قبلت تركيا التحديد القائم للمياه الاقليمية في المنطقة، وهذا أثبته الاجتماع الاقليمي للملاحة الجوية الذي عقد في اسطنبول سنة ١٩٥٠ وتبناه مجلس المنظمة الدولية للطيران المدني (ICAO).

وتعتبر اليونان ان خلافها الوحيد مع تركيا هو تحديد الجرف القاري لبحر ايجة. وقد عرض الجانب اليوناني أن يعهد بحل الخلاف الى محكمة العدل الدولية في لاهاي وفق مبادئ القانون الدولي. لكن هذا الاقتراح لم يحظ بالقبول من جانب تركيا. ولا توجد أي خلافات أخرى وفق الجانب اليوناني. هناك مطالب تركية من جانب واحد تهدف الى اغتصاب حقوق سيادية يونانية من جانب تركيا وخاصة في بحر ايجة.

وفي ما يخص المشكلة القبرصية فإن تركيا ما زالت مستمرة في احتلال ٣٧ في المئة من الأراضي القبرصية على رغم التصويت المتكرر للأمم المتحدة، وغيرها من المنظمات الدولية الداعية الى احترام استقلال وسيادة ووحدة اراضي الجمهورية القبرصية وانسحاب كل الجيوش الاجنبية من اراضيها. ان الهدف الأسمى لتركيا هو تكريس احتلالها قبرص، وتقسيم الجزيرة، في الوقت الذي تسعى الى التغيير الديموغرافي للجزء المحتل من الجزيرة، حيث تم نقل ٨٠ الف مستوطن من تركيا.

ان القضية القبرصية هي مسألة غزو واحتلال دولي، وحلها العادل والقابل للتطبيق لا يتأتى إلا بتطبيق قرارات الامم المتحدة. ومن الطبيعي ان يكون لتسوية المشكلة القبرصية تأثير ايجابي على العلاقات اليونانية - التركية ككل.

اما بخصوص موقف اليونان في الاتحاد الاوروبي فنود ان اوضح ان تحفظات الحكومة اليونانية عن علاقات تركيا مع أوروبا مبنية على سلسلة من الحقائق: ركود يحيط بالمشكلة القبرصية، وهذا ناتج من التعنت التركي، والأسلوب الاستفزازي والعدواني للحكومة التركية وقواتها المسلحة في بحر ايجة، والوضع القائم داخل تركيا وخاصة الانتهاك الجماعي لحقوق الانسان المتبع ضد الاكراد وغيرهم من فئات الشعب مثل الصحافيين والمنظمات العمالية والمنظمات اليسارية. وفي ما يخص الادعاءات بأن اليونان تخشى الاسلام فإننا نود ان نؤكد على ان اليونان تحترم الدين الاسلامي. ومعروف ان اليونان بلد يتميز بالتسامح الديني واحترام للديانات التي يعتنقها الشعب اليوناني، علماً انه تعيش في اليونان، في رخاء، اقلية مسلمة مكونة من ١٢٠ الفاً يعيش معظمهم في منطقة تراكي، ويتمتع مفتيو تراكي بصلاحيات واسعة. واليونان هي الدولة الأوروبية المسيحية الوحيدة التي تمارس فيها احكام الشريعة الاسلامية. كذلك اليونان هي الدولة الوحيدة في محيط دول اوروبا المطلة على البحر المتوسط التي يحظى فيها المفتي بصلاحيات كبيرة، خاصة بالحقوق المدنية للمسلمين.

ان الاحداث التي وقعت في قبرص اخيراً، وأدت الى مقتل قبارصة يونانيين، ليست نتيجة لسلوك القبارصة الأتراك، لكن للسلوك الوحشي للجيش التركي والأتراك المستوطنين أعضاء تنظيم «الذئاب الرمادية» التي خضبت بالدم تظاهرة سلمية واحتجاج شباب أعزل تظاهر احتجاجاً على احتلال بلدهم.

ان الشعب اليوناني والحكومة اليونانية يسعيان الى الحفاظ على علاقات حسن الجوار مع جميع الشعوب بمن فيهم الشعب التركي. وعلى العكس من ذلك نجد تركيا بدلاً من أن تسعى الى السلام والتعاون مع اليونان تزيد من حدة التوتر في العلاقات التركية - اليونانية، وانها لا تشكك فقط في الحقوق السيادية لليونان في المجال الجوي والبحري والجزر ولكنها تصعد أيضاً من اطماعها الاقليمية.

وكان رئيس وزراء اليونان كوستاس سيميتس أعلن مؤخراً ان اليونان «لا تطمع في شيء ولكنها أيضاً لا تتنازل عن أي شيء».

ان المواقف اليونانية في بحر ايجة مدعمة باتفاقات ومعاهدات دولية تصون وتحمي حقوقنا السيادية. اما سياسة تركيا التوسعية والعدوانية فإنها لا تفجر القانون الدولي فقط ولكنها تزيد ايضاً من خطورة الموقف في منطقة البلقان الحساسة ومنطقة شرق المتوسط.

القاهرة - يورغوس كوتسوميس

(المستشار الاعلامي في السفارة اليونانية)

المأزق التاريخي وطرح مشكلة الاستعمار:

نحو شركة افريقية (محدودة) لاعادة بناء الشعوب والدول!

آمال السعدي *

■ لم تحظ الدعوة التي اطلقها روبرت ويلان محرر نشرة «معهد الشؤون الاقتصادية» في لندن مؤخراً (ديلي تلغراف، ٢٨ ايلول/ سبتمبر الماضي) لـ «تخصيص» السلطة في بلدان القارة الافريقية جنوب الصحراء الكبرى، بالكثير من الدعم في اوساط الباحثين الاقتصاديين البريطانيين. وما زال من المبكر ان تجد الفكرة سبيلاً لاثارة الاهتمام في البلدان المعنية نفسها. ويكاد من المفروغ منه ان هذه الدعوة، اذا ما استقطبت اي اهتمام هناك، فانها سوف تلقى من التنديد ما يكفي لاعتبارها «محاولة جديدة من محاولات الامبريالية العالمية للهيمنة على مصائر الشعوب». ولان من طبيعة الامور في هذا الركن من العالم ان ترفض الافكار الغربية قبل الاطلاع عليها وقبل ان يتاح السبيل الى التمعن في المجادلات (الغربية ايضاً) بشأنها، فليس من المرجح على اي حال، ان تحظى الفكرة بالفرص العملية الكافية لاختبار مدى واقعيتها.

يقول ويلان، وهو مساعد مدير وحدة الصحة والرفاهية في المعهد، «ان مبالغ ضخمة من المساعدات قدمت لهذه البلدان على مدى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية لم تفعل الا القليل باستثناء تمويل نخب حاكمة جشعة وفاسدة اهملت على الدوام المفاهيم الاساسية لواجبات الحكم. وفيما تمثل افريقيا الشرك الذي بقيننا نلقي فيه نوايانا الطيبة ولكن غير النافعة، فان الجواب الوحيد المتبقي لانقاذ بلدان هذه القارة (من الغرق في المزيد من الانحطاط الاجتماعي والاقتصادي) هو اصلاح الطريقة التي تحكم بها».

ويتخذ ويلان من نقد ماضي شركات الامتيازات الاستعمارية نموذجاً لاصلاحات القرن المقبل في القارة الافريقية. ويقول «ان شركة الهند الشرقية، لصاحبها ارثر ويليزلي، وفي ما بعد دوقية ويلنغتون ورجل الاعمال روبرت كلايف، كانت تستخدم، على سبيل المثال، موظفين اكثر مما لدى الحكومة البريطانية، كما اوجدت نظاماً بيروقراطياً (مؤسسياً) ونشاطاً اكثر ربحاً احياناً على مدى السنوات بين ١٦٠٠ و١٨٥٧».

وليس من العسير ملاحظة ان المؤسسة البيروقراطية الهندية ما تزال تقوم على الأسس ذاتها التي ارستها شركة الهند الشرقية، كما ان لغة هذه المؤسسة لا تزال الى يومنا هذا هي نفسها لغة الاستعمار البريطاني. وربما تقتضي الشجاعة الاعتراف ان الهند التي تقدم صورة تقليدية للغاية عن الكثير من مشكلات العالم الثالث التنموية، نجحت بدرجة ملموسة في ارساء نظام سياسي يتسم بقدر من الاستقرار يسمح بوضع هذا البلد خارج قائمة الديكتاتوريات التي تهيمن على معظم دول العالم الثالث الاخرى.

ولا مندوحة من القول ان الخيار الديموقراطي هو الذي اتاح بقاء الهند بلداً موحداً على رغم التمايزات العرقية والدينية والثقافية وعلى رغم الصراعات الطائفية بين اقاليمه المختلفة. كما ان هذا الخيار هو الذي اتاح لبلد ظل يرزح تحت ضغط سكاني هائل ان يحقق نمواً اقتصادياً متوازناً مع قابلياته الطبيعية، وان يحفظ نفسه بالتالي من ازمات مجاعة عاصفة من نمط تلك التي وقعت في الصومال ومن حروب اهلية طاحنة من نمط حروب الابادة الجماعية التي وقعت في رواندا وبوروندي وليبيريا. والحقيقة هي ان الاستعمار البريطاني لو لم يخلف وراءه ارثاً مؤسسياً جديراً بالاحترام ولو لم يجد هذا الارث، في مرحلة ما بعد الاستقلال، في قيم مدرسة المساواة والتسامح واللاعنف الغاندية ما يجدر البناء عليه، فليس من العسير تخيل المصير المروع الذي كان ينتظر مئات الملايين من البشر هناك.

واذا امكن، لاسباب التجريد النظري، الفصل بين نظام الاقلية العنصرية الذي نشأ في وقت لاحق في جنوب افريقيا وبين الطابع العملي للشركة البريطانية الجنوب افريقية التي اسسها سيسيل رودوس، او الشركة الاحتكارية لشرق افريقيا، واللتين اتاحتا نقل شعوب هاتين المنطقتين من الغابات والمنعزلات الطبيعية الى ميدان العمل الحديث، فان الثمرة الحقيقية هي ان النضال اللاحق ضد الاستعمار كان قد اكتسب، الى جانب الحرية، ثروة النظام السياسي والاقتصادي الذي جلبه المستعمرون. ولان الانضمام الى سوق العمل الاستعماري كان قد فتح الطريق لإدراك معنى جديد للحرية فان النضال ضد الاستعمار والعنصرية لم يكن ليعني ابداً طرد المستعمر من اجل العودة الى الغابات.

ما حصل في غير مكان من القارة هو ان النضال ضد الاستعمار كان يعني من الناحية العملية التخلص ليس من الاستعمار وحده وانما من ارثه المؤسسي ايضاً. وبدرجة اسوأ العودة بالمجتمع الى الغابة التي اتاحت السبيل لحفنة من العسكر ان يتوارثوا السلطة في ما بينهم وان يلقوا القبض (بالمعنى الحرفي للكلمة) على ثروات البلد وامكانياته وخبراته كلها وان يلووا عنق كل شيء فيه لحساب قناعاتهم الايديولوجية وتقلباتهم الصبيانية.

خبرة الحكومات الثورية والعسكرية الافريقية لم تفعل غير تكريس هذا التوجه. فتحت التأثيرات الايديولوجية التي قدمت «الاشتراكية» و«التطور اللارأسمالي» كسبيل لمحاربة الاستعمار والامبريالية، وفي اطار تجاذبات سنوات الحرب الباردة بين القوتين العظميين، خاضت الكثير من دول جنوب الصحراء الكبرى في سلسلة انقلابات دموية اثمرت في النهاية عن نتيجة عملية واحدة: تفكيك البناء المؤسسي للدولة وتفكيك المجتمع نفسه والعودة الجماعية الى غابات القتل واعمال الابادة الوحشية. ففي الفترة بين ١٩٦٦ و١٩٩٣ شهدت نيجيريا ستة انقلابات، وشهدت بينين (بين ١٩٦٣ و١٩٧٢) وغانا (بين ١٩٦٦ و١٩٨١) وبوروندي (بين ١٩٦٦ و١٩٩٦) واوغندا (بين ١٩٧١ و١٩٨٦) والسودان (بين ١٩٥٨ و١٩٨٩) خمسة انقلابات لكل منها، واربعة في تشاد (بين ١٩٧٦ و١٩٩٠) وعدداً مماثلاً في بوركينافاسو (بين ١٩٦٦ و١٩٨٧) وهكذا في معظم دول المنطقة الاخرى. (انظر تقرير الايكونوميست، افريقيا للافريقيين في ٧-١٣ ايلول/ سبتمبر).

ان اعادة بناء النظام السياسي وعودة المجتمع الى العمل هما الغايتان الحقيقيتان لدعوة السيد ويلان. وهو يقول ان مشروعاً «تجارياً» يمكنه وحده ان يوفر العلاج من حكومات الفساد والاستبداد الافريقي. ويقول: «عبر وعد بضمان سيادة القانون والنظام، وحماية الامن الوطني، وضمان سير القطارات في مواعيدها... ربما يمكن لشركات امتياز حديثة مؤلفة من كونسورتيوم اعمال متعدد الجنسية ان تتقدم لكسب امتياز ادارة البلد في اطار مزاد علني تفوز به الشركة التي تتقدم بالعرض الافضل وذلك لمدة لا تقل عن ٢١ عاماً... على ان تجرى مراجعة اعمال الامتياز مرة كل خمس سنوات». وتحاشياً لتجربة الماضي الاستعمارية، يقول السيد ويلان انه «لن يكون من حق هذه الشركات الاستيلاء على الثروات الطبيعية للبلد الذي تختاره لامتيازها. وعلى العكس سوف يتعين عليها ان تفرض نظاماً ضريبياً يتيح تغطية تكاليف الخدمات الحكومية»، مضيفاً: «انا لا ازعم انه يتعين علينا تقليد شركات الامتياز القديمة على نحو ضيق، ولكنني ادرك في الوقت نفسه، كم ان الاقتراح الذي اعرضه راديكالي، ولكن لا شيء اقل منه راديكالية يمكنه ان يعالج المشكلات الافريقية الراهنة. وفي الوقت الحاضر يستعد صندوق النقد الدولي لتسييل ما يساوي خمسة بلايين جنيه استرليني من الذهب لسداد ديون ٢٠ دولة فقيرة كلها في افريقيا. وكل ما سوف يفعله ذلك هو مكافأة حكومات الاحتيال والفساد والتبذير، فيما لن تحصل الحكومات الجيدة على شيء».

عدا عن الحروب الاهلية وضروب الجفاف التي اهلكت الملايين من البشر في غضون السنوات القليلة الماضية، فإن دول جنوب الصحراء الكبرى تحتل اسفل قائمة البؤس الاجتماعي حسب تقديرات الامم المتحدة. وابتداء من ناميبيا التي تحتل المرتبة ١١٣، فالسودان الذي يحتل المرتبة ١٤٤ وصولاً الى النيجر التي تحتل المرتبة ١٧٤ فان القائمة تضم دولاً تبدو منقطعة الصلة بالوجود الانساني كله. وهي بهذا المعنى لا تعيش خارج ميداني العمل والتجارة الدوليين فحسب، وانما خارج حقل القدرة على اطعام نفسها ايضاً، وهي تعجز حتى عن الاستفادة من مواردها الطبيعية الخاصة. وحيثما اثمر العجز عن تنظيم وسائل الحياة انهياراً تدريجياً لنظم الرعاية الصحية والتعليم والخدمة العامة فقد كان من البديهي ان ينتهي الامر بانهيار الدولة نفسها بكل ما ترمز اليه من نفوذ وهيبة وبكل ما تعنيه كمرجعية فوقية لادارة المجتمع. اننا هنا حيال نمط اجتماعي مروع من الموات (الغنغرينا) الذي لا سبيل الى القضاء عليه الا بعمل لا يقل راديكالية عن البتر. وهذا كلما كان ابلغ عمقاً، كان اكثر ضمانة للشفاء.

أليس من المروع ان يشاهد المرء قوافل جياع يمدون ايديهم لطلب معونات الاغاثة فيما يقفون على ارض في غاية الخصوبة او يقطعون حقولاً خضراء ويعجزون عن تنظيم وجودهم لزراعتها والاكتفاء من مواردها؟

ان الجواب الوحيد عن هذا السؤال لن يفعل اكثر من ان يكرر درس الاجتماع البشري من اوله: وهو الحاجة الى تنظيم سبل العيش بالتكيف مع الموارد الطبيعية المتاحة على الاقل. ولكن الحقيقة التي سرعان ما تكشف عن نفسها هي ان مجتمعات هذه الدول فقدت القدرة على تنظيم شؤون حياتها ليس بتأثير كوارث الصراعات والحروب الاهلية، فهذه نتيجة لا سبب، ولكن بتأثير سلسلة من الانقلابات الادارية المركزية التي عملت كل حلقة من حلقاتها على تدمير معنى من معاني القدرة على التنظيم لاستبداله بمعنى مضاد آخر ونظام آخر وقانون آخر، تارة وفقاً لافتراضات ايديولوجية متضاربة، واخرى امتثالاً لضغوط الخارج ومتطلباته المتفاوتة.

لقد كان من نصيب بلدان من قبيل الصومال واثيوبيا وبينين وانغولا وموزامبيق وزائير، هي الآن من اكثر دول جنوب الصحراء الكبرى خراباً اقتصادياً وانقساماً اجتماعياً، ان خضعت في وقت من الاوقات لحكومات ثورية موالية للاتحاد السوفياتي، وتبنت الفكرة الماركسية القائلة انها لن تبلغ ضفاف التقدم الحقيقي ما لم تبدأ عصر التصنيع (الثقيل!). ومن دون ادراك لطبيعة التوازنات والامكانيات الاقتصادية المتاحة ولا حتى لطبيعة الدورة الانتاجية نفسها، بوشر باعلاء المداخن واقامة المعامل لانتاج سلع لا تتوافر كل موادها الخام بالضرورة، ولا الخبرات اللازمة لإدارتها، ولا القدرة على تسويق انتاجها، ولا يشعر المجتمع المحلي (تاسيساً على توازناته وكفايته السابقة) بالحاجة اليها اصلاً. ولكن سرعان ما اسفرت هذه السياسة عن ضحيتين رئيسيتين: الاولى تخريب التوازن الغذائي والحطّ من قيمة الزراعة باعتبارها احد مظاهر التخلف، والقضاء على تقاليد انتاج محلية موغلة في القدم كانت بحد ذاتها مصدراً غير مرئي من مصادر الثروة. والثانية: تخريب النمو الطبيعي للمدينة بتزويدها بجيش من العمال (المزارعين سابقاً)، لم تتوافر الفرصة لتأهيله او تعليمه او رعايته صحياً. وعدا عن تبديد مصادر الثروات الطبيعية للانفاق على الضحيتين معاً، فقد نشأت الحاجة الى تأليف جيش اكبر واجهزة ادارة اكبر وبالتالي بيروقراطية حكومية اكبر، ليس ثمة صلة على الاطلاق بين حجمها ومقدار «العائد» الاقتصادي المتوقع منها.

وفي المقابل، لم يأت اعداء هؤلاء بنتائج افضل. اولاً، لانهم كانوا يؤدون وظيفة سياسية لحساب المعسكر الدولي المضاد، ما جعل اعادة بناء التوازن الاقتصادي مهمة ثانوية او غير مطروحة بالمرة. وثانياً، لانهم ورثوا خراباً جاهزاً لينخرطوا في مواجهة اكلافه الاجتماعية والسياسية الباهظة. ولكن، حتى في المرات التي كانوا هم مصدر الارث واول حكومات ما بعد الاستقلال. فانهم لم يتمكنوا من ارساء اسس لنظام سياسي يستطيع استيعاب التعددية الاجتماعية او ان يقبلوا فكرة التداول السلمي للسلطة. الامر الذي جعل من شأن الاطاحة بهم عملاً مؤامراتياً لا مفر منه، كثيراً ما فتح الابواب لتدخلات خارجية متضاربة.

الى ذلك، فقد اثارت هيجانات وانقلابات ما بعد الاستقلال رعب الاستثمارات الدولية التي آثرت البقاء بعيداً عن المنطقة. وزاد انتهاء الحرب الباردة في تأكيد التقديرات السياسية والاقتصادية بعدم الحاجة الى المنطقة. فبينما استقطبت دول اميركا اللاتينية وحوض الكاريبي ٢٠ في المئة من الاستثمارات الدولية لعام ١٩٩٥، وبينما استقطبت مجموعة النمور الآسيوية ٥٩ في المئة من استثمارات العام نفسه، فان دول جنوب الصحراء الكبرى الـ ٤٧ جميعاً لم تحظ الا بـ ٣ في المئة فقط وهو ما يشبه اعلاناً دولياً صامتاً بانعدام فرص العمل والحياة في هذه البقعة المنكوبة من الارض. بهذا المعنى فقط يمكن فهم التخمين الذي وضعه المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية في واشنطن العام الماضي والذي قال «انه لم يعد للولايات المتحدة اي مصالح استراتيجية - عسكرية في افريقيا تتعدى الحقيقة التي لا مهرب منها وهي انها لا تمثل اكثر من عائق (جغرافي) ضخم للانتشار الاميركي في الشرق الاوسط وجنوب آسيا سواء عبر الجو او البحر».

ماذا بقي بعد؟ اذا اتفق القول على ان العجز في تنظيم الوجود هو المعضلة الحقيقية لدول هذه المنطقة فان مشروع ويلان هو الاول من نوعه الذي يقدم حلاً جذرياً بالفعل. ولكن لا بد من الاعتراف، في الوقت نفسه، بان هذا المشروع ينطوي على نقطتي ضعف رئيسيتين، هما في الحقيقة مصدر تحفظ الخبراء والباحثين البريطانيين: الأولى، ان المشروع لا ينطوي على استثمار ملموس بالنسبة لشركات الامتياز. فاذا كان لا سبيل الى الاستفادة من الموارد الطبيعية لحساب اصحاب الامتياز، واذا كانت سوق التجارة الدولية في غنى اصلاً عن هذه الموارد، فما الذي يجعل من هذه المغامرة عملاً جديراً بالاعتبار؟ اما نقطة الضعف الثانية، فهي انه لا سبيل عملياً للفوز بتأييد الضحايا الذين يتعين الذهاب الى نجدتهم. وربما قدم الصومال نموذجاً رادعاً بما يكفي للامتناع حتى عن تقديم مواد الاغاثة للجياع. ففي هذا البلد الذي ابتلي بنكبتي الجفاف والحرب الاهلية في آن، لم يعدم في النهاية من اعتبر التدخل الدولي غزواً ومشروعاً امبريالياً للهيمنة.

وعلى هذا المقياس، ربما يجدر التساؤل: اي قوة على الارض يمكنها ان تقنع الهوتو والتوتسي في رواندا وبوروندي ان يكفوا عن ذبح بعضهم البعض، اولئك الذين ابادوا في غضون اسابيع معدودة نحو نصف مليون من مواطنيهم، او اولئك الذين فعلوا بالسكاكين والبنادق ما تفعله قنبلة نووية ضخمة؟

وفي المقابل، فإن تقديم الامتياز على اساس استثمار الموارد الطبيعية، وتجاوز الحاجة الى التأييد الداخلي بفرض الامتياز بالقوة، سوف لن يفعل غير ان يعيد الى الاذهان تجربة شركات الامتياز القديمة كما هي. وهنا، يقول البروفسور ريتشارد راثبون في معهد الدراسات الشرقية والافريقية في لندن: «لقد كان لهذه الشركات تاريخ مروع بالفعل. كما كانت، جميعاً ومن دون استثناء، في غاية الوحشية ومشؤومة كلياً». ويضيف: «لقد جربنا هذه الفكرة، الا انها لم تعمل».

ما الحل، اذن؟

النقاش هنا لا يزال مفتوحاً. اما في جنوب الصحراء الكبرى، فان افق الغنغرينا لا يزال مفتوحاً هو الآخر على المزيد من التحلل والانهيار والمزيد من اعمال الابادة. ولكن، مهلاً: هل المرض موجود هناك فقط؟ وهل ان العجز عن تنظيم سبل العيش مشكلة افريقية فقط.

* كاتبة عراقية مقيمة في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧

مولوتوف قبل سقوطه: «نحن لدينا قنبلة ذرية ايضاً»

■ كان العام ١٩٤٧ عام مولوتوف. ففي ذلك العام اطلق الغرب على وزير خارجية ستالين وصديقه الوفي لقب «السيد لا»، وذلك، بكل بساطة لان فياتشسلاف كان الاكثر مزايدة من بين جميع زعماء الاتحاد السوفياتي، وبالتالي، الاكثر تعبيراً عن ضروب الرفض التي راح ستالين يجابه بها الغرب بعد ان صارت سنوات التحالف خلال الحرب العالمية الثانية جزءاً من الماضي.

ولئن كانت السلبية التي راح مولوتوف يعبر عنها، قد تجلت بشكل خاص في شهر تموز (يوليو) من ذلك العام حين وقف في باريس صارخاً «لا» في وجه مشروع مارشال الذي اعتبره نوعاً من عدة الامبريالية للسيطرة على مقدرات الشعوب الأوروبية، فإن مواقف مولوتوف وصلت الى ذروتها يوم السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، حين صرح مولوتوف قائلاً ان الأميركيين لم يعودوا منذ ذلك الحين وصاعداً القوة الوحيدة القادرة على تصنيع القنبلة الذرية. ولقد وقع تصريح مولوتوف يومها وقوع الصاعقة على الأميركيين والأوروبيين الذين كان يخيل لهم ان الأميركيين متفردون في قوتهم النووية وأن القنبلتين اللتين القوهما فوق هيروشيما وناغازاكي يمكن لن تكونا «حادثاً عارضاً» في تاريخ البشرية، حيث ان تفرد الأميركيين بالسلاح النووي يجعل ذلك السلاح بعيداً عن متناول الآخرين.

غير ان تصريح مولوتوف في ذلك اليوم نقل العالم كله الى حيز جديد: حيز يزدوج فيه امتلاك القنبلة مما يجعلها قابلة للاستخدام للتبادل من ناحية، وغير مقتصرة على طرف واحد من ناحية أخرى.

والحال ان الأميركيين كانوا يعرفون، وقبل زمن على ادلاء مولوتوف بتصريحه، بأن ستالين كان قد جعل من مسألة حصول السوفيات على القنبلة الذرية واحداً من أسس سياسته العسكرية الجديدة. فمنذ صيف ١٩٤٦ كان العلماء السوفيات، وتحت اشراف لافرنتي بيريا، قد بدأوا محاولاتهم لسد هوة التأخير الزمني التي تفصلهم عن الأميركيين في المجال النووي. وكانت الأجهزة السوفياتية قد راحت تبحث في كل الزوايا عن كافة العلماء الذين يمكنهم المساهمة في صنع القنبلة، لتلحقهم بمراكز البحث. لكن ما لم يكن يعرفه الأميركيون هو ان السوفيات كانوا قد بدأوا تجاربهم المخبرية عند أوائل الاربعينات، وكان طيار في الجيش السوفياتي دارس للعلوم قد بعث في تلك الآونة برسالة لستالين يخبره فيها بأن لديه من القرائن ما يدل على ان الأميركيين يصنعون قنبلة نووية.

ولقد عرض الطيار/ العالم ويدعى فليروف على الزعيم السوفياتي انشاء مركز للبحث النووي يضاهي ما لدى الأميركيين في ذلك المجال.

أمن ستالين من فوره، يومها، بما جاء في رسالة فليروف وأمر بانشاء مركز نووي اسند ادارته لمتخصص في العلوم النووية هو ايغور كورشاكوف. غير ان التقدم في أعمال ذلك المركز ظل بطيئاً، إذ مضت السنوات دون ان يبدو على الأميركيين انهم توصلوا الى نتائج حاسمة. ولكن ذات يوم أنبأ ترومان ستالين، وكانا بعد حليفين، بأن الأميركيين قد جربوا قنبلة ذات قوة استثنائية بنجاح. وبعد ذلك حين فجر الأميركيين قنبلتيهم فوق المدينتين اليابانيتين، أفاق ستالين من سباته النووي وأحس بالرعب، خاصة وأن عدداً من مساعديه قال له ان ثمة من القرائن ما يشير الى ان القنبلة الأميركية الثالثة قد تكون من نصيب موسكو. وعلى الفور تحرك رجال المخابرات السوفياتية في كافة ارجاء الولايات المتحدة، كما تحرك العلماء في داخل الاتحاد السوفياتي، الأول يجمعون كل ما يمكن من المعلومات والآخرون يجرون المزيد من البحوث المختبرية.

وطوال شهور عدة، وسط تكتم مثالي، سادت السلطات السوفياتية حمى القنبلة النووية. وفي الوقت نفسه كانت حمى العداء بين واشنطن وموسكو تتصاعد. وأخذ ترومان ورجاله يبدون اكبر قدر من العداء الاستفزازي لموسكو، ووصل الأمر الى ذروته عبر الاعلان عن خطة مارشال، ثم عبر قرض قيمته ٤٠٠ مليون دولار منحته واشنطن لتركيا واليونان لمساعدتهما على مقارعة الشيوعية.

وضمن اطار هذا التطورات، كان تصريح ٦ تشرين الثاني ١٩٤٧، الذي اعلن فيه مولوتوف بشكل موارب عن قرب امتلاك القنبلة النرية. فكان في اعلانه صدمة للأميركيين الذين لم يكن بمقدورهم ان يصدقوا ان أحداً غيرهم في العالم قادر على امتلاك القنبلة.

اما بالنسبة الى مولوتوف فإن ذلك الاعلان كان آخر عمل كبير يقوم به، إذ ما مضت شهور إلا وكانت زوجته ايفي تعتقل بتهمة العمل لصالح المنظمات الصهيونية الأميركية والتآمر ضد ستالين. صحيح ان مولوتوف بادر يومها الى طلاق زوجته والتبرؤ من مؤامراتها، غير ان الأمر لم يطل به هو الآخر، إذ ما حل شهر آذار (مارس) ١٩٤٩، إلا وكان قد نحي عن منصبه حيث عين مكانه فيشنسكي، الذي عرف في الماضي بقسوته كنائب عام خلال محاكمة التروتسكيين. والحال ان سقوط مولوتوف يومها لم يفاجئ أحداً، حيث انه كان قد بدأ يوضع على الرف منذ شهور، على رغم صداقته للزعيم.

ابراهيم العريس

حول فكرة التوجه المباشر الى الرأي العام الاسرائيلي (٢ من ٢)

ماذا يملك مثقفون مهمشون، ورأي عام غير فاعل في العالم العربي؟

محمد السيد سعيد*

□ بعد ان تحدثت حلقة الامس الصفقة الكاملة والمتوازنة للخروج من الدائرة المفرغة، هنا التتمة:

تنهض الدعوة للتوجه المباشر للراي العام الاسرائيلي، كآلية لتجاوز المأزق الراهن للسلام، على افتراض ان للعوامل الذاتية الانطباعية والسيكولوجية والإدراكية وزناً كبيراً في قرار مجتمع ما خوض الحرب او بناء السلام، وان الراي العام الاسرائيلي الذي جاء بنتانياهو رئيساً لوزراء اسرائيل قد تصرف على هذا النحو - الذي يفضي الى ازمة قد تعصف بالسلام نهائياً - لان قطاعاً غير هين منه قد استنتج ان قضية السلام ميؤوس منها بالنسبة اليه. ويعني هذا بدوره ان العرب لم يوصلوا بكفاءة رسالتهم السلامية الى هذا الكيان، اي الراي العام الاسرائيلي.

وبطبيعة الحال، فان هناك تفسيرات اخرى للانتقال في موقف الراي العام الاسرائيلي، الذي كان قد صوت بكثافة نسبية لحزب العمل في انتخابات ١٩٩٢، انطلاقا من الاعتقاد بقدرته الاكبر على تحريك آلية السلام مع العرب. غير انه حتى لو قبلنا التفسير الذاتي والانطباعي بكامله، سوف تظل هناك مشكلات هائلة فيما يتعلق بتماسك وفعالية اطروحة التخاطب مع الراي العام الاسرائيلي.

ويمكننا تلخيص هذه المشكلات في ان المجتمع الاسرائيلي - اليهودي هو مجتمع مسكون بالمخاوف والشكوك، وانه مدفوع بعقدة انتقام مصممة تنبثق في موجات محمومة من الحنق والإحباط التي تترجم في ميل عاصف للعنف ضد العرب كممثلين لكل من هو آخر، وقف يوماً في طريقهم، من اي منظور ولأي اسباب وعلى اية ارضية. وقد تشكل هذا المجتمع في «دولة معسكر» كان بناؤها ذاته يقوم على العنف، وبالتالي على حتمية المقاومة بعنف مضاد.

مثل هذا المجتمع الفريد في نوعه يتطور من الداخل على طريق التطبيع، اي التحول البعيد المدى جدا الى مجتمع طبيعي، ولكنه لم يقطع الشوط الاطول على هذا الطريق بعد. وبسبب ان عملية السلام قد لاحت، ولوحت له بامكانية الانتقال الى حياة طبيعية، صارت ثمة كتلة يتراوح وزنها بين ٢٥ و ٤٥ في المئة تؤيد عملية السلام بمفاهيم وطرق مختلفة. وعلى الجانب الآخر ثمة كتلة مضادة في الاتجاه تؤيد استمرار التوسع والاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية حتى لو على حساب السلام، وربما تراوح وزنها (داخل المجتمع اليهودي ذاته) بين ٣٠ و٣٥ في المئة. وفيما بين هذين الرقمين ثمة نحو ١٠ في المئة من الراي العام الاسرائيلي يتسم بقدر كبير من السيولة والتوسط فيما يتعلق بقضية السلام. ومن منظور آخر، يمكننا ان نصل بهذا الرقم الى ٤٥ في المئة اذا اعتبرنا ان الهوامش التي تدور حول الكتل الصلبة لليسار واليمين هي ذاتها مترددة فيما يتعلق بالسلام. ويعني ذلك ان اطروحة التخاطب المباشر مع الراي العام الاسرائيلي تتعلق بالتوجه الى كيان لم يحدد موقفه على نحو قطعي ويتسم بدرجات متباينة من السيولة وامكانية التحرك من موقف الى آخر، وهو كيان يتراوح وزنه بين ١٠ في المئة و٤٥ في المئة من حجم المجتمع في اسرائيل.

ومعنى هذا كله ان التوجه للتخاطب العربي المباشر مع الراي العام الاسرائيلي، لكي يؤتي ثماره، يجب ان يتسم بالكثافة وسعة النطاق والاستمرارية الزمنية، بما يكفي لموازنة الشكوك والمخاوف والعُقد الرهيبة التي تحسم ثقافة هذا المجتمع وتحسم موقف قطاع كبير منه وتترك قطاعاً كبيراً آخر مستعداً للتلاعب به من جانب نخبة الحكم الاسرائيليين. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو ما اذا كانت هذه الشروط الضرورية لخطاب فعال تتوفر بالفعل على الجانب العربي.

واول ما يجب ان نلتفت اليه بحثا عن اجابة عن هذا السؤال هو التمييز بين القوى الرسمية وتلك غير الرسمية اي قادة الراي العام والاحزاب والحركات الجماهيرية، بما في ذلك حركات المقاومة المسلحة.

واول ما يتبادر الى الذهن، فيما يتصل بموقف القوى غير الرسمية العربية تجاه اطروحة مخاطبة الراي العام الاسرائيلي، هو المحدودية المدهشة لوزن القوى غير الرسمية العربية في القرار السياسي العربي. فالراي العام لا حساب له ولا قيمة لدى الحكومات العربية. وهنا يبرز عدم تناسب جوهري في الاطروحة التي نعالجها. فبينما تتناسى الاطروحة على ادراك قيمة ووزن الراي العام الاسرائيلي فإن المطلوب ضمنا، وفقا لافكار يطرحها الاستاذ محمد سيد احمد، هو ان يتوجه قطاع من الراي العام العربي او قياداته التي لا وزن لها في حسابات السياسة العملية العربية - لمخاطبة راي عام فاعل (او هكذا يظن) في حسابات السياسة العملية الاسرائيلية.

ويبرز هذا التناقض بصورة اشد فيما يتعلق بالمثقفين العرب، فاذا افترضنا ان يذهب مثقفون عرب لمخاطبة الراي العام الاسرائيلي فيما يتعلق بالقضايا العملية للسلام بما في ذلك العنف والعنف المضاد، الن يكون من المنطقي تماما ان يسألهم هؤلاء المخاطبون عما اذا كانوا يتحدثون باسمهم ام باسم من؟ اولن يكون من المنطقي تماما ان يحتار هؤلاء المثقفون في الاجابة.

ولمزيد من الايضاح لما هو واضح بالفعل، فان المعنى المحدد للمخاطبة المعنية هنا هو ان تتخذ شكل التفاوض وباوسع المعاني. مثلا سوف يبرز السؤال من جانب الاسرائيليين حول امكانية وقف المقاومة العربية المسلحة، وسوف يجيب المثقفون العرب بان هذه الامكانية سوف تتوقف على اعتراف اسرائيل بالحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني، وللشعب اللبناني، وهكذا. ولكن نقطة الضعف القاتلة في هذه الاجابة، او اي اجابة «ثقافية» عربية، هي ان هؤلاء المثقفين لا يملكون تفويضا من احد فيما يتصل باية اجابة، لسبب بسيط، وهو ان احدا ممن يملكون السلطة او القوة لا يحفل كثيرا بالمثقفين العرب.

ولنأخذ المسألة من ناحية اخرى، فاذا افترضنا ان الاسرائيليين يستحقون وعداً من جانب طرف عربي ما بالتمتع بثمار السلام، بما في ذلك وقف النضال المسلح، سيكون من الواضح ان تقديم هذا الوعد من جانب مثقفين او ساسة معارضين او مستقلين سيكون وعدا ممن لا يملك.

ويتركنا هذا التشخيص امام احتمال وحيد، وهو ان يتحدث المثقفون العرب باسم الحكومة او الدولة، في بلادهم، وهو ما لا يجعلهم في وضع افضل كثيرا من المتحدثين الرسميين باسم الدولة، اي الديبلوماسيين، هذا فيما لو حصلوا بالفعل على مثل هذا التفويض من جانب رؤساء دولهم.

وعلى صعيد آخر، ومختلف كثيرا، فمن يملك بذل الوعد بوقف الكفاح المسلح ضد اسرائيل والاسرائيليين هم قوى المقاومة المسلحة، وبخاصة في فلسطين ولبنان. وهنا يبرز تناقض آخر في اطروحة الخطاب المباشر الموجه للراي العام الاسرائيلي. فبينما تعترف اسرائيل حتى باكثر اقسام الراي العام تشددا، فان الحكومات العربية لا تعترف إلا بنفسها. وفيما لو افترضنا ان حركات المقاومة المسلحة العربية، وحركات الرفض العربية عموما، قد وافقت على توجيه خطاب مباشر، للراي العام الاسرائيلي، فهل توافق الحكومات العربية على قيامها بهذا الاجراء؟ وهل توافق على ما قد يسفر عنه هذا الخطاب من افكار وسياسات؟ يبدو ذلك مستبعدا للغاية، لسبب بسيط، وهو ان الحكومات العربية، بما في ذلك سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، لم تهتم ابدا هي ذاتها بالحوار مع هذه القوى، الا على نحو هامشي للغاية وخال كلية من حسن النوايا.

وقد يقول البعض ان قوى وحركات المقاومة العربية المسلحة لن تقبل ابدا مخاطبة الراي العام الاسرائيلي خطابا مباشراً او غير مباشر. والحقيقة هي ان هذا الاعتقاد غير صحيح على عواهنه. فقد ذهبت حركة «حماس» بعيدا في ابداء استعدادها للمفاوضة المباشرة مع اسرائيل، بما يقضي الى ترتيبات سياسية معينة تشمل الاعتراف بهذه الحركة. واذا كانت «حماس» قد بدت - في لحظات معينة - مهتمة بالتفاوض مع اسرائيل كحكومة، فانه ليس من المستحيل ان توافق - في ظروف معينة - على المشاركة في مخاطبة الراي العام الاسرائيلي. وهنا يبرز تناقض آخر، فبينما يعني الاستعداد لتوجيه خطاب للراي العام الاسرائيلي حدا ادنى من حسن النية فيما يتعلق بالسلام، وفيما تبدو ثمة احتمالات معينة لموافقة بعض حركات المقاومة العربية المسلحة على المشاركة في توجيه مثل هذا الخطاب، فهل يمكن الحديث عن اي بوادر حسن نية اسرائيلية تجاه مثل هذه الحركات، او حتى بوادر حسن نية اسرائيلية تجاه القوى المتشددة على الجانب العربي؟

لا نستطيع سوى الاجابة بالنفي عن هذه الاسئلة لسبب واضح، وهو ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة من كل من حزبي ليكود والعمل، بل حكومة حزب العمل بالذات، جعلت سياساتها الرسمية مناهضة واستئصال حركات المقاومة العربية ومن تسميهم «المتطرفين العرب» او «الاصوليين العرب»، ولم تتوقف ابدا عن التحريض ضدهم، بل جر الولايات المتحدة الاميركية لهذا الموقف نفسه، حتى لو كان ذلك يعني بالضرورة نسف اي احتمالات للديموقراطية في الارض المحتلة وفي صيغة الحكم الذاتي نفسها. والواقع ان جزءا مهما من المظاهر الاستبدادية من ممارسة الحكم الذاتي الفلسطيني تعود الى التحريض الاسرائيلي والاميركي ضد «المتطرفين» و«الاصوليين» وهو تحريض يكذب كلية كل اللهجة الاسرائيلية الساخرة وبخاصة تلك التي نضح بها خطاب بنيامين نتانياهو في الكونغرس الاميركي حول الديموقراطية وحقوق الانسان في الدول العربية.

ويبقى من كل ذلك احتمال وحيد، وهو ان تقوم الحكومات العربية عن طريق ممثليها الرسميين او غير الرسميين بتوجيه الخطاب المباشر، المطلوب للراي العام الاسرائيلي، وسوف يكون لذلك بعض المصداقية: لان الحكومات تملك الوعد والوعيد، وتملك ترسانة لا باس بها من الممثلين غير الرسميين، غير ان مصدر الضعف هو ان ذلك لن يجد تعاطفا كبيرا من جانب الراي العام العربي ذاته، وهو ما يستشعره الاسرائيليون سلفا بالفعل.

ان دلالة هذه المناقشة بسيطة ومحددة. إن الخطاب الموجه للراي العام الاسرائيلي لن يكون فعالا - بالنسبة لهذا الاخير - ولن يكون مقبولا من وجهة نظر الراي العام العربي، الا اذا كان هذا الخطاب قد تكون من خلال عملية ديموقراطية وطنية وقومية، ولا يتعلق الامر بمجرد الاجراء: اي التوجه لمخاطبة الراي العام الاسرائيلي، وانما يتعلق ايضا بمضمونه: اي محتوى الخطاب الموجه. وهنا ناتي الى صلب القضية، من وجهة النظر العربية، فالراي العام العربي وقادته منقسمون بشدة حول ديبلوماسية التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي، وهو انقسام ينهض في الجوهر حول تقديرات متضاربة لامكانية التوصل الى سلام عادل وشامل يرضي التطلعات الاساسية للشعوب العربية وعلى رأسها الشعب الفلسطيني.

فبينما يعتقد قطاع من الراي العام العربي، كبير في القاعدة وضئيل على مستوى قادة الراي العام، بامكانية التوصل الى حل وسط تاريخي مع اسرائيل، يرفض قطاع آخر كبير في القمة، حتى في مصر، وكبير في القاعدة، هذه الامكانية.

وهذا الانقسام هو الجدير بالاولوية فيما يتعلق بالتوجه المباشر والحوار والجدل والحل الاوسط اي اننا بحاجة الى حوار عربي - عربي مكثف وقابل للوصول الى نتيجة او نتائج تشمل تفويض قطاع معين من المثقفين والساسة وقادة الراي العام بالتوجه المباشر لمخاطبة الراي العام الاسرائيلي وتاطير ما هو مناسب وتعيين مضمون متفق عليه لهذا الخطاب.

* نائب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في «الاهرام».

مغربي ومض كالبرق ثم انخسف

اشواق أحمد الشرقاوي في معرض يستعيد اشاراته

□ باريس - من أسعد عرابي:

■ يقيم متحف الفن المعاصر في معهد العالم العربي معرضاً استعادياً (الاول من نوعه) لفنان الحداثة الاول في المغرب أحمد الشرقاوي، يستمر حتى منتصف كانون الاول ديسمبر ١٩٩٦. وخلف هذه التظاهرة جهود مغربية رسمية وثقافية ومالية تستحقها موهبة الفنان الاستثنائية، إذ رعى المعرض رئيس الوزراء وزير الخارجية المغربي عبداللطيف فيلالي، ودعمته «مؤسسة الرعاية لبنك الوفاء» في الدار البيضاء التي تملك ايضاً صالاتها ومجموعتها الخاصة ويديرها الفنان التشكيلي مظفر، وسينتقل المعرض الى قاعات هذه المؤسسة ابتداء من أوائل العام المقبل.

تجلّت ثمرات هذه الرعاية من خلال زهو الكتاب الذي أُنجز مع المعرض بطباعته ونصوصه وصوره الموسوعية ونشرته دار «روقي نوار» باللغتين الفرنسية والانكليزية.

وليست المرة الأولى التي يستقبل فيها المعهد نخائر الشرقاوي، إذ شهدنا سابقاً القاعة الرحبة التي خصصت في المعرض المغربي الرباعي عام ١٩٩٣ (الى جسانب بلكاهيا، وبلامين، والقاسمي). وجمعت لوحات المعرض الحالي من مصادر متباعدة ما هيأ عرض بعضها لأول مرة، ومتابعة تحولات الفنان وتعدديته الأدائية، من اللوحات الزيتية المنجزة على قماشة الخيش البكر الذي كان يلصقه على القماشة التقليدية، مستثمراً أهدابها في حوافي الفراغ، ثم استخدامه الجلود وألوان الاكريليك على الخشب المعاكس في مجموعة «مرايا» التي انجزها عام ١٩٦٤ والتي تشبه بقزحيتها السفر في المرايا المتعاكسة او المشكاة (الكاليودوسكوب)، ناهيك عن تحضيرات الرسم الحميمة التي تتفوق في اصالتها على اللوحات الكبيرة من مثال المائيات الورقية، أو الرسوم التحضيرية الخاصة بتاويلات الحبر الصيني للاشارات التعوينية والطلسمية، التي يمتص مادتها الورق النشاف، بما يشبه التبصيمات الاثوية (يتشكل المعرض من ٤٢ لوحة و٣٢ مائية و٤٨ رسماً وثلاثة مصنفات و١٢ صورة ضوئية).

يبالغ النقد في مزاحمة الغرباوي لدور الشرقاوي الريادي على رغم الفارق الحرفي وفارق حجم الاعتراف العالمي خصوصاً في الاوساط الباريسية. يكفي ان نذكر عدد المعارض الاحتفائية التي احيت ذكرى الشرقاوي بعد وفاته المبكرة حتى ندرك مدى [illegible]ف الهيئات التشكيلية به فقد اقيم عام وفاته (١٩٦٧) معرض لتكريمه في البينالي الخامس للشباب في باريس، ثم في العام التالي في صالون الفنون الروحية في متحف الفن المعاصر، وتتالت بعد ذلك تقاليد إحياء ذكراه ووصلت حتى نيودلهي. وقد يرجع الفضل في تقدير اهميته الى الناقد غاستون دييهل الذي شكلت نصوصه بداية اهتمام المتاحف وصالات العرض باعمال الشرقاوي الذي عرض عام ١٩٦٤ مع بيسيير وهارتونغ في غاليري «أ»، ثم اشترى اندريه مالرو وزير الثقافة الفرنسي ١٩٦٥ عشرين لوحة للشرقاوي لعرضها بشكل دائم في متحف الفن المعاصر لمدينة باريس، ثم عين الفنان مدرساً للتقنية في احد معاهد الفن الكبرى في فرنسا.

يحاول النقد كذلك تظليل علاقة الشرقاوي التكاملية والتاريخية مع محمد المليحي الذي يرجع اليه فضل تثبيت اهمية الشرقاوي في بلده المغرب من خلال الكتاب الذي أنجزه المليحي عام ١٩٧٣ (دارشوف)، وقد تبرّع باعادة نشر بعض نصوصه في الكتاب الجديد (لعبدالكبير خطيبي وإدوار عمران المالح) وسافر الى باريس لحضور الافتتاح.

تبتدئ ملحمة الشرقاوي منذ ولادته عام ١٩٣٤ في واحدة من قرى الاطلس الاوسط المتواضعة، وفقدانه المبكر لوالدته. ترعرع خياله في حنايا الريف البربري وتراكمات زخارفه ونقوشه وإشاراته واوشامه وطلاسمه، ناهيك عن ذكرياته الطفولية حول تخطيط الحرف والكلمة العربية في «الكتّاب» (المدرسة القرآنية)، اما دراسته الثانوية فقضاها في ضجيج الدار البيضاء، ليسافر في الخمسينات الى باريس فينتسب الى المدرسة العليا للفنون التطبيقية ليدرس الحفر والطباعة والاعلان. وبسبب تعلقه بالتصوير عاود الدراسة عام ١٩٦٠ في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة يراقب «مدرسة باريس» التجريدية في شخص واحد من اعلامها هو «بيسيير» وذلك قبل تعرفه على تجربة بول كلي، وسرعان ما نبلت بصمات الاثنين ضمن فيض قوة شخصية الشرقاوي الابداعية وذاكرته الحضارية الناشطة، خصوصاً انه تفرغ لدراسة الفنون الشعبية في بلده من خلال منحة اليونيسكو، مما هيأ له النكوص من جديد الى سيميائية الرقش وأصوله الغرافيكية.

وتوفي بعد عودته الى الدار البيضاء إثر عملية استئصال الزائدة عن عمر لا يتجاوز الثالثة والثلاثين، وعن عمر فني لم يكمل السبع سنوات، قلبت الأربع الأخيرة منها مفاهيم العلاقة بين الهوية والشمولية في شتى المحترفات المغربية والعربية. وبقدر ما يكن له الفنانون الاحترام والاجلال والفضل بقدر ما خلّف اختفاؤه العاصف في نفوسهم جرحاً لا يندمل، خصوصاً وانه كان في بداية اصاباته الحضارية. وكانت سنواته الاربع الأخيرة كفيلة بتسلّمه دفة الانعطاف في المبحث البصري التراثي، والتحول من «الفن الشعبي» او البكر الشائع في وقته الى الفن النخبوي العالمي من دون اية تضحية بالتراكم المحلي، ذلك انه كان متعصباً لاستمراره في حمل امانة الخزان الذي حاولت الثقافة الاستعمارية والفولكلورية المتخلفة طمسه.

اكتشف منذ نعومة خياله قوّة التعبير السحري في «الغرافيزم» الروحي المتمثل في الحرف والاشارة الهندسية التي شغلته منها حركتها وتطورها اللانهائي. ولم تكن المحطات الدراسية التي ذكرناها اكثر من عناصر تشويش على كمونه الفياض الذي هيأته له بالفعل منحة اليونيسكو وجعلته يستغرق بكل جوارحه في اسرار الموروث الغرافيكي العربي - المغربي - الاسلامي - الافريقي - البربري - الاندلسي الخ. سواء كان هندسياً ام نباتياً، وذلك من خلال السبر المخبري للاشكال الخالدة المستمرة في انماط الوشم والزخرف والحروف المؤسلبة او المنحطة او الحرة. وهو توصّل - مدفوعاً بشكل جزئي بتجارب بول كلي وجورج روو - الى اسلوبه المتميز الذي يعتمد لمسات الفراشي العريضة الشعاعيّة المتدرجة الالوان على طريقة الحزم الصباغية في قوس قزح. ويستحضر ايضاً تقنية الزجاج المعشق المرصع داخل حواجز من الرصاص الأسود بحيث تبدو حركة التكوينات الفراغية كأنها مصورة بفرشاة واحدة. وتتعاضد الملصقات وخشونة الأرضية المحضّرة بطريقة اثوية حادة التعبير بحيث يتجول الخيال في ندوب الورق او القماش الخيشي الحبيبي او الطبقات العجينية من الألوان الكثيفة.

وبالاجمال فإن استعادة رسم الموتيفات الشعبية يتم من خلال عبورها او تسللها من الذاكرة، ثم اختزالها الى شكلها الجوهري الأم المتحول دوماً والذي لا يقبل قراراً هندسياً كما هو في بصريات المليحي. من هنا اسباب استخدامه خامات شعبية مثل قماش القنب والخيش والجلود المهترئة المتفضّنة والاوراق المثناة.

ولعلنا اليوم أحوج ما نكون الى اعادة تأمل ثراء آثار هذا الفنان الرؤيوي، وقد هيأ المعرض الراهن فرصة نادرة لذلك.




عبدالعزيز خوجة: الرومانسية والروحية

(٢ من ٢)

محمد عبده يماني *

■ وننتقل الى قصيدة الدكتور عبدالعزيز خوجة «جنون لا يُحدّ» فنرى الشاعر من خلالها محاطاً بالاسوار، وعلى رغم تهاوي تلك الاسوار امام اصراره، فإن احلامه لا تتحقق، ويجد نفسه في بحر لجي، يصارع امواجه العاتية، ثم يجد نفسه مكبلاً بالسلاسل محاطاً بالسجانين، ويلقي نظرة على ما مضى من حياته فلا يجد سوى السراب وخيبة الآمال، فيلتفت الى حبيبته فيناجيها.

والحق ان المرأة تحتل مساحة كبيرة في وجدان الشاعر ونحسها في قلبه كأم ورفيقة درب وملهمة.

«ألفُ سور
كلّما جاوزتُ سوراً
لاحَ سور
بانَ سدّ
ألفُ بحر
كلّما صارعتُ موجاً
جرّني للشطّ مدّ
ألفُ قيد
كلّما حطّمتُ قيداً
جاء سجّانٌ وقيدٌ».

وعلى رغم ان السور والسد والشط والقيد مفردات لا يستخدمها الشعراء الا نادراً فانها هنا تكتسب خصوصية وتفرداً، فهي تشعرك بإيقاع الطبول، وهي تهزّ الشاعر بعنف، وبشدة الموج ترجّ السباح الغريق، وبرهبة جدران السجن تضغط اضلاع السجين البري».

صور الشاعر الخيالية تتجاوب مع واقع نفسه، وتتكون صورة صادقة لعاطفته، فيأتي شعره بعيداً عن الزيف والافتعال والتكلّف. وللشاعر - خوجة - قصائد عدة ينطبق عليها هذا الكلام، مثل قصيدة «نور على نور» التي قيل عنها: انها بعباراتها وصياغتها اللغوية عدول عن التقاليد الدينية التاريخية المحفزة على الرهبة من استخدام اللغة المقدسة، لممارسة تطهير نفسي في حضرة وجه حسن تتجلى فيه القداسة.

قنديلٌ من نور
أم نُور المشكاة
يتجلّى في الكون
في أحلى الآيات
في وجه كالبدر
يستدعي الآهات
وعيونٌ كالسحر
يتحدى النظرات

وكشاعر وجداني لا يصطنع خوجة الشعر، بل تحسّه دائماً يعتمد على المخزون لديه، فعندما تتداعى المعاني في داخله تبدأ بالخروج في قوالب شعرية عما عايشه ويعايشه الشاعر الوجداني «الخوجة» من احتراق ومعاناة. بلغ الخمسين من عمره فهو يناجي ربه سبحانه وتعالى راجياً الصفح والمغفرة منيباً اليه، فلا ملجأ الا سبحانه وتعالى بعد الغرق في بحر الذنوب والخطايا، والله وحده هو الغفّار بينما يقف الشاعر ببابه وفي يده صفحاته السوداء.

المعاناة، والمناجاة تاتيان في مقاطع صاغها الانفعال الوجداني تحت عنوان «المرفأ الاخير» وهي رسالة روحية متعددة الجوانب، ناطقة بالانفعالات الداخلية لروحه، وفيها الكثير من الإنابة والافصاح. وقد اختار الشاطئ والبحر والمركب والشراع والضلوع والرياح ليجعل منها منظومة متناسقة تعبّر عن حياته عبر الخمسين عاماً، ليصل الى الشاطئ ويطوي شراعه بعد ان عاثت الرياح بها وهي تمشي في بحر الهوى. وهنا نحسّ نفساً معذبة تثقلها الذنوب وهذا دليل على صدق التوبة والإنابة الى الله، مع شدة الخوف وحرارة الضراعة التي يحبها الله من عباده التائبين.

في شاطئ الخمسينَ قد طويتُ حُلْم شراعي
لمّا استقرتْ مَركبي منهوكةَ الأضلاعِ

وينادي به الرحمن في ضراعة وذلة عله يرحم، وقد جاء في ركب الشفيع متوسلاً باكياً هاتفاً. هل من مأمول لرجوعه؟

لبّيكَ يا الله إقبَل توبَتي وخُضُوعي
لبّيكَ يا رحمن ارحَمْ ذلّتي وخُنوعي
قد جئتُ في ركبِ الهدى متوسلاً بشفيعي

وهنا نحس ان النشأة والبيئة والصياغة التربوية قد أثّرت كثيراً في مفردات شعره وتوجهاته، فهو دائم الحنين الى ذلك الحب الكبير لله عزّ وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلّم ويحسّ بأن الرسول هو الرحمة المهداة، فهو القدوة والإسوة والشفيع والمنقذ اذا رام الانسان العودة والتوبة، فهناك الملاذ وحاشاه ان يحرم الراجي مودته او ان يرجع الجار منه غير محترم.

ومن ينظر بعمق في شعور الدكتور عبدالعزيز خوجة يلاحظ ان الرومانسية بأسلوبها الجمالي وصياغتها اللغوية والفنية تظهر بجلاء في شعره، فيثبت من جديد ان الرومانسية اصبحت روحاً تسري في شعرنا العربي المعاصر باعتبارها قادرة على تلبية الحاجات الجمالية والفنية والوجدانية لمحب الشعر والتي تتسم باستخدام الصور البلاغية التي اهملها شعراء محدثون كثر.

ففي قصيدة «كل الدنيا في عينيها... يا ربي» تبرز البنية التعبيرية التي يستعملها الشاعر في الحديث النفسي المباشر، وقد تصور ان الدنيا بأنهارها وجمال طبيعتها وصفاء سمائها، كلها في عينيها، واصبح مبهوراً مسلوب اللبّ، محطماً الكاس، هاجراً الناس متشوقاً الى الغرق في حدقة عينيها الساحرتين:

«كل الدنيا في عينيها يا ربي
أنهارٌ
نجماتٌ
وسماءٌ صافيةٌ
وبحارٌ من حبّ
ودروبٌ تأخذني
ووعودٌ تجذبني
مسلوب اللبّ
حيث الدنيا
كلّ الدنيا.. في عينها يا ربي».

من قصيدته «المرايا»:
كان شرخاً واحداً في المرايا
صار ألفاً واستحالتْ شظايا

ولا شك اننا ونحن نتابع قصائده نحسّ بأنه بحق شاعر ذو عطاء، زاخر متنوع الاغراض، قوي الاسلوب جزل الالفاظ جميل الصياغة، يجمع بين الفكرة الصحيحة السامية، والعاطفة القوية الصادقة، والصورة الحية النابضة، والموسيقى العذبة الصافية. وهو من ذوي الطاقات الفنية العالية، والموهبة الشعرية الاصلية التي صقلتها التجربة وحرارة العاطفة. انه يرى جلال الكون وجماله في كل نظرة، ويعشق الجمال في كل صورة. وينطبق عليه قول الدكتور ابراهيم ناجي في تعريف الشاعر المبدع الذي يزرع الصور في عقل عاطفته، فتنمو وتزدهر وتنتقل الى غيره حيّة ناضجة جميلة، بينما هذه الصور عند غيره تموت وتذبل وتنتقل الى الآخرين إما ميتة او مشوّهة.

ونقتطف هنا نماذج حية من شعر خوجة لنرى صدق ما وصفنا به شعره من صفات ترفعه الى مصاف كبار الشعراء، واننا لم نقل ذلك تعصباً له، ولا مجاملة لصداقة، ولا لانه ابن البلدة المقدسة التي جمعت بيني وبينه، بل لانه شاعر مبدع.

ومن قصيدة ثانية:
«مَنْ أنا؟! وَهمٌ.. خَيالٌ؟
بل عذابٌ وضلالٌ
وقُيودٌ من محالْ
كل شيء في حياتي فارغٌ مثلُ الخواءْ
يأكلُ الروحَ ويُفني كلّ معنى للبقاءْ
يزرعُ الآلامَ في قلبٍ وحيد
ضـاع منه كلُ طعمٍ للوجودْ».

ومن «بكت نفسي»
«بكت نفسي على نفسي ولا أدري
لمِ الأحزانُ تقتات بها نفسي
حنينٌ ساكنٌ فيها يُغذّيها
وأشواقٌ الى المجهول في حسّي
فلا أدري عن الاشياء تشجيني
ولا أدري بأفراحي ولا أُنسي».

وفي قصيدته «يقظة الضمير» لون من الرومانسية اللطيفة، وهو يعبّر عن خشيته على من احب لأن تجربته في الغرام شائكة وتقلباته كثيرة، فقد اعترف ان الوفاء قصير في قلبه، ولأنه يحبها يحذرها، فهو متقلب الطباع في الحب، فيوم كطفل ويوم كذئب، ويوم يشك ويوم شقي ويوم سعيد.

أخافُ عليكِ المسيرَ بجنْبي
فشوكُ الغرامِ كثيرٌ بدربي
أخافُ عليكِ شقاءَ الفراق
فعمرُ الوفاءِ قصيرٌ بقلبي!».

... وعبدالعزيز خوجة حجز لنفسه مقعداً محترماً بين شعراء العربية اليوم.

* كاتب سعودي.

الكتابة والموسيقى

محمد بنيس

(١)

■ كنت أعطي كلمة الموسيقى أول موقع في العنوان. ثم فجأة، توقفت اصابعي. لتعتذر عن جرأة. ادرك عميقاً خطورتها. واضعة كلمة الكتابة في الأول. منه الحركة المباغتة. السريعة الانتقال من البدء بالموسيقى الى البدء بالكتابة. هي، في الحقيقة حركة تختصر عمر علاقة بكامله مع الموسيقى. عمر لا يبين إلا من تحت جمل طائشة. احياناً. تنثني كنيزك يضيع العلامة المجهولة للموسيقى على الورقة ثم يمضي. الى المجهول. مرة اخرى. متدثراً بالصمت الذي ليس لي فيه غير نار متأججة. عادة ما اتركها تلعب بأنفاسي. كلما داهمتني نغمة أو عبر بي لحن الى هذا المكان السيد. الصمت.

هل هي مجرد حركة أصابع؟ عندما كنت. قبل أيام. أنصت الى كونسرتو بيتهوفن. احسست في الدخيلة. ان هناك نداء ما. هو بين السديم وبين الألق. يجذبني الى ما أتهرب منه باستمرار. بخصوص الموسيقى. أو بالضبط. الموسيقى والكتابة. يبدو الأمر فاقداً لكل جدوى. عند الوهلة الأولى وأنا أستدعي علاقة ذات ماض بعيد. ولا يمكنني إلا ان أصفه بالبعيد ما دام يعود الى سنوات طفولتي الأولى. ثم لم يتخل عني. أبداً. في ذلك الماضي. المتجدد. كانت الموسيقى أقرب شيء الى ذوقي الفني. ثم شيئاً. فشيئاً. تعرفت على الطريقة التي أميّز بها بين الموسيقى والغناء. ولكل منهما طبقات من النشوة في دواخلي.

ما زلت اتذكر كيف انني كنت اتابع حركة الموسيقى. مهما كانت. بأصوات صادرة من بين الشفتين. تتخللها حركات عشوائية للقدمين او الرأس. ولكن الحركات قد تكون باطنية. انصت اليها في الصدر. منبعثة فهارية. ومعها يهرب شيءٌ مني. قد ينادي علي أحدٌ فلا اجيبه أو اتباطأ في الاجابة دونما اكتراث بما يمكن ان ينجم عن مثل هذا السلوك. توبيخ. أو شتيمة. أو حتى الضرب. كنت في مكان آخر. لست مسؤولاً عنه. فاذا بي أنا الطفل مطالب دائماً. بأن اكون حاضراً. مستجيباً عند أول نداء للأمر. كل النتائج لم تكن تهمّني. حتى الضرب. فأنا في كل مرة موالية. أعود الى ما كنت عليه بمجرد ان انصت الى الموسيقى.

كان عشقي للموسيقى يتسع كلما كبرت. وكم كنت أتألم لانني لا استطيع الحصول على آلة موسيقية. وبالتالي فأنا أتابع الموسيقى بتربية حسية عفوية. لا دخل للتعلم المنظم فيها. من الموسيقى البسيطة المتداولة. الى الموسيقى والأغاني التي اخذت تشيع مع شيوع الراديو وآلة التسجيل. لاحقاً. وحدث أني أصبحت انصت الى الاذاعة المغربية بالفرنسية التي كانت تخصص حصة صباحية للموسيقى الكلاسيكية الغربية. فكانت تلك مدرستي الأولى للتعرف على الموسيقى غير المغربية والعربية.

لم افكر يوماً ان الموسيقى يمكن ان تدرس في المدرسة. وهو ما جعلني ابتعد عن الشكوى من غيابها في كل من المدرسة الابتدائية او الثانوية. من الجامع انتقلتُ الى المدرسة. وفاس ما تزال مكتفية بذاتها. ليست هناك حاجة لتخيل مدرسة حديثة. بالنسبة للعموم. على ان حياة الصحبة مع أحمد الرايس. صديقي الصغير. ابن رئيس جوق البريهي للموسيقى الاندلسية. الحاج عبدالكريم الرايس. قادتني الى المعهد الموسيقي. الذي تعرفت فيه على الآلات الموسيقية. وخاصة العود والكمان والبيانو.

هواء خفيف. لين. اصبح يهب علي. ثم جاءت مرحلة العواصف، في وقت شرعتُ فيه بالكتابة وقد عثرتُ على يدي تكتب ذات يوم من غير علم مني. أطللتُ عليها من ثقوب انفاس متهدجة. وأنا أحاول رصد ما يحدث بين اليد والورقة. اليد والدم الذي يجري في العروق. اليد والعينان المنذهلتان. اليد والحروف التي تسعى لتجويد الخط. اليد والتشطيبات اللذيذة. خطوط تختار طرقاً في الاتجاهات كلها للورقة. وقريباً من اليد راديو يتواصل فيه بث الموسيقى. لا اعتقد ان هناك ما هو لمتع من تلك اللحظات التي نرى فيها النفْس تلج نفْساً متخفية عن العيون وتبني مأوى يصبح عزيزاً ومنيعاً في آن.

تلك مجرد تمارين اقول. ولكن متى نكف عن التمارين؟ قناعتي هي قناعتي. ان الكتابة تمرين متواصل. نهر يخترق اليد. ضباب شبه شفاف. وتحته طبقة من اليُشب. وتحته طبقة من الكوثر. وتحته طبقة من النشيد. ماء وموسيقى وكتابة. هذا هو التمرين الذي يجلّ عن ان تختطفه الكلمات في جملة. من هنا سر الموسيقى الذي لا يفارقني. عندما اتذكر ذلك يصيبني دوار منعش. يختلف ما أشاهد عما أشاهد. والتناقضات تتحول الى اعز لمحة لي فيها من الألم بقدر ما لي فيها من الحرية.

(٢)

عندما عدت الى الفارابي في «كتاب الموسيقى الكبير» كنت أريد ان أتبع خطأ عربياً لفهم معنى الموسيقى. في الكتاب قرأت «فلفظ الموسيقى معناه الالحان». وهذا التعريف المختصر كان لي مفيداً. مفيداً جداً. لانه حدد لي الموسيقى في الالحان. مبتعداً بذلك عن توسيع التعريفات التي شوّشتْ علي في فترة ما صفاء علاقتي بالموسيقى. وإذا كان هناك فارق بين الموسيقى وصناعة الموسيقى. فإن الهيئة التي تتم بها صياغة الالحان تظل اقرب الى نفسي. خاصة تلك التي «تحصل اذا كانت للانسان قدرة بفطرته او بالعادة على تمييز ما بين الجيد والرديء من الالحان والملائم وغير الملائم والنغم المتلائمة والمتنافرة، وكيف ينبغي ان ترتّب حتى يصير ترتيبها ترتيباً ملائماً للسمع، وتكون له مع ذلك قدرة على ترتيبها حتى يأتلف منها لحن، فذلك ينبغي ان يكون قوي الاحساس للمسموعات، وتكون قوته الغريزية التي بها يحس الاصوات والتي بها يتخيّل طبيعية للانسان...».

هذه الدقة في تناول هيئة صياغة الالحان اعتبرها قريبة مني. ولها فضل عليّ في تعريفي بقواعد اساسية. لا تخص الموسيقى بمفردها. وانما هي تنتقل الى حقل الشعر. في ضوء المنظور العربي. فيما هي ترفع الخاص بحضارة من الحضارات، الى ما هو منطبق على كل حضارة. في الحقل الموسيقي. اولاً. هي ذي الموسيقى تتقدم نحوي برؤية معرفية تساعدني في متابعة حالة الابداع التي تعطي الموسيقى مرتبة ضبط الاصول الأولية. على ان هذا الدرس الافتتاحي الذي سحرني وجد بعض النماذج الرائقة لتخيلاتي عن المؤلف الموسيقي. خاصة عندما تخرج التلفيفات اللحنية عن حكم العادة التي لا يظهر فيها المؤلف الموسيقي بما يشترك فيه مع الآخرين.

من ذلك هذه الصورة التي أعود اليها لأقرأها كصورة فنية في حد ذاتها. اقرأ للفارابي «مثل ما يُحكى عن ابن سريح المكّي، انه كان يلبس عند صياغة اللحن ثوباً قد علق فيه جلاجل قريبة المطابقة من صوته، ثم يترنم باللحن الذي صاغه، ويحرك اكتافه وجسمه على الايقاع الذي يريده، حتى اذا ساوى في سمعه زمانٌ ما بين النغم الذي يترنم بها زمان ما بين الحركات التي يتحركها، تمت حينئذ صياغة اللحن الذي قصده فيغني به بعد ذلك». صورة مؤلف موسيقي يستطيع لوحده ان يخلق من نفسه جوقاً موسيقياً بكامله. شخص يمتد ليصبح جوقاً. والصوت متعدد. ترنّم يصعد من الصدر. بطيناً وباحثاً عن ائتلافه. وبيعاً وراكضاً نحو عروشه. في فضاء الثوب على الجسد. أجراس صغيرة تنطق بأسرار الصدر الثاني. الصدر اللانهائي. حركة للكتفين. ثم الأعضاء كلها تتابع نداء الكتفين، والكتف نداء الصدر. وها هو اللحن مؤتلفاً وخالقاً ذاته.

يصعب ان نتخيل شاعراً او رساماً على غرار صورة ابن سريح. ولكن الصورة تخطف بصري. حيث اكون متلصصاً على الموسيقي الذي ينتقل من الفرد الى المجموع. او ينتقل من الممكن الى المستحيل. ضمن اوضاع حضارية قادته الى هذا النمط من حالة التأليف. على انني كثيراً ما تأملت اصناف الالحان التي يتناولها الفارابي: «صنف يكسب النفس لذاذة وأنق مسموع، ويفيدها ايضاً راحة من غير ان يكون له صنع في النفس اكثر من ذلك. وصنف يفيد النفس مع ذلك تخيلات ويوقع فيها تصورات أشياء ويحاكي اموراً يرسمها في النفس».

ان هذا التصنيف يلخص توجهين اساسيين في التثقيف الموسيقي. وهو في الوقت ذاته يضع امامنا تاريخاً عريفاً للموسيقى وللاستجابات ايضاً. لم أكن في صباي اميز بين هذين الصنفين. ولكنني كنت، اثناء الانتقال الى الموسيقى الكلاسيكية الاوروبية مصحوباً بقراءة تخيلية ممتعة حقاً. ولكنها كانت تسبب لي خصومة مع تربيتي الموسيقية. بالطريقة الفطرية التي تعودت عليها. فالانتقال من حال الاحساس باللذة والراحة الى حال التخيل والمحاكاة كان كما لو انه انتقال من ثقافة الى ثقافة. تضاعف احساسي بقوة التخيل والمحاكاة مع الموسيقى الكلاسيكية. خاصة عندما كنت منكباً على الاستماع الى التجربة الرومانسية في هذه الموسيقى.

وفي «كتاب الموسيقى الكبير» اتابع القراءة: «والالحان بمنزلة القصيدة والشعر. فإن الحروف اول الاشياء التي منها تُلتأم، ثم الاسباب ثم الاوتاد ثم المركبة عن الاوتاد والاسباب، ثم اجزاء المصاريع ثم المصاريع ثم البيت». في هذا المقطع كان جسدي يهتز. احس انني اقرأ نصاً يشرح لي الشعر بالموسيقى. خلاياي تتنفس الالحان. ألوان من الأزرق والرمادي والأصفر تستولي عليّ. شيء من الكلمات يذوب في حرارة النجم الذي اراه منبسطاً ومنتشراً كأنه فضاء موشوم من الكلمات التي تتخذ اشكالاً لا عهد لي بها. الكلمات وحدها. والالحان تنشئ الكلمات.

(٣)

الموسيقى بين اللذاذة وأنق المسموع. وبين التخيلات والتصورات والمحاكيات. تلك هي سمات التفاعل بين طرفين سيكون لهما تاريخ واثر في آن. عن الشعر الى الموسيقى الى الرسم. وهي جميعها ستضج للاسئلة عن التعريفات ما سينشغل به المبدعون والمنظرون. جنباً الى جنب. ولم يكن بامكاني ادراك هذا التفاعل الا بعد اختبار. ولكنه اختبار يعتمد الشعر حقلاً للممارسة المباشرة ذات تقاطعات معتمة رمضينة مع كل من الرسم والموسيقى.

هناك الرسم. اذن. العين. البصر. وحياتي لم تتخلف عن ان تتبع اثر البصريّ. في الفن المغربي أو في الفن الغربي والانساني. اجمالاً. حيث الانتقال من اللذاذة وأنق المرسوم الى التخيل والتصور والمحاكاة. في الرسم. طبعاً. كنت في هذا الاختبار اعيش بين حضارتين وبين منظورين للفن. ومن خلالهما بين رؤيتين للحياة والموت. وقد عثرت في الشعر الحديث على حوار بين الشعر والرسم. حوار يمكن التعبير عنه في كتابات تأملية. عادة ما نسميها نقدية او فلسفية. ولم اتحرر من التعارض بين البناء البصري والتخيل البصري الا مع كاندينسكي. الذي ستصبح معه اللوحة التشكيلية تعتمد بناء داخلياً للالوان والاشكال والفضاءات.

تمت الكتابة عن الرسم من طرف الشعراء الحديثين. وحضرتْ ايضاً كتابات عن الرسم لكتّاب موصوفين بالنفس الشعري وبالقوة الشعرية. وهذا يفيدنا في رصد العلاقة بين الرسم والشعر. التي أهم خصائصها الاشتغال على العناصر المحدودة واللعب بها من دون هوادة. وهو ما أعطى للرسم وضعية قريبة من القصيدة. بل ان الشاعر والرسام قريبان من بعضهما بعضاً وهمّا يبحثان في العناصر الصغرى المحدودة. خالقين من ذلك كثافة في التركيب والايحاءات تصل الى حد تفجير طاقات لا نهائية من تركيب أقل عدد ممكن من العناصر. ولا شك في أن تخلص اللوحة من الحكاية ساعد اكثر من الالتقاء بين الفنين. وتتوافر الثقافة العالمية على تراث مذهل يقوم على التمازج بين الشعر والرسم. من القديم الى الحديث. على امتداد حضارات باذخة. وفي العصر الحديث تضاعفت الأعمال الفنية المشتركة بين الرسامين والشعراء. وهي حاضرة في العالم العربي. رغم ضآلتها. مقارنة مع التجربة الموجودة في اوروبا وآسيا واميركا. إننا عندما ندرك طبيعة التجربة واطرافها نكف عن اعتبارها صدفة. فالعلاقة بين الرسم والشعر تكشف عن تلف في الوعي بالمادة وعن الطريقة المتبعة في بناء العناصر.

(٤)

وبقدر ما يوجد التلف بقدر ما تتضاعف التحديات. فالرسم يظل اكثر حرية من الشعر. لأن الحمولة الدلالية للغة لا تساعد الشعر في اختراق الحدود بالحرية ذاتها التي تتوافر في الألوان والاشكال. ولكن السؤال الذي يظل محيراً هو لماذا لا يكتب الشعراء والكتّاب عن الموسيقى على نحو ما هو عليه الأمر في الرسم؟ يختفي هذا السؤال في احيان عديدة. ثم جدده بيتهوفن. هذه المرة. نعم هناك كتابات، حتى لا نسقط في التغافل عن الاعمال الكبرى المكتوبة عن الموسيقى من طرف شعراء وكتاب وفلاسفة. ولكن ذلك لا يلغي السؤال فيما هو لا يقنعنا بأن الموسيقى تخضع للقيام التي يخضع اليها الشعر والرسم.

في تأمل السؤال فائدة، ان الموسيقى هي وحدها التي يمكن ان تلقي بالجسد في حالة اللذاذة القصوى او في حالة التشظي والتقطع بما لا قدرة لنا على مقارنته بما يفعل الشعر والرسم في الجسد. لن يكون أورفيوس هو وحده النموذج. فلنا في الثقافة العربية مشاهد الحضرة التي تستعصي على الوصف. في العالم الحديث. ايضاً. جسد رصين. عاقل. متوازن. يصبح في لمح البصر جسداً آخر تماماً. في لحظة من الموسيقى. وفي التقاليد الصوفية. أكانت شعبية أم عالمة. ما يظهر عجزنا عن ادراك عجائب الموسيقى. الموسيقى والرقص. من جسد الى جسد. وفي اللذاذة او في التشظي والتقطع ما تفيض به العيون دمعاً او ما يقود الجسد الى العُري والهتك.

من هنا يكون السؤال فاقداً للجواب المتيسر. ان كلاً من الموسيقى والكتابة خاضع لنظام يختلف فيه الواحد عن الآخر. كما يعبر عن ذلك رولان بارط. فلا يمكن بأي طريقة اختزال النظامين الى نظام واحد. منطق نظام اللغة يخضع لضوابط ليست من صنف ضوابط الموسيقى. وعندما نريد استبدال نظام بآخر يبرز العائق الذي لا تستطيع اللغة الغاءه. في الكتابة بعض من الموسيقى ولكن الكتابة ليست موسيقى. في الرسم بعض من الموسيقى ولكن الرسم. كذلك. ليس موسيقى. من العبث ان نحاول تجاوز هذا العائق الفاصل بين النظامين. ونحن في فعل كهذا لا نكون إلا سذّجاً امام سر عميق الغور.

(٥)

الكتابة والموسيقى. ما الذي يحدث لي وانا استمع الى قصيدة مدمجة في انشاء أو غناء؟ وما الذي يحدث للقصيدة نفسها وهي تنتقل من وضعيتها اللغوية الى وضعيتها الغنائية او الانشادية؟ هل يظل جسدي هو نفسه في الحالتين؟ وهل تظل القصيدة هي نفسها؟ لن أبتعد كثيراً. هناك نماذج قريبة مني. المنشد المغربي الخصاصي. الذي رافق جوق البريهي، حتى حدود السبعينيات. أو أم كلثوم وفيروز او المغنية الجزائرية عمروش.

لي حيرة في اعطاء جواب يتصف بدقة الوصف الموضوعي، لا بالنسبة للسؤال الأول ولا بالنسبة للثاني. مع ذلك أعلم ان جسدي لا يكون منصتاً للقصيدة وحدها. ولربما كانت القصيدة بدورها تخفُت امام قيمة الأداء الغنائي وما يصاحبه من ألحان. لا تحضر القصيدة في جسدي الا نبذبات منفلتة من سلطة الدلالة. وانا لا أبحث عن أي معنى. فقط هناك تموجات تجذب القصيدة الى منطقة قصية تتحول فيها الكتابة الى بلور. يشع من زاوية لا أحدد مكانها بمقاييس الفضاء الجغرافي. لغة ترتفع من بين انقاض وحشرجات. فيها ضوء ازمنة لا أراها. وهي تردد في التخيلة أن اللغة لن تموت. في الغناء والانشاد. كلما أقبلت جرافات لهدم اللغات.

مَنْ منّا لا يردد لحناً في أوقات لا نعرف كيف ينبثق فيها اللحن من اعماقنا؟ مَنْ منّا لا ينتبه الى ترديد ألحان لم يتعود على ترديدها. ولربما لا تكون من بين نفائسه؟ سؤالان قادران على التصريف في صيغ تبدو معها الكتابة عاجزة عن كشف المجهول. وهو يسترسل في ايقاظ السريرة. عندما تتعاظم اسئلة الموسيقى. ولا شيء أجمل من درس الموسيقى الذي نتعلمه في طفولتنا. معه نتعلم كيف نرى الى وشمة تضع علامة السحر على جسدنا. نداء من الصحراء. التي تسكننا. نحن المجهول السالك بين شعاب المجهول.

يستعد لمواجهة القضاء الفرنسي بعد أيام

روجيه غارودي لـ«الحياة»: العنصرية الصهيونية خطر يهدد دولة القانون وحقوق الانسان

☐ القاهرة - من انس الجيزاوي:

■ زار القاهرة اخيراً المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي تلبية لدعوة من الكاتب سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب. وخلال تلك الزيارة التي استمرت اسبوعاً، القى غارودي محاضرات عدة حول كتابه «الاساطير المؤسسية للسياسة الاسرائيلية»، والذي بسببه احيل على القضاء الفرنسي بعد حملة اعلامية شرسة اتهمته بمعاداة السامية وانكار «حقيقة» هلاك ستة ملايين يهودي على يد النازية.

وعلى هامش برنامج زيارته للقاهرة، والذي كان حافلا باللقاءات والندوات، التقت «الحياة» غارودي واجرت معه الحوار التالي:

● يتخذ عليك البعض انتقادك المتواصل للاصولية، فما ردك على ذلك؟

- الاصولية التي هاجمتها في كتبي، ولن اتراجع عن موقفي منها، هي تلك الاصولية التي يدعي اهلها انهم يملكون الحقيقة، ويسعون الى فرضها على الآخرين. والاصولية التي تستند في هذا الصدد على مبررات دينية، بغض النظر عن صحة هذه المبررات او عدمها، هي اخطر انواع الاصولية. ولا يخفى ان تحذيري من خطر الاصولية في كتاباتي عرضني - وما زال - لانتقادات حادة من مسيحيين ومسلمين ويهود على السواء.

● معروف انك تدعو الى حداثة اسلامية كبديل للحداثة الغربية، فما هي حدود وملامح هذه الحداثة الجديدة؟

- إن الحداثة الجديدة التي ادعو اليها، وتنبثق من الاسلام، تقوم على مبدأ «لا إكراه في الدين». وان نستمد من الماضي جذوته المستعرة بعيداً عن الرماد من اجل انطلاقة اسلامية حقيقية تكون باعثا لحداثة جديدة على غرار ما حدث في القرن الاول الهجري على ايدي قلة من المؤمنين تصدوا للامبراطوريتين الفارسية والبيزنطية على رغم تفوقهما في العدد والعتاد. وترتكز هذه الحداثة الجديدة على ثلاثة مرتكزات:

اولها التجديد الديني على اساس ان الله الواحد ليس إلها للمسلمين دون غيرهم، وانما هو رب كل المؤمنين به.

وثانيها ثورة اجتماعية تأتي فيها الواجبات، بالنسبة الى المسلم، قبل الحقوق، ويكون الانسان ملتزماً بالزكاة والبُعد عن الربا، حتى يحدث توازن بين قطبي المجتمع فلا تتكدس الثروة في يد احدهما ويعاني الآخر البؤس والحرمان كما هي حال الحداثة الغربية اليوم.

وتستلزم الحداثة الجديدة، ثالثا، طفرة ثقافية انتعشت في السابق وكان حجر الزاوية فيها الوحدانية لله والتي دفعت جميع العلوم التجريبية والمنهجية من خلال ترابط العلم والحكمة والايمان الذي لا يتعارض مطلقا مع العقل، فالايمان ذاته هو عقلانية بلا حدود.

وهذه الحداثة الجديدة تستوجب منا نحن اهل الايمان ان نتعاون على صنع سيمفونية الحداثة العالمية الاسلامية لمواجهة الحداثة التي تقودها اميركا وتتبعها اوروبا للاسف الشديد، والتي جعلت من الانسان وحشا مستعدا لافتراس اخيه الانسان.

● ما تقويمك للحملة الصهيونية ضد كتاباتك التي تنتقد السياسات الاسرائيلية؟

- كنت اكتب في اكثر الصحف الفرنسية انتشارا، وكنت كذلك انشر كتبي بحرية تامة، الى ان حدث الغزو الاسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢. يومها هاجمت السياسة الصهيونية التوسعية في اسرائيل وذلك في صفحة كاملة في «لوموند». وبسبب ذلك المقال رفع صهاينة فرنسيون دعوى قضائية ضدي، الا ان المحكمة برأت ساحتي والحمد لله في ذلك الوقت.

وزادت حدة المواجهة الصهيونية بعد كتابي «ملف اسرائيل: دراسة للصهيونية السياسية»، واتخذت الحملة الصهيونية ضدي ابعاداً خطيرة العام ١٩٨٦ في اعقاب صدور كتابي «فلسطين ارض الرسالات»، اذ تضمنت تحطيم واجهات المكتبات التي كانت تعرض هذا الكتاب. وزادت شراسة المواجهة اخيرا بعد نشر كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، وبلغت حد تهديدي بالقتل. وفي اطار هذه المواجهة مطلوب مني ان امثل امام القضاء الفرنسي يوم ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وانا لست اول من يشكك في مسألة «الهولوكوست»، وعنصرية الصهيونية، اذ سبقني الى ذلك في فرنسا، ثلاثة اكاديميين، احدهم قُتل والآخران تقرر حرمانهما من التدريس الجامعي. وما زال هناك على رغم ذلك، من يناضلون من اجل هدم اسطورة محرقة اليهود على ايدي النازية، وفضح اهداف الصهيونية السياسية التوسعية. وبين هؤلاء اناس يحسبون ضمن انصار الصهيونية نفسها مثل البروفيسور ديتاريدا مدير معهد التاريخ المعاصر في فرنسا الذي اكد ان ضحايا النازية من اليهود لا يتعدون ثلاثة ملايين يهودي، في حين يقول قادة الحركة الصهيونية انهم ستة ملايين، كما وصل عددهم لدى كثير من المؤرخين الفرنسيين الى مليون يهودي فقط وربما اقل! وهكذا صارت القضية اشبه بالاسطورة التي يفرضها اللوبي الصهيوني على اوروبا كلها وليس فرنسا وحدها.

● حجاب المرأة المسلمة يثير من وقت لآخر جدلاً في الاوساط الفرنسية، فما تقويمكم لموقف الحكومة الفرنسية من هذه القضية؟

- اقولها بكل صراحة: إن الضجة المثارة حول حجاب المرأة المسلمة في فرنسا تمثل نوعا من العنصرية المرفوضة ضد المسلمين. فارتداء المرأة المسلمة للحجاب لا يمثل - في تصوري - اعتداءً على حرية احد. ولأن المجتمع الفرنسي يحترم الاديان المختلفة فانني استغرب عدم مراعاة بعض رموزه لمشاعر المسلمين، اتباع ثاني دين في فرنسا، باحترام تقاليدهم وتعاليم دينهم.

ومن دلائل عظمة الاسلام في هذا الجانب ان الشريعة الاسلامية تؤكد ضرورة احترام مشاعر اهل الكتاب من اتباع الاديان الاخرى واختيار الفقه المناسب لطبيعة المجتمع وتقاليده في حال التزامه بالاسلام وفقا لروح النص القرآني، وبعيدا عن العنصرية والتعصب.

● واين فرنسا، دولة القانون وحقوق الانسان من كل ذلك؟

- فرنسا كانت دولة القانون وحقوق الانسان، ولكنها لم تعد كذلك، اذ تمكن البعض وفي غفلة من الزمن من فرض قانون غريب على المجتمع الفرنسي، يسمح بمعاقبة من يمس اليهود ويطلق عليه اسم «قانون المانغستو»، وهو القانون الذي ساحاكم بمقتضاه خلال الشهر الحالي. ولأن الصهيونية اصبحت تسيطر على الآلة الاعلامية الفرنسية والاوروبية عموما، لم اعد قادرا على استخدام حقي القانوني في الرد على الحملات الاعلامية الصهيونية التي تهاجمني، ما اضطرني لطبع كتيب على نفقتي الخاصة لأوضح فيه موقفي وارد على هذه الحملات الظالمة.

وفي فرنسا اليوم رأي عام رافض لهذا القانون العنصري يتقدمه وزير العدل الحالي منذ ان كان في صفوف المعارضة قبل تشكيل الوزارة الحالية. كما اعتبره المستشار تيري، وهو احد القضاة البارزين، قانوناً استثنائياً لا اساس له في المجتمع الفرنسي. ومع ذلك لم يجرؤ احد الى الآن على الغاء هذا القانون المشبوه بسبب سيطرة الصهاينة على المؤسسات التشريعية في البلاد.

● علمنا انكم بصدد اصدار كتاب جديد قلتم انه سوف يفجر ضجة تفوق التي اثارها «الاساطير المؤسسة». فما هو موضوع هذا الكتاب ومتى يصدر؟

- الكتاب سيصدر مطلع العام ١٩٩٧ ويحمل عنوان «الغرب ما هو إلا صُدفة وحادثة» وسوف اخصص باباً مستقلاً في هذا الكتاب عن الولايات المتحدة الاميركية باعتبارها في طليعة التدهور الذي ينتظر حضارة الغرب المادية. هذا الباب عنوانه «الولايات المتحدة رائدة التدهور والانحلال». وأؤكد في الكتاب ضرورة التوحد لمواجهة الولايات المتحدة باعتبارها العدو الاول للاسلام، وذلك بمقاطعتها اقتصادياً كنوع من المقاومة المطلوبة في المرحلة الراهنة.

آن ماري شيمل تحاضر في لندن عن فكر محمد إقبال وشعره

☐ لندن - «الحياة»:

■ بدعوة من مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي في لندن تلقي البروفسورة الالمانية آن ماري شيمل محاضرة يوم الاثنين في ١١ الشهر الجاري في قاعة المحاضرات، بمتحف فكتوريا والبرت الملكي، بالعاصمة البريطانية، تتناول فيها فكر محمد إقبال وشعره.

والمعروف ان الدكتورة شيمل كانت، ولا تزال، علماً في ميدانها، يشهد لها اكثر من مئة كتاب، بدأت بتاليفها في الثامنة عشرة من عمرها، في مبادئ الاسلام وأسسه، وفي مختارات من القرآن والحديث، وفي مدارس التصوف واتجاهاته، وفي الزهد والاخلاق الاسلامية، بالاضافة الى ترجمتها لروائع الأدب والشعر. ولا تزال عميدة الاستشراق التي بلغت الثالثة والسبعين، تترجم من ست لغات شرقية، وتكتب وتحاضر بالالمانية والعربية والاردية والفارسية والتركية، بالاضافة الى بقية الاثنتي عشرة لغة التي تجيدها. ومحاضراتها ما تزال متواصلة في جامعات بون وبرلين وماربورغ وهارفارد وإسلام أباد وغيرها.

واعترفت الأوساط العلمية بفضلها في التقريب بين الشعوب والحضارات، وفي التعريف بالقيم الانسانية والحضارية في الاسلام، فمنحت العديد من الاوسمة والجوائز والشهادات والعضويات الفخرية، كان احدثها جائزة رابطة الكتّاب الألمان للسلام التي سلمها لها الرئيس الألماني رومان هرتزوغ العام ١٩٩٥، ووسام الاستحقاق المصري في العلوم والفنون من المرتبة الأولى الذي سلمها لها الرئيس حسني مبارك صيف هذا العام، وهو الوسام الذي تطلق عليه الدكتورة شيمل لقب «ميداليتي الأولمبية».

والدكتورة شيمل عضو في المجلس الاستشاري الدولي لمؤسسة الفرقان الذي يرأسه السيد احمد زكي يماني، ويضم اقطاب التراث العربي امثال حمد الجاسر، ومحمود شاكر، والدكتور صلاح الدين المنجد، والدكتور ناصر الدين الأسد، والدكتور عبدالهادي التازي، والدكتور أكمل الدين إحسان اوغلي، وغيرهم.

وتتحدث الدكتورة شيمل مساء الاثنين عن فكر محمد إقبال وشعره، ويتبع المحاضرة استقبال على شرفها في ضيافة رئيس المؤسسة احمد زكي يماني.

والدعوة مفتوحة للمحاضرة، وللحصول على بطاقات الدعوة يمكن مخابرة مؤسسة الفرقان على هاتف: ١٢٣٣ ٩٤٤ ٠١٨١.

سيرة شيمل

ولدت شيمل في مدينة إرفورت "ERFORT" بالمانيا في ١٩٢٢/٤/٧، وبدأت تعلم اللغة العربية في سن الخامسة عشرة. وانهت الدراسة الثانوية في سن السابعة عشرة، وبدأت دراستها الجامعية في برلين في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. وحصلت على درجة الدكتوراه في الاستشراق في سن التاسعة عشرة.

عملت مترجمة في وزارة الخارجية الالمانية، وحصلت على درجة الاستاذية في جامعة ماربورغ "MARBOURG" في سن الرابعة والعشرين. ثم حصلت على درجة الدكتوراه في تاريخ الاديان (١٩٥١). وفي العام ١٩٥٢ قامت باول زيارة للشرق الأوسط الى تركيا.

عملت استاذة مساعدة في العلوم الاسلامية بجامعة انقرة (١٩٥٣)، واستاذة كرسي تاريخ الاديان في كلية العلوم الاسلامية بجامعة انقرة (١٩٦١)، واستاذة كرسي اللغة العربية والعلوم الاسلامية في جامعة بون، ومستشارة علمية لشؤونها في الجامعة نفسها (١٩٦١).

استاذة مستضافة في جامعة هارفارد في كمبردج، ومحاضرة في علوم الاستشراق (١٩٦٧)، وأستاذة حضارة الهند الاسلامية بالهند (١٩٧٠ - ١٩٩٢)، ومحاضرة زائرة في المجلس الاميركي للعلوم (١٩٨٢)، ومحاضرة زائرة في جامعتي أيووا ونيويورك، وفي معهد الدراسات الاسماعيلية بلندن (١٩٨٠ - ١٩٨٢).

حازت على جائزة فردريش راكارت، ووسام القائد الأعظم (باكستان)، والدكتوراه الفخرية من جامعة السند، وميدالية همر برجستال الذهبية، وجائزة يوهان هاينرش فوس من الاكاديمية الألمانية للغة والشعر، وعضوية الاكاديمية الهولندية للعلوم، ورئاسة الجمعية الدولية لتاريخ الاديان، ووسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الدولة الألمانية، وهلال الامتياز من الحكومة الباكستانية - أعلى وسام مدني، وجائزة ليفي ديللا فيدا من جامعة لوس انجليس، وشهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة اوبسالا بالسويد، ووسام الاستحقاق الاكبر من الدولة الألمانية، وجائزة الدكتور ليوبولد لوكاس من كلية الدراسات الانجيلية - جامعة توبنغن، وجائزة السلام من رابطة الكتاب الألماني، ووسام الاستحقاق في العلوم والفنون من المرتبة الأولى - جمهورية مصر العربية.

من الحياة

جرائم غريبة على مجتمعاتنا!

■ إذا كانت لنا ميزات نحن معشر العرب والمسلمين بين الأمم فإنها نعمة الاسلام ومبادئ ديننا الحنيف الذي أكرمنا الله به، وأخلاقياتنا العربية والاسلامية وعمق الوشائج والروابط العائلية والاجتماعية.

وكم كنا نفخر بأننا خير أمة أخرجت للناس تنعم بالأمان والأمن والاستقرار ونظافة، مجتمعاتنا من الجرائم الوحشية واللاانسانية واللاأخلاقية التي تنتشر في المجتمعات الأجنبية وتدمر كياناتها وتجعلها بؤرة للعنف والموبقات والشذوذ والادمان على المخدرات وانتهاك المحرمات على شتى أنواعها وأشكالها المنحطة والغارقة في بحار الرذيلة والفساد.

ولكننا في هذه الأيام نشعر بالرعب والفزع ونحن نسمع ونقرأ ونرى جرائم رهيبة بدأت تزحف على مجتمعاتنا العربية والاسلامية وتهدد الأسس الدينية والأخلاقية التي قامت عليها وشيدت بنيانها الحضاري المميز. ونتساءل لماذا وصلنا الى هنا وهل من سبيل لصد الهجمة الخطيرة والتصدي لهذه الآفات التي تحمل مسميات عدة عناوينها الانحراف والفساد والجري وراء المادة والتخلي عن الجذور وتقليد الأجانب في الأمور السلبية والمظاهر الخادعة والفتن البراقة وهو تقليد أعمى يعتمد على العشوائية وعمى البصر والبصيرة، فيما يترك معظمنا الأمور الايجابية من علم وتقدم وعدالة ونظام واحترام للقانون وابتعاد عن انتهاك حقوق الانسان!

ورصدت خلال اسبوع واحد في الصحف العربية أكثر من عشرة أخبار مفزعة ورهيبة عن جرائم غريبة عن مجتمعاتنا من بينها اعدام رجل في دولة الامارات العربية المتحدة لخطفه طفلة عمرها سبع سنوات واغتصابها وقتلها بشكل وحشي لإخفاء جريمته النكراء. واعدام وحش آخر في المغرب لقتله أمه، والقبض على مواطن مصري لقتله ابنته غسلاً للعار الذي ألحقته بعائلتها... هذا عدا عن أخبار كشف شبكات كبرى لتهريب المخدرات واعتقال أفرادها، وكان آخرها ما ذكرته وكالة أنباء المغرب العربي من ان وحدة تابعة للبحرية المغربية ضبطت ٧٣٦ كيلوغراماً من المخدرات في ٢٠ لفافة على متن يخت ايطالي.

وقرأنا من قبل عن جرائم أخرى ارتكبها وحوش وقتل فيها الابن والديه أو الأب ابنه والزوج زوجته والزوجة زوجها والصديق صديقه من أجل حفنة من المال أو لخلاف على عقار أو بسبب الانحراف والتحلل الخلقي.

هذا ما يعلن، والمخفي أعظم، ما يستدعي منا وقفة محاسبة ومساءلة ودعوة لحوار واسع على المستويات الرسمية والشعبية والاجتماعية كافة لمناقشة هذه الآفة الزاحفة على مجتمعاتنا من جميع جوانبها، والبحث عن مواطن العلل وأسبابها ومحاولة وضع العلاج ووصف الدواء قبل أن يفوت الاوان. فحرام علينا أن نرى خير أمة أخرجت للناس وهي تنهار من الداخل بعد أن فشل أعداء الخارج في هدم بنيانها الأخلاقي والديني والاجتماعي. وها نحن نقرع ناقوس الخطر فهل من مجيب؟

***

● لقطة:

إذا أنت لم تستح فافعل ما شئت!

عرفان نظام الدين

مدينة بغداد المدورة والاعتبارات العباسية الدفاعية في انشائها

علي عبداللطيف *

■ عند التفكير ببناء اية مدينة خصوصاً إذا كانت عاصمة للدولة، توجب على الباني ان يضع نصب عينيه اموراً محددة واهمها حصانة الموقع لدرء الأخطار الخارجية التي قد تنشب في اية حقبة. وعندما قرر المنصور تنفيذ رغبته في بناء عاصمته الجديدة سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م، ارتأى ان تكون قريبة من انصاره ومؤيديه، صحيحة الهواء، قريبة من الماء والكلأ، حصينة في طبيعتها وفي تخطيطها... وهي المواصفات الرئيسية التي سار عليها الخلفاء والولاة عند بناء اية مدينة جديدة.

وبعد ان استقر رأي الخليفة ابي جعفر المنصور على الموقع الصالح لمدينة بغداد، أمر بتخطيطها على الأرض بمادة قابلة للاشتعال، فاشعل فيها النار ليلاً فظهر له شكل مدينته التي أراد لها ان تكون حاضرة لأعظم امبراطورية في العالم آنذاك. وبعدها اختار المهندسين والمخططين لتنفيذ المشروع، وشرح لهم صفاتها وسماتها التي يأمل تحقيقها. ومن الذين أشرفوا على بنائها، الحجاج بن أرطاة وعبدالله بن محرز وعمران بن الوضاح وشهاب بن كثير وأبو حنيفة النعمان بن ثابت الذي تولى ضرب الطوب اللبن وعده بالقصب، اضافة الى رباح البناء الذي تولى بناء السور الرئيسي.

ولو تفحصنا تخطيط المدينة لاستنتجنا ان المصمم وضع عصارة فكره وذكائه لتحصينها ضد من يفكر في اقتحامها والنيل منها، مستعيناً بالتحصينات الطبيعية كالجداول والانهار وعوائق اخرى كالارياض المحيطة بها وغيرها، وهو ما يبرهن على براعة المهندس العربي ودرايته وسعة ادراكه وحسن تدبيره.

بنيت بغداد على شكل دائري، وفي هذا الشكل بالذات اقتصاد في المواد البنائية يوحي بانها قلعة حصينة يسهل الدفاع عنها اكثر من الأشكال الأخرى ذات الزوايا التي تحجب مدى الرؤيا عن المدافعين. وهذا الشكل من القلاع اصيل في العراق ونلاحظه على المنحوتات وفي التحصينات الآشورية المختلفة، وكذلك في تخطيط مدينة الحضر الشهيرة في شمال العراق. إلا ان الدلائل تشير الى ان بغداد لم تتأثر باي منها، بل ان المنصور هو الذي املى على المهندسين شكلها الذي قال عنه رسول ملك الروم: «انه بناء لم يبنه احد من قبل». فاضافة الى شكلها الدائري، خططت المدينة على شكل حلقات متداخلة معزولة عن بعضها بحيث إذا استطاع العدو ان يخترق احداها واجهته موانع أخرى تحول بينه وبين احتلالها.

وتتفق المصادر التاريخية على ان المنصور احاط مدينته بخندق وأسوار تحميها من الأخطار، في فترة ازداد خطر الاعداء على الدولة العباسية الفتية. واشتملت هذه التحصينات على اقسام ذات ميزات دفاعية متنوعة، وهي:

أ - الخندق - بني هذا الخندق بعرض ٤٠ ذراعاً باستخدام الآجر والجص، ويأتيه الماء من نهر كرخايا وهو فرع من نهر الفرات، ليكون اول عائق يمنع العدو من التقدم والوصول الى جدران السور الأول ومداخله. وتدعم هذا الخندق مسناة متينة مشيدة بالطبوق والنورة.

ب - السور الأول الخارجي - كان هذا لسور ضخماً في بنائه وانشئ العام ١٤٩هـ/ ٧٧٦م باللبن الكبير الحجم وغلفت اقسامه السفلية بالآجر والصاروج كمسناة لوقايته وحمايته من التأثر بماء الخندق. وفتح في جداره أربعة مداخل في الاتجاهات الأربعة الرئيسية التي تقابل مدناً مشهورة سميت باسمها وهي: باب الكوفة وباب البصرة وباب الشام وباب خراسان. ويمكن الوصول الى هذه الأبواب عبر قناطر او جسور متحركة ترفع او تخفض عند الحاجة.

وتشير التصاميم الى ان أبواب السور الأول كانت ذات تخطيط فريد ومبتكر في العمارة ويحقق أعلى درجات الأمن والحماية، فهي ذات ممرات مزورة ومنكسرة الى جهة اليسار. أي ان على الداخل ان يدور بوجهه وجسمه الى جهة اليسار في دهليز يبلغ ٢٠×٣٠ ذراعاً ومعقودة بالجص والآجر، فيصبح بذلك مكشوفاً امام المدافعين وأمام مرمى اسلحتهم. كما وأن الداخل في مثل هذه الممرات لا ينساب بنفس سرعة الداخل الى الممرات المستقيمة التي توفر انسيابية سريعة. كما انها تحول دون استخدام الباب عند الوصول اليه لتصويب القذائف الى الأقنية الداخلية.

وهذا النوع من تخطيط المداخل عراقي اصيل اتبع في بناء مدينة الحضر وفي الحصون الآشورية قبل بناء بغداد بقرون عدة، واستمر بناؤه بعد ذلك في التحصينات ومداخل الاسوار والقلاع وما زال قائماً في بغداد في باب الظفرية (الوسطاني) وهو احد أبواب سور بغداد الشرقية. كما تأثر بتخطيطه الصليبيون الذين نقلوه الى قلاعهم وحصونهم التي بنوها في الشرق ثم في أوروبا بعد طردهم من العالم الاسلامي.

والسور الأول سميك في الأسفل ويقل سمكه في الأعلى، وبين طبقاته الواح من القصب بدلاً من الخشب وتدعمه ابراج للتقوية على الارجح اسطوانية الشكل شبيه بالابراج الساندة لأبنية سامراء التي لا تزال قائمة حتى يومنا الحاضر.

ويفصل السور الأول عن السور الثاني فصيل فسيح خارجي بعرض ٥٠ متراً غير مأهول ليوفر للمدافعين ميداناً مناسباً للمناورة وصد العدو وإعاقته وأبعاد ناره التي قد يستخدمها ضد سكان المدينة. وتنفتح ابواب السور الأول على هذا الفصيل برحبات مستطيلة الشكل ابعادها ٦٠×٤٠ ذراعاً، وعلى جانبيها حائط فيه باب يقفل عند الحظر، فينقسم هذا الفصيل الى أربع أقسام لتشتيت القوة المهاجمة الواصلة اليه بتقطيعها الى اربعة مجاميع يصعب اتصالها مع بعضها فيسهل القضاء عليها.

ج - السور الثاني (السور الأعظم) - وهذا السور اكثر سعة وارتفاعاً من السور الأول حيث بلغ ارتفاعه ٣٠ متراً. وللتفاوت في الارتفاع بين السورين فائدة دفاعية رائدة في حالات الحرب، إذ يستطيع المدافعون القائمون على السور الثاني مراقبة تحركات الاعداء المهاجمين خلف السور الأول والخندق، كما ان ارتفاع السور الثاني يسهل توجيه القذائف الى صدور العدو والمهاجمين. وهذا السور هو الحصن الدفاعي الرئيسي للمدينة وأقواها، فهو مبني بالآجر والجص، وعريض من الأسفل ومدعم بـ ١١٣ برجاً دفاعياً، ووزع ٢٨ برجاً بين كل بابين ما عدا بابي الكوفة والبصرة فقد وضع بينهما ٢٩ برجاً. وهذه الأبراج ذات صفة دفاعية خاصة، فارتفاعها يزيد على ارتفاع السور بخمسة انرع، ويرجح انها كانت مزودة بمزاغل دفاعية تساعد في اصابة العدو وفي الوقت نفسه فيها حجرات تحمي المدافعين من سهام المهاجمين وأسلحتهم. ويتوج السور الثاني وأبراجه شرفات يطلق عليها اسم عرائس السماء، فهي عناصر عمارية زخرفية تعلو جدران الاسوار والقلاع وتعتبر نهاية جميلة.

اما المداخل المفتوحة في السور الثاني فهي أربعة ايضاً، تناظر مع مداخل السور الأول والثالث، ويقابل كل منها احد ابواب قصر الخليفة الواقع في الرحبة العظمى. وفوق كل من ابواب السور غرفة يؤدي اليها مصعد عليه أبواب تغلق وتعلوها قبة عظمية مرتفعة ومذهبة من الداخل، ارتفاعها خمسون ذراعاً.

وعلى كل من أبواب المدينة اقيم باب حديدي عظيم لا يمكن اغلاقه إلا بسواعد عدد من الرجال. وتؤدي هذه المداخل في السور الثاني الى رحبات مربعة على جانبيها فصيل ثان عرضه ٢٥ ذراعاً يدور حول السور الثاني من الداخل، وتؤدي الى ممر ذي طاقات عرضه ١٥ ذراعاً وطوله ٢٠٠ ذراع وعلى جانبيه غرف. وروعي في هذه الممرات ان تكون حصينة لأنها المنفذ الوحيد والرئيسي الى الرحبة المركزية التي فيها القصر. ويبلغ عرض الفصيل الثاني الداخلي حوالى ١٥٠ متراً وقد خصص كمواقع سكنية للناس في مدينة السلام.

د - السور الثالث - اما السور الثالث فيفصل بين المواقع السكنية والرحبة العظمى او وسط المدينة الذي يحتل قلبه قصر الخليفة المنصور الملاصق للمسجد الجامع ودواوين الدولة التي حوله.

وكما يظهر من تخطيط مدينة بغداد فإنها لم تكن في الأصل مدينة بالمعنى المتعارف عليه انما كانت حصناً عظيماً ومركزاً ادارياً كبيراً يتكون من قصر عظيم لإقامة الخليفة تحيط به دواوين الحكومة والجند وكل ما تحتاج اليه من وسائل الحماية لتامين ادارة الدولة المترامية الأطراف في وقت تألبت القوى المعادية للاطاحة بهذه الدولة التي ترسخت أسسها حديثاً.

* مهندس معماري عراقي.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٨	٦.٢٣	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤٤	١٩.١٤
المدينة المنورة	٥.١٠	٦.٢٧	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.١٠
القدس المحتلة	٤.٢٣	٥.٥٦	١١.٢٤	١٤.٢٤	١٦.٤٨	١٨.٠٦
ابو ظبي	٥.١١	٦.٢٨	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٧.٤١	١٨.٥٢
المنامة	٤.٢٩	٥.٤٦	١١.٢٢	١٤.٣١	١٦.٥٥	١٨.٠٧
الجزائر	٥.٤٦	٧.١٣	١٢.٣٣	١٥.٢٤	١٧.٤٨	١٩.١١
الخرطوم	٤.٣١	٥.٤٥	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.٢١	١٨.٢٩
الكويت	٤.٤٣	٦.٠٣	١١.٣٥	١٤.٣٩	١٧.٠٢	١٨.١٨
الرباط	٥.٢٣	٦.٤٧	١٢.١١	١٥.٠٩	١٧.٣٢	١٨.٥٢
الرياض	٤.٤٣	٦.٠٠	١١.٣٧	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٤١
الدوحة	٤.٢٤	٥.٤١	١١.١٨	١٤.٢٨	١٦.٥٢	١٨.٠٤
القاهرة	٤.٤٢	٦.٠٩	١١.٣٩	١٤.٤٣	١٧.٠٦	١٨.٣٦
بيروت	٤.٢٣	٥.٥٨	١١.٢٢	١٤.٢٠	١٦.٤٤	١٨.٠٣
بغداد	٤.٥٨	٦.٢١	١١.٤٦	١٤.٤٦	١٧.٠٨	١٨.٢٧
تونس	٥.١٦	٦.٤٥	١٢.٠٣	١٤.٥٦	١٧.١٩	١٨.٤١
جيبوتي	٤.٤٦	٥.٥٨	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٨.٥١
دمشق	٤.٣٠	٥.٥٥	١١.٢٠	١٤.١٨	١٦.٤١	١٨.٠٠
دبي	٥.٠٩	٦.٢٦	١٢.٠٣	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٤٩
صنعاء	٤.٤٥	٥.٥٨	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤٢
طرابلس الغرب	٥.٠٢	٦.٢٦	١١.٥٢	١٤.٥٠	١٧.١٤	١٨.٤٤
عمان	٤.٣٠	٥.٥٤	١١.٢٠	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.٠٣
مسقط	٤.٥٤	٦.١١	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٣٧
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٤٥	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٧	٧.٠١	١٢.٤٨	١٦.٠٤	١٨.٣٠	١٩.٤١
انقرة	٤.٤٧	٦.١٩	١١.٣٣	١٤.٢٠	١٦.٤٢	١٨.٠٨
طهران	٤.٥٩	٦.٢٦	١١.٤٦	١٤.٤١	١٧.٠٤	١٨.٢٦
فيينا	٥.٢٤	٦.٥١	١٢.٠٩	١٥.٠٠	١٧.٢٢	١٨.٤٧
برلين	٥.٢٤	٧.٠٨	١١.٥٠	١٤.٠٣	١٦.٣٠	١٨.٠٨
بروكسيل	٥.٥٦	٧.٣٩	١٢.٢٦	١٤.٤٥	١٧.١١	١٨.٤٨
باريس	٦.٠٠	٧.٤٢	١٢.٣٥	١٤.٥٨	١٧.٢٥	١٩.٠٠
جنيف	٥.٤٠	٧.١٩	١٢.٢٠	١٤.٥٢	١٧.١٧	١٨.٥١
روما	٥.١١	٦.٤٥	١١.٥٤	١٤.٢٧	١٧.٠٠	١٨.٣٠
ساراييفو	٤.٤٧	٦.٢٥	١١.٣١	١٤.٠٧	١٦.٣٣	١٨.٠٤
ستوكهولم	٥.٢٥	٧.١٥	١١.٢٣	١٣.١٦	١٥.٤٦	١٧.٣٠
كوبنهاغن	٥.٣٥	٧.٢١	١١.٥٤	١٣.٥٤	١٦.٢٢	١٨.٠٣
لندن	٥.١٥	٦.٥٩	١١.٤٥	١٤.٠٠	١٦.٣٧	١٨.٠٤
مدريد	٦.١٥	٧.٤٦	١٣.٠٠	١٥.٤٥	١٨.٠٨	١٩.٣٤
نيقوسيا	٤.٤٣	٦.٠٩	١١.٣١	١٤.٢٦	١٦.٤٩	١٨.١٠
واشنطن	٥.٠٦	٦.٣٦	١١.٥٢	١٤.٤١	١٧.٠٤	١٨.٣٠
اوتاوا	٥.٠٥	٦.٤٥	١١.٤٨	١٤.٢٠	١٦.٤٥	١٨.١٩

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.

النايلون محلّ الورق والكاربون محل القصب

الطائرات الورقية في لبنان اشكال وألوان... وهواة محترفون!

□ بيروت - من باسم زين:

■ اشكال والوان تعانق الغيوم، يحملها الهواء عالياً مرة كل شهر في الصيف كما في الشتاء. انها الطائرات الورقية التي عادت الى الظهور على شاطيء منطقة انطلياس بعدما منعت الحكومة اللبنانية ممارسة هذه الهواية في المناطق القريبة من مطار بيروت الدولي حفاظاً على سلامة الطائرات الحقيقية.

والطائرات الورقية، وهو اسم حملته طويلاً، تغيرت في الشكل والمضمون وحتى في نوعية الهواة، ومع ان اسمها لا يزال يحمل صفة «الورقية»، الا انها باتت تصنع من النايلون (يعرف بالاجنبية "Spinnaker")، وهذه مادة متينة وخفيفة في آن واحد تُجمع بواسطة قضبان من الكاربون بعدما كانت تصنع سابقاً من القصب، حتى ان «الطائرات الورقية» الحديثة تطورت بشكل ملفت للنظر فاصبحت موجهة بخيطين او اكثر بعدما كان الهواء يحملها اينما يشاء.

وعن هذه الظاهرة القديمة المتجددة، التقينا سامي الصايغ احد اكبر هواة هذه اللعبة في لبنان وواحد من ثلاثة اعضاء مؤسسين للنادي اللبناني للطائرات الورقية: «السماء والهواء».

يهتم «نادي السماء والهواء» الذي انشئ منذ اكثر من خمسة اشهر بتنظيم مهرجانات للطائرات الورقية في منطقة انطلياس تحديداً، نظراً الى مساحتها الشاسعة وخلو الشاطيء من الاشجار والاعمدة الكهربائية التي تعرقل طيران هذه الطائرات. ويشارك اعضاء النادي الذين تجاوز عددهم العشرة اشخاص حتى الآن، بمهرجانات دولية في مختلف انحاء العالم.

فسامي الصايغ وسيرج صروف وسامي غرة، الاعضاء المؤسسون للنادي، طوروا هواية الطائرات الورقية لديهم في فرنسا، اذ حولوها من هواية طفولية الى شغف حقيقي ينمو اكثر فاكثر يوماً بعد يوم.

ويجتمع اعضاء النادي كل اول احد من كل شهر بين منطقتي ضبية وانطلياس، يلاقيهم بعض الاجانب من محبي هذه الهواية، وبعض الفضوليين الذين يدفعهم فضولهم الى إيقاف سياراتهم الى جانب الطريق، فيتكفل سامي الصايغ بإمدادهم بطائرات ورقية صنعها بنفسه.

وتتراوح تكلفة الطائرة الواحدة بين ٢٠ و١٠٠٠ دولار اميركي، ولربما اكثر من ذلك بكثير. ولهذه الغاية عمد سامي الصايغ الى إنشاء محترف صغير ينظّم من خلاله دورات تدريبية تسهّل للراغبين عملية تصنيع هذا النوع من الطائرات. كما يلتقي سامي بمجموعة من الاطفال كل نهار سبت للسبب عينه.

تقنية الصناعة

اطارات ملونة، عصافير قضية، مثلثات وردية، دوائر، مربعات، مثلثات، اشكال غريبة تمثل بعض الحيوانات او غيرها... هذا ما اصبحت عليه اشكال الطائرات الورقية بعدما كانت تتخذ شكلاً سداسياً لها. تصنع من ورق خفيف يجمع بواسطة قضبان القصب وتربط بخيط مسيس او «حرير» متين Massis.

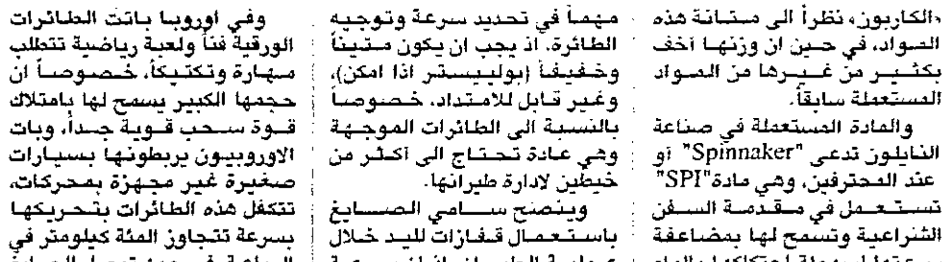
وباتت اشكال هذه الطائرات تخرج عن المألوف، تزيّن السماء بالوانها واشكالها التي يتفنن بها هواة هذه اللعبة في العالم كله. وكما لحق التطور بكل الصناعات الثقيلة والخفيفة، باتت هذه الطائرات المسماة «ورقية» تصنع من مادة النايلون وعيدان «الكاربون» نظراً الى متانة هذه المواد، في حين ان وزنها اخف بكثير من غيرها من المواد المستعملة سابقاً.

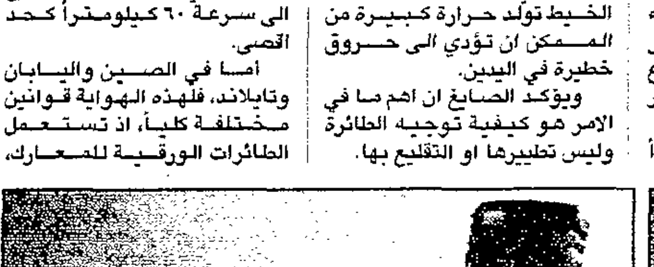
والمادة المستعملة في صناعة النايلون تدعى "Spinnaker" او عند المحترفين، وهي مادة "SPI" تستعمل في مقدمة السفن الشراعية وتسمح لها بمضاعفة سرعتها لسهولة احتكاكها بالماء والهواء، كما انها مضادة للماء وعازلة للرطوبة، اضافة الى قابليتها للتلوين بمختلف انواع الالوان، او قصها بسهولة لابتكار اشكال غريبة.

ويلعب الخيط المستعمل دوراً مهماً في تحديد سرعة وتوجيه الطائرة، اذ يجب ان يكون متيناً وخفيفاً (بوليستر اذا امكن)، وغير قابل للامتداد، خصوصاً بالنسبة الى الطائرات الموجهة وهي عادة تحتاج الى اكثر من خيطين لادارة طيرانها.

وينصح سامي الصايغ باستعمال قفازات لليد خلال عملية الطيران، اذ ان سرعة الخيط تولّد حرارة كبيرة من الممكن ان تؤدي الى حروق خطيرة في اليدين.

ويؤكد الصايغ ان اهم ما في الامر هو كيفية توجيه الطائرة وليس تطييرها او التقليع بها.





محاولة تطير تحتاج الى ثلاثة اشخاص.

وفي اوروبا باتت الطائرات الورقية فناً ولعبة رياضية تتطلب مهارة وتكتيكاً، خصوصاً ان حجمها الكبير يسمح لها بامتلاك قوة سحب قوية جداً، وبات الاوروبيون يربطونها بسيارات صغيرة غير مجهزة بمحركات، تتكفل هذه الطائرات بتحريكها بسرعة تتجاوز المئة كيلومتر في الساعة، في حين توصل الصايغ الى سرعة ٦٠ كيلومتراً كحد اقصى.

اما في الصين واليابان وتايلاند، فلهذه الهواية قوانين مختلفة كلياً، اذ تستعمل الطائرات الورقية للمعارك، السلمية حتماً، اذ تقتضي اللعبة بأن يقطع المتبارون خيطان منافسيهم بالخيط الخاص بطائراتهم معتمدين على سرعة طائرتهم ومتانة خيطها.

اما في لبنان، فيؤكد سامي الصايغ انه من خلال طائراته الورقية يستطيع ممارسة التزلج على الماء كما على الثلج، والتزحلق على الجليد وصولاً الى التزلج صعوداً في الجبال على الثلج.

اضافة الى الاستعمال الرياضي، يمكن لهذه الطائرات الورقية ان تقدم خدمات مهمة تكمن في امكان تثبيت كاميرا موجهة فيها، وارسالها في الجو. اذ تمكن الصايغ وفريقه من تصوير الاعمال الجارية في وسط بيروت.

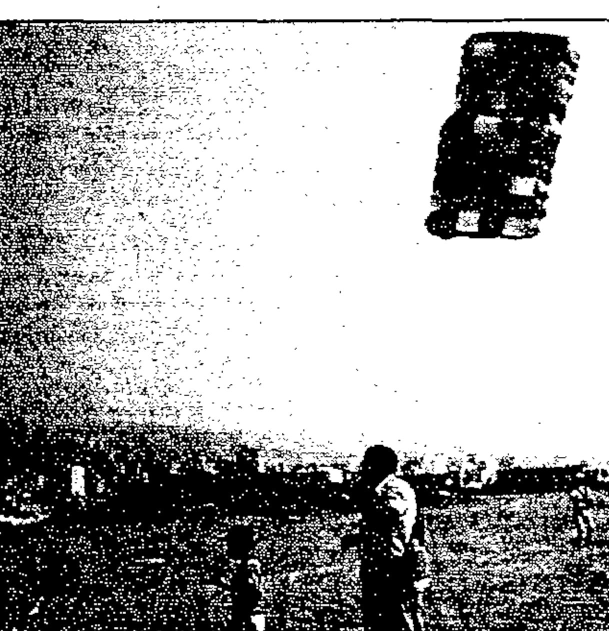
في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر)، الحالي كانت منطقة انطلياس على موعد مع مهرجان لهذه الطائرات بمشاركة اجنبية. ويؤكد الصايغ ان اختيار منطقة انطلياس يكمن في ان الشاطيء واسع وطويل ويمكنه استيعاب مهرجان دولي، وهذا ما يطمح اليه اعضاء النادي ويعملون لتنفيذه في المستقبل.

فبعد أن غنى مارسيل خليفة في الماضي:

«كان في مرة طفل صغير عم يلعب بالحارة

عم بيفتش عَ خيطان تيطير طيارة»

بتنا ننتظر ولادة جديدة لهذه الطائرات يبدو انها تستهوي الكبار اكثر من الصغار. ولربما طائرات ورقية ملونة تزين السماء افضل من تلك الاسرائيلية الحربية التي كانت تستبيحها!



كبار وصغار... وطائرات.

طائرة بالعلم اللبناني.

مدى

الشكل والمعاني

■ بغض النظر عن اية مطبوعة تقرأ، انت لا تختارها بناء على جماليات الاخراج الفني فقط ولا تفضلها بسبب تميّز المضمون من مواضيع متخصصة فقط.

القارئ المتذوق يطلب تميزاً في الناحيتين.

واذا كانت معايير الاخراج الجذاب ومقاييس النواحي الجمالية مشتركة تقريباً بين القراء، فان دوافع تفضيل مضمون ما على غيره تختلف بين فئات القراء الى حد كبير. وللمشرفين على المطبوعة مهمة ارضاء كل الاذواق واستقطاب فئات متفاوتة الاهتمامات والمستويات الثقافية.

كل قارئ يبحث عن شيء ما في المطبوعة. هذا يشده الكتاب المتميزون في زواياهم الخاصة، وذاك يبحث عن التحقيقات التي تتناول همومه اليومية، وثالث يبحث عن تغطيات واسعة أو متعمقة لمواضيع معينة وتناولات ثقافية متخصصة أدباً أو علماً، ابداعاً أو نقداً.

وهناك جوانب اخرى غير مباشرة تؤثر في نجاح المطبوعة أو فشلها.

ونحن نعايش حركة تغيرات في ادارات الصحف والمجلات المحلية، يتضح ان هناك جوانب اخرى غير مباشرة عدا القدرة المادية تؤثر في نجاح اية مطبوعة ما او فشلها: التحرير المتطور، الادارة المتفتحة، الرقابة الواعية، الاخراج المريح الفني، المواضيع الغنية بالمضمون، السطور الواضحة، الصور الجذابة...

واذا كان لكل هذه الجوانب تأثيرها في شد القارئ الى مطبوعة بالذات، فهل لبعضها تأثير أهم أو اقوى من الجوانب الاخرى؟

التميّز في مستوى الكتاب واستقطاب الاقلام المرغوبة يبدو دائماً كأنه أول ما يشد القارئ الى مطبوعة معينة. ولكن الناحية الفنية تأتي بالقدر نفسه من الاهمية ما يجعل الاخراج الجميل من ابرز اسباب شد القارئ لمطبوعة ما. لا شيء يصرف القارئ عن متابعة مطبوعة ما مثل الحبر الباهت، والصور غير الواضحة، والخط الصغير الذي لا يكاد يقرأ، حتى قبل ان يطّلع على موضوعاتها ويحكم عليها بأنها تستحق القراءة أو لا. ولعل هذا الحوار يقنع بعض المشرفين على اخراج مطبوعاتنا بأن الطباعة بالحروف الصغيرة والبنط الصغير (اذا صار لازمة من لوازم المقالات فيها) قد تصبح من اسباب انصراف بعض القراء عنها خصوصاً ان اغلب القراء ممن تعدى سن الصبا ويحتاجون لنظارة قراءة!

غير أن أهم ضروريات نجاح الوسيلة الاعلامية هي قدرتها على الاستمرارية في العطاء والتواصل مع المتلقي واقناعه بأنه يصل عبرها الى شيء ما مرغوب منه. وبذلك يكون اهم ما تقرره الادارة الواعية هو ما الذي تقدمه للقارئ من مواضيع. هنا يجب التمييز بين ما يرغب فيه ويفضله المشرف على المطبوعة وما يطلبه القارئ. وفي حال عدم تطابق الجانبين تأتي الافضلية في المطبوعات الناجحة لما يطلبه المتلقي، وليس لما يفضله المشرف على الوسيلة الاعلامية.

وعلى هذا فإن حساسية المشرفين على التحرير لما تطلبه فئات القراء، وللتغيرات في تيارات الاهتمام مع مرور الايام، ضرورة ماسة لإبقاء المطبوعة مطلوبة على رفوف المكتبات ومراكز المبيعات.

ثريا العريّض

«بطة» الحرب العالمية في رحلات السياحة البرمائية!

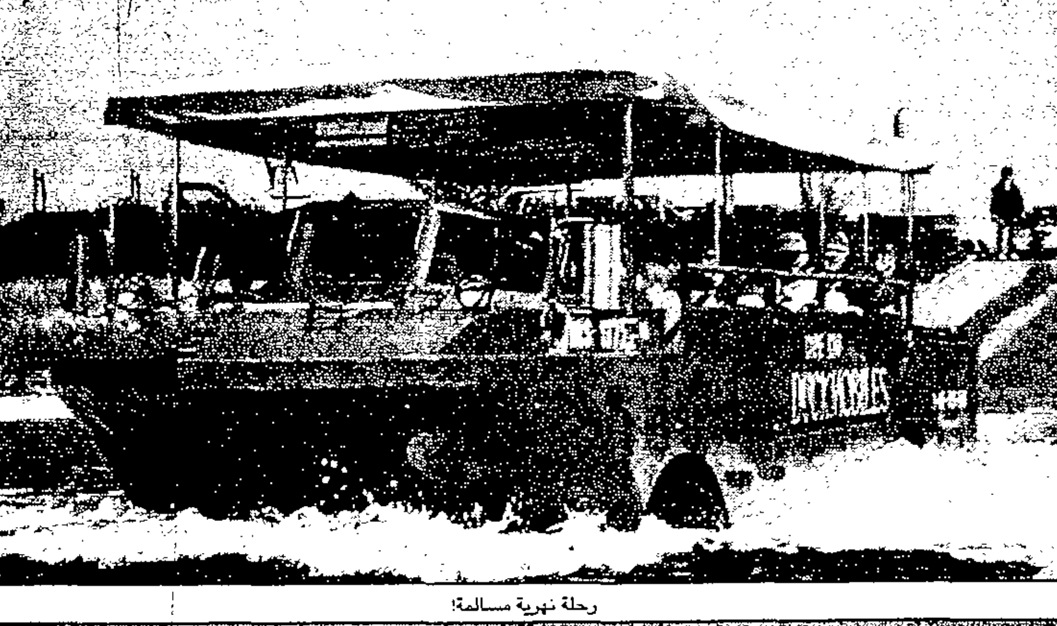
□ بوسطن (الولايات المتحدة الاميركية) - «الحياة»:

■ خلال الحرب العالمية الثانية، استخدمت قوات الحلفاء مئات العربات المصفحة البرمائية للعبور من بريطانيا الى البر الاوروبي في منطقة نورماندي كخطوة أولى للقضاء على القوات النازية ابتداء من فرنسا. وبعد ذلك ظلت هذه العربات تلعب دوراً حيوياً في عبور الموانع المائية في كل المواقع الحربية.

كانت العربات المصفحة تلك تعرف باسم «داكس» (اي طائر البط)، وشكلت العمود الفقري للسلاح البر - مائي لدى قوات الحلفاء بين ١٩٤٣ و١٩٤٥. وهي من تصميم المصانع الحربية الاميركية، وصنعت خصيصاً لمواجهة الأوضاع المختلفة في الحرب العالمية الثانية. وقام هيكلها على منصة من ستة دواليب بشكل شاحنة قادرة على نقل الجنود والمؤن عبر المواقع المائية ايضاً. تغيرت اشياء كثيرة في الآليات الحربية منذ ذلك الوقت وحتى اليوم، واختفت من الترسانات العسكرية عربات «داكس» لتحل مكانها معدات اكثر تطوراً. ومع ذلك، فثمة عدد محدود منها أُنقذ من مصانع الخردة ليجد لنفسه دوراً مختلفاً تماماً: لقد صار احد المعالم السياحية الترفيهية في مدينة بوسطن الاميركية!

التجديد الذي أُدخل على العربات الناجية كان تجميلياً فقط: ازيلت الالوان العسكرية الكاكية والخضراء والمرقطة لصالح الوان زاهية صفراء وحمراء وزرقاء، وتراجعت المقاعد الحديدية الخشنة التي كانت مناسبة لزمن المعارك وحلت مكانها مقاعد جلدية وثيرة تليق بالسياح المستعدين لدفع مبالغ خيالية من اجل رحلة قصيرة... في التاريخ الحربي المتنقل. والرحلة السياحية هذه تتضمن دليلاً خبيراً وسائقاً مخضرماً، وتغطي منطقة اعدت خصيصاً لتشابه الساحات التي شهدت معارك شاركت فيها عربات «داكس» خلال الحرب. وفي سياق الجولة هذه، تأخذ العربة ركابها الى المعالم التاريخية في بوسطن قبل ان تندفع بهم الى نهر «تشارلز» لالقاء نظرة على المدينة من قلب شريانها الحيوي.

ويبدو ان النجاح الذي حققته الشركة المنظمة لهذه الرحلات اثار اهتمام شركات اخرى في مناطق اميركية اخرى، ولذلك فإن دائرة المبيعات في الجيش الاميركي سجلت طلبيات عدة من جهات راغبة بشراء العربات العسكرية البرمائية العائدة الى فترة الخمسينات والستينات. ومع ان الاسعار لم ترتفع كثيراً، الا ان التنافس كفيل بزيادة المطلوب منها!



رحلة نهرية مسالمة!



... وكذلك في البر (الصور من ريكس)

تجربتها مع «أحلام ياسمين» توقفت بعد ٤ أشهر

آثار الحكيم: لا اخشى مواجهة جمهور المسرح!

□ القاهرة - من فاطمة حسن:

■ فنانة اثبتت وجودها الفني منذ ان اطلت بوجهها على الشاشة الصغيرة، وخطفتها السينما لتستفيد من قدرتها وامكاناتها الفنية الواثقة. وحاول المسرح ان يستميلها، إلا انها كانت ترفع شعار الرفض إلى ان داعبتها «أحلام ياسمين» لتطل علينا وكأنها خبيرة عروض مسرحية.

إنها الفنانة آثار الحكيم التي التقتها «الحياة» وتحدثت معها عن تجربة المسرح، واعمالها الفنية للاطفال.

● لماذا قبلت بطولة «احلام ياسمين» ثم اعتذرت عنها بعد اربعة اشهر؟

- تجربتي مع «احلام ياسمين» جاءت صدفة، إذ كنت اعمل في مسلسل للاطفال، وعرض عليّ النص المسرحي الذي شدني لانه مكتوب بلغة شاعرية تجمع بين البساطة والرقي. كنت أؤدي دور الأم ثم الابنة بعد وفاة الام على نقيض أغلب الاعمال الدرامية حين تقوم فنانة بدور الابنة ثم تكبر فتؤدي دور ام. اما عدم استمراري في المسرحية، فيعود الى قلة موازنة الدعاية التي رصدها قطاع الفنون الشعبية للعرض، فوجدت ان المجهود المبذول يوميا على خشبة المسرح لا يتناسب وحجم الدعاية في الصحف والتلفزيون.

● هل وجدت صعوبة عند مواجهة الجمهور في المسرح؟

- مواجهة الجمهور بطريقة مباشرة من خلال المسرح لم تكن سببا لتاخير اشتراكي في عمل مسرحي، والارتباك والخوف اللذان يشعر بهما الفنان حين يلتقي الجمهور مباشرة لم اشعر بهما. فانا فنانة محترفة، وقد اعتدت مواجهة الجمهور منذ الصغر، إذ كنت اشارك في الانشطة الفنية في المدرسة وفي الجامعة.

● تجربة الغناء في مسلسلات تلفزيونية وعلى خشبة المسرح، هل هي بداية لاتجاهك الى هذا اللون؟

- غنائي في العرض المسرحي «أحلام ياسمين» وكذلك في مسلسل الاطفال «كاني وماني» لا يعني انني التوجه إلى مجال الطرب، لكنه شكل من اشكال الاداء، ففي داخل كل واحد منا فنان حتى لو لم يكن ممثلا، ولا بد من التعبير عن بعض المواقف بالغناء.

● هل اتجاهك الى المشاركة في الاعمال الفنية للاطفال سببه أولادك؟

- قبلت اعمالا بسببهم واحرص على رأيهم في اعمالي، وأهتم جدا بذلك الراي واعتبرهم نقاد اعمالي. واذكر انني دعوت أولادي عمر وعبد الرحمن وعلي إلى مشاهدة العرض المسرحي «أحلام ياسمين» وجلسوا وسط المتفرجين بمفردهم، وفي نهاية الفصل الاول كنت ارتدي ثوبا اسود، وأضع مكياجاً شاحباً وأبكي على المسرح ثم أموت، واذا باولادي الثلاثة يصرخون ويبكون: «ماما... ماما... لا تموتي»، ودخل رجال الأمن، وضحك الجمهور... والأولاد يبكون! كان موقفا صعبا، ولم يكملوا الجزء الثاني من المسرحية.

● الشائعات اكدت أن السبب الوحيد وراء اتجاهك الى المسرح هو طلاقك، فما ردك؟

- بالتاكيد ليس ذلك هو السبب، قد يظن البعض انني قبلت اعمالا كثيرة بعد الطلاق، ولكن الحقيقة غير ذلك فمنذ شهر رمضان الماضي لم اشترك الا في مسلسل واحد، بالاضافة الى المسرحية. واود أن أؤكد ان اثار الحكيم لا تتأثر بالظروف أو بالمكان ولا حتى بالاشخاص، ولا اشترك في عمل الا حين اقتنع به واحبه واصدقه حتى يصدقني الناس.

● «طير في السما» و«الحب فوق هضبة الهرم» و«النمر والانثى» كلها افلام لاقت نجاحا جماهيريا، وأضافت إلى الرصيد الفني للنجمة اثار الحكيم، فلماذا ابتعدت عن السينما؟

- اعشق السينما على رغم صعوبة الاداء التمثيلي فيها، لكن كل ما في الامر ان العروض السينمائية التي تعرض علي هي افلام مقاولات لن تضيف شيئا إلي كفنانة، لذلك لا اتردد في رفضها.



انتخابات اللجنة الاولمبية اللبنانية

اللائحة المعلنة فازت والعميد سهيل خوري رئيساً

□ بيروت – «الحياة»:

■ خرق الامين العام للاتحاد اللبناني للجمباز عدنان مكي مساعي اعلان فوز اللجنة التنفيذية الجديدة للجنة الاولمبية، التي انتخبت مساء اول من امس، بالتزكية، فاصرّ على الاستمرار في ترشيحه، بعدما انسحب خمسة مرشحين غيره هم: طانيوس المير (اتحاد الدراجات)، فرنسوا سعادة (اتحاد الجودو)، ادمون شاغوري (اتحاد اليخوت)، جاك تامر (اتحاد القوس والنشاب) وسامي كنج (اتحاد كرة اليد). فبقي ١٣ مرشحاً، ١٢ منهم يشكلون لائحة واحدة. وقد شارك في التصويت ٢٢ اتحاداً رياضياً اولمبياً ورئيس اللجنة الاولمبية السابق طوني خوري بصفته عضو اللجنة الدولية، لكن عدنان مكي لم يحصل إلا على ستة اصوات، وفاز اعضاء «اللائحة» بالاكثرية... فنال العميد سهيل خوري (٢٣ صوتاً) وجورج شاني (٢٣ صوتاً) وكل من خليل نحاس ومليح عليوان وعلي جرادي (٢٢ صوتاً) وكل من فؤاد رستم ونهاد شقير ومكرم علم الدين وانطوان شارتييه والدكتور نبيل الراعي وشحادة القاصوف (٢٠ صوتاً)، ومحمود الببوي (١٩ صوتاً).

ووزعت اللجنة الفائزة المناصب بين اعضائها، فكان اجماع على تسلم العميد خوري مهام الرئاسة، ومكرم علم الدين امانة السر، ونهاد شقير امانة الصندوق، وجورج هاني المحاسبة، وانتخب كل من مليح عليوان وشحادة القاصوف ونبيل الراعي نواباً للرئيس.

وتقرر ان يكون طوني خوري ممثلاً للجنة الاولمبية في المحافل الخارجية، كون صفته الدولية تسهم في تعزيز الدور الرياضي اللبناني، علماً انه انتخب اخيراً عضواً في اللجنة التنفيذية لتجمع اللجان الاولمبية الوطنية، وسيغادر السبت المقبل الى المكسيك لحضور اجتماعات التجمع.

يذكر ان جلسة الجمعية العمومية لم تخلُ من استفسارات واحتجاجات، وان جاءت خجولة بعدما تخطت الترشيحات الميثاق والشرعة الاولمبيين، وفق ما اشارت اليه الحياة اول من امس.

وكانت الجلسة افتتحت بالوقوف دقيقة صمت عن روح الامين العام السابق عبدالرؤوف القيسي، وعلّق بعض الحضور على هذه اللفتة بانه كان جديراً برئيس الجلسة طوني خوري ان يكمل بادرته ويعلن الوقوف دقيقة صمت عن روح النظام الاولمبي واستقلاليته المصادرين، في ضوء تجاوز النظام واختيار وفرض اشخاص ليقودوا الرياضة اللبنانية في السنوات الاربع المقبلة.

أخبار الكرة المصرية

المقاولون العرب يواصل انتصاراته في بطولة الدوري

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ واصل المقاولون العرب انتصاراته في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم، وحقق اول من امس فوزه الثالث على التوالي رافعاً رصيده الى ١١ نقطة في ٦ مباريات وبقيت له ٥ مباريات مؤجلة. وفاز المقاولون خارج ملعبه على مستضيفه اتحاد عثمان (١/صفر)، واحرز محمد عودة الهدف في الدقيقة الـ ٤٠.

النتيجة لا تعبر عن سير المباراة التي سيطر عليها اتحاد عثمان. ووصل الى مرمى المقاولين العرب كثيراً، لكن براعة احمد صابر حارس المقاولين ومصطفى مارين قلب الدفاع كفلت لفريقهما نظافة الشباك حتى النهاية.

وعلى صعيد المنتخب المصري نجح مسؤولو الاتحاد في اقناع ادارة نادي فينيورد روتردام الهولندي بالسماح للاعب المصري المحترف هيثم فاروق للسفر الى القاهرة والمشاركة ضد ناميبيا بعد غد الجمعة في تصفيات كأس العالم. واشترط مسؤولو فينيورد عودة هيثم الى روتردام مساء الجمعة ليكون جاهزاً لمباراة ناديه في الدوري الهولندي الثلثاء المقبل. ويعاني المنتخب المصري نقصاً في مدافعيه بسبب اعتذار النجمين المحترفين في المانيا هاني رمزي وياسر رضوان عن عدم الحضور.

ويواجه الاتحاد المصري لكرة القدم حالياً غضباً شديداً من لجنتي الحكام العليا في الاتحادين الافريقي والعربي بسبب قرار الاتحاد المصري استقدام حكام من اوروبا لادارة مباراة القمة المحلية بين الاهلي والزمالك في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وكانت الاتحادات الافريقية والعربية والمصرية ابرمت اتفاقات حول ضرورة تبادل الحكام داخل قارة افريقيا وبين الدول العربية في المباريات التي ترغب الاتحادات الوطنية استقدام حكام غير محليين لادارتها.

واكد الصومالي فرج ابو رئيس لجنة الحكام العليا بالاتحاد الافريقي ان قرار استقدام حكام اوروبيين سيؤثر سلباً على التحكيم المصري من زوايا عدة، ابرزها احجام الاتحاد الدولي عن اعتماد القائمة الكاملة للحكام الدوليين من مصر.

ART

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ بين وبنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للأطفال، ٩,٢٠ المسلسل العربي «قلوب دافئة»، ١٠,١٥ برنامج «مشوار» (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج «الطاقة والنفط» (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ مواجهة مع العصر، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «الماضي لن يعود»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ نقل مباشر لنتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «آخر الرجال المحترمين»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج ما يطلبه المشاهدون، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

LBC

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ كابتن ماجد، ١٣,٣٠ سماع قشاع، ١٤,٠٠ ستوديو الفن، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ سمكة شو، ١٨,٠٠ تيلي اوتو، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ فيلم اجنبي، ٢١,٣٠ ارضي مش للبيع، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ فيديو كتاب، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ غنوة في فيلم، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ مصريات، ٦,٤٥ رفع الستار، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الألف إلى الياء، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وآذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ الأفق، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ افلام ٩٦ (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم آوت (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ حول العالم، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عالم السفر، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ حول العالم، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السيارات، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ حول العالم (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ I Came I Saw I Shot، ٣,٠٠ Toby Mcteage، ٤,٣٠ حكمت المحكمة، ٦,٣٠ Nabonga Gorilla، ٨,٠٠ طاهر، ١٠,٠٠ العقاب، ١٢,٠٠ Divorce of Lady X، ١٤,٠٠ على باب الوزير، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ الشياطين الثلاثة، ١٩,٠٠ ليلى بنت الاغنياء، ٢١,٠٠ Trapped Country War، ٢٣,٠٠ ادم الخير.

* توقيت غرينيتش

Orbit

٥,٣٥ «ليال» (سهري رمزي/ حسين فهمي)، ٧,٣٠ «المحترفون» (يوسي/ فاروق الفيشاوي)، ٩,١٥ «فاطمة» (ام كلثوم/ انور وجدي)، ١١,٢٥ «قمر الزمان» (نجلاء فتحي/ مصطفى فهمي)، ١٣,٢٥ «بطل النهاية» (ليلى طاهر/ فريد شوقي)، ١٥,٢٥ «جبروت امرأة» (نادية الجندي/ فاروق الفيشاوي)، ١٧,٢٥ «رسالة من امرأة مجهولة» (لبنى عبدالعزيز/ فريد الأطرش)، ٢٠,٠٠ «ليس لعصابتنا فرع آخر» (ايمان/ سمير غانم)، ٢١,٥٠ «حياتي عذاب» (هند رستم/ عادل أدهم) ٥,٠٠ «عصابة النساء» (صباح/ سيد المغربي)، ١,٥٥ «الغجرية العاشقة» (سميرة توفيق/ محمود جبر)، ٣,٣٠ «أدهم الشرقاوي» (لبنى عبدالعزيز/ شويكار).

٢

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ متوعات عربية، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «وكسبنا القضية»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «أحلام كلاوديا»، ١٥,٠٠ برنامج مساحة حرة، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ١٧,٣٠ برنامج كتاب، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج حياة مع الفن – محمد الموجي، ٢١,٠٠ سهار بعد سهار، ٢٣,٠٠ برنامج اليوم، ٢,٠٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

فوزان مصريان في كأس الاندية الافريقية للسلة

■ القاهرة – «الحياة» – حقق الاتحاد السكندري وسط جمهوره الغفير فوزه الثاني في بطولة الاندية الافريقية الخامسة عشرة لكرة السلة التي يستضيفها حالياً في الاسكندرية، مساء اول من امس على ستاد باموكو بطل مالي (٨٩/٦٧) وانفرد بصدارة ترتيب الفرق برصيد اربع نقاط من فوزين.

قدم اسماعيل احمد جناح الاتحاد عرضاً رائعاً في العاب المتابعة والتصويب من رميات القفز المتوسطة والبعيدة وسجل ٣١ نقطة. وتالق زميلاه محمد عبدالوهاب وعماد الدين محمود بينما اجاد من الجانب المالي اللاعبون مامادو تيبا وحميدو تراوري وسوسي كيتا. وكان خروج تيبا وكيتا في منتصف الشوط الثاني نقطة التحول في المباراة لمصلحة الاتحاد.

وفاز الجزيرة المصري حامل اللقب في مبارياته الاولى على سبارتان جوهانسبورغ بطل جنوب افريقيا (٩١/٧٣). تفوق الضيوف في الشوط الاول بفضل نجومهم المحترفين الثلاثة اليوغوسلافيين جياكوفيتش وايلاكوفيتش والمصري وهشام ابو سريع صانع الالعاب. وانهى سبارتان الشوط لمصلحته (٤٠/٣٦). وانقلب الوضع في الشوط الثاني لمصلحة الجزيرة بفضل الدفاع الضاغط القوي واجادة احمد ابو الفتوح لالعاب المتابعة تحت السلة وتوفيق النجم فتحي عبدالعزيز في رميات القفز الثلاثية، وتحولت النتيجة لمصلحة الجزيرة وفاز بالمباراة بجدارة (٩١/٧٣).

الدورات الدولية في كرة المضرب

روسيدسكي يهزم فيريرا ويحرمه التأهل لـ «الماسترز»

■ لندن – الوكالات – خسر المصنف الاول الجنوب افريقي وين فيريرا اول من أمس امام البريطاني غريغ روسيدسكي (٦/٣، ٣/٦، ٦/٣) في بطولة ستوكهولم السويدية وفقد الأمل في التاهل لبطولة «الماسترز» في هانوفر التي ستبدأ في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وسينال المركز الثامن والاخير في هانوفر بطل ويمبلدون الهولندي ريتشارد كرايتشك. وسيتنافس فيريرا على المركز الاحتياطي مع التشيلي مارشيلو ريوس والاميركي تود مارتن.

وصعد المصنف الثاني الاميركي مارتن الى المرحلة الثانية في ستوكهولم على حساب مواطنه جيم غراب بعد فوزه عليه (٦/٢، ٦/٣، ٦/٧) ورافقه المصنف الخامس الهولندي يان سيميرنيك المتفوق على السويدي ميكايل تيلستروم (٦/٣، ٦/٤، ٦/٧) والمصنف السابع الاميركي ريتشي رينيبرغ الفائز على مواطنه جوناثان ستارك (٦/٧، ٦/٤).

وفاز الاميركي فنسنت سباديا على الدنماركي كينيث كارلسن (٦/٣، ٧/٥) والاسترالي جايسون ستولتنبرغ على النروجي كريستيان رود (٦/١، ٦/٧، ٦/١) والاسترالي ساندون ستوله على السويدي يوناس بيوركمان (٦/٣، ٦/٤، ٦/١).

اوكلند

تغلبت اول من أمس المصنفة الخامسة الهولندية برندا شولتز ماكارثي على الناشئة الاميركية السمراء فينوس ويليامس (١٦ عاماً) بصعوبة (٦/١، ٦/٤، ٦/٤) في بطولة اوكلند الاميركية.

وخسرت المصنفة السابعة الاميركية تشاندا روبن امام الاميركية ليندا هارفي وايلد (٦/٢، ٦/٧) وخرجت البلغارية ماغدالينا ماليفا امام الاميركية كيمبرلي بو (صفر/٦، ٦/٢).

كأس الكرملين

خسر المصنف الرابع الفرنسي سيديريك بيولين في الدور الاول من بطولة «كأس الكرملين» في موسكو امام التشيكي مارتن دام (٦/٤، ٣/٦، ٦/٢).

وفاز الاميركي ماليفاي واشنطن على التشيكي بوهدان اوليهراتش (٦/٧، ٦/٢) والمصنف الثامن الاسباني كارلوس مويا على الايطالي رينزو فورلان (٦/٤، ٦/٧، ٦/٤). وتفوق الفرنسي غي فورجيه على الروماني ادريان فوينيا (٦/٢، ٦/٧) والسويسري ياكوب هلاسيك على الاسباني توماس كاربونيل (٦/٧، ٦/٢) والروسي اندرء اولهوفسكي على التشيكي جيري نوفاك (٦/٢، ٥/٧، ٦/٢).

سانتياغو

تغلب البرازيلي فرناندو ميليغيني في الدور الاول من بطولة سانتياغو التشيلية على الفرنسي فابريس سانتورو (٦/٣، ٦/٣).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: بطل كرة مضرب مغربي.

ا	ش	ح	ا	ط	ة	هـ	ر	و	ط	ق	م	ف
س	ق	ق	س	ط	ا	ر	ل	ء	ا	م	ش	ر
ط	ب	ق	ش	ط	ة	م	ر	ب	م	ش	ا	ز
ر	ا	ة	م	ن	ف	ج	ش	ف	ش	ر	ن	د
ل	ن	ا	ر	ر	ا	ء	ا	م	ن	غ	هـ	ق
ا	س	ا	هـ	و	ا	ي	ة	ط	ي	ش	ج	م
ب	آ	و	ن	ص	ت	ي	ش	ر	ع	ا	ف	ة
ف	د	ب	ف	ا	ل	خ	ر	ف	ب	د	ة	ر
ر	ث	ر	ر	ا	م	ق	ش	ى	غ	ا	ح	ا
ص	ق	ك	ص	ط	ر	ل	ق	ف	ي	ر	ز	ق
ا	م	ف	م	و	ق	ب	و	س	ق	ز	ق	ر
د	ن	ن	ا	ش	م	ن	د	ر	ن	ف	م	ق
ا	ي	م	ق	ض	ي	م	ة	ة	ي	ر	ك	ش

ا: ابى، اسطرلاب، انامل، انفصالية، انهج

ش: شحاطة، شختورة، شغر، شكرية، شمندر، شمائل، شنيع

ف: فدغ، فرزيق، فرصاد، فرهود، فشج، فشيان

ق: قبان، قرفصاء، قرقارة، قرواء، قزحة، قسطار، قسوب، قشطة، قضيمة، قطرب، قفير

م: ماس، مبرم، مطر، مقطور، مكث، من، مؤن

حل العدد السابق: على الناصية.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
■		■					■		٢
				■					٣
				■					٤
		■					■	■	٥
	■		■		■				٦
						■			٧
		■							٨
			■						٩

افقياً
١– طبيب وعالم رياضيات عربي
٢– نهتف
٣– يصبح – تريد
٤– شتتن – علم متكر
٥– يرشد – ضمير متصل
٦– أفعى
٧– متشابهان – برد قارس
٨ – انقطاع النفس من السعي الشديد – طلس
٩– مسرورون – للعين

عمودياً
١– قبيلة عربية سكنت الطائف – حركة فلسطينية
٢– خدع – يصد
٣– من الأسلحة – مفر
٤– تحفظه – فخر
٥– يابسة – سوداء
٦– نتوارى – قط
٧– إحسان – قيظ
٨ – رئيس اميركي أسبق – ينشف
٩– يرحلون

حل العدد السابق
افقياً: ١– كالفاري ٢– السقيم ٣– بومباي – تم ٤– اااا – متعرج ٥– لف – هدهد ٦– اراء – نال ٧– ميدان ٨ – احيان – اجل ٩– يسندون – نب.
عمودياً: ١– كمبالا – اي ٢– ولفر – حس ٣– لاما – امين ٤– غلب – إياد ٥– امام – دنو ٦– رقيتهما ٧– ي ي ي – عدانا ٨ – مترهل – جد ٩– مجد – قلب.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): إلى الامام... إنها الوجهة الوحيدة التي يجب أن تسير فيها رغم كل الصعاب.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): سينال منك التعب إذا لم تاخذ قسطا من الراحة اليوم أو غداً.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): فاوض من كان في موقع قوة ولا يمكنك قهره مهما حاولت.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): التفت نحو الشريك وشاركه همومه وتعبه بدل الاكتفاء بتوجيه سيل من الطلبات إليه.
■ الاسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): قارن بين الامس واليوم واتخذ الخطوات المناسبة في ضوء نتيجة المقارنة.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا بد من بعض مرونة للوصول إلى تسوية مرضية تنهي خلافا.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): راقب نفقاتك وخفف مما يمكن الاستغناء عنه ويرهق جيبك.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): ثابر على العمل ولو اضطررت للتضحية ببعض الوقت لان موعد الحصاد لم يعد بعيدا.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تستبق احيانا موقف الطرف الآخر بخطوة سلبية تعقد الوضع وتنقلب عليك.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ليس كل ما يلمع ذهبا... وقول ذلك بالنسبة إليك أسهل من الأخذ بالعبرة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لعلك اليوم تحتاج إلى شراء شيء جميل تبقيه في حوزتك وتعتز به.





الحياة
AL HAYAT

الاربعاء ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ العدد ١٢٣٠٨

AL HAYAT WEDNESDAY 6, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12308

أيكون مجرد 'خبطة' اعلامية ومادية؟

كتاب يلوح بوجود ابن غير شرعي لفرنسوا ميتران

□ باريس - من آرليت خوري:

■ أطلقت المواطنة صابرين جبريل في غزة اسم جاك شيراك بن صالح جبريل ابو حمد على مولودها الذي تزامنت ولادته مع الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي أخيراً الى الشرق الأوسط.

وقالت جبريل ان شيراك «سحرها بتصريحاته وعلاقاته الودية بالفلسطينيين» وعبرت عن شكرها له على «الدعم السياسي الذي قدمه للشعب الفلسطيني خصوصاً خلال زيارته الى القدس الشرقية».

وبخلاف شيراك، فان أي مولود عربي لم يحمل اسم سلفه فرنسوا ميتران الذي امضى في الرئاسة ١٤ سنة متتالية قام خلالها بزيارات عدة الى الشرق الأوسط. لكن الشرق الأوسط شكل موضوعاً لمقابلة وافق ميتران على اعطائها لصحافية سويدية تدعى كريستينا فورسن، ومقدمة لعلاقة وثيقة ربطتها بالرئيس السابق على مدى ١٥ سنة شهدت ولادة ابنها رافن البالغ من العمر ثماني سنوات.

وفي كتاب بعنوان «الست من محبي الحياة» سيصدر قريباً في فرنسا، تناولت فورسن التي عادت منذ حوالى عام للإقامة في غوتنبورغ (السويد) تطور علاقتها بميتران، ونشأة رافن من دون الذهاب الى حد التأكيد بانه ابن الرئيس السابق.

وتقول فورسن (٤٨ عاماً) ان المقابلة التي اجرتها مع ميتران والتي كان من المقرر ان تستغرق بضع دقائق، استغرقت اكثر من ساعتين نتيجة النقاش الذي دار بينهما حول الموقف من القضية الفلسطينية.

وتروي انه بعد ايام معدودة فوجئت باتصال ميتران بها لدعوتها الى غداء، اعقبته لقاءات منتظمة بينهما بدات سنة ١٩٨٠ واستمرت حتى سنة ١٩٩٥.

وتضيف، ان ميتران ادخلها الى المجموعة الضئيلة من الاشخاص المقربين منه، فكانت تدعى باستمرار للمشاركة في جولاته على المناطق الفرنسية وتدعى ايضاً الى منزله العائلي في لاتش.

وخلال وجوده في باريس تؤكد فورسن انه كان يتردد باستمرار الى منزلها المتواضع المكوّن من غرفتين قبل انتقالها الى منزل آخر بعد ولادة رافن.

وتضيف انه اثناء انعقاد القمة الاقتصادية في قصر فرساي، وفيما كانت زوجة الرئيس الفرنسي دانيال ميتران تستضيف زوجات رؤساء الدول والحكومات المشاركين في القمة، كان ميتران يتناول الغداء معها قبل توجهه الى فرساي للاجتماع مع الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر.

وفي قصر الاليزيه، كانت فورسن تحظى بمعاملة خاصة وتواجد الى جانب كبار معاوني ميتران ومستشاريه امثال فرنسوا دوغروسوفر وجاك اتالي وجان لوي بيانكو، وعندما مرضت اثر مرافقتها للرئيس السابق في جولة افريقية، طلب تخصيص غرفة لها في القصر الرئاسي لكي يتاكد من انها تعالج بطريقة جيدة.

وتقول انها وميتران الذي كان سالها في اول لقاء لهما «الا تحسنين سوى الكلام السياسي؟» و«الست من محبي الحياة؟» (عنوان كتابها) كانا يتبادلان دائماً الآراء السياسية، وانه خلال المناسبات والزيارات الرسمية التي كانت تدعى اليها على الدوام كان يوبخها عندما تطيل الحديث مع سواه.

وتوقفت فورسن في كتابها عند ولادة رافن في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، دون ان تنفي او تؤكد انه ابن ميتران، على غرار مازارين وهي ابنته غير الشرعية التي اعترف بها قبل حوالى عامين من وفاته، وتضيف ان الرئيس السابق هو الذي طلب منها بعد تدهور حالته الصحية سنة ١٩٩٥ الانتقال للإقامة في السويد.

وتشير الى انه بعد مضي عام على وفاة ميتران (كانون الثاني / يناير ١٩٩٦) قررت الخروج عن الصمت الذي التزمته سنوات طويلة والكشف عن سر جديد من الاسرار المتعددة التي حكمت سيرة ميتران، بحكم شخصيته المعقدة والمتنوعة الأوجه.

وفيما تؤكد اسرة ميتران والمقربون منها ان ما ترويه فورسن ليس سوى «خبطة اعلامية ومادية»، فإن رافن الذي كان يزور الاليزيه باستمرار برفقة والدته يجيب عندما يسال عن اسم والده بالقول «فرنسوا ميتران».

فهل ان رافن السر الأخير بعد «السر الكبير» وهو عنوان الكتاب الذي أصدره طبيب ميتران الخاص وكشف فيه عن اخفائه اصابته بالسرطان عن الشعب الفرنسي على مدى ولايتيه الرئاسيتين!

من باسترناك إلى حبيبته أولغا: رسائل الألم في مزاد

□ لندن - «الحياة»:

■ رسائل ستثير اهتماماً بين عشاق الأدب الروسي عندما تطرح في مزاد هذا الشهر. إنها رسائل بوريس باسترناك إلى حبيبته أولغا ايفنسكايا التي يتحدث فيها الروائي الروسي عن الحب والألم والفراق. وفي تلك الأوراق يذكر باسترناك أن أولغا هي لارا بطلة روايته «الدكتور جيفاغو».

ولا يزال الناس يتذكرون المشاهد المؤثرة بين عمر الشريف وجولي كريستي التي أدت الدور في فيلم «الدكتور جيفاغو».

في هذه الرسائل تظهر مأساة انسانية أخرى على غرار تلك التي جسدها الفيلم ابان الثورة الروسية. وفيها يعبر الكاتب عن عواطفه نحو أولغا التي ظل يراسلها حتى وفاته.

على الرغم من حملات ستالين وفترات السجن والفراق استمرت تلك العلاقة وظهر حجمها الآن وقوتها بعد العثور على رسائل باسترناك ومخطوطاته ومجموعة أشعاره التي ظلت أولغا تحتفظ بها حتى وفاتها العام الماضي.

في تلك الأوراق يعترف باسترناك ان لارا في «جيفاغو» مستوحاة من حبيبته أولغا. ويؤكد ايضاً ولاءه لها خلال الظروف الصعبة التي عاشها كل منهما. كانت تعيش في لينينغراد بينما ظل هو في تبليسي. وفي إحدى الرسائل يقول: «كالعادة أحبك بعمق، لكن انني متاكد انك لست مدركة ذلك ولا ترين اي دليل عليه، وببساطة، لا تلاحظينه».

فاز باسترناك بجائزة نوبل للآداب بعد أن تم تهريب مخطوطة روايته إلى ايطاليا في العام ١٩٥٧، لكنه أجبر على رفض تسلم الجائزة. تعرض باسترناك لضغوط متواصلة من السلطات في الاتحاد السوفياتي. ودخلت أولغا نفسها السجن لعلاقتها به.

تحدث في رسالته الأخيرة لها قبل وفاته أنه غير قادر على استعمال شفرة الحلاقة بسبب الآلام التي يشعر بها في كتفه.

مات باسترناك من جراء اصابته بسرطان الرئة في ١٩٦٠.

وتقول دار المزادات كريستيز في لندن ان الرسائل التي ستعرض في ٢٧ الجاري قد يصل ثمنها إلى نصف مليون جنيه.



نفى انه لجأ الى اسلوب التخصيب:

مايكل جاكسون يصبح أباً في العام المقبل

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلن المغني الأميركي مايكل جاكسون انه سيكون أباً في وقت قريب، ونفى بشدة تقريرا صحافيا جاء فيه ان المغني الاميركي لجأ الى اسلوب التخصيب الاصطناعي وانه دفع مبلغا كبيرا من المال الى دبي رو، صديقته منذ ١٥ سنة، لكي تحمل منه.

وقال جاكسون (٣٨ سنة) في بيان صحافي اصدره اول من امس: «انا سعيد جدا لانني ساكون اباً في وقت قريب... انه حلم حياتي وقد تحقق». وتوقع في البيان ان تضع رو (٣٧ سنة) المولود خلال السنة المقبلة.

ونفت كرستين هوليفاس الناطقة باسم جاكسون بشدة تقريرا نشرته صحيفة «نيوز اوف ذي وورلد» البريطانية الاحد الماضي وقالت فيه ان الحمل جاء نتيجة التخصيب الاصطناعي، وان المغني الأميركي سيدفع لصديقته رو ٥٢٨ الف دولار. ووصف التقرير بانه «خاطئ تماما وغير مسؤول».

وكانت الصحيفة البريطانية قالت ان الولادة ستتم في شباط (فبراير) المقبل، وان المولود سيكون ذكرا ويحمل اسم مايكل جاكسون جونيور. واضافت ان رو مطلقة وانها ساعدت جاكسون على التغلب على مرض «فيتيليغو» الذي يؤدي الى تخفيف لون البشرة.

وقالت «نيوز اوف ذي وورلد» ان جاكسون ورو لا ينويان الزواج، وان المغني سيتعهد تربية الطفل. وكان جاكسون طلق اخيرا المغنية ليزا ماري برسلي. والمح الزوجان في مقابلة لهما قبل سنتين الى انهما يريدان انجاب اطفال.

مجلة اقتصادية جديدة في تونس

■ تونس - أ ف ب - نزلت إلى الأسواق التونسية مجلة «ليكسبير» الاقتصادية والعلمية التونسية الجديدة باللغة الفرنسية. وقال مديرها التجاري إن المجلة مخصصة لمديري الشركات والكادرات ورجال الاعمال. وطبع من العدد الأول، وهو بالألوان، عشرة الاف نسخة. وحتى الآن لم توزع المجلة إلا في تونس، لكنها ستوزع في المستقبل في الدول التي تنتشر فيها الثقافة الفرنسية مثل المغرب والجزائر ولبنان وبالطبع في فرنسا.

عيون وآذان

يحكى ان جحا اراد ان يتسلى، فأخذ يقول لكل من يمر به ان هناك عرساً كبيراً في آخر القرية. وأخذ الناس يتراكضون نحو العرس المزعوم أملاً بالمشاركة في وليمته، ووراءهم جحا يركضون فركض وراءهم، وهو يقول انه ربما كان هناك عرس فعلاً.

الحكومة الاسرائيلية تصرفت قبل يومين مثل ذلك الذي صدّق كذبته. فقد كانت حذرت من «عمليات ارهابية» تتعرض لها اسرائيل في مناسبة الذكرى السنوية الأولى لاغتيال الدكتور فتحي الشقاقي، زعيم حركة الجهاد الاسلامي. ثم زعمت ان لديها معلومات مؤكدة عن مثل هذه العمليات، وكانت النتيجة ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ووزير الدفاع اسحق موردخاي عقدا اجتماعاً مع ممثلي اجهزة الامن، بحضور رئيس الاركان الجنرال امنون شاحاك، للبحث في هذه المعلومات «المؤكدة». بل ان البوليس الاسرائيلي اتخذ اجراءات طوارئ، واغلقت شوارع ومناطق في تل ابيب والقدس، نتجت عنها زحمة سير تاريخية، ثم رفع الاجتماع الرسمي ورفعت حالة الطوارئ من دون حدوث شيء.

واتوقف هنا لأقول ان هذه التحذيرات سخيفة في ظاهرها، إلا انها تخفي سبباً خبيثاً. فالعمليات ضد الاهداف الاسرائيلية تقع بانتظام، ولم تمر سنة على ما نذكر، بما فيها هذه السنة من دون عمليات قتل فيها اسرائيليون وجرحوا. وإذا بقيت الحكومة يوماً بعد يوم، واسبوعاً بعد اسبوع، تحذر من عمليات ارهابية، فإن تحذيراً من هذه سيتزامن مع عملية، وتعلن الحكومة الاسرائيلية عندئذ صدق معلوماتها «المؤكدة» المزعومة.

من هذا المنطلق، فالتحذيرات الاسرائيلية التي انتهت بتصديق الحكومة لها وجهت تحديداً ضد سورية وايران. و«هآرتز» قالت ان اسرائيل «طلبت»، و«معاريف» قالت انها «حذرت»، و«يديعوت احرونوت» قالت انها «أمرت» أو «طلبت» في تحذيرها المزعوم الذي نقلته الى البلدين المعنيين عن طريق الولايات المتحدة ووسطاء آلمان.

وباختصار، فاسرائيل تريد من سورية وايران منع المنظمات التي تنوي القيام بهذه «العمليات الارهابية الكبرى» من تنفيذ خططها، وزاد نتانياهو «ان المعلومات التي في حوزتنا أكيدة... هناك عناصر خارجية تريد اخراج عملية السلام عن مسارها مستخدمة الهجمات الارهابية بالنسبة الى قضية الخليل، وايضاً قضايا اخرى. ونحن نبذل جهداً كبيراً من جانبنا لاحباط مثل هذه الاعمال، ونود أن نرى جهداً مماثلاً من السلطة الفلسطينية».

وهناك تعليقات عدة على التصريح السابق، فقد كنت بدأت بجحا الذي صدّق كذبته، وأكمل بالحرامي الذي يخاف على بيته، أو ذلك الذي في خاصرته مسلة تنعره، فنتانياهو يتحدث عن عرقلة مسيرة السلام وعن الخليل بالذات، لأن هذا ما يحاول ان يفعل. ويبدو واضحاً من كلامه انه اختار التصعيد مع سورية وايران لتحويل الأنظار عن تدميره العملية السلمية كلها بسياسته المتطرفة. ثم هو يختتم مرة اخرى مطالباً السلطة الفلسطينية (التي ينسى من اسمها كلمة «وطنية») بالعمل شرطياً لحماية اسرائيل، فيما هو لا ينفذ الاتفاقات معها. ناهيك ان يوحي بأنه يريد إكمال الشوط.

مرة اخرى، أخطر ما في الموضوع تردد اسم سورية في التحذيرات الاسرائيلية، وفي اخبار كثيرة «اندلعت» فجأة من الصحافة المؤيدة لاسرائيل في الولايات المتحدة، بعد ان كانت اسرائيل مهدت للعملية الكاذبة كلها بالحديث عن حشود سورية ضدها، وعن احتمال ان تشن سورية «حرب اكتوبر مصغرة» لتحريك عملية السلام.

السياسة السورية عبّر عنها بأوضح عبارة وأبسطها الرئيس حافظ الأسد الذي اجتمع لدفع عملية السلام مع الرئيس حسني مبارك، فهو قال ان سورية ملتزمة خيار السلام الاستراتيجي.

وسورية لا تحتاج الى حرب لتحريك عملية السلام. وانما تحتاج اسرائيل الى حرب لتعطيل هذه العملية، وهذا هو ما يسعى اليه ويدبره نتانياهو ويطلق من أجله الأكاذيب عن سورية. وقد ردّ الرئيس الأسد ببساطة على هذه المزاعم فهو أبلغ وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان بلاده تعارض أي عمليات ارهابية، ونقل كريستوفر هذا الموقف الى اسرائيل. غير ان هذه ما تزال تحاول، مع ان أكاذيبها لا تنطلي علينا نحن المراقبين العاديين، وهي لن تنطلي على النظام السوري، ودمشق لن تقدم لنتانياهو سبباً يبرر به خروجه عن العملية السلمية، فهي أقدم في هذه اللعبة وأحكم من الليكودي المغرور الذي يعتقد انه يستطيع ان يكذب على كل الناس كل الوقت.

جهاد الخازن

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر سيف الدين الدسوقي:

- ماذا أصاب صميم الناس في زمن
صعب.. كأنّ به داء من الكلب
هذا زمان غريب.. كيف نعرفه
وكيف يعرفنا في زحمة الحقب؟!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

- أبا وجدي: قد تكون هذه رسالتي الاخيرة اليك، فلقد اشتقت لحطب الشتاء، وجلسات الشاي والسفر الى أحباب تركوا رماداً هنا وأضاءوا السفح بالحنطة هناك.. سئمت الجلوس وحيداً في شرفة مضاءة يأكلني النحوس فيها، وأتأمل هذا القلب الكبير الذي أصبح مجرد مضخة، وأشاهد الحياة تتعرى تحت مصابيح البلدية. والقطط تلعق الفرح من خطوات الساهرين، وفتياناً يركلون دون حياء كلباً على مرأى من البشر.. لقد أصبحت اكتب حروفاً أشبه ما تكون بوردة يابسة في كتاب، وأتحدث بانكسار المسنين، وأحمل جسداً هو علامة استفهام كبيرة ينتشر الحزن الكثيف فيه مهما أرسلت الشمس من عمّالها لتجفيف هذا التعب المفتوح!!

أبكي على البكاء، وأضحك على الضحك.. يبس الريق - يابو وجدي - وهو يستجدي مطراً لا يجيء، وتقرحت عيناي من متابعة قمر يذهب وحيداً الى بيته. وتبلدت أنثاي من الاصغاء الى طرق خفيف على باب لم أوصده.. أصبحت وحيداً كاحتراق مدينة، أذبل كل يوم كوردة في اناء مكسور.. لقد اشتقت حقاً لمنظر البرق يحدق في زجاج النوافذ، ولقدر كبير من الشتاء، وفرك احجار غرانيتية براحتي، والاغتسال على حافة نهر مثلج، والجلوس الى امرأة افتقدتها كثيراً تمص ارنبة أذنها ماسة ويبتسم النمش على ظهرها، وتتحرك ستائر غرفتي عند ذكرها، ويرشح من عينيها الضوء.. ويسبح شعرها فوق كتفيها كسفينة على متنها بحارة طيبون!

وردة العالم هي من لها رائحة الربيع وعلى خصرها سياج الورود.. من تبتل الفصول بعطرها، وأرى في كفها السماء وفي جسدها الموسيقى وفي ابتسامتها تتفتح ازارير القلب لتأخذ ما تشاء من النبضات.. من هي أحلى من عام، ومَنْ مِنْ صوتها يكنس العاصفة ومَنْ نافذتها تهب النهار شمسه الواضحة.. اشتقت فعلاً - يابو وجدي - لعسل البحر ولثلج يدوم، وللاستحمام برغوة الوجد والسهر أمام مدفأة يطقطق الحطب داخلها كتعدين الأيام.. رغبة قوية مثل عناق طويل وشاعر كشخشخة المفاتيح في قلب رجل واحد!

مثل هواء محبوس في خوذة: أصبحت البث خلف أحصنة في طريقها الى ماضي قرية رُدمت بالثلج.. عفواً ان قلت لك ما في وسعي ان أفعل وسأفعل!!

لقد مللت فعلاً ارتداء حذاء رديء الصنع؟

ابن الفوضى: ستناديني.. نعم يا سيد ولِمَ لا؟! فلم أعدك يوماً ان أتغير، فالنهار نفسه لم يتغير.. لا زال ضيقاً، واللحظات ظلت خشنة وان تبسمت لي: تبسمت بالمقلوب.. هدوء متراهل مثقوب كالغربال، ماذا تريدني ان أفعل بعد كل هذا بالله عليك؟!.. حملت مظلتي وأقفالي الكبيرة كما نصحتني وربطتها برجل عصفور، فاتهموني بالجنون.. لذا فأرجوك ألا تغضب ان سمعت صراخي الذي أصبح ينطلق من حنجرة كفتحة فرن ساخن: «الصبر آخر خلاص» على رأي عبدالكريم عبدالقادر.. حان وقت الوداع - يابو وجدي - ولي أسبابي، شرحت لك بعضها والبعض الآخر انت لست بحاجة اليه.. قد أعود يوماً لأقول لك: أين كنت، ولكن بالله عليك لا تبحث عني فأنا أتلذذ أحياناً بالضياع في قرى لا تقال ولا يعرف مكانها سوى: المتشردون، والحالمون، والسحرة.. ولا يقيم فيها إلا من يريد الاغتسال المجاني من وحل الحياة، ومن يحلم بجمع ضجيج العالم في كيس كبير ليرميه في الفراغ الأبدي!

Good Bye لك ولقرائك!!

عبدالله الجفري

بيروت: كتاب 'صيدا المدينة القديمة' باكورة منشورات مؤسسة الحريري

□ بيروت - «الحياة»

■ «صيدا: المدينة القديمة» كتاب هو باكورة منشورات «مؤسسة الحريري» وقدّمته امس النائب بهية الحريري في مؤتمر صحافي عقدته في دار نقابة الصحافة. والكتاب يوثق بالصور والنصوص والخرائط المعالم التاريخية والأثرية في مدينة صيدا القديمة واعدّه سامي كركبي واخرجته الفنانة منى باسيلي صحناوي، والكتاب من الحجم الكبير وباللغات الثلاث: العربية والفرنسية والانكليزية.

وجاء في تقديم النائب الحريري للكتاب: «صيدا، مدينة قديمة، اختارت الانفتاح على البحر، والانطواء على ذاتها، مكتنزة الكثير من اسرار التاريخ. كانت، وستبقى، ملتقى جميع حضارات حوض البحر الابيض المتوسط وصلة وصل بين جميع الشعوب. منذ زمن بعيد، احتضنت صيدا في اعماقها المعالم الاثرية لكل الحقبات التي مرّت بها، وشواهدها التاريخية الظاهرة لم تلغ الاستدراج الحضاري للبحث والتنقيب عما هو ضامر في التراب.

وهذا الكتاب يكتسب اهميته من اهدافه الساعية الى ابراز الشواهد التاريخية التي صنعت مجد صيدا القديم. وفيما تمرّ المدينة اليوم في مرحلة حضارية انتقالية، يشكل كتاب صيدا منطلقاً لقراءة متقدمة للتاريخ، واملاً بالدفع في اتجاه نشاطات متنوعة، مستمدة من ينابيع الماضي، وتهدف الى تحقيق مشاريع انمائية في المنطقة. والرؤية الحضارية تأخذ في الاعتبار ترميم عدد من مباني صيدا الاثرية، بحيث يتاح وضعها في خدمة نشاطات ثقافية واقتصادية تنسجم مع طموحات القرن المقبل، وتكون جسراً بين الماضي العريق والمستقبل المنشود. وحلم صيدا اليوم، مجدها البحري بمرفأ تجاري تتنفس منه المنطقة عميقاً، وبمرفأ سياحي يُضاف الى معالمها السياحية، تستعيد بهما رايتها التاريخية «سيدة البحار».

وقدّم معدّ الكتاب كركبي عمله التوثيقي ومما جاء في التقديم: «ان صيدا، الواقعة على مسافة خمسة واربعين كيلومتراً من بيروت، والمسماة فيما مضى صيدون، صيدونا او سيتا، يمكنها ان تتباهى بانها كانت مقر حضارات مختلفة، تمتدّ من العصر النحاسي حتى يومنا هذا. واذا كانت عاصمة الجنوب قد فقدت الهالة المذهلة التي كانت تُكسبها اياها نشاطات مرفأها والاكتشافات الاثرية العديدة للقرن الماضي، الا انها ما زالت تحتضن واحدة من أروع المجموعات المدينية على حوض البحر الابيض المتوسط مع كونها مجهولة ومهملة. ان مدينة صيدا القديمة، المواجهة لليمّ والمنتصبة فوق رعن منبسط، تبدو وكأنها راغبة في الافلات من سيطرة عرض البحر، وهي، اذ تنكفيء على ذاتها، تحافظ على ثروة اكيدة مخبأة في شوارعها الصغيرة. وعلى الرغم من قدم اماكنها، فإن هذه المدينة - الازقّة، الشاهدة على ماضٍ ذي نشاط مرفئي وتجاري كبير، تتيح للزائر الفضولي فرصة التمتّع باكتشافات مدهشة».

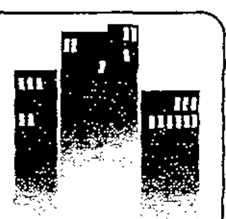
الأقصر: افتتاح مقبرة رمسيس السادس وترميم معابد مدينة هابو

□ الاقصر - من حجاج سلامة:

■ شهدت مدينة الاقصر في اليومين الماضيين نشاطاً ملحوظاً في مجال الآثار، إذ تم افتتاح مقبرة الملك رمسيس السادس في منطقة وادي الملوك. كذلك المرحلة الثانية في مشروع ترميم مجموعة معابد مدينة هابو. وجرت إعادة ترتيب العمود الأول من الاعمدة الـ ٢٢ التي تم فكها وتدعيمها، وذلك في بهو الملك «امنحوتب الثالث» وكان ميل قد ظهر في الأعمدة.

جاء ذلك في إطار زيارة وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني والامين العام للمجلس الاعلى للآثار لمدينة الاقصر الدكتور علي حسن.

وقال المهندس محمد علي سلام - المدير العام لهندسة آثار مصر العليا - ان الوزير افتتح المرحلة الثانية من مشروع ترميم وتطوير مدينة هابو الاثرية في البر الغربي لمدينة الاقصر، والتي تحوي مجموعة معابد للملك رمسيس الثالث، والملكة حتشبسوت، والملك تحتمس الثالث، وبحيرة مقدسة، وبقايا قصر لرمسيس الثالث ومساكن للكهنة يحيطها سور ضخم من الطوب اللبن على مساحة ٥٠ فداناً وشملت تلك المجموعة من المعابد أعمال ترميم كاملة تضمنت تنظيف الالوان والنقوش المتبقية على الجدران، وتقوية السقوف وإعادة بناء الاسوار المتهدمة.



حول المدينة

● غادر غزة أمس وفد من وزارة الزراعة الفلسطينية برئاسة المدير العام للوزارة السيد محمود ابو سمرة متوجهاً الى القاهرة للمشاركة في الندوة التي يعقدها معهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية في الشرق الأوسط التابع لجامعة هارفارد يومي ١٠ و١١ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في القاهرة.

● يقدم المسرح الانكليزي في الجامعة الاميركية في القاهرة تراجيديا يونانية تأليف يوروبيدس واخراج كريستا سكوت وذلك في الفترة من ٧ الى ١١ الجاري على مسرح والاس.

● «اوروبا ودول البحر المتوسط: ما بعد برشلونة» عنوان المؤتمر الدولي الذي ينظمه المعهد الأوروبي في جامعة جنيف في الفترة من ٢٢ الى ٢٤ الجاري، ويشرف عليه السيد حسني عبيدي استاذ الابحاث المساعد في المعهد.

● وصل الى الشارقة المدير العام للمؤسسة العربية للدراسات والنشر السيد ماهر الكيالي للمشاركة في معرض الكتاب العربي الخامس عشر الذي تنظمه الدائرة الثقافية في الشارقة ما بين ٥ و١٥ الشهر الجاري.

● اجتمع نحو من ٣٠٠ شخص قدموا من بيروت وميونيخ وباريس ولندن، تلبية لدعوة السيد عدنان نحاس وعقيلته اليزابيت، وذلك في فندق انتركنتننتال - جنيف للاحتفال بزفاف ستيف فانتروتو وكوريولا فلاتشر. شارك في هذه الحفلة رئيس كانتون جنيف أوليفييه فودو ونائب المنطقة جاك كوورن، والسفير أديب الداودي وعقيلته، وخالد سلام وقرينته.

● في مناسبة وجود رئيس وزراء لبنان السابق السيد رشيد الصلح وعقيلته في لندن، أقام السيد بهاء بساتني لهما حفلة عشاء شارك فيها عدد من ابناء الجالية.

● تنظم الإغاثة الإسلامية عبر العالم للسنة الثامنة «اليوم العائلي للرياضة والفرح»، ويتضمن تقديم مأكولات وهدايا وألعاب رياضية وترفيهية ومفاجآت أخرى وذلك يوم الأحد ١٧ الشهر الجاري في أرض المعارض الوطنية (NEC) في مدينة برمنغهام البريطانية والدعوة عامة للرياضيين والعائلات. لمزيد من الاستفسار الرجاء الاتصال برقم الهاتف في لندن: ١٧١-٧٢٢-٠٠٣٩.

فرانك سيناترا 'مريض جداً'

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - أ ف ب - كشفت المحطة التلفزيونية المحلية «كي سي بي اس تي في» ان المغني والممثل فرانك سيناترا يعالج منذ بضعة ايام على يد طبيب قلب في احد مستشفيات لوس انجليس، كان ادخل اليه الجمعة الماضي.

وأعلن المتحدثون باسم مركز «سيدارز سيناي» الطبي ان سيناترا الذي يبلغ الواحدة والثمانين في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، ادخل الى المستشفى بعد انقباض عصبي، وان من المتوقع ان يخرج منه في الايام المقبلة.

واكدت المحطة التلفزيونية مساء اول من امس نقلاً عن مصدر لم تكشف هويته ان طبيب قلب يمكث الى جانب المغني والممثل. ووصفت سيناترا بانه «رجل مريض جداً جداً». واشارت الى ان اربعة اطباء كانوا يعالجونه في منزله في بيفرلي هيلز الاسبوع الماضي.

وطلب المغني الا تعلن اي معلومات عن وضعه الصحي قبل ان يغادر المركز الطبي.

وكانت المتحدثة باسم المستشفى سوزان رينولدز اعلنت الاحد ان فرانك سيناترا «يقف ويمشي» في غرفته. واضافت انه «يشعر ببعض الألم، وهو يعالج لهذا السبب».

ألغام مضادة للأفراد لحماية الحدائق من اللصوص

■ جوهانسبورغ - أ ف ب - ظهر في الصحف في جنوب افريقيا في الأيام الماضية اعلان صغير يقترح على المواطنين شراء الغام مضادة للافراد لحماية حدائق منازلهم من اللصوص.

ونقلت صحيفة «ستار» عن البائع قوله انه حصل على الالغام من المخزون الفائض لدى الجيش، مضيفاً انه باع الى الآن ٢٠٠ لغم من طراز «م - ١٨ كليمور» لمواطنين بيض بقيمة ٣١ دولاراً للغم الواحد.

وذكر ان المشترين يريدون وضع الالغام في «أماكن استراتيجية في حدائقهم قرب جدران الحماية الامنية».

وهذه الالغام الانشطارية التي يحوي بعضها ٢٥٠ كيلوغراماً من المتفجرات تنفجر لدى تعرضها لضغط وزن يفوق الـ ٤٥ كيلوغراماً. ويؤكد البائع بالتالي انها لا تشكل خطراً على الاطفال.